





JAFET LIB.

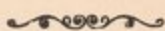
1990

نُشُوءُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَوَاهَا وَكِتَابُهَا

بقلم

الأب أنستاس ماري الكيرملي

من أعضاء مجمع اللغة العربية الملكي



يباع في مصر: في مكتبة لويس سرקيس في شارع الفجالة ٥٣

وفي العراق: في دير الآباء الكرملين في بغداد في كنيسة اللاتين

القاهرة في سنة ١٩٣٨

58719

طبع في

المطبعة العصرية

بالفجالة، بشارع الخليج الناصري رقم ٦، بمصر

Exchange.

Cat. July 1943

كلمة لا بد منها

عقدتُ هذا الكتاب على تسعة وثلاثين فصلاً ، وختمته بموجزٍ ، هو بمنزلة خلاصة له . وقد توخيتُ ألا تكون هذه الفصول متناسقة في الطول ، ولا في القصر ، ليُشعر القارئ بأن ما كان منها قصيراً ، يجد مثل موضوعه شيئاً كثيراً في تصانيف النحاة ، واللغويين الأقدمين على اختلاف عصورهم وطبقاتهم .

وأما الفصول الطوال ، فهي من وضعي ، فلا يُصيب القارئ ما يُضارعهما في أسفار القابضين على اليراع ، فأشعبتُ البحث قولاً ، وإن لم أقل كل ما كنتُ أودُّ أن أقوله ؛ لأن ما تعرضتُ له ، لم يذكره غيري ، أو ربما يستغربه المطالع أو يُنكره عليّ .

وقد تعودتُ سماع النقد ، بل أقذع النقد وأقبحه حتى مرَدتُ عليه . فإن كان القائل مصيباً في قوله ، أو في بعض قوله ، أجبته ، وإلا نبذته نبذ النواة ، تاركاً له الدهر ليؤدِّبه ، فهو أحسن مؤدِّب ، لمن يأكل قلبه الحسد ، أو الحقد ، أو الضغينة ، أو ما تريد أن تسميه . وكفى .

الأب أنستاس ماري الكرملی

من أعضاء مجمع اللغة العربية المملوكي

باسم العظيم

بعد حمد الله تعالى على آلائه وأنواره ، أقول :

١. تصدير

هذا بحث لغويّ ، جَرِيتُ فيه على الأسلوب الحديث ، تمحيصاً للحقيقة ، ودفاعاً عن اللغة المضريّة ، وإيضاحاً لما فيها من دقائق الاوضاع ، وخفايا الاسرار ، وغوامض الحروف ، وخصائصها ، وبدائع الصيغ وأوزانها ، وما فيها من مختلفات لغّي القبائل ، متوقعاً البلوغ به الى الحقّ ، غير مبتغٍ أجراً ولا شكوراً ؛ إنما كل أمنيّتي خدمة العربية ، وسحمل أبنائها على السير في مثل هذا النهج ، ليعلم غيرهم ان لسان العرب فوق كل لسان ؛ ولا تُدانيها لسان أخرى من السنة العالم جلالاً ، ولا تركيباً ، ولا أصولاً ، ولا ... ولا ... ولا ...

٢. نظرة عامة خاطفة ، في نشوء لغة قحطان

اللغويون على فريقين متعادلين على سرر موضونة :
فريق يذهب الى ان الكلم ، وضعت في أول أمرها على هجاء واحد : متحرك فساكن ، محاكاة لأصوات الطبيعة ، ثم قُتِمَتْ (أي زيد فيها حرف أو أكثر في الصدر أو القلب أو الطرف) ، فنصرفت المتكلمون بها تصرفاً ، يختلف باختلاف البلاد ، والقبائل ، والبيئات ، والأهوية ، فكان لكلّ زيادة ، أو حذف ، أو قلب ، أو ابدال ، أو صيغة ، مَعْنَاةٌ أو غَايَةٌ ، أو فكرة ، دون اختها ، ثم جاء الاستعمال فأقرّها مع الزمن ، على ما أوحتهم الطبيعة ، أو ساقهم إليه الاستقراء ، والتتبع

الدقيق . وفي كل ذلك من الاسرار ، والغوامض الآخذة بالآلأباب . ما تجلَّت لها بعد ذلك تجلياً بديعاً ، استقرَّت على سُنَنِ ، واصولٍ ، وأحكام ثابتة لن تتزعزع .
وفريق يقول : ان الكلم وضعت في أول نشوءها على ثلاثة أحرف بهجاء واحد أو بهجاءين . ثم جرى عليها المتكلمون بها ، على حد ما تقدمت الإشارة اليه قبيل هذا ، فانتسعت لهم الآفاق المتنوعة ، وظهرت الفروق ، وكثرت اللغات ، واختلفت اللغات ، إلى آخر ما كان من هذا القبيل ، على السبيل الذي اتضح لك آنفاً .
على اننا اتبعنا الرأي الأول ، منذ أن اولعنا بهذه اللغة المبدئية الرائعة ، فأخذنا بنشره وتفصيل دقائقه منذ سنة ١٨٨١ ، وأوضحنا كثيراً من مناحيه ، في الصحف والمجلات ، التي كانت تنشر يومئذ في الديار العربية اللسان ، ولا ننفك نصح به إلى يومنا هذا ، دون ما ملل ولا وجل ، نبوح به على رؤوس الملائ ، أو نجهر به في المجالس ، أو ندافع عنه في المجمع ، أو ندعمه في الاندية ، حتى انه لم يخف على أحد ، بل عُرفنا به لدى الجميع ، والناس لنا بين مادح وقادح ، وهم كلما زادونا قدحاً ، زدناهم مدحاً ، وازدونا مضياً في وجهنا ، لا نلوي على غير الرأي المذكور ، بعد ان تجلَّت لنا صحته ، وظهرت لنا محاسنه واطاييه .

٣. مصطلحات لغوية لا بدَّ منها

عرف بعض خُذَّاق أبناء يعرب الأقدمين هذا الرأي ومالوا اليه . ومن قال به ، ولم يحد عنه قيد شعرة ، الاصبهاني صاحب كتاب غريب القرآن ؛ فانه بنى معجمه الجليل ، على اعتبار المضاعف هجاءً واحداً ، ولم يُبالِ تكرار حرفه الأخير ، فهو عنده من وضع الحبال ، لا من وضع العلم ولا التحقيق . أي انه اذا اراد ذكر (مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا) مثلاً في سفره ، ذكرها كأنها مركبة من مادة (مَدَّ) أي ميم ودال ساكنة ، ولا يلتفت أبداً الى انها من ثلاثة أحرف أي (م د د) ، كما يفعل سائر اللغويين . ولهذا السبب عينه ، يذكر (مَدَّ) قبل (مدح) مثلاً ، ولا يقدم هذه على تلك ، على ما نشاهده في معظم معاجم اللغة ، كالقاموس ، ولسان العرب ، وأساس البلاغة وتاج العروس وغيرها .

والمستشرقون وضعوا معاجهم مقتفين اثر الاصهباني ، ولم يتذكروا الطريقة من عندهم ، بخلاف ما يظنه جمهور المتطفلين على اللغة .

ويسمى الحرفان اللذان ينشأ منهما معنى ، أو إن شئت فقل - ويسمى الهجاء الواحد اذا أفاد معنى - (مادة) ، أو (تركيباً) ، أو (أصلاً) ، أو (ترجمة) .
ويلازم كلاً من هذه الاسماء الأربعة هذا الاصطلاح ، وأن تعدد الهجاء ، فكان اثنين أو ثلاثة أو أكثر .

وقد استقلت كل مادة بمعنى فاشتهرت به ، واذا تقاربت أحرف بمخرجها من أحرف مخارج كلم أخرى ، تدانت أيضاً معانيها بعضها من بعض ، وتلازمت ، وتضامت ، وظهرت القربى بينهما كل الظهور . مثال ذلك :

(لَدَمَهُ) أي ضربه بشيء ثقیل يُسْمَع وقعُهُ - .

و (لَطَمَهُ) أي ضرب خدَهُ أو صفحة جسده بالكف مفتوحة ، أو بباطن كفهِ - .

و (لَتَمَهُ) : ضربه واكثر ما يكون اللتم : الطعن في النحر - .

و (لَثَمَ أَنْفَهُ) : لَمَكَهُ - .

و (لَحَمَهُ) : أَضْرَبَهُ وناله بمكروه - .

و (لَحَمَهُ) : لَطَمَهُ .

و (لَدَمَهُ) : لَطَمَهُ - .

و (لَكَمَهُ) : ضربه باليد مجموعة الأصابع ، أو لكرزُهُ ، أو دفمهُ - الى آخر

تلك الامثال . وكل حروفها متقاربة المخرج ومتقاربة المعنى ، الذي هو (الضَرْب) .

واذا زاد الهجاء حرفاً ، فصار هجاءين ، أو ثلاثة ، أو أربعة ، سمي ما زاد على

أوله (تصديراً PRÉFIXE) - وما زاد في قلبه : (حشواً INFIXE) - وما زاد في

آخره (كاسماً SUFFIXE) وما زاد في أوله أو آخره (مُطَرِّفاً AFFIXE) ، وما

زاد في أي موضع كان سُمِّيَ (مُفَتِّمًا PARTICULE AUGMENTATIVE) والمصدر

التفتيم . ويقال له أيضاً (الضم) و (التوسيع) .

وهناك غير هذه الاسماء ، لهذه الاوضاع نفسها ، فذكرنا ما اشتهر منها .

وفحن نورد هنا أمثلة على التصدير والحشو والكسع .

أ - أمثلة التصدير

ثَرَمَ - الثَّرَمَ محرّكة. انكسار السنّ من أصلها أوسنّ من الثنايا، والرَّبَاعِيَّات . أو خاصّ بالثَّيْبَةِ . ثَرِمَ كَفَرِحَ فهو أَثَرُمٌ وهي ثَرْمَاءُ (ق) وفي الثَّرَمَ معنى القطع .

جَرَمَ - الجَرَمَ : القطعُ . جَرَمَهُ يُجَرِّمُهُ جَرَمًا : قَطَعَهُ (ق) .

حَرَمَ - حَرَمَهُ الشَّيْءُ يَحْرِمُهُ وَحَرَمَهُ يُحَرِّمُهُ حَرِيمًا وَحَرَمَانًا وَحَرَمَةً وَحَرِمًا وَحَرِمَةً وَحَرِيمَةً : مَنَعَهُ إِدَاءَهُ . وَمِنْهُ حَرَمَ أَسْقَفَ النَّصَارَى فُلَانًا : قَطَعَهُ مِنْ شَرِكَةِ الْمُؤْمِنِينَ . وَالْأَسْمُ الْحَرَمُ بِالْكَسْرِ . وَفِيهِ مَعْنَى الْقَطْعِ (مُحَمَّد) خَرَمَ - خَرَمَ الْخَرْزَةَ يُخْرِمُهَا وَخَرَمَهَا فَتَخْرَمُ : فَصَحَّهَا . وَفُلَانًا . شَقَّ وَتَرَةً أَنْفِهِ . وَهِيَ مَا بَيْنَ مَنْخَرَيْهِ فخرِمَ هو كَفَرِحَ أَي تَخَرَّمَتْ وَتَرَتُهُ . وَالْخَرْمَةُ ، مُحَرَّكَةٌ ، مَوْضِعُ الْخَرْمِ مِنَ الْأَنْفِ . وَالْخَرْمَاءُ : الْأُذُنُ الْمُنْخَرِمَةُ (ق) وَالْقَطْعُ ظَاهِرٌ فِي الْمَادَّةِ .

شَرَمَ - الشَّرَمَ : الشَّقُّ ، وَالْفِعْلُ : كَضَرْبٍ وَقَطْعٍ مَا بَيْنَ الْأَرْبَةِ . وَرَجُلٌ أَشْرَمٌ يَتَنُ الشَّرَمَ مُحَرَّكَةً ، أَي مَشْرُومُ الْأَنْفِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِأَبْرَهَةَ : « الْأَشْرَمُ » (ق) .

صَرَمَ - يَصْرِمُهُ صَرَمًا وَيُضْمُ : قَطَعَهُ بَانًا . وَفُلَانًا : قَطَعَهُ كَلَامَهُ . وَالنَّخْلُ وَالشَّجَرُ : جَزَهُ كَاصْطَرَمَهُ (ق) .

عَرَمَ - عَرَمَ الْعَظْمُ : نَزَعَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِّ كَتَعَرَّمَهُ (ق)

غَرِمَ - الْغَرَامُ : الْهَلَاكُ وَالْعَذَابُ . وَالْغَرِيمُ : الدَّائِنُ وَالْمَدْيُونُ ، ضِدُّ (ق) وَمَعْنَى الْقَطْعِ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ .

وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ مَا تَقْدَمُ : الرَّمَّ يُقَالُ : رَمَّ الشَّيْءُ أَكَلَهُ . وَالرَّمَّةُ بِالضَّمِّ : قِطْعَةٌ مِنْ حَبْلٍ وَبِكَسْرِ (ق) .

ب — امثلة الحسو

- رَثَمَ - رثم فلان الشيء . كسره أو دقّه ، أو خاص بكسر الأنف .
 رَثَمَ - رثم (بناء مثلثة) أنفه أو فاه : كسره حتى تقطر الدم منه .
 رَجَمَ - رجم فلان فلاناً : قتله ورماه بالحجارة . وهذا الأخير هو الأصل في معناه ، وباقي المعاني متفرع منه .
 رَدَمَ - ردم الباب : سدّه كله أو ثلثه .
 رَسَمَ - رسمت الناقة : أثرت في الأرض . ورسم أيضاً : كتب وخط .
 رَشَمَ - رشم : كتب وخط .
 رَضَمَ - رضم الأرض : أثارها لزرع ونحوه .
 رَطَمَ - رطم بسلاحه : رمى به .
 رَغَمَ - رغم فلان فلاناً : كرهه وقسره وفعل شيئاً على رغيه .
 رَقَمَ - رقم الكتاب : رسم حروفه . والرسم لا يخلو من ضرب القلم للورق .
 رَكَمَ - ركم الشيء : جمعه وألقى بعضه فوق بعض .

وفي كل هذه الألفاظ معنى جامع هو الكسر أو الدق أو الضرب .
 والاصل فيه الرم ، كما تقدّم شرحه ، لكن المَعْتَمَ هنا حرف الوسط أو حرف القلب . فأحدث في محوّلاته غير ما أحدث في ما صُدِّرَ بأحرفٍ أُخر .

ج — امثلة الكسع او التنزيل

- نَبَأَ - نبأ الشيء : ارتفع وعلى القوم : طلع عليهم . ومن أرض الى أرض : خرج ونبأ : صات خفياً أو هو صوت الكلاب مثل النبح .

نَبَتَ - نبت الزرع : خرج من الأرض . والانسان نما شبابه
نَبَثَ - البثر : أخرج ترابها ، وعن الأمر والمر : بحث عنه .
نَبَجَ - نبجت القبجة : خرجت من مكانها .

نَبَحَ - نبح الكلب والظبي والنيس والحية : أخرج صوتاً .
نَبَخَ - النَّبَخُ : جذري الغنم وغيره وما نفض من اليد عن العمل . ونبخ العجين
حمض وفسد فخرج عليه شيء كالرغوة أو كالنفطات .

نَبَذَ - نبذ الشيء : طرحه من يده ، أمامه أو ورائه ، أو هو عام .
نَبَرَ - نبر الشيء : رفعه . والمغني رفع صوته بعد خفض ، والحرف همزه
نَبَزَ - نبزه أي لمزه بمعنى عابه وأشار إليه بعينه ونحوها وضربه ودفعه .
نَبَسَ - نبس بالمجلس : تكلم أي أخرج كلاماً .

نَبَشَ - نبش الشيء المستوي : أبرزه . والكنز عن الأرض كشفه عنها وأخرجه .
نَبَصَ - نبص بمعنى نبس . يقال : ما يَنْبِصُ أي ما يتكلم . ونبص الطائر والعصفور
نبيصاً : صوت ضعيفاً . ونبص الغلام نبيصاً : صوت بشفيه إذا أراد
ترويج طائر بأثاه .

نَبَضَ - نبض فلان في قوسه : أصابها أو حرّك وترها لترن . ونبض العرق :
تحرك .

نَبَطَ - الماء : نبع . ونبط فلان البئر : استخرج ماءها .

نَبَعَ - نبع الماء : خرج من العين

نَبَغَ - نبغ الشيء : خرج وظهر والماء : نبع . وفلان قال الشعر وأجاده ولم يكن
في إرث الشعر . ونبغ رأسه : ثار منه النباغة وهي الهبرية وهي شيء كالنخالة
ينساقط من الرأس .

نَبَقَ - نبق الرجل : كتب . والشيء : خرج .

نَبَلٌ - نَبَلَ الْإِبِلَ : ساقها سوقاً شديداً . وكذلك إذا قام بمصلحتها .
 نَبَيْكٌ - النَبَيْكُ بالفتح : ما ارتفع من الأرض . والنَّبَيْكُ على ما قال ابن شميل :
 مثل الفَلَسْكَة ، غير أن الفَلَسْكَة أعلاها مدورٌ مجتمع والنَّبَيْكَةُ : رأسها
 محدّد كأنه سنان رُمَح ، وهما مُضْعِدَان . ومكان نابك : مرتفع .
 نَبِيَّةٌ - نَبِيَّةٌ مِنْ نَوْمِهِ : قام منه واستيقظ . ونَبِيَّةُ الرَّجُلِ نَبَاهَةٌ : شرف واشتهر
 فهو نَابِيَّةٌ ونَبِيَّةٌ ونَبِيَّةٌ .
 نَبَاً - نَبَا الشَّيْءُ : بعد وتأخر ولم يستقم مكانه . والسيف عن الضريبة نَبَاً :
 كلٌّ وارتدَّ عنها ولم يمض . والنَّبَاوَةُ : ما ارتفع من الأرض .
 والأصل في كل ذلك من نَبَّ . يقال : نَبَّ التَّيْسُ خَاصَةً يَنْبُ نَبَاً وَنَبَاباً
 وَنَبِيْباً : صاح عند الهياج .
 وقد اكتفينا من كل زيادة بمادّة واحدة ، والافان الكلم الثلاثية كلها
 لا تخرج عن أن أصلها بُنِيَ على هجاء واحد . ثم تفرعت الفروع بضم الحروف إليها .
 فجاءت المعاني متعدّدة مختلفة . وقد يكون هذا الاختلاف زهيداً أم غير زهيد بموجب
 قوة كل حرف ، وما اختصّ به من المعنى .

٤ . اتفاق وضع أبناء العرب ، مع وضع أبناء الغرب

ولما كان وضع الكلم مبنياً على محاكاة الطبيعة ، وعلى الهجاء الواحد في أغلب
 الأحيان ، قد يتفق مصطلح العرب ومصطلح أبناء الغرب ، إذا اتفق الخطاران في
 توهم صوت الطبيعة ، ولا يكون هذا الأمر إلا إذا كان ثَمَّ هجاء واحد أو هجاءان
 إنان لا أكثر .

فثال الهجاء الواحد قول العرب (رَدَّ) ولا جرم أن أصله (رَذ) بفتح فسكون
 وهو في اللاتينية REDDERE . ومن المعلوم أن ERE كاسعة تكسع بها كثير من
 أفعالهم كما قد تكسع بهتئين الآخرين : IRE كما في FINIRE أو ARE كما في
 AMARE . إذن REDDERE ليست إلا (رَذ) العربية لا غير .

ومثال ما عندهم وعندنا من الأسماء REGIO وفي حالة الاضافة REGIONIS أي الناحية . فقولهم REGIO ينظر الى لفظتنا (رجا) أو (رجاؤ) .

على أن فقهاء تلك اللغة يقولون إن REDDERE مشتق عندهم من DO و RE وإن REGIO من REGO ونحن لا نوافقهم كما ترى .

ومن أفعال لغة اليونان : ἄγω (agō) ومعناها عندهم (ساق) فهي العريضة (حَجَا) بمعنى ساق . ومنه قولهم : حجتِ الريحُ السفينة : ساقها . وقولهم هذا هو من باب التنظير والتمثيل لا من باب التقييد والتخصيص .

ومن الأسماء قول الهلنيين νᾶνος (NANOS) . وقد نقلها الرومان الى لغتهم فقالوا (νᾶνος) بمعنى القزم والرجل الضعيف . وقد حار علماءهم في تأصيل هذه الكلمة . ومن عادتهم أنهم يجدون مجانساً لكل لفظة يونانية في الهندية الفصحى أو في لسان من السنة أهل الغرب . وقد أقرّ فقهاؤهم اللغويون بأنهم لم يجدوا لها مقابلاً في أي لغة من لغى تلك الديار مع ما بذلوا من السعي في هذا الوجه . أما المضربة فإنها تنادي بأنها من أصولها ، أي أنها من (النع) بفتح فتشديد أو بضم فتشديد . قال في لسان العرب : النعُ : (وضبطها ضبط قلم بالضم) الضعيف . وفي القاموس : والنعُ (وضبطها ضبط قلم بالفتح) . ويكون كذلك كل مرة لا يصرح بوزن أو بكلام آخر (الرجل الضعيف . » اهـ . والذي عندنا أن الفتح هو الأفصح لوجود هذه الكلمة نفسها بالفتح في اللغتين المؤتمنتين أي اليونانية واللاتينية ، لكن الصاغاني ومن أخذ أخذه نقلوا عن ابن الاعرابي النع : « الضعف » كما هو نص العباب والتكلمة لا الضعيف لكن رواية المجد وابن مكرم متفقتان على أن النع هو الضعيف . وأما اختلاف الضبط فالصواب مع القاموس دون لسان العرب . ولعل ضبط هذا الديوان ناشئ من النسخ لا من المؤلف نفسه ، أو لعل الضبطين جائزان . ومثل النع : النائة والنائة والنوؤ والنوؤ والمناؤ وكلها تعني العاجز الجبان .

وقد ذكرنا من كل لغة شاهدين من باب الإشارة لا غير ، وإلا فالألفاظ تعدّ بالثلاث وهي مهيأة في معجمينا : اليوناني العربي واللاتيني العربي .

٥. ترتيبُ نشوءِ المفردات في أولِ وضعها

يؤخذ مما بسطناه بين يديك ، أن المفردات أول ما نشأ منها ، كان موضوعاً على هجاء واحد ، محاكاة للطبيعة ، أوله متحرك وثانيه متحرك . - ثم جاء المضاعف ، من ثلاثي ورباعي ، فيكون ثلاثياً إذا لم تتخيل الحركة في الشيء ، ورباعياً إذا تخيلتها فيه . وإنما حُرِّك الساكن في آخر الهجاء لحاجة الناطق إلى إسماع الحرف الأخير من الكلمة التي ينطق بها ثلاثاً يختلط مخرج حرف ، بمخرج حرف آخر يقاربه ويدانيه صوتاً ، ولا يكون ذلك إلا بالشد على الحرف الأخير وبراظه متحركاً لكي لا يقع أدنى لبس .

ولما كان بعضهم يطيل حركة أول الهجاء ، وآخرون يطيلونها في آخره ، وكلٌّ يجري على ما يبدو له من توجيه فكر السامع إلى لفظه ، على خلاف من بشد الحرف الأخير من لفظه ، نشأ في وقت واحد الأجوف والناقص . فالذي أراد أن يحاكي حكاية صوت صرَّار الليل ، حاكاه بأن قال (صَرَّ) ولما حاول أن يثبت لسامعه أن الحرف الأخير هو راء قال : (صَرَّ) وشد على الحرف الأخير وهو الراء ، ولما أراد أن يفهم السامع أن الصرَّار كان يكرر صوته قال : (صَرَّصَرَّ) فأسكن الراء الأولى ، على الوضع الأول لحكاية صوت الحشرة ، وحرك الثانية للإشارة إلى مواصلة الكلام ، أما أنه لو لم يرد مواصلة بل قطعة ، قال (صَرَّصَرَّ) لا غير ، أي بتحريك الصادين واسكان الراءين .

ولما حاول فريق أن يمدوا صوتهم على أول الهجاء ، اضطربوا أن يقولوا (صَارَ) في مكان (صَرَّ) ولم يخصوه بصرَّار الليل بل أطلقوه على كل ذي صوت ، وغدا معنى (صار يصور) : صَوَّت بصوت بمعنى عام . والذين لم يمدوا أول الهجاء ومدوا آخره قالوا (صَرَّى يصري) وخصوا معناه بالقطع ، كأن المقطوع يحكي (صَرَّى) .

وبعد أن عُرف المضاعف والأجوف والناقص في وقت واحد ، نشأ المهموز

وهو أثقل وطأةً على اللسان من سائر الصيغ . فكان مهموز الأول ، (أو مهموز الفاء) ، ومهموز الثاني ، (أو مهموز العين) ، ومهموز الثالث (أو مهموز اللام) . وفي الآخر ظهر المثال الواوي واليائي .

ونحن في ذكرنا الأفعال بهذا الترتيب ، لا نريد أن نقول : إنها حدثت بعد أن مرَّ على الطائفة الواحدة منها عصور طوال أو مُدَدٌ قصار ، بل نريد أن نشير إلى أن تلك التحوُّلات نشأت شيئاً بعد شيء ، والطائفة الأولى منها ساقط الناطقين ، فدفعتهم إلى ما بعدها ، من غير أن نُعيِّن زمنًا ، ولا نُحدِّد وقتًا ، فهذا كله موكول إلى الغرائز والبيئات والمتكلمين بلغة يعرب ، وقحطان ، واسماعيل .

٦. اثبات ما تقدم من كلام السلف

قال ابن منظور في ترجمة (ه ج ج) : وهَجَّ هَجْجٌ ، وهَجَّ هَجْجٌ ، وهَجَّ هَجْجًا : زجر للكلب ، وأورد الأزهري هذه الكلمات ، قال : يقال للأسد والذئب وغيرها في التسكين . قال ابن سيده : وقد يقال : هَجَّجًا هَجْجًا ، للابل ، قال هُمَيَّانُ :

نَسْمَعُ الْأَعْبُدُ زَجْرًا نَافِجًا مِنْ قِيلِهِمْ : أَيَا هَجْجًا ، أَيَا هَجْجًا

قال الأزهري : وإن شئتَ قلتهما مرة واحدة ، وقال الشاعر :

سَفَرَتُ فَقُلْتُ لَهَا : هَجْجٌ ، فَتَبَرَّقَعَتْ ، فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرَّقَعَتْ ضَبَّارًا

وضَبَّارٌ ، اسم كلب . ورواه اللحياني : هَجْجِي . الأزهري : ويقال في معنى هَجْجٍ

هَجْجٌ : جَهْ جَهْ عَلَى الْقَلْبِ « اه كلام ابن مكرم .

وقال المذكور في تركيب (صرر) : « يقال صَرَّ الصَّغُورُ يَصِرُّ إذا صاح ،

وَصَرَّ الْجُنْدُبُ يَصِرُّ صَرِيرًا ، وَصَرَّ الْبَابُ يَصِرُّ ، وَكُلُّ صَوْتٍ شَبَهُ ذَلِكَ فَهُوَ

صَرِيرٌ : إذا امتدَّ ، فإذا كان فيه تخفيف وترجيع في إعادة ، ضوعف ، كقولك

صَرَّصَرَّ الْأَخْطَبُ صَرَّصَرَةً ، كأنهم قَدَّرُوا في صوت الْجُنْدُبِ الْمَدَّ ، وفي صوت

الأخطب النرجيع ، فحكوه على ذلك . وكذلك الصقر والبازي . « وقد نقل الشارح هذا النص ولم يعزه إلى قائله على ما لوف عادتو .

وفي القاموس : « مَأْمَاتِ الشاةُ وَالظَّيْبَةُ : وَاصَلَتْ صَوْتَهَا فَقَالَتْ : مِئْ مِئْ » وقال الازهري : « صَهَّ الْقَوْمَ ، وَصَهَّصَهُ بِهِمْ : زَجَرَهُمْ . وقد قالوا : صَهَّصَيْتُ ، فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مِنَ الْهَاءِ ، كَمَا قَالُوا دَهْدَيْتَ فِي دَهْدَهْتِ . - وَصَهَّ كَلِمَةً زَجَرَ لِلسُّكُوتِ . قال : صَهَّ لَا تَكَلِّمْ لِحِمَامٍ بِدَاهِيَةٍ ، عَلَيْكَ عَيْنٌ مِنَ الْأَجْدَاعِ وَالْقَصَبِ وَصَهَّ ، كَلِمَةً بَنَيْتَ عَلَى السُّكُونِ ، وَهُوَ اسْمٌ ، سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ ، وَمَعْنَاهُ : اسْكُتْ . تقول للرجل إذا سَكَّنْتَهُ وَأَسْكَنْتَهُ : صَهَّ ، فَإِنْ وَصَلَتْ ، نَوْنٌ فَقُلْتَ صَهَّ صَهَّ . وكذلك : مَهَّ ، فَإِنْ وَصَلَتْ ، قُلْتَ : مَهَّ مَهَّ . وكذلك تقول للشيء إذا رَضِيْتَهُ : بَخَّ وَبَخَّ بَخَّ . ويقال : صَهَّ ، بالكسر . قال ابن جنِّي : أما قولهم : صَهَّ ، إذا نَوْنَتْ فَكَأَنكَ قُلْتَ : سَكُوتًا ؛ وَإِذَا لَمْ تُنَوِّنْ ، فَكَأَنكَ قُلْتَ : السُّكُوتَ فَصَارَ التَّنْوِينُ عِلْمَ التَّنْكِيرِ ، وَتَرْكُهُ عِلْمَ التَّعْرِيفِ . وانشد الليث :

إِذَا قَالَ حَادِرِنَا لِتَشْبِيهِ نَبَاةٍ * صَهَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا دَوِيَّ الْمَسَامِعِ

قال : وكلُّ شيءٍ من موقوف الزجر ، فإن العرب قد تنوَّنه مخفوضاً ؛ وما كان غير موقوف ، فعلى حركة صرفه في الوجه كلها . وَتَضَاعَفُ صَهَّ ، فيقال : صَهَّصَهُ بِالْقَوْمِ » اهـ . وقال المبرِّد : ان وصلتَ فَقُلْتَ : صَهَّ بِأَرْجُلٍ ؛ بِالتَّنْوِينِ ، فَلَمَّا تَرِيدَ الْفَرْقَ بَيْنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، لِأَنَّ التَّنْوِينُ تَنْكِيرٌ . وقال ابن الأثير : وقد تكرر ذكر صَهَّ في الحديث ، وهي تكون للواحد والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث بمعنى اسْكُتْ . قال : وهي من أَمْمَاءِ الْأَفْعَالِ ، وَتَنْوْنٌ ، وَلَا تُنَوِّنْ ، فهي للتَّنْكِيرِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : اسْكُتْ سَكُوتًا ، وَإِذَا لَمْ تُنَوِّنْ ، فَلِلتَّعْرِيفِ ، أَيِ اسْكُتْ السُّكُوتَ الْمَعْرُوفَ مِنْكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ . اهـ .

ويمكننا أن نطيلُ النَّفْسَ فِي الْاسْتِشْهَادِ ، لَكِنِ النَّتِيجَةُ وَاحِدَةٌ وَكَذَلِكَ تَكُونُ

الفائدة . فلقد ظهر لنا نشوء اول الكلمة وصُور انتقالها من حالة الى حالة أخرى ، حتى لم يبق لنا شك في هذا التحول العجيب أي انتقال الكلمة المحاكية للصوت إلى المضاعف الثلاثي والرباعي ، ومما يؤيد كلام الأقدمين ، قول امام اللغويين المتأخرين ، الشيخ ابراهيم اليازجي . فقد جاء في مجلة الطبيب (في السنة ١٨٨٤ في ص ١٩٤) : « ان الثنائي موضوع في الأصل على حَرَفَيْن ، والتشديد في الثاني طارئ من قبل الصناعة . . . فانك اذا تفقّدت هذه الأفعال في العبرانية والسريانية . . . وجدت فيها مخففة ساكنة الاواخر ، جرياً على الحكاية الاصلية ، لأن الذي سمع قرع جسمٍ بآخر مثلاً ، سمع شيئاً يُحاكي « دَق » بالاسكان ، فحكاه بصورته مخففاً ؛ ثم لما احتاجوا الى تحريك الثاني في بعض الصُور التصريفية ، كرهوا أن يوالوا بين متحركين ، لا فاصل بينهما ، فوسّطوا بينهما ساكناً ، إمّا من جنس ذلك المتحرك ، فقالوا « دَقَوْ » مثلاً بالتشديد ، وهو اختيار العبرانيين ، وعليه جرت العرب ؛ أو حرف مدٍّ من جنس حركة الاول فقالوا « دَاقُون » أي « دَقُوا » أيضاً ، وهو اختبار السريان « ا هـ » .

واليك الآن شاهداً على تولّد الاجوف والمهموز من المضعّف . قال ابو الفضل جمال الدين في (ذيم) : « الدَّيْمُ والدَّامُ العَيْبُ . . . وقد ذَامَهُ يَذِمُّهُ ذِمّاً وذاماً : عابه . وذِمَّتُهُ اذِمَّتُهُ ، وذَامَتُهُ ، وذَمَمْتُ ، كله بمعنى ، عن الاخفش ، فهو مَذْمُومٌ على النقص ، ومَذْمُومٌ على التمام ، ومَذْمُومٌ اذا كَهَمَزَتْ ، ومَذْمُومٌ من المضاعف . وقيل : الدَّيْمُ والدَّامُ : الذَّمُّ . « ا هـ المقصود من ايراده .

وقال ابن الاعرابي : « من العرب ، من يقاب أحد الحرفين المذغمين ياءً ، فيقول في مَرَّةٍ . مِرَّةٍ ، وفي زِرَّةٍ . زِيرَةٍ ، وهو الدُّجَّةُ ، وفي رِزَّةٍ . رِيزَةٍ (راجع لسان العرب في زور)

وقال السيد مرتضى : « كاع عن الشيء بَكَاعٍ ، كخاف بخَافٍ ، لغة في كَعَمٍ يَكْعَعُ ، وقال اللغويون : زال عمره مثل زَلَّ . والشواهد أكثر من أن تُحصى .

فقد رأينا الاجوف والمهموز العين . فأما المهموز الاول ، فالأمثلة أيضاً كثيرة ولكن نجتزئ بشاهد واحد قديم وهو : (ذَنْ) بفتح الذال المعجمة ونون ساكنة

وقد هجرها الأدباء وأكثروا اللغويين ، لأن من عادتهم الاعتماد على الثلاثي لشيوعه في العربية والرواية المشهورة هي همزها ، أي (إِذَنْ) ومن غريب الاتفاق أن (ذَنْ) كالانكليزية THEN مبنى ومعنى ، وهذا من أغرب ما صادفته في اللغة .

وقد ذكر صاحب اللسان كلاماً طويلاً في مقدّمة ديوانه لغات العرب في من يهزم بعض الالفاظ ومن لا يهزمها ، فيحسن بالمتبع أن ينظر فيها إذا أحبّ التوسع في هذا البحث فيرى ما يرضيه عن ضروب المهموز . ونأخذ عن بعضهم ما جاء بخصوص الهمز ، وننبه القارئ على أن الهمز في أول الكلمة موجود في جميع اللغات ، فلا عبرة له هنا . أما مهموز العين واللام فخاصان بالعربية ، على أن قریش ، وكانت لغتها أفصح اللغات ، ما كانت تهزم (أو تنبّه) لكن سيبويه قال : « ليس أحد من العرب إلا ويقول : تنبأً مُسَيَّلَةً ، بالهمز ، غير أنهم تركوا الهمز في « النبي » كما تركوه في الذُرِّيَّةَ والْبَرِّيَّةَ وَالْحَايَةَ » ، إلا أهل مكة ، فانهم يهزمون هذه الاحرف ، ولا يهزمون غيرها ، ويخالفون العرب في ذلك . قال : والهمز في النبي لغة رديئة ، يعني لقلة استعمالها ، لا لأن القياس يمنع من ذلك . - ألا ترى إلى قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قيل : يا نبي الله ! فقال له ، لا تنبّه باسمي ، فانما أنا نبي الله . - وفي رواية : فقال لست بنبي الله ، ولكني نبي الله . وذلك بأنه عليه السلام أنكر الهمز في اسمه ، فردّه على قائله ، لأنه لم يدر بما سمّاه ، فأشفق أن يُنسك على ذلك ، وفيه شيء يتعلّق بالشرع ، فيكون بالإمساك عنه مبيحاً محظوراً ، أو حائراً مباحاً . اه عن اللسان

وأما في تاج العروس فقد قال : « وفي رواية ، فقال : إِنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ لَا نَنْبِرُ وَالنَّبَرُ هَمْزُ الْحَرْفِ . ولم تكن قریش تهزم في كلامها . ولما حجّ المهديّ ، قدّم الكسائيّ يَصَلِّي بالمدينة ، فهمز ، فأنكر أهل المدينة عليه وقالوا تنبّر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن » (مادة نبر) وكذلك (لسان العرب في المادة المذكورة)

وقريش تعوض عن الهمز بالتخفيف فتجعله بين بين . « فني الحديث : انه
أُتِيَ بِأَسِيرٍ يُرْعَدُ . فقال لقوم : اذهبوا به ، فأدْفُوهُ . فذهبوا به فقتلوه . فوداهُ
رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم . أراد : الادْفَاءَ من الدَفِّ ، وأن يُدْفَأَ بثوب ،
فحسبوه بمعنى القتل في لغة أهل اليمن . وأراد أدْفُوهُ بالهمز . فحَفَقَهُ بحذف الهمزة ،
وهو تخفيف شاذ كقولهم : لَا هَنَّاكَ المَرْتَعُ (بمعنى لَا هَنَّاكَ المَرْتَعُ) ، وتخفيفه
القياسي أن تُجْمَلَ الهمزة بين بين ، لَا أن تُحْذَفَ ، فارتكَبَ الشذوذ ، لأن
الهمز ليس من لغة قريش . فأما القتل ، فيقال فيه : أدْفَأْتُ الجريحَ ، ودَأَفْتُهُ ،
ودَفَوْتُهُ ، ودَأَفَيْتُهُ ، ودَأَفَفْتُهُ : إذا أَجْهَزْتَ عليه . « انتهى بحرفه (عن اللسان في
د ف أ)

وقد ذكر لك الامام اللغوي داف ، وأدْفَأَ ، ودَفَأَ يَدْفُو ، بمعنى واحد وفيها
المضاعف ، والمهموز ، والناقص ، وان اختلفت أبوابها وصيغها . فهذا كلام واضح على
أن جميعها ناشئة من المضاعف الثلاثي .

٧ . أوائل صيغ الفعل المزيد أو أوائل أوزانه

ذكرنا في الفقرة السابقة ، ان المضاعف الرباعي ، هو أول ما نشأ من صيغ
الأفعال ، بعد المضاعف الثلاثي . ونشأ في الوقت عينه ، وزن فَعَّلَ تفعيلاً من المضاعف
أيضاً عند قوم غير القوم الذي ذهبوا إلى المضاعف الرباعي . ودونك ما قال صاحب
لسان العرب في (خ ب ب) :

« أبو عمرو : خَبَّبَ وَخَوَّخَ : إذا استرخى بطنه . وَخَبَّبَ : إذا غَدَرَ .
وَتَخَبَّبَ الحَرُّ : سَكَنَ بعضُ قَوَرَتِهِ . وَخَبَّبُوا عَنْكُمْ من الظهيرة : أبردوا .
وَأَصْلُهُ : خَبَّبُوا ، لأنَّ في الكلمة خاء ، وهذه علَّةٌ جميع ما يشبه من الكلمات » اه .
على أن هذا رأيي . والذي اتضح لنا في ما تقدَّم الاستشهاد به ان المضاعف الرباعي
ليس شيئاً سوى تكرير حرفي المضاعف الثلاثي في أول وضعه ، أي بغير تضعيف

الآخر، فيكون أصل فعل في خبب : خَبَّبَ ، قَصِرَ . وهكذا يقال على كل ما يشبهه .

وتفعلَ تفعلًا نتيجة فعل تفعيلاً . قال في التهذيب ، ونقله أبو الفضل جمال الدين : « يقال : انقضَّ البازي على الصيد وتقضَّضَ : إذا أسرع في طيرانه منكدرًا على الصيد . قال : وربما قالوا تَقَضَّى يَقْضَى . وكانت في الأصل تقضُّضَ ، ولما اجتمعت ثلاث ضادات ، قلبت إحداهنَّ ياءً ، كما قالوا تَمْطَى ، وأصله تَمْطَطُّ أي تَمَدَّد . » اهـ .
وأما بقية الأوزان من المزيد ، فنشأت على تنالي الأزمان . والكلام عليها هنا يطول ، فاجتزأنا هنا بأوائلها التي ذكرناها ، أي فَعَلَّلَ المضاعف وفعلَ تفعيلاً ، وتفعلَ تفعلاً ، وادَّخرنا الكلام على ما بقي منها في كتاب آخر .

٨ . زيادة الأحرف على الأسماء

زيادة الأحرف على أصول الكلمة الواحدة نشأت بعد أن تشعبت حاجات الانسان ، لأن تلك الحاج لم تأتِ سراعاً ، ولا عفواً ، ولا فوراً ، بل جاءتْ شيئاً بعد شيء ، فزاد الأحرف للدلالة على حاجه الجديدة . هذا إذا كانت الزيادة على الأصل ، بلغت ستة أحرف ، أو سبعة في الأكثر . أما إذا طغت على هذا القدر ، أو إذا كانت تلك الأحرف ليست مما زيد على الأصل ، فلا جرم أنها من المعرب الدخيل على كلام أهل الضاد .

على أنه قد تكون الكلمة الواحدة من بنات الثلاثة والأربعة ، وهي مع ذلك من الدخيل . فان السيوطي ذكر الفاظاً كثيرة معربة وهي ثلاثية الأحرف ، أو رباعيتها ، كالْكُوب والبيعة والتثور والتبوير والحرم والحصب إلى غيرها ، قائلاً إنها من كلام الأعاجم . بيد أن الحكم يجري على الأكثر والأغلب . وفي كثرة أحرف الكلمة وتعددها السبعة ، ما يدل دلالة صريحة على عجمتها .

٩ . مَوَسَّعَاتُ لُغَةِ الْعَرَبِ

مِمَّا وَسَّعَ كَلَامَ النَّاطِقِينَ بِالضَّادِ تَوْسِيعًا لَا يُقَابِلُهُ شَيْءٌ فِي سَائِرِ الْأَلْفَاظِ الْمَعْرُوفَةِ ،
مَأْوَعٌ فِيهَا مِنَ الْقَلْبِ ، وَالْإِبْدَالِ ، وَالتَّصْحِيفِ ، وَالتَّحْرِيفِ ، وَتَشَابُهُ رِسْمِ الْحُرُوفِ ،
وَالْتَعَرِيبِ . وَنَحْنُ نَقُولُ كَلِمَةً عَلَى كُلِّ مِنْ هَذِهِ الدَّوَاعِي الْمَوْسَّعَاتِ .

١٠ . الْقَلْبُ

المراد بالقلب هنا تقديم بعض أحرف الكلمة على بعضها كقولك : اسْتَدْمَى
غَرِيمُهُ وَاسْتَدَامَهُ إِذَا رَفِقَ بِهِ (راجع المزهرة طبعة بولاق الأولى ١ : ٢٣١) وَاعْتَمَمَ
الرَّجُلُ وَاعْتَمَى : إِذَا اخْتَارَ (فِيهِ) وَيُسَمَّى الْقَلْبُ الْمَسْكَانِي وَهُوَ غَيْرُ الْقَلْبِ الصَّرْفِيِّ
الَّذِي هُوَ إِبْدَالُ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ وَالْهَمْزَةِ بِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَكَلَاهَا غَيْرَ الْإِبْدَالِ كَمَا سَتَرَى .
وَالْمَقْلُوبُ فِي كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى . وَكُنَّا قَدْ وَضَعْنَا رِسَالَةً كَبِيرَةً فِيهِ
فَفَقَدْنَاهَا . فَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا يَأْتِي وَقَدْ ذَكَرَهَا صَاحِبُ الْمَزْهَرِ : انْتَقَى فَلَانَ الشَّيْءِ
وَانْتَقَاهُ : مِنَ النِّقَاةِ

وَقَافَ الْأَثَرُ وَقَفَاهُ

وَأَشَافَ الرَّجُلَ عَلَى الْأَمْرِ وَأَشْفَى : إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ .

وَجَاءَتِ الْحَبِيلُ شَوَاعِي وَشَوَانِعُ : مُتَفَرِّقَةٌ .

وَشَاكِيَ السَّلَاحِ وَشَانِكَ السَّلَاحِ .

وَشَاهِي الْبَصَرِ وَشَايَةُ الْبَصَرِ : حَدِيدُهُ

وَرَجُلٌ هَاعٍ لَاعٍ وَهَانِعٌ لَانِعٌ : جَزُوعٌ .

وَجَرَفٍ هَارٍ وَهَارٍ

وَعَاقَنِي عَنْهُ عَائِقٌ وَعَاقِي .

وَفِي غَيْرِ الْمَزْهَرِ :

الْفَاءُ وَالْآفَةُ : الطَّاعَةُ .

وَعَاثَ يَعْثُ وَيَعْيِي .

وَأَنْ يَثِينَ وَأَنْ يَأْنِي .

وقال الزَّجَّاجُ في شرح أدب الكاتب : ذكر بعض أهل اللغة : ان الجاه مقلوب من الوجه واستدِلَّ على ذلك بقولهم : وَجْهَ الرجل فهو وجهه : اذا كان ذا جاهٍ ، ففصلوا بين الجاه والوجه بالقلب .

وفي كتب اللغة : جذب وجبذ .

وفي ديوان الشارح ولسان العرب : « قال الأزهريّ : النون في الشُّكْبَانِ ، نون جمع ، كأنه في الأصل : شُبُكَّان ، فقلبت الشُّكْبَانِ » .

وقالوا : تَقَرَّطَبَ الرجل على قفاه ، وتبرقط : إذا سقط .

والعَوَّطَبُ كالعوبط وهي الداهية . قال ابن دُرَيْدٍ في جَهْرَتِهِ : كأنه مقلوب .

وقالوا : الصُّبْرُ والبُصْرُ : الجانب .

وربض كَرَضَب .

وَأَنْبَضَ القوسُ وَأَنْضَبَ .

وما أطيبه وما أَيْطَبُهُ .

وجارية بُقْعَةٌ وقُبْعَةٌ وهي التي تظهر وجهها ثم تخفيه .

وغلام مُبْعَنَقٍ وَمُعْبَنَقٍ : سَيِّءُ الخلق .

وفي اللسان : عُقَابٌ عُقْبَانَةٌ ، وَعَبْنَقَاءُ ، وَقَعْبَانَةٌ ، وَبَعْنَقَاءُ : حديدة المخالب .

وقيل : هي السريعة الخطف المنسكرة . وقال ابن الاعرابي : كل ذلك على المبالغة ،

كما قالوا - أَسْدٌ أَسِيدٌ ، وَكَلْبٌ كَلِيبٌ ، وَأُعْبَنَقَى وَأُبْعَنَقَى : إذا سَاءَ خُلُقُهُ « اه .

وقالوا : عجوز شَهْبَرَةٌ وشرهبة : مُسِنَّةٌ .

والصُّعْبُورُ والصُّعْرُوبُ : الصغير الرأس من الناس وغيرهم .

وقال الشارح في مادة (ح و ج) : والمقلوب في كلام العرب كثير .

ومن القلب عندهم ، القلب الذي لا يستحيل بالانعكاس مثل : فَحَّتِ الحية

وَحَفَّتْ . إلا أن بعض المتقهرين منهم قالوا : الخفيف من جلدها ، والفحيح من فيها .

وقالوا : مَاءٌ عَقٌّ ، ومَاءٌ قُعٌّ ، وهو المرُّ . والكِنَعُ : العِنَكُ ، وهو الأصل وسُدْفَةٌ من

الليل ، من أوله إلى ثلثه ، أو قطعة منه مظلمة ، أو الثلث الباقي . وهناك مثل الآء
والباب والسلس والدَدَدِ .

ومثل القلب الذي لا يستحيل بالانعكاس ، لا يرى إلا في لغتنا . وأما مثل القلب
المألوف ، فيرى منه في الألسنة القديمة فقط ، كالعبرية ، والإيرمية ، واليونانية ،
واللاتينية ، لكنه ليس بفاش فيها فُشُوها في لغة مُضَر .

١١ . الإبدال

المراد بالإبدال هنا : إقامة حرفٍ مكان حرفٍ آخر ، قد يقاربه مخرجاً و ر بما
لا يقاربه ، أو يكون بقلب الحرف نفسه لفظاً آخر على معنى إحالته إليه . وقد قالوا :
ان حروف البدل في الادغام أربعة عشر يجمعها قولك : « بِحْدِي صَرْفُ شَكِسْ ،
أَمِنْ طَيَّ ثَوْبٍ عِزَّتِهِ » ومجموعها اثنان وعشرون حرفاً . وقد وجدنا نحن أن الإبدال
قد يتسع في جميع حروف الهجاء بلا شاذٍ . وقد وضعنا كتاباً فيه ، وهو الآن بيدنا
وهو غير مطبوع سميناهُ « جمهرة اللغات » .

« ومثُلُ ذلك : الوألُ والوعلُ والوغلُ : المَوْتَلُ (التاج في وائل) .

القرأ : القرع : الذي يؤكل . عن ابن الاعرابي ، كأن عينه مبدلة من الألف ،
(عنه في قرو) .

أَوْقَهُ فِتْأَوْقَ بَعْنَى عَوْقَهُ فَمَعْوَقَ أَي أَخْرَهُ فِتْأَخْرَ (جمهور اللغويين) .

غَمَّا فِي أَمَّا (القاموس وشرحه ولسان العرب وسائر متون اللغة) .

مَاءَ السِّنُورِ وَمَاغَ ، أَي صَاحَ (جماعة اللغويين) .

المَأْصُ والمَعْصُ والمَغْصُ : يَبْضُ الإِبِلُ وَكَرَامُهَا (لسان العرب وتاج العروس) .

رِمَهُ الْحَرُّ وَزِمَهُ : اشْتَدَّ . وَالذَّمُّ وَالذَّمَّةُ وَالزَّمَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ (اللغويون) .

سَيْلٌ رَاغِبٌ بِالرَّاءِ وَسَيْلٌ زَاغِبٌ بِالزَّايِ : يَمَلَأُ الْوَادِي (في الغريب المصنف) .

رَيْحٌ نَيْرَجٌ : عَاصِفٌ بِالرَّاءِ . وَرَيْحٌ نَيْرَجٌ بِالزَّايِ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ .

هَرَأَهُ الْبَرْدُ هَرَأَ وَأَهْرَأَهُ : بلغ منه . ولغة فيهما بالزاي (عن كتاب الأفعال لابن القوطية) .

يقال سَمِعْتُ رَزَّةَ الْقَوْمِ ، اذا سمعت أصواتهم ، بتقديم الراء على الزاي . وسمعت زَرَّةَ الْقَوْمِ ، مثله ، بتقديم الزاي على الراء . (عن الجوهرة لابن دريد) . فأنت في الخيار أن تعتبره من باب القلب أو من باب الإبدال . والبُصْرَاءُ مختلفون فيه .

رَفَّ الطَّائِرُ يَرْفُ رَفًّا وَرَفِيفًا ، وَزَفَّ الطَّائِرُ يَزِفُ زَفًّا وَزَفِيفًا : إِذَا بَسَطَ جَنَاحَيْهِ (جماعة أ كابر اللغويين) .

الْأَفْرُ وَالْقَفْرُ وَالْأَفْرُ : الْوُثْبُ (عن أبي عمرو) .

تَرَعَّرَتِ السِّنُّ وَتَرَعَزَتِ السِّنُّ بمعنى واحد (السيد الزبيدي)

شَغَرَبَهُ وَشَغَرَبَهُ . وَالشَّغَرِيَّةُ : كَالشَّغَرِيَّةِ وَهِيَ اعْتِقَالُ الْمَصَارِعِ رِجْلَهُ بِرِجْلٍ آخَرَ وَصَرَعُهُ إِياهُ . (المجد) .

تَيْسٌ مُشْغَبٌ ، وَتَكْسَرُ نُونُهُ : مُشْغَبٌ . وَهُوَ التَّيْسُ الَّذِي يَسْتَقِيمُ قَرْنُهُ ثُمَّ يَلْتَوِي عَلَى رَأْسِهِ قَبْلَ أُذُنِهِ (جماعة المحققين من أصحاب اللغة) .

جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَجَاضَ عَنْهُ : عَدَلَ عَنْهُ (لسان العرب والقاموس والتاج) .

طَوَى الثَّوبَ عَلَى عُرْوَتِهِ وَعَلَى غُرُورِهِ بمعنى واحد والغرور جمع غَرٍّ وهو كل كَسَرٍ مُثَنٍّ فِي ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ . قَوْلُ طَوَيْتُ الثَّوبَ عَلَى غَرِّهِ أَيِ كَسَرِهِ الْأَوَّلِ (ق) .

مِشْيَةٌ سُرْحٌ مِثْلُ مِشْيَةِ سُجُجٍ أَيِ مِهْلَةٍ (كتب اللغة) .

وَنَحْنُ لَا نَرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ فِي وَجْهِنَا قُدْمًا ، لَا تَسَاعُ أَفْقُ الْبَحْثِ بَيْنَ يَدَيْنَا كَمَا أَوْغَلْنَا فِيهِ .

١٢ . اجتماع القلب والابدال في الكلمة الواحدة ،

او اجتماع قلبين فيها او ابدالين فيها

قد يجتمع القلب والابدال معاً في الكلمة الواحدة ، إذ لا مانع يمنع هذا الأمر .
فقد قالوا مثلاً : أَخَذَهُ بِزَأْمَجِهِ وَزَأْبَجِهِ وَزَأْبَرِهِ ، مهموزات أي أخذه كله ،
ولم يدع منه شيئاً (راجع الشارح واللسان في زمج) .

وقالوا : سَمَا الشَّيْءَ وَسَمَقَ وَشَمَخَ (كتب اللغة) .

الْحِفْثُ وَالْفَعِثُ وَالْحِتْفُ وَالْحَضْفُ وَالْحَضْفُ وَالْحَضْبُ وكلها بمعنى الحية ، أو
ضرب منها . وقد ذكرها جميع أصحاب المعاجم .

هذا عَلُوجٌ صِدْقٌ وَأَلُوكٌ صِدْقٌ (اللغويون) .

الْقَعْسَرُ وَالْقَشْعَرُ : الْغَوْفَرُ أي صغار البطيخ (القاموس) .

بَنُو تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ يَقُولُونَ . رَعْنَكَ ، يريدون لَعَلَّكَ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ :
رَعْنَكَ وَلَعْنِكَ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ (اللسان في عن) .

قال أبو منصور : رأيتُ البحرانيين يقولون : سَبِتَ ، بالسين والتاء في [شَبِثَ]
وأصلها شَبِثَ [وقال في مكان آخر : شَبِثَ بالدال المهملة] (اللسان في شَبِثَ) .

الْقَنْطَرِيسُ : الناقة الشديدة الضخمة كَالْحَنْدَلِيسِ (القاموس) .

الْبَلْعَسُ وَالْدَلْعَسُ وَالْدَلْعَكُ : الضخمة من النوق (المجد) .

إِنْهَفَتِ الشَّيْءُ وَانْخَفَضَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

سَأَتُهُ وَسَحَطُهُ وَشَحَطُهُ أي ذبحه أو خنقه .

الْوَجْبَةُ وَالْبَزْمَةُ وَالْأَزْمَةُ وَالرَّزْمَةُ وَالْوَجْمَةُ وَالْوَزْمَةُ وهي الأكلة الواحدة في اليوم .

وأما ذلك لا تحصى ، ولا تستقصى ، وقد تختفي على القارىء في أول الأمر ،
لكنها لا تختفي على المتأمل المتدبر .

١٣ . التصحيف

المراد بالتصحيف هنا مصدر صَحَفَ ، وهو أن يُحْطَى . القارىء في قراءة الكلمة وروايتها ، لاتفاق في صورة أحرف الكلمتين ، واختلاف في النقط ، أما الحركات فقد تختلف ، وربما لا تختلف . وقد وقع هذا الأمر منذ القديم في هذه اللغة المينة حتى ان أبا عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني المتوفى سنة ٣٦٧ وضع تأليفاً بديعاً سماه : (التنبيه على حدوث التصحيف) وقد نبّه فيه على التصحيف الذي وقع في مُتُون الاحاديث النبوية ، وكلمات العرب البلغاء ، كالامام علي بن أبي طالب ، وفي الأشعار القديمة والامثال السائرة .

أما أمثال التصحيف ، فأكثر من أن تحصى ونحن نذكر لك طرفاً منها :

قال أبو الفضل جمال الدين في مادة (ق ب ع) : « وفي حديث الاذان : انه اُهِتَمَّ للصلاة كيف يَجْمَعُ لها الناس . فذكر له (القُبْع) فلم يعجبه ذلك ، يعني البوق . رُوِيَت هذه اللفظة بالباء [أي القُبْع] ، والناء [أي القُبْع] والياء [أي القُبْع] والنون [أي القُبْع] . وأشهرها وأكثرها النون . ثم قال في مادة (ق ث ع) ، بعد أن أورد هذا النص أيضاً : « قال الخطابي : سمعتُ أبا عُمَرَ الزاهد يقول : بالياء المثناة ، ولم أسمعه من غيره . » اهـ

وقال أيضاً في ترجمة (ق ت ع) بعد إيراد النص المذكور « ومدار هذا الحرف على هُشِيمٍ ، وكان كثير اللحن والتحريف على جلال محله في الحديث » اهـ
والأصل عندنا هو القُبْع ، بقاف مضمومة فنون ساكنة يلها عين في الآخر . وهي تنظر الى اليونانية (ὁ Κόγχος, ου) CONKHOS أي قُبْع أو شُبُور أو بوق أو كل ما يشبه البوق من الحار والأدوات . والحرف اليوناني KH كثيراً ما يقابله العين في لغتنا .

وقالوا : الجِنْس ، والقِنْس ، والقَبْس ، والكِبْس ، والقِنَص ، والكِرْس ، والجِرْس ، والجِنْث ، والكِنْع ، والقِنْع ، والعَنَك ، والكِنْسِيح ، والكِنْسِيح ، والبِنَج ، والسِنَخ ،

والحنج، إلى غيرها ونظن أن الأصل هو الجنس وهو ينظر إلى اليونانية γένος أو اللاتينية GENUS .

ومن المصحف اللغنون واللغنون والغُدود ، وهو الخيشوم .

وقالوا : الحَوْف (على ما في القاموس وتاج العروس والاوقيانوس) : القرية بالياء المثناة التحتيّة بعد الرّاء، وأيضاً القرية بياء موحدة . ومثل ذلك وقع لهم في شرح القسّة فقالوا معناها القرية والقرية .

ونظن أن المعنى الصحيح الاول للحَوْف هو القرية بالياء الموحدة لأن الكلمة مشتقة من مادة تدل على جلد ، وقدر ، والقرية تكون من تلك المادة نفسها .

وأما القسّة فأوّل ما كان معناها القرية بالياء المثناة لأن في معنى هذه المادة ما يدل على الابل ، والابل لا تكون في أغلب الاحيان إلا في القرى . قال اللغويون قسّ الابل قسّاً : أحسن رعيها وساقها . وقسّت الناقة . رعت وحدها . والقسّ صاحب الابل الذي لا يفارقها . فيرجح أن يكون معنى القسّة القرية . وفي ما بقي من هذه المادة ما يؤيد هذا المعنى . فلتراجع .

وقالوا : أمرٌ مُدْعَمَسٌ ومُدْعَمَسٌ ومُدْحَمَسٌ ومُدْهَمَسٌ ومْتَهَمَسٌ أي مستور . ولا جرم أن الأصل هو من مادة (د م س) من دَمَسَ الظلام دُمُوساً : اشتدّ ، ودَمَسَ الالهاب غطّاه لِيَمَرَّ طَ شعره . والدُمَس من الأمور : العظام ، والدَمَس أي ما غُطِّي . يقال شيءٌ دَمَسَ أي مُغَطَّى . ثم زادوا المادة هاء في الوسط ليدلّوا بها على اشتداد الأمر وهي تزداد كذلك للتنظيم على ما ورد مثله كثيراً في اللغة . وأما سائر الأحرف فمبدلات منها . والتصحيح في العربية شيءٌ كثير لا يقدر .

١٤ . الاحتباء في التصحيح أو الاحتباء .

يقال : احتبى فلان في تصحيح الكلمة : اذا قرأ الكلمة ناقلاً نقطة حرف ، أو تخطى حرف ، إلى حرف آخر . وقد أحدث هذا الاحتباء أوهاماً وأغلاطاً شنيعة . وربما لم يحدث أدنى ضرر . فمثال الضرر ما جاء في أصل هذا المثل وهو : « أجهل

خاصي المختئين » فقد قيل ان جماعة من المختئين ، كانوا في المدينة ، في خلافة سليمان ابن عبد الملك الاموي ، فأراد أن ينفهم منها ، وكان عامله فيها أبا بكر عمر بن حزم . فكتب اليه يقول : أحص من عندك من المختئين . وافق أن نقطة من السطر الأعلى وقعت فوق الحاء فصارت خاء ، فخصاهم .

وقد يسبب هذا التصحيف كلاً جديدةً من غير أن يحدث فيها معاني حديثة فقد قالوا مثلاً : العترب والعترب والعيرب وهو السماق (راجع اللسان والتاج) الحال والحال والجال بمعنى الراية (اللسان والتاج في حول وفي مادة كل لفظة) الفرزوم والفرزوم : خشبة مدورة يحدو عليها الحذاء ونوع من الثياب يقال له المرط أو المثرر .

القارز والقارز كالقارز والقارز : النحاس الذي لا يعمل فيه الحديد والرجل الشديد .
النخاريب والنخاريب : خروق كبيوت الزناوير والثقب التي يمجّ النحل العسل فيها .

وفي الحديث : « ان اخضع الاسماء عند الله ، ملك الاملاك . » ويروى : انخع الاسماء وأنجع وأنخى . (راجع النهاية لابن الاثير وتاج العروس) .
الحضب (بالضم ، حبةً بيضاء جبلية) قال الازهري : وهذا تصحيف ، وصوابه الحضب ، بالحاء والضاد المعجمة . يُقال : هو حضبُ الاخضاب ... قال : وهذه الحروف وما شا كلها ، أراها منقولة من صحف سقيمة الى كتاب الليث وزيدت فيه سهواً . ومن نقلها لم يعرف العربية فصَحَّفَ وَغَيَّرَ فأكثر (لسان العرب والتاج) .

وقال الشارح في مادة (ق ص ر) : « روي عن علي ، رضي الله عنه : انه كتب الى معاوية : عَرَّكَ عَرَّكَ ، فَصَارَ قُصَارُ ذَلِكَ ، ذَلِكَ ؛ فَأَخْشَ فَأَخْشَ فَعَلِكَ ، فَعَلَّكَ تَهْدًا يَهْدًا » - وهي رسالة تصحيفية غريبة في بابها . انتهى .

وقال المذكور في مادة (ع ز ر) : « أبو بكر ، محمد بن عَزِيزُ السَّجِسْتَانِيّ ، مؤلّف (غريب القرآن) ، والبَغَادَةُ (أي البغداديون) يقولون بالراء (أي عَزِيزٌ) ... وإليه ذهب الصّالِحُ الصّفْدِيّ في (الوافي بالوفيات) ، وهو تصحيف ، وبعضهم صَنَّفَ فيه ، وجمع كلام الناس ، وَرَجَّحَ أنه بالراء . وقد ضرب في حديد بارد ؛ لأنّ جميع ما احتجّ به فيها ، راجع الى الكتابة لا الى الضبط من قبل الحروف ، بل هو من قبل الناظرين في تلك الكتابات ، وليس في مجموعة ما يفيد العلم بأنّ آخره راء ، بل الاحتمال يطرق هذه المواضع التي احتجّ بها ، إذ الكاتب قد يذهل عن تقطع الزاي ، فتصير راءً ! ثم ما المانع أن يكون فوقها نقطة ، فجعلها بعض من لا يميّز علامة الاهمال « اه بحروفه .

قال صاحب هذا الكتاب : « ان سبب ذهاب البغادة إلى ان المسمّى هو (عَزِيزٌ) براء في الآخر لا (عَزِيز) بزايين ، شُيُوعُ الاولى دون الثانية . ولم تشع الاولى إلا لأن العراقيين جميعاً لا يسمعون طول حيانهم إلا بـ (العزير) مُصَغَّرًا ومعرفًا بال وبراء في الآخر ، لوجود قبر نبيّ في العراق بالاسم المذكور . هذا فضلاً عن أن (عَزِيرًا) ورد في القرآن ، فشاعت اللفظة عند الادباء والعلماء والمتدينين فملأت الاسماع ، والعوام تتبع ما يفشو بينهم من الكلام ، لا ما يتطلب تحقيقاً له ، أو تدقيقاً فيه .

واليهود والنصارى يسمون (عَزِيرًا) : عِزْرَه ، أو عِزْرَا الكاتب .

وجاء في الاوقيانوس ، ونقله صاحب محيط المحيط ولم يُشر إلى مصدره : « في الحديث : فَأَتَى بثلاثة أفرصة على بُيٍّ أي منديل من صوفٍ ونحوه ، قيل : والصواب : بُيٍّ أي طبق ، أو بُيٍّ أي مائدة من خوصٍ » اه .

وقال ابن مكرم في لسانه في تركيب (ب ش ق) : « في حديث الاستسقاء : بَشِقَ المسافرُ ومُنِعَ الطريقُ . قال البخاري : أي انسدت . وقال ابن دُرَيْد : بَشِقَ ، أي أصرع ، مثل بَشِكَ . وقيل : معناه تأخر . وقيل : حُبِسَ . وقيل : مَلَّ . وقيل :

ضَعَفَ . وقال الخطابي : بَشِقَ ، ليس بشيء ، وإنما هو لَثِقَ من اللثَقِ ، وهو الوَحْل . وكذا هو في رواية عائشة ، رضي الله عنها . قال : ويَحْتَمَلُ أن يكون مَشِقَ ، أي صار مَزَلَّةً وزَلَقًا . والميمُ والباءُ تتقاربان . وقال غيره : إنما هو بالباء ، من بَشَقْتُ الثوبَ ونَشَكْتُه : إذا قطعتهُ في خِفَّةٍ ، أي قُطِعَ المُسَافِرُ . وجائزٌ أن يكون بالنون ، من قولهم : نَشِقَ الظَّبْيُ في الحَبَالَةِ : إذا علقَ فيها . ورجُلٌ بَشِقٌ : إذا كان يدخل في أمورٍ لا يكاد يَخْلُصُ منها « اه بنصه وفصّه .

وفسر اللغويون الأَحْبَشَ بقولهم : الشديد الحَادَ من الاصوات . والصواب الأَجَشُّ .

وجاء في (كتاب لَيْس) لابن خالويه : « الظَّرَوْرَى ، كَشَرَوْرَى : الرجل الكَيِّسُ ، العاقل ، الظريف . واختلف في البصرة في مجلس اليزيدي نديمَانِ له نَحْوِيَانِ في الظَّرَوْرَى . فقال أحدهما : هو « الكَيِّس » . وقال الآخر : هو « الكَبِش » . فكتبوا إلى أبي عُمَرَ الزاهد يسألونه عن ذلك . فقال أبو عُمَرَ : من قال إن الظَّرَوْرَى الكَبِشُ فهو تيسٌ ؛ إنما هو الكَيِّس . ونقل هذه الحكاية صاحب تاج العروس في مادة (ظ ر ر) .

وجاء في القاموس : الفَنَاءَةُ : البَقَرَةُ . وفي محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني : البَمْرَةُ في (ف ن و) وهنا اقلبت البَقَرَةُ بَعْرَةً ، فيا لسوء حَظِّهَا ، لكن أي انقلاب ! وقال الشرتوني في أقرب الموارد : « وذكر بعض اللغويين أنها البَقَّة وهو غير صحيح أيضاً » اه .

وفي البستان للشيخ عبد الله البستاني : الفَنَاءَةُ : البَقَرَةُ . فانظر وتأمل ! وقال اليزيدي في ترجمة (خ ش ف) : المَعْشَفُ كَمَقْعَدٍ : اليَخْدَانُ ، عن اللَّيْث . قال الصاغاني : ومعناه : مَوْضِعُ الجَمْدِ . قلتُ : واليَخُ بالفارسية : الجمد . (وفي الاصل المطبوع : الجمدان ، وهو خطأ من الناظر في نشره) ، ودان : موضعه .

هذا هو الصَوَاب . وقد غلط صاحب اللسان لما رأى لفظ اليَخْدَان في (العين) ، ولم يفهم معناه ، فصَحَّفَهُ ، وقال : هو النَّجْرَان ، وزاد : الذي يجري عليه الباب ، ولا إخالُهُ إلا مُقَلِّدًا للزهرى . والصواب ما ذكرناه . « ١٠ »

وقال في (ط و س) : « الطُّوس ، بالضم ، دوام الشَّيْء . وهكذا في سائر النُّسخ . وفي بعضها : دوامُ المَشْيِ . وهو غلط فاحش ، لا أدري كيف ارتكبه المصنِّف مع جلالة قدره . ولعله من تحريف النَّسَّاح . والصواب : « دَوَاءُ المَشْيِ » ، كما هو مضبوط بخطِ أبي السَّناء الارموي في نسخة التهذيب . ونسبه الصاغاني الى ابن الاعرابي ، إلا أنه ضبط المشي ، بفتح فسكون . وهو بكسر الشين وتشديد الياء ، كما ضبطه الارموي . ومعناه : دَوَاءُ يُمَشِّي البطن وهو الاِذْرِيطُوس فاقصر على بعض حروف الكلمة . وفي الأساس : شرب فلان الطوس أي الاذريطوس » ١٠ المقصود من إيرادِهِ .

وفي محيط المحيط : « والطُّوسُ : دوام الشيء ، ودَوَاءُ يشرب للحِفْظِ وهي عبارة القاموس بِحُرُوفِهَا .

وهذا البَحْث طويل المدى ، عَرِض المنكب ، حتى اننا لنستطيع أن نضع كتاباً ضخماً فيه ، ونقر بعد اتمامه باننا لم نبلغ منه إلا طرفاً ليس إلا . ومثل هذه التصحيقات المحتبى فيها زادت في العربية منذ أن وضع المحدثون معاجهم أي منذ نحو مائتي سنة وفيها من المضحكات المبكيات ما يُطْرِب ويذرف الدموع معاً !

١٥ . التصحيقات الناشئة من تشابه رَسْم الحروف

ذكرنا في الفقرتين الـ ١٣ والـ ١٤ بعض ألفاظٍ من هذا القبيل . والآن نذكر لك شواهد أخر تقع تحت هذا العنوان . وأول كل شيء نبتدئ بكلام البيروني في ما يتعلق بهذا الموضوع :

قال في مقدمة كتابه (الصِيْدَنَة) : « ولكن للكتابة العربية آفة عظيمة ، هي تشابه صور الحروف المزدوجة فيها ، واضطرابها في التمايز إلى نَقْطِ الْعَجَمِ ، وعلامات الاعراب ، التي اذا تُرِكَت ، استبهم المفهوم منها . واذا انضاف اليه اغفالُ المعارضه ، وإهمال التصحيح بالمقابلة ، وذلك الفعل من عام قومنا ، يُساوِي به وجودُ الكتاب وعدمه ، بل عِلْمُ ما فيه وجهله . ولولا هذه الآفة ، لكفى ما في كتاب ديستقوريدس ، وجالينوس ، وبولس ، وأرباباً سييوس ، المنقولة إلى العربي من الاسامي اليونانية ، إلا أننا لا نثق بها . . . » اه المقصود من ايراده .

ومشابهة الحروف بعضها لبعض ، أوقع أعظم العلماء واللغويين في مجادلات طويلة ، أضاعت من السلف كثيراً من أوقاتهم وعلومهم وأعمارهم والايغال في ضروب العرفان المفيدة . وقد أشرنا إلى هذا الامر في ما مرَّ بنا من الكلام . والآن نذكر لك غير ما تقدّم شرحه .

قال ابو الفضل الخزرجي في تركيب (ي و ح) : « ابن سيده : يُوح : الشمس ، عن كراع . لا يدخله الصرف ، ولا الالف واللام : والذي حكاه يعقوب بوح (بالباء الموحدة التحتية) . قال ابن برّي : لم يذكر الجوهري في فصل الباء شيئاً . وقد جاء منه قوله : يُوح (بباء مثناة تحتية) : اسم للشمس . قال : وكان ابن الانباري يقول : هو بوح بالباء (الموحدة التحتية) ، وهو تصحيف . وذكره ابو عليّ الفارسي في الحليّات عن المبرّد (يوح) بالياء المعجمة باثنتين (من تحت) . وكذلك ذكره ابو العلاء بن سليمان في شعره فقال :

(وَيُوشَعُ رَدَّ يُوْحِي بَعْضَ يَوْمٍ) ، وَاَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُوْحَا

قال : ولما دخل بغداد ، اعترض عليه في هذا البيت ، فقيل له : صحفته ؛ انما هو بوح ، (بالباء الموحدة التحتية) ، واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في ألفاظه . فقال لهم : هذه النسخ التي بأيديكم ، غيرها شيوخكم ؛ ولكن اخرجوا النسخ العتيقة ؛

فأخرجوا النسخ العتيقة ، فوجدوها كما ذكره أبو العلاء . وقال ابن خالويه : هو يوح ، بالياء المعجمة باثنتين (من تحت) ، وصحفه ابن الانباري ، فقال : يوح ، بالباء المعجمة بواحدة . وجرى بين ابن الأنباري وبين أبي عمر الزاهد كل شيء ، حتى قالت الشعراء فيهما . ثم أخرجنا (كتاب الشمس والقمر) لأبي حاتم السجستاني ، فإذا هو يوح ، بالياء المعجمة باثنتين (من تحت) . واما اليوح ، فهو النفس لا غير .

وفي حديث الحسن بن علي عليه السلام : هل طلعت يوح (بكسر الحاء) يعني الشمس . وهو من أمائها كبراح ، وهما مبنيان على الكسر . قال ابن الأثير : وقد يقال فيه يوحى ، على مثال فعلى . وقد يقال بالياء الموحدة لظهورها من قولهم : باح بالأمريوح « اه نقله بحرفه . ومثل هذا القول ورد في ديوان الشارح .

قال صاحب هذه الكلمة ومؤلفها : الذي عندنا أن الصواب هو يرح ، بياء مثناة تحتية مفتوحة ، يليها راء مفتوحة ، وفي الآخر حاء مهملة ، وهي الشمس بلفظة أهل تدمر ، وكانت لغتهم تشبه العربية كثيراً ، والكلمة نفسها تعني القمر بلفظة الأشوريين . وقد تمدّ فيقال : يراح كسحاب وصحفت براح بياء موحدة تحتية .

وفي اللغة الإرمية : يرح ويرحاً الشهر أو التاريخ و (يرحوئاً) مدة الشهر . فيحتمل معناه الأصلي : الشمس والقمر ، لأن منهم من كان يؤرخ بالحوادث باعتماده على دوران الشمس كالمجوس ، ومنهم من كان يؤرخ باعتماده على القمر كاليهود .

ومن هذا القبيل : الربرق ، والريرق والريرق وهو غيب الثعلب .

وجاء عندهم العبقس والعبقص ، والعنقص ، والعبقوس والعبقوص والعنقوص والعنقص والعنقص ، والعنقصة والعنقصة . والاصل عنفس أو عنفوس ، وهو من اليونانية (EMPUSA) εμψουσα وهو في الاصل الطيف ثم نقل إلى معنى واحد

من معبوداتهم وكان يُصوّر بشكل حشرة ، ثم دُعيت الحشرة بهذا الاسم . وكتب اللغة تقول : دويبة ولا تزيد على هذا القدر .

وجاء في لسان ابن منظور في (سوف) : السواف بفتح السين : الفناء . وفي القاموس : السواف كسحاب : القثاء ، والموتان . فأين الفناء من القثاء . والصواب أن المجد خاطئ ، وابن منظور هو المحق أي الفناء بنون بمعنى الهلاك .

وورد في اللسان أيضاً في ترجمة (ق ه ا) : القهة من أسماء النرجس . عن أبي حنيفة . قال ابن سيده : على أنه يحتمل أن يكون ذاهبها واواً وهو مذكور في موضعه . « ا ه » .

وقد قشنا في معجمه فلم نجدها في (وقه) ولا في (وقا) . ولم يذكرها أحد من أرباب دواوين اللغة . ونحن نظن ان الصواب هو القهة ، بقاف مفتوحة ، وهاء ساكنة يليها دال مهملة . وقد ذكرها اللغويون في معاجمهم بمعنى النرجس .

وفي القاموس : الرفن البيض (في رفن) . وفي اللسان : النبض ، عن ابن الاعرابي . فمن المحق ؟ - قلنا : ان المحق هو ابن منظور لأنه جاء في هذه المادة : إِرْفَانُ الرَّجُلُ : نَفَرٌ ثُمَّ سَكَنَ . وعند النفور يشتد النبض وليس في تلك المادة ما يوجه معنى البيض .

وقد جمعنا شيئاً كثيراً من أمثال هذه الأوهام وتقع في سيفر ضخم . وأغلب هذه التصحيحات علقناها على هامش نسخة اللسان وتاج العروس وأساس البلاغة والمصباح .

١٦. التحريف

المراد بالتحريف هنا تشابه أحرّف الكلمة بعضها لبعض في النوع ، والشكل ، والعدد ، والترتيب ؛ لكنها تختلف في الحركات أو في الحركة والسكون . فأمثلة الاول : اللبَابُ : كسحاب : الكلا القليل - واللبَاب كغراب : المختار الخالص من كل

شيء واللباب كفراش : أوساط الصدور والمناحر ، واحدها لبّة . (وفي البستان : المناخر ، بالخاء المعجمة وهو غلط) .

واللبجة واللبجة : حديدة ذات شعب كأنها كف بأصابعها تتفرّج ، فيوضع في وسطها لحم ، ثم تُشدُّ إلى وتدٍ ، فاذا قبضَ عليها الذئب ، التبجت في خطمه ، فقبضت عليه وصرعته . والجمع اللبج واللبج .

وقد ترد الكلمة الواحدة بحركات ثلاث ولا يتغير شيء من معناها كالسم مثلاً للثقب ولهذا القاتل المعروف . فقد وردت فيه الحركات الثلاث .

وقد يختلف المعنى باختلاف الحركة . فالحب مثلاً ، بالفتح : البز و بالكسر : المحبوب والمحب . وبالضم : الجرّة الضخمة . فان لم يكن القارئ واقفاً على معاني تلك الكلمات ، باختلاف حركاتها ، خبط فيهنّ خبط عشواء .

وأمثال هذه المثلثات في العربية جمة وقد وضع فيها اللغويون كتباً وأراجيز وشرحوها .

وأما المحرف باختلاف الحركات والسكنات فمشهور أيضاً في هذه اللغة مثال ذلك امرأة جُلْبَانَة وجُلْبَانَة : مُصَوِّتَة ، صَخَّابَة ، مِهْدَارَة ، سَيْئَة الخلق . وجُرْبَان السيف جُرْبَانُهُ : حَدُّهُ ، أو شيء يُجْعَل فيه السيف وغمده وسمانه فقد تختلف المعاني باختلاف مواقع تلك الحركات والسكنات . وربما لا تختلف والشواهد في كتب متون اللغة أكثر من أن تُحصى .

١٧ . اجتماع التصحيف والتحريف معاً

قد يجتمع التحريف والتصحيف معاً في الكلمة الواحدة فتزداد اللغة كلمات ، قد تفيد الشعراء ، أو من يعنى بحفظ الغريب أو جمعه ، لكنه يوقر الأسفار ألفاظاً لا جدوى فيها من جهة العلم والفن . وفي ما مرّ من الفصول الأخيرة من هذه الرسالة شواهد عديدة ، ونزيد عليها ما يأتي :

جاء في حياة الحيوان : « العَطْرِف ، بالكسر : الأفعى الكبيرة » . ولم يذكر اللغويون هذه اللفظة . وجاء في القاموس والتاج : العَطْرَب : الأفعى الصغيرة . وهذه اللفظة لم ترد في اللسان ، بل ورد فيه العَطْرَب (وقد ضبطت كجعفر) بمعنى الأفعى . عن كراع . وقال في (غ ض ف) : « الغَضُوف : الأسد والحية الحبيثة . » - ولم يذكرها اللغويون فلعلها العَطْرَب ، بغين مفتوحة فطاء ساكنة فراء مفتوحة فباء . - وقد تكون صحيحة وان لم يذكرها أرباب اللغة لان الاشتقاق يُجيزها .

وجاء في القاموس في (زرر) : وقول الجوهري : إذا كانت الإبل سماناً : قيل لها : بها زرّة . تصحيف قبيح وتحريف شنيع ، وإنما هي بهازرة ، على وزن فعالة . وذكر اللغويون الأبيان ، بالتحريك ، بمعنى الأبي . وصرّحوا بضبطها أنها بتحريك الهمزة والباء والياء (والمعروف عند الجميع أن وزن فعّالان ، بالتحريك ، لم يأت صفة ، والوارد صفة هو وزن فعّالان باسكان . وأما الذي بالتحريك فهو من أوزان المصادر . - والظاهر أن أول من ركب متن هذا الغلط الجوهري ، ولقد غره ، من أصحاب الدواوين والمتون والشروح تقليداً أعمى من غير تحقيق ولا تثبت . وسبب زلة الجوهري - على ما يبدو لي - إنه سمع قول أبي المجشرو هو شاعر جاهلي :

وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي وفقأت عين الاشوس الأبيان
فاتخذ شاهدأ على ما ادعاه مع أنه يمكن أن يقول القائل : تحريك الباء هنا للضرورة الشعرية التي تجيز الشاعر أن يحرك الساكن ، إذن قال الأبيان بالتحريك في مكان الأبيان بالاسكان .

وقد قال الفارابي في ديوان الأدب ، قبل ختام الأسماء من الهمز ، (أي في الصفحة ٥١٩ من نسختنا الخطية) : « ان الابيان وزان فعّالان كملآن ودفآن . وتحمل رواية من روى الأبيات بالتحريك على الغلط من الراوي ، أو للضرورة الشعرية . » اه وقال في التاج : كَشْمَرَ أَنْفَهُ ، بالشين بعد الكاف : كَسَرَهُ . قاله صاحب اللسان . ولا جرم ، أن معنى كَشْمَرَ أَنْفَهُ كَسَرَهُ أي أَذَلَهُ ، كما يقال : « كَسَرَ فلان الجيش أي هزَمَهُ . » اه .

والذي عندنا : أن كَشَمَرَهُ لغة في قَسَبَرَهُ اجتمع فيها إبدالان أي رَغْمُهُ أو رَغَمَ أَنْفَهُ بمعنى أَذَلَّهُ ، ولا يريد به الكسر المادِّي ، وإن كان الوضع الأصلي هو الأول . وإلا لو كان المراد به الكسر الحقيقي للأنف ، لقال جَدَعَ أَنْفَهُ أو قطعَهُ أو ما أشبه هذا التعبير . وعليه أخطأ من نقل الألفاظ العربية الى الأعجمية ، وذهب بنقل كَشَمَرَهُ الى المعنى الحقيقي ، لا المجازي ، مثل عاصم افندي : صاحب الأوقيانوس ، وغوليوس ، وفريتغ ، وقزميرسكي ، ومن نحانحوم ، ونقل من كتبهم .

وجاء في لسان العرب في مادة (ج د ل) : « قال شمر : ما رأيت تصحيفاً أشبه بالصواب مما قرأ مالك بن سليمان عن مجاهد في تفسير قوله تعالى : « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِهِ » فصَحَّفَ ، فقال : « على حَدِّ يَلِيهِ » وإنما هو « على جَدِيلَتِهِ » أي على ناحِيَتِهِ .

وأمثال ذلك لا تُحْصَى .

١٨. اجتماع التصحيف والتحريف والقلب والابدال معا

في الكلمة الواحدة

يظهر ذلك من الفصول المتقدمة ، اذا ما أُمِّنَ فيها النظر من يجب استقراء هذا البحث . ونزيد ما يأتي على ما تقدَّم :

قال السيد مرتضى في تاجه في مادة (م ع ش) : « أَمَغِيْشًا . . . وكانت البس عيناً مالحه » - والصواب : « وكانت أَلَيْسَ (وزان قُبِيْط) مِنْ مَسَالِحِهَا . فقرأ : « أَلَيْسَ » : « البس » و « مِنْ » : « عَيْن » ثم أعمل الفكرة في ما عسى أن تكون « عين » هنا ، ولا سيما لأنها وقعت موقع مفعول به ، فاستحسن أن يقرأها منصوبة ليستقيم لها معنى ، فقرأها عيناً ثم قال في نفسه : إن العين تكون إمَّا عَذْبَةً ، وإمَّا مَالِحَةً . ولا بُدَّ أن تكون هنا مَالِحَةً ، لأن صورة الكلمة لا تُجِيزُ لي أن أقرأها « عذبة » ، والفرق بينهما عظيم فقال : إنها « مالحه » وقد صَحِّفْتُ على الناسخ .

فأصبحت: « وكانت البس عينا مألحة . ولذلك معنى مأنوس ، لكن أين هذا المعنى من المقصود التعبير عنه في الجملة المصحفة المحرّفة المقلوقة المبدّلة .

وورد في القاموس في مادة (ب ر ق ش) : « ابو بَرَأَش : طائر صغير بري كالقنفذ » فلا جرم أن في قوله « كالقنفذ » خطأ ظاهراً . والصواب : « كالقنبر » لأن القنفذ ليس طائراً حتى يشبه طائر به . (وراجع مقالة طويلة في أبي براقش في المقتطف ٣٩ : ٤٨٨) .

وهذا الفصل حافل بالعجائب والغرائب والمعائب والشوائب . وكنا نودّ أن يتسع لنا الوقت والمقام ، لنذكر ما جاء منها في هذا الصدد .

فمن هذه المذهشات ما جاء في القاموس في مادة (ع س د) . قال : « عَسَدَ يَعْسِدُ : سَارَ » فاتقده السيد الزبيدي بقوله : « هكذا في سائر النسخ . وهو تصحيف قبيح ، وقع فيه . وذلك أن ابن دُرَيْد قال في الجمهرة : والعَسَدُ أيضاً : البَيْرُ فَصَحَّفَهُ المصنف بالسير . ثم اشتق منه فعلاً ، فقال : عَسَدَ يَعْسِدُ : اذا سار ولم أرَ لاً حَدٍ من أئمة اللغة ذكر العَسَدَ بمعنى السير ، وإنما هو البَيْرُ » اه .

قلنا : من عادة الشارح أن يجد أغلاطاً في القاموس ويجهد في هذا السبيل ما استطاع . والذي عندنا أن عَسَدَ بمعنى سَارَ وأُسرِعَ لغة في عَسَلَ باللام في الآخر . قال . في اللسان : « عَسَلَ الدليل بالمفاضة : أُسرِعَ » : قلنا : وكل من الدليل والمفاضة من باب التمثيل لا من باب التقييد والتخصيص . والدليل أنهم قالوا من هذه المادة : عَسَلَ الذئب والثعلب يعسل عَسَلاً وَعَسَلَاناً : مَضَى مُسرِعاً واضطرب في عدوه وهز رأسه . قال :

والله لولا وَجَعٌ في العُرْقُوبِ ، لَكُنْتُ أَبْقَى عَسَلَانِ مِنَ الذِّيبِ

استعاره للانسان . وقال لبيد :

عَسَلَانَ الذِّيبِ أَمْسَى قَارِبًا ، بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ ...

وقول ساعدة بن جؤيئة :

لَذَنْ يَهَزُّ الكَفَّ يَعْسِلُ مَتْنَهُ ، فيه ، كما عَسَلَ الطريق الثعلبُ

أَرَادَ عَسَلَ فِي الطَّرِيقِ ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ : كَقَوْلِهِمْ : « دَخَلْتُ الْبَيْتَ » اه
وَقَالُوا أَيْضًا مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ : رَجُلٌ عَسِلٌ ، شَدِيدُ الضَّرْبِ « سَرِيعٌ » رَجَعَ الْيَدِ
بِالضَّرْبِ . وَقَالُوا : الْعَسَلُ وَالْعَسَلَانُ الْحَبُّ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ قَالَ لَعَمْرُؤُ بِنِ
مَعْدٍ يَكْرِبُ : كَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ ، أَيُّ عَلَيْكَ بِسُرْعَةِ الْمَشْيِ ، هُوَ مِنَ الْعَسَلَانِ :
مَشْيِ الذُّئْبِ . إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي تِلْكَ الْمَادَّةِ . وَتَبَادُلُ اللَّامِ وَالذَّالِ مَعْرُوفٌ فِي لَفْتِنَا
وَمِنْهُ الْمَعْكُودُ وَالْمَعْكُولُ (أَيُّ الْمَجْبُوسُ) وَمَعْدُهُ وَمَعْلُهُ (أَيُّ اخْتَلَسَهُ) وَتَابَدَ وَتَابَلُ
(أَيُّ قُلَّ أَرْبَعُ فِي النِّسَاءِ) وَالْوَعْدُ وَالْوَعْلُ (أَيُّ النَّذْلُ) وَالْعَدَسُ وَالْعَلَسُ .

وَالَّذِي أَخَذَهُ صَاحِبُ النَّجَاحِ عَلَى صَاحِبِ الْقَامُوسِ ، يَتَّخِذُ عَلَيْهِ ، فَقَدْ كَتَبَ
فِي تَرْكِيبِ (ه ر ف) مَا هَذَا نَصُّهُ : « يَهْرَفُ ، كَيْضَرِبُ : اسْمٌ سَبْعٌ سَعِيٌّ بِهِ لِكثْرَةُ
صَوْتِهِ » اه . - أَفْتَدِرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى بِهَذَا السَّبْعِ وَكَيْفَ خَلَقَهُ وَأَخْرَجَهُ إِلَى أَبْنَاءِ النَّاطِقِينَ
بِالضَّادِ ؟ - أَنَّهُ قَرَأَ فِي الْمَخْصَصِ لِابْنِ سَيِّدِهِ مَا إِلَيْكَ نَصَابُهُ : « يَقَالُ لِبَعْضِ السَّبَاعِ
هُوَ يَهْرَفُ بِصَوْتِهِ أَيُّ يَتَزَيَّدُ فِيهِ » اه . فَالظَّاهِرُ أَنَّ السَّيِّدَ الزَّيْدِيَّ وَصَلَ إِلَى قِرَاءَةِ
الْعِبَارَةِ إِلَى حَدِّ قَوْلِهِ : هُوَ يَهْرَفُ ، وَوَقَفَ وَلَمْ يَمِضْ فِي وَجْهِهِ فَكَتَبَ مَا كَتَبَ ، وَلَوْ أَتَمَّ
الْعِبَارَةَ عَلَى مَا جَاءَتْ لَمَا سَقَطَ فِي هَذِهِ الْهَاطِيَةِ السَّحِيقَةُ الْقَعْرُ . فَكَانَ النُّسْخَةُ الَّتِي
كَانَتْ يَدِهِ انْقَطَعَتْ عِنْدَ الْكَلِمَةِ الَّتِي دُونَهَا ؟ - وَالْعَلَمُ عِنْدَ اللَّهِ .

وَمِمَّا جَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ مَا ثَقَلَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي دِيْوَانِهِ فِي مَادَّةِ (ع ر ا) ، قَالَ :
وَفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : وَاللَّهِ مَا كَلَّمْتُ مَسْعُودَ بْنَ عَمْرِوٍ مِنْذُ عَشْرِ
سِنِينَ ، وَاللَّيْلَةَ أَكَلَمَهُ . فَخَرَجَ فَنَادَاهُ ، فَقَالَ مَنْ هَذَا ؟ - قَالَ : عُرْوَةُ . فَأَقْبَلَ
مَسْعُودٌ وَهُوَ يَقُولُ :

أَطَرَقَتْ عَرَاهِيَةٌ ، أَمْ طَرَقَتْ بَدَاهِيَةٌ

حَكَى ابْنُ الْأَثِيرِ عَنِ الْخَطَّابِيِّ ، قَالَ : هَذَا حَرْفٌ مُشْكِلٌ . - وَقَدْ كَتَبْتُ فِيهِ
إِلَى الْأَزْهَرِيِّ ؛ وَكَانَ مِنْ جَوَابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَالصَّوَابُ عِنْدَهُ
« عَتَاهِيَةٌ » وَهِيَ الْغَفْلَةُ وَالْدَّهْشُ . أَيُّ أَطَرَقَتْ غَفْلَةً بِلَا رَوِيَّةٍ أَوْ دَهْشًا . - قَالَ

الخطابي : وقد لاح لي في هذا شيء ، وهو : أن تكون الكلمة مركبة من اسمين ظاهري ومكني . وأبدل فيهما حرفاً وأصلها : إمّا من « العراء » ، وهو وجه الأرض . وإمّا من « العرا » ، مقصور وهو الناحية . كأنه قال : أطرقت عرائي أي فنائي زائراً وضيئفاً ، أم أصابتك داهية ، فحنت مستغيثاً . فالهاء الأولى من « عراهية » مبدلة من الهمزة . والثانية هاء السكت ، زيدت لبيان الحركة . وقال الزمخشري : يحتمل أن يكون بالزاي ، مصدر من عزة يعزه فهو عزة : اذا لم يكن له أرب في الطرب . فيكون معناه : أطرقت بلا أرب وحاجة ، أم أصابتك داهية ، أحوجتك الى الاستغاثة « اه نقل ابن منظور .

قال الألب أنستاس ماري الكرملّي : والذي عندنا أن أحسن هذم التفاكير الثلاثة ما جاء به الازهري ، وهو أعظم حجة في اللغة العربية ولا يدانيه أحد ممن سبقه ، ولا ممن عاصره ، ولا ممن جاء بعده ؛ إلا أننا نقول : ان (عراهية) صحيحة بمعنى (عتاهية) وبمعنى الغفلة والدّهش على لغة من لغى العرب . فقد جاء عندهم من هذا القبيل : السبرور والسبروت ، للأرض القفر التي لا نبات فيها ، وعود مبيخ ومريخ أي طويل لين ، وحشش (على المجهول) وحرش أي هيج بالنشاط . واختش واخترش . إلى آخر ما جاء من هذا القبيل من كلامهم .

١٩ . المعرب او الدخيل في العربية

مما لا يحتمل شكاً ولا ريباً وجود الدخيل أو الانجمي في لسان عدنان . قال ابن فارس في كتابه (الصاحي) ما هذا نصّه بحروفه :

« زعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العرب شيء ، وأنه كله عربي ، يتأولون قوله ، جل ثناؤه : إنا جعلناه قرآناً مبيناً » ، وقوله « بلسان مبين » . - قال أبو عبيد : والصواب من ذلك عندي - والله أعلم - مذهب فيه تصديق

القولين جميعاً . وذلك أن هذه الحروف ، وأصولها عجمية ، كما قال الفقهاء ؛ إلا أنها سقطت الى العرب ، فأعربت بالسننها ، وحوّلتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها ، فصارت عربية ؛ ثم نزل القرآن . وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ؛ فمن قال إنها عربية ، فهو صادق ، ومن قال ، عجمية ، فهو صادق « اه .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن جرير عن أبي ميسرة عمرو بن شُرَّخِيل ، قال : «نزل القرآن بكل لسان . وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحَّاك قال : نزل القرآن بكل لسان . وأخرج ابن المنذر في تفسيره عن وهب بن مُنَبِّه ، قال : ما من اللفظة شيء إلا منها في القرآن شيء . قيل وما فيه من الرومية ؟ - قال : (فَصْرُهُنَّ) يقول : قَطَعْنَهُنَّ » اه المقصود من إبراده .

على أن معرفة هذا المعرب وردّه إلى أصله قد يصعب أحياناً . ولا سيما إذا كانت اللفظة ثلاثية أو رباعية ، وأصولها تشبه أصول العربية . ووزنها يشبه الوزن العربي . أما إذا كان الوزن بعيداً عن المقاييس المبيّنة ، ومعناها لا يتّصل بمعنى الأصول المحكّمة . فإن الرأثرها قد يهتدي الى غرابتها . ولكن هناك بعض الاحيان رجال يُصَرُّون على عربيتها .

مثال ذلك : ١ (الأَطْرَبُونَ) فهذه الكلمة من اللاتينية TRIBUNUS وهو عند الرومان حاكم كان عندهم ويده أمر القليّة CELERES وهم ثلثمائة فارس رتب أمرهم روملس ليكونوا حرساً له ؛ ثم انتقل إلى معنى الحاكم الذي يدافع عن حقوق الأمة ويدراً عنها كل ما يضرّ بمنافعها ، ثم ... ثم ... ثم ...

والكلمة لم يذكروها صاحب القاموس ، ولا كل من اغترف من معينه لكي وجدتها في التهذيب في مادة (ج ذ م ر) قال الازهري : « ما بقي من يد الاقطع عند رأس الزنديق : جُذْمُور . يقال ضربته بِجُذْمُورِهِ أي بقطعته . قال عبد الله بن سبرة يَرْتِي يده :

فَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُونَ الرُّومِ قَطَعَهَا فَإِنَّ فِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُتَقَعَا
بَنَاتَانِ وَجُذْمُورٌ أَقِيمُ بِهَا صَدَرَ الْقَنَاءِ إِذَا مَا صَارُخٌ فَرَعَا

قال : وَيُرْوَى : « اذا ما آنسوا فزعا . » انتهى

ووجدتها في لسان العرب في ترجمة (ا ط ر ب ن) . قال : « الاطربون ، من الروم ، الرئيس منهم . وقيل : المقدم في الحرب . قال عبد الله بن سبرة الحرشي : « فان يكن ... (الليث) قال ابن جني : هي خماسية ، كعَضْرُفوط » اه .

وكنْتُ قد قرأت في أحد كتب الادب - والآن لا أتذكر اسم الكتاب ولا الموطن الذي ورد فيه - أن الأَطْرَبُونَ : رئيس الروم . وسمي كذلك لأن رؤسائهم كثيرو الطرب . ومن الغريب أن ينطق أديب بهذا التعليل : فهل كان الرومان يحسنون العربية حتى يشتقوا هذا الاسم من العدنانية ؟ ، أم هل العرب هم الذين وضعوا هذا الاسم على كبير جند الروم ، وهؤلاء اقتبسوه منهم ؟ أم هناك تعليل آخر لم تقف على سرِّه ؟ ذلك ما كنت قد قرأته وأنا شاب ولم أقيد اسم الاديب ولا اسم كتابه . وعلى كلِّ فان قول ابن جني ان اللفظ خماسي وانه كعَضْرُفوط ، يُشعر بأنه يقول بعربيته ، وهو بعيد لا يُصدَّق .

ومهما يكن من أمر ، فان هذه الكلمة وردت في كتب الاخبار والتواريخ العربية ، لكن مصحفة بصورة (أ ر ط ب ن) بتقديم الراء على الطاء ، وقالوا انه علم رجل ، كان يدافع عن (أجنادين) في أيام فتح عمرو بن العاص لها . فتأمل (وراجع المقطف ٩٢ : ١٩٥ وما يليها) فالوهم ظاهر والتصحيح باد ، لكل حاضرٍ وباد .

وقد ذهب بعضهم الى إرجاع بعض الكلم الدخيلة الى العربية إرجاعاً يكاد يصرعك ضحكاً للتعليل الذي يأتونك به . قال المحجدي معجمه في مادة (ل و ب) ، ما هذا قوامه تفسيراً (للأسطرلاب) وهي الكلمة الثانية في هذا البحث .

« واللاب : ... رجل سَطَرَ أَسْطُرًا ، وبنى عليها حساباً ، فقيل أَسْطُرُ لَاب ؛ ثم مُزِجًا ، وتُرِعت الاضافة ، فقيل : الأَسْطُرُ لَابُ مَعْرِفَةً ، والأَصْطُرُ لَابُ ، لتقدم السين على الطاء » انتهى .

وهذا الكلام لم يقنع الزبيدي . فنقل هذه العبارة ببعض زيادة ثم قال : « هكذا نقله الصاغاني . قال شيخنا : ثم ظاهره أنه من الالفاظ العربية ، وصرح في نهاية

الأرب ، بأن جميع الآلات التي يُعرَف بها الوقت سواء كانت حسابية ، أو مائية ، كلها ألقاظها غير عربية ؛ إنما تكلم بها الناس ، فولدوها على كلام العرب ، والعرب لا تعرفها برمتها . وإنما جرى على ما اختاروه من أنها رُكِبَتْ ، فصارت كلمة واحدة عندهم . فكان الأولى ذكرها في الهمزة ، أو في السين ، أو في الصاد ؛ ولا يكاد يهتدي أحدٌ الى ذكرها في هذا الفصل ، كما هو ظاهر . وأكثر من ذكرها ممن تعرض لها في لغات المولدين ، أو جعلها من المعرب ، ذكرها في الهمزة . انتهى كلامه .

قلنا : أسطرلاب كلمة يونانية اللغة والتركيب من (استرون ASTRON) أي نجم ولبنانين LAMBANEIN أي أخذ وهي آلة يقاس بها موقع النجوم وارتفاعها فوق الأفق . واسمها بالفرنسية ASTROLABE كما في العربية .

وادعاء بعض اللغويين بعربية بعض الألفاظ الأعجمية هو في منتهى الغرابة . وقد جمعنا من هذا القبيل شيئاً كثيراً حاول فيه اللغويون ، على اختلاف طبقاتهم ، تأويل الكلمة الدخيلة بما يوجهها توجيهاً حسناً في العربية الفصحى . ونحن نذكر ثلاث كلمات آخر ليقف القارئ على تحذلق بعضهم في اشتقاق تلك الألفاظ من الأصول العربية . من ذلك :

٣ (الإِسْفَنْط) . قال المجد : الإِسْفَنْط بالكسر ، وتفتح الفاء : المطيب من عصير العنب ، أو ضربٌ من الأشربة ، أو أعلى الخمر . سُمِّيَتْ ، لأن الدِّنانَ تَسْفَطُهَا ، أي تشربت أكثرها ، أو من السفيط ، للطيب النفس . - قال الزبيدي : وهو يلح لقول أبي عبيدة ، أو من السفيط للطيب النفس ، لأنهم يقولون : ما أسفط نفسه عنك ، أي ما أطيبها . وهذا قول ابن الاعرابي . فهو عنده عربي والقول : ما قاله الاصمعي من أنه رومي . والكلمة إذا لم تكن عربية ، جعلت حروفها كلها أصلاً . . . »

قلنا : ولا جرم أن الكلمة رومية وهي من ABSINTHIUM أي الخمرة المطيبة بالعبد وهو ضرب من الشَّيخ ، وقد وردت في بعض كتابات الملك دِيُوقَلِطِيَانُس . وصحفت الكلمة بصُور مختلفة منها : الإِصْفَنْط (بالصاد) ، والإِصْفَعْنَد ، والإِصْفَعِيد ، والإِصْفَعْد ، والإِصْفَعْد الى غيرها .

٤ (الحَنْدَرِيس) : « الحمر . مشتق من الحدرسة ، ولم تفسر ، أو رومية مُعَرَبَةٌ .
« حنطة خندريس قديمة . » (القاموس) وذ كرها بَعْدَ خَبَسِ أي في خدرس . -
قال الشارح : « ونقل شيخنا عن ابن حيّان ان أصله فنعليس ، فأصوله إذا « خدر » .
فالصواب ذ كره في الراء ، لأن الحمر مُحَدَّر . وعليه المطرزي . وقبل : من الخرس ،
وتعقبوه لأن الدال (١) لا تُزَاد . والصحيح أنه فَعْلَالِيل ، كما قاله سيبويه . وعليه
فوضع ذ كره قبل خنس « انتهى .

قلت (أي الشارح) : وأورده صاحب اللسان بعد خنس وتبعه غير واحد .
أورومية معربة . وقال ابن دُرَيْد : أحسبه مُعَرَّبًا . سُمِّيَتْ بذلك لقدمها . قلت :
ويجوز أن تكون فارسية معربة ، وأصلها : خنده ريش ، ومعناه : ضاحك الذقن .
فن استعمله يضحك على ذقنه . فتأمل . اه كلام الشارح بحروفه

CANTHARITES VINUM قلنا : ان الكلمة هي بالرومية واليونانية على السواء فهي بالرومية
وباليونانية Kantharitis oinos وهي خمرة كريمة كان يؤتى بها إلى ديار الغرب
من بلاد وراء بحر الروم ، من عنب كان اسمه kanthareos

وأما الحنطة المسماة بالحَنْدَرِيس فهي من اليونانية KANTHARIS وهو ضرب من
السوس الذي يقع في الحنطة ، إذا مضى عليها زمن طويل ؛ وهو ضرب من الخنافس
صغير اسمه بالعربية « الجُنْدُع » فيكون معنى الحندريس للحنطة القديمة ، تلك الحنطة
التي هجم عليها الجُنْدُع أو السوس . ولا تكون كذلك إلا إذا قدم عهدا . فكلمة
KANTHAR والجُنْدُع ، شيء واحد لا غير . واليونان لا يعرفون أصل الاسم لهذه
الحشرة . وأمّا العربية فانها مُشْتَقَّة من « الجُنْدُع » وهو القطع ، لأنها تتعرض لقرض
القطاني والحنطة والكُرْمَة وغيرها ، وهي بالفرنسية charançon على ان الجُنَادِيع

(١) هذا رأى فريق جليل من اللغويين ان الدال لاتزاد لانها ليست من احرف الزيادة
العشرة . لكن البصراء من الجماعة المخالفة تذهب الى ان الدال من مخرج يقارب مخرج التاء ،
ولما كان هذا الحرف من احرف الزيادة ، جاز ان تزداد الدال لهذه العلة . فقد قال ابو الهيثم :
« الرخْود : الرخْو ، زبدت فيه دال وشددت ، مكسوعا بها ، كما يقال . فَعَم [اي
ممتلئ ، للمساعد والانهاء] فَعَمَل . (راجع (رخد) في لسان العرب والتاج في (ددد) والقاموس
في (فعم)

في العربية جاءت بمعانٍ أخر، وهي كل ما أشبه تلك الجنادب بظاهرها . وهو من باب التوسع وأمثاله كثيرة وهي ممّا يدفع المحقق إلى أن لا يحدّد معاني الكلمة الواحدة بمعنى واحد كما يفعلهُ بعضهم .

هـ ومن الألفاظ الاعجمية التي اشتق لها العرب أصلاً عربياً أو أصلاً أعجمياً وهي (المنجنيق) قال الفيروزآبادي في (ج ن ق) : والمنجنيق ، ويكسر الميم ، آلة تُرمي بها الحجارة كالمنجنوق . معربة . وقد تذكر . فارسيّتها : « مَنْ جَهْ نِيَكْ » أي : أنا ما أجودُني ! وجمعها منجنِيقات ومجنِيق ومجنِيق - وزاد التاج بعد مجنِيق : وقال سيبويه : هي فتعليل . الميم من نفس الكلمة ، لقولهم : في الجمع مجنِيق ، وفي التصغير مُجِنِيق ، ولأنها لو كانت زائدة لاجتمعت زائدتان في أول الاسم ، وهذا لا يكون في الأسماء ولا الصفات التي ليست على الأفعال المزیدة ؛ ولو جمعت النون من نفس الحَرْف ، صار الاسم رباعياً ، والزيادات لا تلحق بنات الأربعة أولاً ، إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، نحو مُدْخِرَج . وقد جَنَقُوا تَجْنِيقاً : اذارموا بأحجار المنجنيق . وقال الليث : جَنَقُوا مَنَجْنِيقاً ، عند من جعل الميم أصلية . قال : وقد يجوز أن تكون زائدة ، لأن العرب ربما تركوا هذه الميم في كلمة سوى ذلك ، كقولهم للمِسْكِين : قد تمسكن . وإنما المِسْكِين على قَدَرِ مَفْعِيل ، كالْمُنْطِيق والمَحْضِير ، ونحو ذلك . قال شيخنا : وقد اختلفوا في وزن هذا اللفظ على أقوال للفرّاء والمازني وأبي عبيد والتوّزي ، وهل الميم هي الأصلية ، أو النون ، أو غير ذلك ، واستدلوا بِجَنَقُونًا وبعدم زيادة الميم في مثله ، وفي غير ذلك ، ممّا لا طائل تحته . والصواب عندي (أي عند الشارح) أن حروفه كلّها أصلية ، لأنه عجبي ، لا سبيل فيه إلى دَعْوَى الاشتقاق ، ولا مُرْجَح ادِّعَاءُ زيادة بعض الحروف دون بعض ، ولا داعي لذلك . فالصواب إذن أن يذكر في فصل الميم ، كما هو ظاهر . والله أعلم . انتهى بما فيه . وراجع لسان العرب أيضاً في مادة (جنق) ولا سيما (مجنق) فإن الشارح نقل أغلب كلامه من المصدر المذكور .

ورأينا في المنجنيق انه معرب ، لكن من اليونانية لا من الفارسية كما قال بعضهم ، فأخرفه كلها أصول ، كما هو معروف عند جمهور أرباب اللغة . والكلمة اليونانية التي أخذت منها العربية هي MAGGANOU وهي كلمة في حالة الإضافة للكلمة المرفوعة MAGGANON وانما قلنا إنها من الأولى لأنهم قالوا فيه أيضاً (مَنَجْنُوق) وما المنجنيق إلا لغة في الأولى . وفيه لغات أخر منها : مَنَجْلِيق . وبالفرنسية MANGANNEAU وقد ذكر هذه الآلة عند اليونان استراطون اللامسَّاكيّ STRATON DE LAMPSAQUE وكان من علماء اليونان وتوفي في سنة ٢٦٩ قبل الميلاد .

ولا نريد أن نجري في هذا البحث أكثر من هذا ، فان الموضوع واسع المدى لا تحصره صفحات بل مئات من الصفحات ، لمن أراد الامعان فيه ، فاجتزأنا بما ذكرنا .

٢٠ . تصحيفات وتحريفات وتشويهات المعربات

اجتمعت عدة علل على تصحيف الكلمة العجمية ومسحها مسحاً شنيعاً وتشويهها تشويهاً غريباً ، عند نقلها الى لغة الضاد المبينة ، ودونك بعض هذه العلل :

﴿ الاولى ﴾ : وجود أحرف غريبة ، يافئية غير مألوفة في كلام ابناء العرب . وقلت غير مألوفة ولم أقل غير معروفة ، لأنني أذهب إلى أن تلك الاحرف الأنجمية كانت معروفة عند العرب في سابق العهد عند اختلاط الأمم والقبائل بعضها ببعض في أول نشوءها ، وبامتزاج العناصر بعضها ببعض ، وبديل ان سيبويه ذكر هذه الاحرف في كتابه . على اننا نقول ان اغلب تلك الاحرف زالت واضمحلت من الاستعمال ، استغناءً بالسهل الممتنع منها عن الصعب القبيح على السمع ، فلم يبق منها إلا القليل عند بعض القبائل وفي طائفة من المدن .

﴿ الثانية ﴾ : لما قلَّ استعمال تلك الاحرف ، بل لما ماتت في كلام كثيرين من أهل الفصاحة ، لم يتمكن جمهور من ابناء الفصحى من أن ينطقوا بها عند اختلاطهم اختلاطاً جديداً بأهل الحضارة الغربية من الأعاجم ، ولا سيما بعد اعتزالهم في الشرق مدة طويلة ، فنشأت في لغاتهم أحرف جديدة ، فلم يتمكن السلف من التلفظ بكثير من تلك الكلم ، فصحفوها تصحيفاً ، يختلف باختلاف سامعها ، ولذا لم يُجَرَّ فيها على سَنَنِ واحدٍ لاحب ، ولا على وجهٍ قياسيٍّ مطرد .

﴿ الثالثة ﴾ : ان كثيراً من تلك الكلم ، لما صُوِّرت بحروف عربية ، اختلطت قراءتها على الجاهلين بنُطقها وحقيقتها ومعناها وصحة التلفظ بها ، فاضطروا إلى أن يتوهموا فيها ما أرادوا وعلى ما يوحي اليهم وهمهم أو خاطرهم أو علمهم ، فجاءت بعيدة عن أصولها الأول ، ووضعوا لها تفاسير غريبة ظاهرة التكلف كل الظهور .

﴿ الرابعة ﴾ : ان رسم الحروف العربية زاد الطين بلة ، إذ كثيراً ما تشابه بينها ، ولا سيما ان هناك من يهمل اعجامها أو تنقيطها ، إما جهلاً للفظة أو غربة صيغتها واما لانه لم يجدوها بصورة قد ألفها أو أنس إليها ، في حين ان تنقيطها أمر ضروري لا غنى عنه . فكان ثمَّ القضاء المبرم على صحة لفظ تلك الكلمة ، وفاق التصحيف الماسخ لها . فنشأ عندنا كَلِمٌ لا هي عربية ، ولا هي غريبة ، بل هي من لغة لا يعرفها الانس ولا الجن ، ولم يتمكن أحد من علماء الضاد وغير الضاد من معرفة الأصول التي نقلت عنها ، وبقيت من الالفاظ المطلسة ، وسوف تبقى كذلك إلى ما شاء الله .

﴿ الخامسة ﴾ : ان كثيراً من الالفاظ العربية الغريبة المدونة مات ناقلوها ولم يشرحوها فبقيت مجهولة ، لا يعرف من معناها أو من معانيها شيء البتة .

هذا ولا يسعنا هنا أن نوفي هذا البحث حقَّه ، في مثل هذه الرسالة الوضيعة ، إذ يتطلب وضع مجلِّدٍ ضخم للقيام به ، إن حاولنا التبسيط فيه تبسيطاً يشفي الغليل . فلذا نكتفي بهذه الإشارة العامة وبيعض الامثلة للوفاء ببعض ما توخَّيناهُ في هذا الموضوع . فمن ذلك :

١٠ . (اقليدس) : قال صاحب ثار الازهار (وهو الشيخ الامام ابو الفضل جمال الدين صاحب لسان العرب في ص ١٠٢ من طبعة الجواب في الاستانة : واقليدس وهو اسمها (أي الشمس) باليونانية وقد تكلموا به (أي العرب) »

قلنا : ان المعروف والمشهور على الألسنة ان إقليدس (أو أوقليدس) على ما يكتبها ويضبطها المجد في قاموسه إذ يقول (، بالضم وزيادة واو : اسم رجل وَضَعَ كتابًا في هذا العلم المعروف . وقول ابن عباد : إقليدس : اسم كتاب غلط » اه .

قلنا : ولم يعين الفيروزبادي العلم الذي يشير إليه ، انما الشارح قال : أي الهيئة والهندسة والحساب » اه

فكم من غلطٍ في كلمة واحدة أو قل في كلمتين اثنتين لا غير ! - وأول كل شيء ان الكلمة اليونانية الأولى التي يقول عليها ابن مكرم إنها تعني الشمس هي غير معروفة في لغة بني يونان . فمن أين أتى بها ؟ - إننا ما كنا لنهتدي اليها ، لو لم يصرح لنا بمعناها أي الشمس . فالشمس بلغة الهلنيين : (هيليوس أو هيليوس أي Helios) فأي هذه من تلك ؟ ان الفرق لعظيم ! . وهل يتمكن اليونانيون أن يفهموا معنى (اقليدس) وانه النير الاعظم ؟ فهذا من حاق التصحيف الذي يتبعه لدى تحقيقه طالب الصحة وناشدها ، مع ان الناطق به من أعظم اللغويين قدراً ومنزلة ! زد على ذلك انه لم يذكر اللفظة في معجمه الضخم ولا غيره من أرباب المعاجم . فأي يطلبها الباحث ، والإمام يقول : « وقد تكلموا به » ؟

لِأْتِ الآن الى أوقليدس أو إقليدس الثانية . وأول كل شيء ان اقليدس اسم مُتَنَدِس يوناني طوى أيامه بين سنة ٣٠٦ و ٢٨٣ قبل المسيح وكان يعلم في الاسكندرية في عهد بطليموس الأول وهو الذي وضع كتابه في الهندسة وسمّاه (الاصول) فقول الشارح انه في الهيئة والهندسة والحساب صحيح من بعض الأوجه

لا من جميعها أي أنه صحيح إذا أدخلنا في الهيئة بعض أصول الهندسة لقياس أبعاد الكواكب أو ما أشبه هذا الامر ، وإلا فالكتاب في الهندسة ليس إلا ،

٢ . ﴿ النطاسي ﴾ : قال في لسان العرب في ترجمة (نطس) ما هذا نصّه بحروفه : « رجل نطس ونطس ونطس ونطس ونطس : عالم بالامور حاذق بالطب وغيره . وهو بالرومية النسطاس يُقال : ما انطسَه ! » اه وذكرتمة هذه المادة في سبعة عشر سطراً من سطور لسان العرب ، ونحن لا نريد أن نسردها كلها وفيها من الشعر القديم والحديث النبوي ما يحسن أن يطلع عليه بحذافيره . وجميع ما في هذه المادة منقول عن التهذيب لأبي منصور وابن منظور لم يُشر اليه بكلمة . فاذا كان ابو منصور - وهو أوقف الناس على صميم كلام العرب - يقول ان الكلمة رومية ومنها تشتق مشتقات عديدة فيجب أن يكون كذلك ، وهو لا ينطق عن جهل ولا عن هوى ، ولا سيما لا عن حُبّ لغة الروم فما عسى أن تكون الكلمة الاصلية ؟

قلنا : إنها نطس الرومية أي NOTUS ، فاختلف القراء في النطق بها لأن هناك من يجعل الحرف O الغربي الفأ ، ومنهم ضمّاً ، ومنهم كسراً ، وهم يجرون على هذا الاختلاف إلى عهدنا هذا . فانك تجد من يقرأ BUFFON و BOSSUET : بوفون ، ومنهم بيفون ، ومنهم بافون ؛ وكذلك في الثاني ، فانك ترى من يرويه : بوسويه ويسويه وباسيوه .

ومعنى (نطس) الرومية : العالم ، والعارف ، والواقف على حقائق الامور ، والمطلع عليها ، الى معانٍ أخر تراها مدوّنة في أسفارهم اللغوية .

٣ . ﴿ المأموسة ﴾ : وجاء في ديوان ابن مكرم في مادة (م م س) : مأموسة : من أسماء النار . قال ابن أحرر :

تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أَرْدَانِهَا صُعُوداً ، كما تَطَايَحَ عَنْ مَأْمُوسَةِ الشَّرَرِ
 قيل : أراد بمأموسة : النار . وقيل : هي النار بالرومية . وجعلها معرفة غير

منصرفه . ورواه بعضهم : « عن مانوسة الشرر » . وقال ابن الاعرابي : المانوسة : النار » ا هـ

وهذه المادة من أول كلمة فيها إلى آخر ما فيها ، مأخوذة حرفاً بحرف من التهذيب لأبي منصور . وهل رأيت فيها كلمة يصرح بها انها منقولة عن التهذيب ؟ - كلا . لكنك اذا أخذت التهذيب بيد واحدة واللسان بيد ثانية وقابلت بين النصين ، اتضح لك صدق كلامنا .

اذن يقول لنا الازهري : ان (ماموسة) أو (مانوسة) بمعنى النار مأخوذة من الرومية فما عسى أن تكون الرومية المباركة التي تمن علينا دائماً بفكّ الطلاسم وحلّ الالغاز . ؟ فلنستشر الفيروزبادي قبل أن نلمس لها روميته . قال المجد في (م م س) : الماموسة : الحفّاء الخرقاء ، والنار ، وموضعها ، كالماموس فيها . »

وقال في (ا ن س) الانيسة بهاء : النار كالمانوسة » ا هـ فاجتمع عندنا ثلاثة الفاظ بمعنى واحد وهي : الانيسة ، والمانوسة ، والماموسة ، فأين منهن الأصل ؟ - قلنا : تلكم التي تنصف بأقل الاحرف أي : انيسة ، فتكون روميته IGNIS التي اذا نطقنا بها على الطريقة الرومية نقول : « إنيِس » ، ثم كسعت بالهاء لكي لا تختلط بالانيس ، فعمل من الانس ، فقيل « انيسة » ولما كانت انيسة هنا بمعنى يؤنس اليها أي بمعنى مفعولة قالوا « مانوسة » ثم قيل : « ماموسة » على لغة من يجعل الميم نوناً بعض الاحيان . فقيل : ماموسة .

وأمثال هذا الابدال لا تحصى كقولهم : الغيم والغين للسحاب ، وطانه الله على الخير وطامه ، والخنجريز والخمجرير للماء المرّ الثقيل ، وقيل : هو الملح جداً . وقالوا : القعم والقعن . قال الازهري : والعرب تعاقب الميم والنون في حروف كثيرة لقرب مخارجيهما » (راجع التهذيب واللسان وتاج العروس في مادة قعم وقعن)

إذن : أصاب الازهري في قوله : ان الماموسة ، والمأنوسة ، والانيسة من الرومية .

بقي هناك ان الماموسة تعني الحرقاء الحرقاء فهذا المعنى مأخوذ من المجاز ، من معنى تلك النار التي تضطرم بسرعة ، ثم نخبو فجأة ، كمنار الزخفتين التي يسميها الفرنسيون FEU DE PAILLE أي نار التبن لما ذكرناه . وقد استعمل الرومان النار في المرأة للدلالة على سرعة حمقها وغضبها وتأججه . فقد قال ثرجيل : CAECO CARPITUR IGNI كانت النار تأكلها أكلًا باطشة بها .

٤ . « نسطاس » : قال في القاموس في (ن س ط س) : نِسْطَاسٌ ، بالكسر ، علم . وبالرومية : العالم بالطب . وعبيد بن نسطاس البكائي محدث « اه . وفي لسان العرب : « في حديث قس : كَحَذَوِ النِسْطَاس . قيل : إنه ريش السهم . ولا تُعرف حقيقته . وفي رواية : كَحَذَرِ النِسْطَاس . « اه . - وفي النهاية لابن الاثير في نسختنا الخطية ، وهي نسخة بمجودة ، قديمة ، ثمينة ، صحيحة الرواية : كَحَذَوِ النِسْطَاس « بدال مهملة . فأين المعنى الصحيح ، وأين الرواية المعتمدة ؟

قلنا : ان الفيروزابادي ، حين قال : « علم » فهو يريد عالمًا فاشيًا بين النصارى وبين بعض من أسلم منهم في النأناة ، أي أنسطاس ، أو كما نقول نحن عنّا « أنستاس » وهو من اليونانية Αναστάσιος (أي البعث) ، وأما بمعنى العالم بالطب فإنه تصحيف نطاس أو نطاسي وقد قلنا انها من الرومية NOTUS وينعت بها الطبيب العارف لطبه أو العالم . - وأما ماجاء في حديث قس ، فان الرواية التي ذكرها ابن الاثير بالدال المهملة هي الرواية الفصيحة الصحيحة وان كانت النهاية المطبوعة تذكر : « كَحَذَوِ النِسْطَاس » بالدال المعجمة . وما اختلاف العلماء في تفسير اللفظة إلا لعجمتها ، إذ هي من اليونانية أنسطاس (osteos) ὀστέος أي حاد بمعنى سائق . فيكون معنى الحديث كَحَذَوِ الحادي ، فتميزت الرواية الصحيحة من الرواية المغاوط

فيها ، وانجلي المعنى ، بعد أن كان مُشْكلاً غامضاً ، وعُرِفَ أَنَّ هناك تصحيحاً وقع في الكلمة أي ان الهمزة جُمِلت نوناً على لُغَة بعضهم ، لغة ، اولئك الذين يقلبون الهمزة نوناً او بالعكس وذلك في أي موقع وقعت ، في الصدر ، أم القلب ، أم العجز . فقد قالوا : أَبَّهْ وَنَبَّهْ ، والزَّجِيل والزَّجِيل ، والظَّرِبَاء والظَّرِبَانَ ، الى غيرها . وقد اجتزأنا بما ذكرنا ، وإلا فثُمَّ مَتَّع لا يَخْفَى على اللغوي .

ومعرفة الاصل الاعجمي الذي تَقَلَّتْ عَنْهُ كلمتنا المعربة فوائد لا تقدر ولا سيما في أوضاع العلوم . وقد تكون تلك الكلمة منقولة عن عدة مفردات غريبة ، وهي في العربية كلمة واحدة ونحن نضرب لك مثلاً واحداً من هذا القبيل ، وهناك أمثال منها لا تُعد ولا تحُد .

هـ . ﴿ الفَاق ﴾ : في القاموس في (ف و ق) : « الفَاق : الجَفْنَةُ المملوءة طعاماً ، والزَيْتُ المَطْبُوخ ، والصَّخْرَاء ، وارض ، والطويل المضطرب الخلق كالْفُوق والفُوقَة بضمهمما والفِيق ، بالكسر ، والفُوق والفِيق بضمهما ، وطائر مائي طويل العُنُق » .

وفي ديوان أبي الفضل جمال الدين الحَزْرَجِيّ في نحو آخر مادة (ف و ق) ما هذا نقاهُ : « الفَاق : البان ، وقيل : الزيت المَطْبُوخ . قال الشماخ يصف شَعَرَ امرأة :

قامتْ تَرْيِكْ أَثِيثَ النَّبْتِ مُنْسَدلاً ، مِثْلَ الْأَسَاوِدِ قَدْ مُسِّخَنَ بِالْفَاقِ
وقال بعضهم : أراد « الانفاق » وهو الغَضُّ من الزيت (كذا) ورواه ابو عمرو : « قَدْ شَدَّخَنَ بِالْفَاقِ » : وقال : الفَاق : الصَّخْرَاء . وقال : هي الارض الواسعة . والفَاق أيضاً : المُشْط ، عن ثعلب . وبيت الشماخ محتمل لذلك . التهذيب : الفَاقُ : الجَفْنَةُ المملوءة طعاماً . وأنشد : ترى الْأَضْيَافَ يَنْتَجِعُونَ فَاقِي « انتهى .

قلنا : الفَاق التي بمعنى الجَفْنَةُ المملوءة تنظر الى اللاتينية FASCIS ومعناها : ماضم من الأشياء بعضها الى بعض . والجَفْنَةُ المملوءة تكون على هذه الصفة ؛ او تنظر الى اليونانية (πακτός) PAKTOS أي المرصوصُ رصاً من كلِّ ما ملأ أو نُصِد .

والفاق بمعنى الزيت المطبوخ هو غير صحيح كل الصحة ، وإنما الصحيح ما جاء في كلام الخزرجي انه الانفاق ؛ فحذف الهجاء الاول للضرورة الشعرية ومعناه الغض من الزيتون (لا من الزيت كما جاء في الطبع خطأ) والمراد من قوله الغض من الزيتون ، هو الزيتون الفج أي غير الناضج وهو ينظر الى اليونانية ὀμβράκιον أي الزيتون الغض مبنى ومعنى بعد حذف الكاسعة .

والفاق بمعنى الصحراء الى اليونانية PAKTUE ἡ πακτύη ، وهي اسم أرض أهل أهلها زراعتها ، فأُمحلت ، فقُفرت ، وكانت في خرسونيسة ثراقية ، فاطلق ذلك الاسم على كل صحراء من باب تنكير العلم ، وبقي العلم على الأرض نفسها .

والفاق بمعنى الطويل ، وكذلك الفوق ، والفوقة ، والفِيق ، والفُوق ، والفياق ، أصلها كلها الفِيق ، بقافين تتوسطهما ياء مثناة تحتيّة وهي تنظر الى اليونانية قِيق أصلها كلها الفِيق ، بالمدنى الذي ذكره أهل اللغة ولعلّ يُعترض ان الكلمة باليونانية تكتب γ والعربية بقاف . قلنا : وما أكثر ما جاء هذان الحرفان متعاقبين في العربية نفسها فقد قالوا : جذف وقذف ، جدّ وقَدّ ، سَمَجَع وسَقَع . جضم وقضم . رَج ورتق الى ما لا نهاية له وقالوا في السجّلاط : السِقْلَاط والكريج : الكربق . والغالوذج : الغالوذق . وقالوا القبطي وهم يريدون اليونانية Aigyptios , α, ον او اللاتينية AEGYPTOUS الى عشرات بل مئات مثلها .

وأما الفاق بمعنى طائر مائي فهو لغة في الفاق أو القوق وهو ينظر الى اليونانية κύκνος وبالرومية CYCNUS وابن مكرم لم يذكره في (ف وق) بل في (ق وق) قال : « الفاق : طائر مائي طويل العنق . والقُوق : طائر من طير الماء طويل العنق قليل نحض الجسم . وأنشد : كأنك من بنات الماء قُوق . والقُوق : طائر لم يحلّ . أبو عبيدة : فرس قُوق والانثى قُوقة للطويل القوائم . وان شئت ، قلت قاق وقاقة » اهـ . فانظر كيف ان اللفظة الواحدة تنقل بصور مختلفة لتقارب صور الحرف والأصل واحد .

وأما قول ابن منظور: إن الفاق هو البان فهو مبني على أن المراد بالبان : دهن البان وهو شبيه بدهن الزيتون الغصّ ، أي شبيه بالفاق الذي هو الانفاق فسَمِيَ الواحد بالآخر من باب المشابهة وهو كثير في لغتنا .

وذكر ابن مكرم للفاق معنى لم يذكره من اللغويين إلا أبو منصور في تهذيبه . فقد قال : والفاق أيضاً المشط من خشب ، فحذف ابن مكرم « من خشب » وأبقى « المشط » فقط . ولم يحسن عملاً ، لأن الفاق للمشط من الخشب مقطوعة من قول اليونان « فاق [سنس] كتييس (PUXINOS KTEIS) πύξινοσ Κτείς » أي مشط من خشب البقس . والأمشاط كثيراً ما تتخذ من هذا الخشب الصلب المنيع إلى يومنا في الديار التي تستعمل فيها أمشاط الخشب ، كالعراق ، وإيران ، وجزيرة العرب .

فهل رأيت كيف أن الكلمة الواحدة العربية تنظر إلى عدة مفردات في لغات الأجانب ، وكيف أن هذه اللغى توضح لنا معناها ، على ما وضعت عليها في أول خلقها ، وكيف أن معارضة العربية بسائر اللغات ، تفيدنا فائدة لا يُستغنى عنها ؛ فهي تعيننا لا محالة على الاهتداء إلى مؤدّياتها بلا عناء ولا كلفة ، بل تحتاج إلى سعي متواصل لكي لا يفوتنا شيء البتة . وهذا الذي نريده من لغويينا في هذا العصر ، لأن بغير هذه المعارضة والمقابلة ، نبقي مقيدى الأيدي والأرجل بلا أدنى تقدم في سبيل هذه اللغة المنيفة الشريفة ، ولا ننتفع مما يُعنى به فقهاء الافرنج في لسانهم ، إذ نراهم يعارضون مفرداتهم بجميع الألسنة التي تشبهها عن بعد أو عن قرب .

فالسلف اتصلوا بأمم مختلفة وبألسنة شتى وأهم هذه اللغات العبرية والآرامية والفارسية واليونانية واللاتينية (أو الرومية) فلا بد للغوي العربي أن يلّم بهذه اللغى إماماً مجحلاً ليتمكن من الجري في سبيل تحقيق أمنيته ، وإلا فلا علم ، ولا تقدم ، ولا ولا ولا .

وقد أظفرتنا هذه المعارضة الثمينة بمعرفة معاني الفاظ كثيرة كانت مشكلة ومبهمة ، وبعدها أصبحت لنا أوضح من الشمس في رائعة النهار وزال عن الفكر كل شبهة

ومعضلة ، فعرفنا بها حقيقة كثير من الحيوان ، والنبات ، والمعدن ، بل كثير من شؤون هذه الحياة وما يتصل بحاجها من الأدوات والماعون . وقد امتدَّ النفس في هذا البحث الجليل لمنزله في اللغة ، ولاهمال أهل البحث له مع ما هو عليه من الخطورة والرفعة والبال .

٢١ . تناظر العربية واليونانية

أجمع البُصْرَاءَ والحُذَّاقُ في اللُّغَى المختلفة ، وعلى رأسهم المستشرقون أن لا صلة البتة بين الألسنة السامية والألسنة اليافثية ، ولا سيما لغة قحطان ، فأنها أبعد اللُّغَى عن الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) عن كل لغة عربية .

أما نحن فنخالف الجميع على الإطلاق ، وقد وجدنا المشابهات بين العربية واللغتين المؤتمتين (أي اليونانية واللاتينية) عظيمة جداً . وبلغ بنا الاستقرار إلى هذه القاعدة وهي : كل لفظة يونانية أو لاتينية ذات هجاء واحد أو هجاءين ، فلا بد من أن يكون لها مقابل في المِصْرِيَّة . وقد تتفق معاني اللفظتين كل الاتفاق ، وقد تباعد قليلاً ، وهذا لا بد منه ، بعد نزوح الدار ، واختلاف العادات والأخلاق ، وتغير الأهواء والأهوية والمياه ، إلى غير هذه الأمور التي تؤثر في المرء تأثيراً لا يمكن إنكاره . فإذا كانت هذه العوامل أدَّت إلى نتائج عظيمة في اللغات الساميات نفسها ، تلك الساميات الأخوات ، فكيف لا تصدم اللغات المتباينة في عناصرها وأقوامها صدمة أعظم ، بل صدمة عنيفة مزعزعة للأصول والفروع معاً ، بل صدمة تشبه ما تفعله القارعة في يوم الدين ! .

وقد تتبعنا أصول الكلم في اللغتين المؤتمتين ، فوجدنا لكل كلمة ذات هجاءين فيهما مفردة مقابلة لها ولم نهتد إلا لبضعة ألفاظ ، وربما نهتدي إليها مع الزمن . والذي لم نظفر بمقابلاتها تكون على نسبة اثنين إلى العشرة لا غير ، وإلا فانا وفقنا لما بقي منها . وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على أصح المصادر في هذا العلم وأوثقها حجة . ونحن نذكر هنا بعض الألفاظ من باب الاستشهاد ، والأ فالبحث الوافي يقع في مجلد ضخمة ،

لكلٍّ من اللغتين . فنذكر هنا ما يتعلق باليونانية . وفي الفصل الآتي نذكر ما يقابل اللغة اللاتينية . فنقول :

١ (aiglè, αἴγλη) الضياء أو البرقة éclat de lumière قال بوزاق - وهو من مشاهير اللغويين الأثبات - : هذه اللفظة تحوي الدرجة الأولى من الأصل AIG الذي معناه : « هَزٌّ وقذف » ثم حاول أن يُدْهِمَ من لفظة في الهندية الفصحى وختم قوله بهذه الكلمة : « إن معنى اللفظة الأول هو الحركة الفجائية والتموج والترهُّر . »

فالعلامة الحاذق أقرَّ أن الأصل هجاء واحد AIG وعليه يقابله في لغتنا «عَقَّ» قال في القاموس : « العَقَّة : البرقة المستطيلة في السماء . . . وعَقَّ السهم : رمى به نحو السماء وذلك السهم عقيقة » اه . فان كان بين القراء من ينكر هذه المقابلة فيفعل . وان كان هناك من يجد كلمة قريبة من اللغة اليونانية كقرب العربية منها ، فليذكرها لنا . ولا سيما اذا تقارب اللفظان والمعنيان معاً . وهؤلاء لغويو الغرب مع اختلاف قومياتهم والهلتيون مع جماعات فقهاهم لم يجدوا لفظة واحدة مثل هذه الكلمة المُضْرِبَةِ التي ذكرناها .

٢ (BALANOS Báλανος) البلوطة . قال لغويو الغرب أقرب كلمة الى هذه اليونانية اللفظة اللاتينية glans ثم ذكروا لها مقابلات في سائر اللغى فمنها ما ابتدئ بحرف Z ومنها بحرف G ، وأخرى بحرف D ولم يعرفوا أن الكلمة التي تجانس الهلنية هي العربية (البَلَن) ومعناها الأصابع أو أطرافها . والمشابهة بين البلوط والبَلَن لا ينكرها بشر ؛ إلا أن أصلها العربي هو (بَلَّان) بلام بعدها الباء الموحدة التحتية ، لأنها ترى بهذا الحرف في جميع الألسنة كالصقلية القديمة واللّية والرومية واللّوانية والبروسية القديمة والارمنية على ما عدد مفرداتها العلامة بوزاق . ولو كان عندنا نص عربي يذكر عريبتنا بألف سنة قبل المسيح لسمعناهم يقولون (بلان) .

وقلب اللام نوناً والنون لاماً عند السلف شيء مشهور ، وفي كل سفر لغة مذكور . وهل ينسى أحد منا الكلم الآتية : هنت السماء وهنت . والسُدُون

السدول (ما جال المودج) ، والرّهْدنة والرّهْدلة ، وهو (طويتر) ، ولقيته أُصَيْلاًناً وأُصَيْلاًلاً . والشواهد أكثر من أن تحصى . فليراجع الباحث المزهري للسيوطي (١ : ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و ٢٦٩ من طبعة بولاق) فَيَرَ فيه ما يجزأه . وفي اللسان في مادة (ب ل) : « الفراء : قولهم « بَلْ » بمعنى الاستدراك . تقول : بَلْ والله لا آتيك : وبْنْ والله . يعملون اللام فيها نوناً . قال : وهي لغة بني سعد ولغة كلب . قال : وسمعت الباهليين يقولون : « لا بَنْ » بمعنى « لا بَلْ » قال : ومن خفيف هذا الباب : بَنْ وَلَا بَنْ لغة في بَلْ وَلَا بَلْ . وقيل هو على البدل « اه . ونقل هذا الكلام صاحب التاج ولم ينسبه الى صاحبه ، على حد ما فعل ابن مكرم إذ نقل هذه العبارة بطولها وحروفها عن التهذيب ولم يعزها إلى مدونها .

ثم إن السلف قصروا « البنان » بصورة (بَان) وخصوها بهذا الشجر المعروف بقوامه السبط اللين وبزهره الناعم كالآذان والمنفرشة ، ويخلف قروناً كقرون اللوبيا ، وبداخلها حب أكبر من الحمص ، ولهذا الحب دهن طيب الرائحة يعرف بدهن البان والواحدة من هذا الشجر بانه . وسمي كذلك لأن الثمرة تشبه البنانة . وسموها اليونان βάλανος أي بنفس الكلمة التي سموها البلوط . وأما الفرنسيون فسموها BEN كما في العربية ، والعلماء يسمونها MORINGA APTERA .

ومن العربية (بنان) أخذ الاسبانون كلمتهم BANANA بمعنى الموز ، من باب المشابهة نقلاً عن العرب أنفسهم ، ومنهم أخذها الفرنسيون فقالوا BANANE والانكليز فقالوا BANANA . وكنت قد قرأت بيت شعر لأحد عرب الأندلس يشبه به الموز بالبنان واليوم لا أتذكره فهذه الفاظ ثلاثة أخذت عن العرب إحداها بمعنى البلوط ، والثانية بمعنى ثمرة البان ، والثالثة بمعنى الموزة .

فهذا فضل العربية لا ينكر ، ومع ذلك ترى من أبناء هذه اللغة من يعقونها فيشهدون على أنفسهم أنهم من الأديان الذين عاشوا بين الشعوب ، فاقبستوا منهم آراءهم فغدوا مكروهين من أبناء الغرب ، لأنهم ليسوا من عدا دهم ، وممقوتين من العرب ، لأنهم يرونهم من الشعوب ، التي لعنها الناطقون بالضاد ، ولا يزالون يلعنونها ما اختلف الملوك .

٣. γέφυρα GÉPHURA : قال بوزاق : وهذه بالبيوتية (من لغات اليونانية) ، و BÉPHURA باللاقونية ، و diphura بالغرطونية و DÉPHURA عند غيرهم . قال ومعناها : المُسَنَّاة والجِسْر ، ثم سَرَدَ آراءَ بعضِ الحُذَّاق من أهل اللغة ، وانتهى به التحقيق الى القول : « أصلها غير معروف » ، لانه لم يتمكن من أن يهتدي إلى لفظة ثنائية الهجاء تُجِيزُ له توجيهِ الكلمة وتأييد معناها للمُسَنَّاة والجِسْر .

أما نحن فنقول له ولـكـل من ينكر فضل العربية على جميع اللغى قاطبةً ، إنها من (الضفيرة) وهي المُسَنَّاة ، ومسألة نقل الضاد الخاصة بأبناء اسماعيل ، مشكلة من المشا كل منذ أقدم الزمان الى عهدنا هذا . فقد اختلفوا في تحويلها إلى ألسنتهم ، كل الاختلاف ، وأعظم دليل على هذا النشئت في الرأي هذه الكلمة ، وان كان هناك مفردات جمة العدد ، نصرّح بها كلما احتجنا اليها . فالاختلاف الواقع هنا ظاهر بين قبائل اليونان أنفسهم بين البيوتيين واللاقونيين والغرطونيين ، فأنت ترى أن البيوتيين نطقوا بها بالجيم ، واللاقونيين بالباء ، والغرطونيين بالدال ، وسواهم بالدال أيضاً . فأقرب كلمة من لغاتهم هي ما كانت بالدال المهملة أو الذال المعجمة ، لان اليونان اختلفوا أيضاً في النطق بدالهم .

ومن أغرب الغرائب ان مثل هذا الاختلاف وقع لقبائل العرب أنفسهم في لفظ هذه الضاد التي يرمقها جميع الحُساد بعيون تدل على ما في سرائرهم من الغيرة والغمط .

أما ان أبناء عدنان اختلفوا في النطق بها على حدّ ما اختلفت فِرَق اليونان فظاهر من وقوع أمثال ذلكم الابدال في لهجاتهم . فقالوا في ابدالها جيماً : وضح الطريق ووجح كما في المحكم لابن سيّده ، وأوضفه وأوجهه أي حمّله على الاسراع في المشي ، وضح الشهادة وجرحها ، الى غيرها وهي جمة العدد .

وامثال ابدالها بآء : ضَوِّلْ وَبَوِّلْ بمعنى واحد . وكذلك الضَّئِيلُ وَالْبَيْلُ ، وَالْبَوْنَةُ : البنت الصغيرة ومثلها الضَّوْنَةُ ، والضَّوْضُو كالبَوْضُو بمعنى الاصل الى نظائرها وهي لا تحصى .

وأما قلبها دالاً مهملة فقد قالوا في نَهَضَ : نهَد . وفي نَاهَضَ : نَاهَد ، وفي الضرس : الدِرْس والحُضْضُ والحُضْد . والنُعْضُ والنُعْدُ ، شجر ، واحدة نُعْدَة ، ونُعْضَة ، (عن اللسان) الى آخر ما عندهم .

وجعلها ذالاً معجمة معروف أيضاً فقد قالوا : الحُضْضُ والحُضْد . وغَضَضْتُ منه وغَذَذْتُ ، أي نَقَصْتُهُ . ونَبَضَ العِرْقُ ونَبَذَ ، والعَضِيْطُ والمَذِيْطُ . ويقال لللاحق أضوط وأذوط . وضَمَطَهُ وذَعَطَهُ أي ذَبَحَهُ . وهَضَّ الشَّيْءُ يَهْضُهُ هَضًّا ، كسره ودَقَّهُ ، وهذه يَهْضُهُ هَذَا : قطعه سريعاً ، أو هو قطع كل شيء . إلى آخر ما ضارعه هذه المفردات الكثيرة .

بقي علينا أن نذكر أصل معنى الضفيرة التي قلنا إنها تعني المُسْنَاءَة . فواضح ان اشتقاقها من ضفر البناء أي بناه . قال ابن الاعرابي : الضفيرة ، مثل المُسْنَاءَة المستطيلة في الأرض فيها خَشَبٌ وَحِجَارَةٌ . وضَفَرَهَا : عَمَلَهَا ، من الضَفَر وهو النَّسْجُ . ومنه ضَفَر الشَّعْرَ وإدخالُ بَعْضِهِ في بَعْضٍ . ومنه حديث عليّ : أَن طلحةَ بن عُبَيْدِ اللَّهِ نازعه في ضفيرةٍ كان عليّ ضَفَرَهَا في وادٍ كانت إحدى عُذَوَتَي الوادي له ، والأخرى لِطَلْحَةَ . فقال طَلْحَةُ : حَمَلَ عليّ السِّبُولَ واضْرَبَ بي . ومنه الحديث الآخر : فقام على ضفيرةِ السُّدَّةِ . والحديث الآخر : وأشار بيده وراء الضفيرة . قال ابو منصور ، : أخذت الضفيرة من الضَفَر وإدخال بعضه في بعضٍ معترضاً « اه .

والضفيرة اذن قديمة في العربية ، ولو كان عندنا نصوص مكتوبة أقدم من هذه لذكرناها ، ويظهر من اختلاف لغات اليونانيين في نقل الضاد الى لغتهم ، انه لا يبعد عن اختلاف لغات العرب فيها ، ولعل كل فخذٍ من أفضاخ قبائل الهلنيين أخذ لغته من الفخذ العربي الذي كان ينطق بذلك الابدال . وهو أمر غير بعيد ، إذ المشابهات بينة كل البيان ولا يمكن أن تخفى على أي مُتَدَبِّرٍ لها .

٤ . δέρω, δείρω, derò, deirò : من أغرب ما أصبناه في معارضة لغتنا

باللغتين المؤتمتين ، اننا وجدنا المشابهة في الاسماء كما وجدناها في الأفعال والحروف . وهذا لم نسمع به البتة ، بل هو من أغرب الغرائب . ونحن نذكر هنا مثالا من عشرات الأمثلة لكي لا نخرج الصدور .

الفعل اليوناني الذي صدّرنا به هذه المادة يعني سَلَخَ ، ولا سيما سَلَخَ الشاة ، ثم قال بوازاق : و δόρος doros . والأتيكيون يسمونه δέρις, εως déris-eos قلنا : الفعل العربي هو اليوناني بعينه ، فقد قال اللغويون : درع الشاة كَمَنَعَ : سَلَخَهَا من قَبْلِ عُنُقِهَا ودرع رَقَبَتَهُ : فَسَخَهَا من المَفْصِل من غير كَسْر ، ودرَّعَهُ تَذْرِيعًا : خَنَقَهُ خَنَقًا . ولم نجد في هذه المادة كلمة تدل على الزِق . لكننا ظفّرنا في مادة (ذرع) بالذال المعجمة ما يفي بالمراد . ولما سبقنا فقلنا أن الدال اليونانية أي Δ يلفظها بعضهم كالذال المهملة العربية ، وبعضهم كالذال المعجمة ، جاز لنا أن ننظر في ترجمة (ذرع) بالمعجمة ما ننشده ، فاذا فيها : « ذَرَعَ فلانًا : خَنَقَهُ من ورائه بالذراع كذَرَّعَهُ والذراع ككتاب : الزِق الصغير يُسَلَخ من قَبْلِ الذراع » ٥١ . فهذه تفاصيل دقيقة في منتهى الفائدة .

وأولى هذه الفوائد : أننا لو أردنا أن نكتب « ذَرَعَ أو ذَرَعَ » بأحرف هلنّية فلا نجد رسماً آخر غير الذي رسم لتصويرها .

والثانية : ان الكلمة اليونانية التي تدل على سَلَخ الشاة ، انما تدل على السَلَخ من عنقها ، أو من ذراعها . ولما كان هذان العضوان متفاوتين في الشاة ، فكان المراد من هذا السَلَخ ، أنه يكون من قبل أعلاها لا من قبل أسفلها (أي رجلها) .

والثالثة : ان قدم لفظ الدال اليونانية مرة كالمهملة ، وأخرى كالمعجمة ، معهود عند العرب وعند اليونانيين ايضاً .

والرابعة : ان في معارضة اللغة العربية باليونانية ايضاحات وبيانات لا تقدر . والخامسة : نستدل بهذه المقابلة أن هناك الفاظاً لم يدونها العرب ، إما نسياناً وإما إهمالاً في معارضة مادة (ذرع) بتركيب (ذرع) نجد مشابهاً رائعة متفقة كل

الاتفاق ، لكننا نرى ان (الدِراع) بالمهملة لم ترد بمعنى الزِقْ ، بخلاف الذراع بالذال المعجمة . الى غير هذه العوائد التي تبدو لمن يتدبر المادتين العربيتين والمادة الهلنسية . وقد قلنا اننا وجدنا مثل هذه المماثلات والمتناظرات في الاسماء والأفعال والحروف أيضاً . وهي كثيرة الامثلة في الاسامي ، وهذا واضح من أن المرء يضطر إلى اتخاذ الاشياء اكثر من استعمال الافعال . وأما الحروف فهي أقلّ الكل .

٥ . نَعَمْ

ونحن نذكر لك هنا شاهداً للحروف وهو (نَعَمْ) وتستعمل اداةً للتصديق والإيجاب . وفيها لغات . قال النحاة : نَعَمْ بالتحريك ، وَنَعِم بفتح فكسر ، وَنِعِم بكسرتين ، وَنَعَام بالتحريك وبالف قبل الأخير ، وَنَحْمٌ ، بحاء في مكان العين . وهي في اليونانية ναί (NAI) وفيها لغات منها : ναί δῆ (NAI DÈ) و ναί μέν (NAI MÈN) و ναί μήν (NAI MÈN) و ναί μαν (NAI MAN) و ναί μέντοι (NAI MÈNTOI) الى غيرها وقد اجتزأنا بما سردنا . وأقرب كلمة هَلَنِيَّة الى كلمتنا الضادية هي NAI MAN ولما كانت تلفظ سريعاً تظهر على اللسان كأن المتكلم ينطق بكلمة واحدة هي « نَيْمَنْ » . وكلنا يعلم ان العين وكل حرف حلقي يسقط من لغات الغربيين ، فلا عجب بعد هذا اذا كانت (نَعَمْ) تشبه « نَيْمَنْ » أو « نَعْمَنْ » بزيادة النون في الآخر .

وقد زاد السلف النون في الآخر في كثير من الكلام ففي النثر كقولهم : قَطَعَنَ في قَطَعَ ، وما عليه قِرْطَعَنَة أي قطعة ، فزيدت الراء في الوسط والنون في الآخر . وقالوا العُرَيْقَصَانَة في العُرَيْقَصَاء لنوع من النباتات . وأما مثل الشِسْعَيْن والضَيْقَيْن بمعنى الشِسْع والضَيْف فأشهر وأعم . وكذلك مثل القُطْن والقُطْنَيْن في الشعر من قبيل الضرائر ، فهو أيضاً كثير غير مجهول .

٢٢. تناظر اللاتينية (الرومية) والعربية .

ان الهلنَّيَّاتِ المشابهة للعربيَّاتِ شيء لا يُقدَّر . وأكاد أقول مثل هذا القول ، في المشابهات والمائلات بين اللاتينية ولغتنا الضادية ، لكن لما كانت اليونانية أوسعَ بجرّاً من اللاتينية ، كانت النظائرُ بينَ هذه اللسان وبين لساننا أقلّ . وهذا العدد ، وان كان أقلّ ، يُحسب بالمئات أيضاً ، لا بالأحاد أو العشرات ، كما يسبق الوهم الى تصوُّره .

ونحن نذكر بعض هذه الأمثلة استيفاءً للبحث ، واثباتاً لرأينا الذي لا بد من أن يستغربه كل من يزاول علم معارضة اللغات بعضها ببعض :

١ (زَرَع)

هذا فعل ، ويقابله في الرومية فعلٌ أيضاً - وقد نبّهنا على مثل ذلك في اليونانية . والفعل المعروف في اللغة العجمية المذكورة هو SERERE ، فاذا حذفنا من آخره علامة الفعل عندهم ، يبقى SERE ، وقد علمنا سابقاً أن أحرف الحلق تسقط كلها من كلام أبناء الغرب ، وقد ينوب عنها أحد أحرف العلة من أحرفهم . وقد ناب هنا الحرف E . فصارت (سَرَى) بالسين في الاولى . وهذا ما نراه في كثير من الالفاظ عندهم ، انهم يجعلون الزاي سيناً ، إذ الزاي تلفظ عندهم وتصور سيناً كما هو معهود عند عارفي لغات الغرب ، إذن تحولت (زرع) بصورة (سَرَى) وهذا ظاهر ولا يحتاج المرء الى إمعان في الفكر .

والذي نلاحظه أن كلمتنا وأصولها تبقى على حالتها ، وان اختلفت مشتقاتها من زارع ومزروع وزرع (اسماً ومصدرآ) ومزرعة إلى آخر ما عندنا . وأما الرومان فقد قالوا في أزرع (أنا) : سيرو SERO وفي زرعتُ سَيَبِي SEVI ومزروع : سَاسُم SATUM ، والزرع ، مصدرآ : سَيَرَرَى ، أو سَارَارَا ، بإمالة الألف أي SERERE .

والزَّرْع ، اسماً : سَمَنَ SEMEN ، والمَزْرَعَة : سَمِينَارِيوم SEMINARIUM . فأبى اختلافات وقعت في « أصل الكلمة » العَجَمِيَّة ، وابتعاد مشتقاتها عنه ، وتشتت أحرف ذلك الاصل ! بينما نرى أحرف أصل (زرع) الاولوية باقية في جميع فُرُوعها . ولهذا كانت لغتنا أقرب الى الاصل من سواها .

٢ (السَّارِيَّة)

في لغتنا السارية هي الاسطوانة ، ويراد بها كل ما يُسند به من حائط ، أو سَقْف ، أو باب ، أو مِزلاج ، أو نحو ذلك ، ويراد بالسارية أيضاً المترس ، لأن الاسطوانة أو الاسطوانة من « أُسْتُون » الفارسية وهذه يقع طائر معناها على جميع الشعب المذكورة وغيرها ، او من اليونانية (STOA,AS) στóa, ας

وعند اللاتين SERA معناها المترس والرتاج والمِزلاج والمِغْلَاق . واذا سألت فقهاء لغتهم عن أصل كلمتهم ، قالوا لك انها مشتقة من SERO ويتصرف هذا الفعل هكذا : SERO, SERUI, SERTUM ومعناها أَقْفَلَ وأدخل الازرار في عُرَاها ، وضم الاشياء بعضها الى بعض ، وخلطها بعضاً ببعض ، الى ما جرى في وادي هذه المعاني . أما نحن فنخالفهم ونقول : ان السارية العربية مشتقة من السراة وهي الظهر ، فيكون معناها « ذَات الظهر » من باب النسب كتماير ولابن ، لأن السارية تسند ما تتخذ له . واما SERERE التي قال الرومان إن منها اشتق سلفهم SERA ، فلا نوافقهم عليه ، بل نقول إن كلمتهم هذه توافق عندنا (شَرَجَ) . قال لغويونا : شَرَجَ الخريطة : دَاخَلَ بين أشراجها وشدّها . و شَرَجَ اللَّيْنُ : نَضَّدَهُ وضمَّ بعضه الى بعض . وانما قالوا SERERE لأن الشين المعجمة غير موجودة في صميم كلامهم . ولأن جيمنا تُقْلَبُ ياء عند كثير من العرب وهي لغة فاشية الى اليوم عند أعراب المنتفى في العراق يقولون في جرح ، ورجح ، وحرج : برح ، ورَبَحَ ، وحرى . ففعلهم هذا وفعلنا من تَبَعَ واحد ، أو مَصْدَرٍ واحد . ولهذا كانت السارية العربية مُضَرِيَّةً مَحْضَةً .

٣ . (نَضَاهُ)

يقال : نضاهُ من ثوبه أي جرّدهُ فهو نَضِيّ ومنهُ النَضِيّ لِسَهْمٍ بلا نَصْلٍ ولا رِيشٍ (اللغويون) ، وهو كقولك : سهم عريّ من النصل والريش . والنَضِيّ أيضاً والنِضْوُ : المهزول من جميع الدوابّ (اللغويون ولا سيما اللسان) كأنه جُرِدَ من لحمه ، وعَرِيّ منه ، والانثى نِضْوَةٌ ، وجمع المذكر والمؤنث أنضاء .

فأنت ترى من هذا ، ان النَضِيّ أو النِضْوُ ينظر الى اللاتينية NUDUS والمؤنث NUDA لا فرق في اللفظ والمعنى ، إذا نزعْتَ من اللفظة الحرف S ، الذي هو من علامات الإعراب عندهم ، وإذا سألتهم من أين لكم لفظكم : خَرِسُوا ، أو لا أقلّ من انهم يَتَلَعَثُونَ في أجوبتهم ويتحلّون لك ألفاظك ، تكاد تخرّ من السقف عند سماعك اياها . أفليس الأجدر بهم أن يقولوا : إنهم اقتبسوها من العَرَبِ ؟ وفي كلامنا يُرى الفعل ، وله مشتقات عديدة ، تُرى في جميع المعاجم . دع عنك ما هناك من المفردات المأخوذة مجازاً من الاصل المذكور . فالمادة عندنا غنية وأما مادتهم فالعوزُ ، والفاقة ، والدلّة ظاهرات عليها . فنحن نبيح لهم أن يغترفوا من غمّر لغتنا إذ نحن العرب معروفون بالكرم ، والضيافة ، والجود الذي دونهُ كل جود .

٤ . (عَرَاهُ وَعَرَهُ)

من غريب اختلاف الآراء عند لغويي الغرب ، تفرق نظرهم في أصل الكلمة التي معناها صَلَّى ، أو طلب من الله ما يحتاج اليه . ففريق اشتقّ هذا الفعل من OS,ORIS الذي معناه الغم ، لأن المرء ، إذا طاب شيئاً ، لا بدّ من أن ينطق بغمه ليفوز بمطالوبه . ومنهم من رأى انها من اليونانية الهومرية ἄρη (arè) وهي بالانبيكية ἄρα (ARA) ومعناها الصلاة والدعاء . ولما كان الدعاء يُستعمل للخير والشرّ ، فكذلك الكلمة اليونانية تردّ بالمعنيين المذكورين . وإذا سألنا الهلنيين من أي سماء هبط عليكم هذا الحرف ؟ - قالوا إنه من الهندية ARYATI أي ثنى ثناء طيباً

وبالارمنية ALACEM ومعناها : تذلل ، واستنجد ، واستغاث ، وابتهل ، إلى نظائر هذا المعنى .

والذي عندنا ان الكلمتين الهلنية واللاتينية تَنْظُرَانِ إِلَى الْمَضْرَبَةِ (عَرَا يَعْرُو) قال في القاموس « عَرَاهُ يَعْرُوهُ : غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفُهُ كَاغْتَرَاهُ » . وفي عري : « وَعَرِيَّتُهُ : غَشِيَّتُهُ كَعَرَوْتُهُ » . اه . وقال في (ع ر ر) : « الْمُعْتَرُ : الْفَقِير ، وَالْمُعْتَرِضُ لِلْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ : عَرَهُ عَرًا ، وَاعْتَرَهُ ، وَبِهِ » . اه . وقال في صدر تلك المادة أويكاد . « وَعَرَهُ : سَاءَهُ ، وَبَشَرِي : لَطَخَهُ بِهِ » فالظاهر من هذا الكلام ان عَرَهُ المضاعف سبق عَرَاهُ الناقص وِفَرَّقَ العرب بين المعنيين ، تبعًا لصيغتي الْفَعْلَيْنِ ، إلا ان المعنى واحدٌ في الاصل وَمُتَّفَقٌ مع اليوناني .

فنجيب عن اشتقاق اللاتين لكلمتهم من OS,ORIS أي الغم ، : ان المرء قد يُصَلِّي الى الله ، من غير أن يتخذ منه ذريعة لذلك ، بل ارادته ؛ كما انه قد يتخذ الغم لغير الصلاة والعبادة . فادَّعَوْهُمْ ان ORARE مأخوذة من هذه اللفظة ، ادعاء باطل لا يقوم على سند رصين .

اما ان اللاتينية مستعارة من اليونانية بمعنى الدعاء ، خيرا كان أم شرا ، الى آخر ما ذهبوا اليه ، فهذا الرأي أوجهٌ من ذاك ، وان لم يكن صحيحًا في نظرنا . والذي عندنا ان كلمتنا (عَرَاهُ يَعْرُوهُ عَرَوًا) أقرب الى ما يريدونه من سواها . لانك ترى في معنى (الْعَرُو) : « الصلاة » سواء أَخْرَجْتَ من الشفاه ، أم من الارادة . وفي (الْعَرُو) ترى معنى دقيقًا للصلاة ، لأن المصلي يَغْشَى باب الله ، طالبًا معروفه وبركته وخيراته ؛ وهذا الطلب هو المقصود من الصلاة والدعاء . ولهذا أجمع علماء الكلام على ان غاية الصلاة هي هذا الطلب . وهو صريح في مصنفاتهم من عرب وعجم .

فاما انها صريحة في كتب السلف ، فواضحة من انهم عَرَفُوهَا انها « الدعاء والرحمة والاستغفار » (القاموس) وأما في كتب المعجم فأشهر من أن تذكر . ونحن نذكر هنا شهادة لاروس الصغير لانه في أيدي الجميع وفي متناول الكبير والصغير

فانه يقول : « الصلاة طلب الى الله » وقد جاء الاعترار في لغتنا كالاغتراء ؛ فلقد رأينا أن « الْمُعْتَرَّ » هو الفقير المعترض للمعروف من غير أن يسأل . وكل منّا فقير بين يدي الله ، معترضاً لمعروفه ، ولو لم يسأل بلسانه .

واما ان الكلمة اليونانية ARA تعني الدعاء بالخير أو بالشر ، فخرّفنا « العرّ » المضاعف ، يُفيد أيضاً هذين المعنيين ، على ما بسطنا ذلك . فترى من هذا صحّة كلامنا : ان لفظة الصلاة عندهم ، أي ORARE هي أقرب الى لغتنا من أي لغة سواها . بقي ان هناك ملاحظة لا بدّ لنا من ابدائها وهي : ان لغوي الغرب ، ولا سيما الالمان منهم ، البصراء بلسان أهل يونان ، ذهبوا الى ان ἀρά أصلها عندهم في التقديم ἀρᾶ ، وذهب آخرون الى انه ἀραΓᾶ أي انه كان في العهد العيسدي بين الراء والالف الأخيرة حرف مزدوج يسمونه دِيَجْمًا DIGAMMA وينوب عندهم دائماً عن حَرْفٍ محذوف ، ويكون في أغلب الاحيان حرف حلقٍ ، لكنه قد يكون حرفاً آخر ، وقد تصرفوا في هذا الحذف تخفيفاً للفظ على اللسان . وهذا مما يسلم به جمهور حُدّاقهم في الهلنية بلا شاذٍ واحدٍ ، أيّا كان عنصرهم أو قوميتهم . ولا جرم اننا تابعون لهم في هذا الرأي الصحيح القويم الذي ليس عليه أدنى غبار . والمحذوف هنا « الفاء » . فاذا أعدناها الى اللفظ الجاري عليه الكلام ، أي (عرا) الحرف المحذوف عندهم نرانا بين يديّ (عرّفة) أو عرّفات) ، التي اختلف في تأويلها المفسرون ، على نحو اثني عشر رأياً ، على ما في كتب التفسير المطولة كالطبري والآلوسي . وبين تلك التفاسير ، رأي من يقول ان (عرفات) او (عرّفة) سميت بذلك لأنها مقدسة معظمة ، لا لأنها عُرِفَتْ أي طُبِّيت ، أخذاً من العرّف وهو الطيب ، بل لأن المصلين يَجْتَمِعُونَ ثَمَّ للدعاء ، والابتهاال ، والصلاة ، والاستغفار ، والتقديس ، والثناء على عزته تعالى ثناء « مَعْرُوفًا » أي طَيِّبًا .

فَنِعْمَ التسمية ونِعْمَ المُسَمَّى ! وهذا من فضل هذا البَحْث الجزيل الفائدة ، والجليل النفع .

٥. ثُمَّ :

من الحروف التي تتشابه لانيثيتها بعريثتها (ثُمَّ) فان الرومان يقولون : TUM ،
فالمشابهة تأمة ، لا سيما عند الوقف ، بمعنى العطف ، لا بمعنى الظرف ، لأن اللفظة
اللاتينية تأتي أيضاً ظرفاً ومعناها : « حينئذ » والكلام هنا على TUM العطفية وهم
لا يعرفون من أين أتتهم .

ونحن نظن أن أداة العطف العربية « ثُمَّ » قَصْرُ الإِريمة « ثَوْب » ومعناها
انعطف و « أيضاً » و « بعد » و « ما عدا ذلك » وهي مشتقة من (ثب) أي
رجع ، وآض ، وتاب ، وعاد ، وثاب ، كما أن « أيضاً » مَصْدَرُ آض يَئِض ، أي
رجع يرجع . ويصح أن تكون ثُمَّ أصلها « ثَوْبًا » أي عَوْدًا ، ورجوعاً الى
الكلام الذي يجري بيننا . ثم قلبوا بَاءَ (ثَوْبًا) « مِياً » لقرب مَخْرَجِ اللَّفْظَيْنِ فقالوا :
« ثَوْمًا » وبينها وبين « ثُمَّ » فرق زهيد .

فأداتنا العطفية ثَوَوَّل وقد عرفنا أصلها واشتقاقها وصحة استعمالها . أما هم فلا يعرفون
من أداتهم شيئاً . فإذا قلنا أنهم أخذوها من لغتنا فإننا لا نعلمهم حقهم .
وتقف عند هذا الحد من هذا الفصل ، وإلا فإن الموضوع واسع لا يتم إلا في
نحو مئات من الصفحات من مثل هذا الكتاب ، لكثرة ما فيه من عجائب وغرائب !

٢٣ . تناظر الفارسية واللغات المندثرة القديمة للعربية

لما كانت جزيرة العرب متصلةً بالعراق ، منذ أقدم الأزمنة في التاريخ ، دخل
كثير من كلام العرب في كلام أهل فارس ، كما أن كلاماً كثيراً من لغة الفرس دخل
في لسان العرب . وقد يصعب على الباحث في بعض الأحيان نسبة الكلمة الى اللغة
التي ترجع اليها من عربية أو أعجمية .

وقد قيل في بني العَبَّاب (ككُتَّان) من العرب أنهم سُمُّوا كذلك لأنهم خالطوا
فارس حتى عَبَّتْ خَيْلُهُمْ فِي الْفُرَاتِ (راجع القاموس في عيب) .
ولهذا وجب علينا أن نطيل الكلام على هذه المسألة بوضع مقدمة نقفنا على
الأمر ودخالها .

لا نشك أبداً في أن ألفاظاً جمة ، من إغريقية ولاينية ، تشابه كل المشابهة حروفاً سامية عديدة . ولا سيما تضارع حروفاً عربية ؛ لأنه إذا كان ثم عشر كلمات من اللغتين المؤتمنتين تناظر كلمات عبرية أو إرمية . فهناك مئات من الألفاظ الضادية تنظر الى اللغتين المذكورتين .

فهذه المجانسة البينة لكل ذي عينين لم تأت عفواً ، ولا من باب المصادفة والاتفاق ، ولا هي وليدة توارد الخواطر ؛ لأنه لو وقع شيء من هذا القبيل ، لكان في بضعة آخر ، وليس في عشرات أو مئات . إذن هناك أصل هو أبو الجبيع ، ومن هذا الأب نشأت سائر الفروع . وأقرب لغة تجاور ذلك الأب الأكبر هي العربية .

وكان السلف قد اختلط بالأمم القديمة أصحاب اللغات التي كانت مبثوثة في سقي بحر الروم ، أي بالأمم الهندية الأوربية وبسواها .

والهنود الأوريون في مختلف لغاتهم ، غير متصلين بعضهم ببعض ، على طراز الساميين ، إذ هؤلاء تستحكم بينهم عرا النسب ، وتشج وشجاً وثيقاً ، ولا يمكن أن ينكر ما عند القبيلين من المنازل التي تدل على أصلهم منذ القدم . ومن هذين القبيلين نشأ العمران الأكبر ، عمران العالم الحديث ، وأصل هذين القبيلين البشريين وتطورهما ، أو تكاملهما ، هما المسألتان الرئيستان ، اللتان سيمان التاريخ .

على أن بعض الغربيين وشعوبيتهم يحاولون أن ينكروا كل مما لا جاء من قبل الساميين ، وينسبون كل تبخر في الحضارة ، الى العنصر غير السامي ؛ بيد أن مكشوفات العراق ، وسورية ، وفلسطين ، وديار مصر ، والهند ، هبت من قبورها ودفاتها لتفند هذا الزعم الفاتل ، وتكذب أولئك المتقولين المغرضين .

وكل ما نرغب فيه اليوم ، ويفيد المؤرخين الباحثين ، أن يتقصى الحفي في الآثار ، ليطاع على أقدم الطوارى الآرية ، التي هبطت على آسية المتقدمة ، ويحكم أحداث تلك الأجيال محاكمة مجردة من كل غرض .

إننا نعلم أن الفريجيين ، والأرمن ، وبعض أقوام آسية الصغرى الواغلة في القدم ، كانوا ينتمون الى العشيرة الهندية الأوربية . والآن جاءت الأنباء تروي لنا أن هناك

آريين أسبقين بدوا لنا اليوم ليلحقوا بالعشيرة المذكورة . فانبثاق هذا الفجر الجديد يطلعنا على أمور كان علماء الغرب أنكروها قبل نحو بضعة قرون ، وهي الآن تزداد جلاءً ووضوحاً ؛ إذ يبدو لنا الآريون ، بل قل الآريون الأسبقون بمظهر العائشين في الشرق المتقدم عيشة تدل على أنهم كانوا يخاطبون الساميين منذ الأزمان الضاربة بعرق في القدم . فالى ذلك العهد تنسب الألفاظ اليونانية والرومانية التي تشبه في تركيبها وبنيتها وبساطتها الألفاظ السامية أو قل الأوضاع العربية .

ويرى في اللغتين المؤتمتين : اليونانية واللاتينية ، ألفاظ لا ترجع أصولها الى مواد معروفة فيهما . والذي ينعم النظر في أحدث المعاجم التي أُلِفَّت في هذه الاعوام الأخيرة كمعجم والذي في اللاتينية وأصولها -

DR ALOIS WALDE. — Lateinisches Etymologisches Wörterbuch.

ومعجم بوازاق

EMILE BOISACQ. — Dic. Etymologique de la Langue Grecque.

في أصول اليونانية وغيرها ، يجد أنهم يقولون : إننا نجهل أصل هذه الكلمة . فاذا قالوا مثل هذا وقابلته بما ورد في لغتنا الميينة ، فهي وحدها مفتاح اللغة ، على ما بيناه في طائفة من الجرائد والمجلات كالهلال والمقتطف ولغة العرب ومجلة مجمع اللغة العربية الملكي وغيرها مما لا يخفى على أحد .

٢٤. جواب على اعتراض بخصوص العربية

الأولى والمتأخرة

ورب معترض يقول : ان العربية العصرية ، أو العربية التي استحكمت أصولها قبيل الاسلام ، غير العربية القديمة ، التي كانت في تلك العصور الضاربة في القدم . فعربية هذا العهد حديثة بالنظر الى اللغتين المؤتمتين ، ولا سيما مدوناتهما ، فانها - ولا شك في ذلك - أقدم عهداً من مدونات عدنانيتنا بعدة قرون . فكيف يسوغ القول بما ذهبت اليه ؟

قلنا : إننا لا ننكر من هذه الحقائق إلا بعضاً منها . نعم ، ان الصيغ والتراكيب والمباني في لساننا قد تختلف عما كانت عليه في الازمان البعيدة العهد ، إلا ان « مادتها الاصلية واحدة » وهذا هو المهم والمعوّل عليه في مُعارضة الثنّى بعضها ببعض للحكم على أسبقيتها .

واكثر هذه المواد تعرف عروبتهّا من تركيبها الأحاديّ الهجاء ، الثنائيّ الحرف ، أي انها في أبسط حالة يمكن أن تكون عليها الكلمة ، في أول وضعها ونشوءها . وقد مرّ الكلام على ان المضاعف الثلاثي عندنا هو في الحقيقة احاديّ الهجاء (راجع الفصل السادس) وكيف تفرعت سائر الصيغ .

ومما لا ينكره إلا المعاندون الحق ، ان اناساً من الحثيين ، كانوا في عداد الترواديين ، وكانت صلاتهم باليونانيين الاقدمين الابطال ، من أوثق الصلات وأقواها . وقد أثبتت الاخبار : ان اكبر الحثيين كانوا يصاهرون امثال اليونانيين . ووجد اليوم من الانباء القديمة ان الدولة الأخائية الكبرى ، - تلكم التي ترتقي الى النصف الثاني من الألف الثاني قبل المسيح - كانت تراسل عظماء الديار التي نسميها اليوم بالاناضول القباذقية ، وتواصلهم وصالاً مهماً خطيراً ، يدل على ارتباط القلوب ، بعضها ببعض .

زد على ما تقدّم ، أن اخبار التوراة تفيدنا ان أبناء (حث) ، كانوا ينزلون ربوع كنعان ، من شماليها الى جنوبيها . وكان من الحثيين فرع ثالث يقيم في قباذقية ، وكانوا مرتبطين بالحثيين الكنعانيين - شماليين كانوا أم جنوبيين - ارتباطاً وثيقاً ، وعزّزت هذه الحقيقة مكشوفات فجر هذا العصر .

ومن الأدلة المثبتة لهذه الاسانيد ، المكتابة التي عثر عليها أهل البحث في (تلّ المارّة) ، فان أغلب ما فيها ، يدور محوره على شؤون كنعان . ولغة تلك المكتابة الرسمية المألوفة هي السامية ، وفيها أمثلة من رسائل أخرى : عبارتها

مَيْتَنِيَّةٌ^(١) وَحِثِيَّةٌ . وهذا ما يدل دلالة صريحة، على ان ارتباط الساميين بالآسيانيين^(٢) كان ارتباطاً وثيقاً محكم الإبرام والشرح ، فهو إذن دليل تاريخي منبع لا يتيسر نقضه .

على ان في لغتنا من الاوضاع الدخيلة ما لا يمكن انكاره . وقد أقرَّ بهذه الحقيقة أئمة اللغة انفسهم . واقتباسهم لتلك الالفاظ لا يدل على ان لغتهم خلت منها ، بل كان ذلك من الاكثار من المترادف ، أو للتغايير مع أقوام لا يفهمون إلاَّ المهم من كلامهم ، أو لأن في بعض الحروف الدخيلة خفة ورشاقة وذلافة لا ترى في لسانهم ، أو للمباهاة ببعض الفاظ الاغراب والأجانب الى اسباب آخر قد نخفي علينا اليوم .

وفي كتابنا هذا فصل وممناهُ « بالحرب بين الكلام العربية والغريبة » يدل على أنه كان للسلف الفاظ تغنيهم عن اتخاذ الدخيل ، ومع ذلك اتخذوه ، فقتل الدخيل الاصيل ، حتى أنه يصعب على السامع فهم الكلام الصميم العربي بعد أن اعتاد سماع الاجنبي العجبي ، والفئة كل الالفة .

والالفاظ الفارسية في العربية كثيرة ، لاختلاط السلف بالفرس ، منذ أقدم الازمنة ، على ما تقدمت الاشارة اليه في صدر هذا الفصل . ولعلها اللغة التي أبت أن تُرأى في لساننا أكثر من سائر اللسانة . ونحن لا نريد ان نسترسل في هذا الموضوع ، وقد سبقنا اليه أحد مطارنة الشرق ، وهو السيد أدبي شير ، من أخلص أصدقائنا ، رحمه الله ، واسم كتابه : « الالفاظ الفارسية في اللغة العربية » - على أنه فائتة الفاظ كثيرة ، كما اننا لا نسلّم له بكل ما نسبته الى لغة الفرس .

والكتاب ليس بين يدينا ، ونحن نكتب هذه الكلمة بعيدين عن خزانتنا ، إلا

(١) مَيْتَنِيَّةٌ نسبة الى مَيْتَنِيَّة . ورميتَنِيَّةٌ (بجمع مكسورة يليها ياء مثناة تحتية ساكنة بعدها تاء مثناة فوقية مفتوحة ، فتون مشددة مفتوحة فهأ) بلاد في شمالي العراق وسورية . وكانت لسان اهلها يشبه الحِثِّي .

(٢) الآسِيَانِيُون . لفظة حديثة الوضع ، أُسم كانوا في مانسمييه آسية الصغرى أو آسية المتقدمة ، أو يرّ الاناضول . وهم غير الامم اليونانية المعهودة . ويسمى لسانهم الآسِيَانِيَّة وهي نسبة الى آسية نسبة شاذة . للدلالة على اولئك الاقوام غير اليونانية .

أنا نذكر اننا قرأنا في كتاب السيد أدّي شيران السّرَاب من أصل فارسي ، من (شور آب) أي ماء مالح ، مع اننا نعتقد أنه من (سَرَام) الهندية الفصحى أي الماء . والافويون من السلف يقولون بأنه عربيّ صميم ، وقد يكون ، وقالوا انه من سَرَب الماء اذا جرى ، أو من سَرَب الرجل في الارض : اذا ذهب على وجهه فيها ومضى . على أن التأويل الذي يقرب من الطبيعة أصح وأولى وأوجه من سواه .

وقلب ميم (مرام) باء أشهر من أن يذكر ولا ينكره أحد ، وعندنا مثات من المثل والشواهد ، ولو نعرف أن هناك من ينكره ، لامطرناه شواهد . فنكتفي بالإشارة اليه خوفاً من ملء الكتاب أموراً هي من قبيل تحصيل الحاصل لا غير .

وبقولنا : انه مأخوذ من الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) لا نريد ان نقول إن العرب أخذوه من الهنود مباشرة ، بل عن يد آخرين وهم الفرس ، لأن لسانهم من الالسنه الهندية الاوربية ؛ إذ في اتخاذ الالفاظ من أمّة دون أمة ، شروط لا بد من مراعاتها . وإلا تعددت المزالق بين يدي الباحث ، ولذا دَحَضْتُ أَرْجُلَ رِجَالٍ لا يحصى عديدهم ، وبينهم طائفة غير يسيرة من كبار العلماء ، من أبناء الشرق والغرب .

٢٥ . تناظر اللغات السامية والعربية

كثيراً ما يقول العبريون . ان اللفظة العربية الفلانية هي من العبرية . وكذلك يزعم من كان عارفاً باللغة الارمية (التي يسميها بعضهم خطأ سريانية أو كلدانية) ويدعوها بعض أبناء الضاد « اللغة النبطية » وهي أصح من قولهم سريانية أو كلدانية ، لأن النبطية هي المندائية أي انها اللغة الارمية ببعض مزايا وخصائص وبخلوها من أحرف الحلق الضخمة كالحاء والخاء والعين .

قلنا : ان اللغات السامية كلها تتشابه بعضها مع بعض ، ولا تكون الكلمة العربية من العبرية أو من الارمية ، إلا اذا كانت تلك الكلمة خاصة بشؤون بني إرم أو بني إسرائيل . أما الالفاظ العامة المشتركة بين الساميين جميعاً فليس ثم فضل لغة على لغة ، ولا اسبقية وضع لهذا القوم دون القوم الآخر .

قال ابن حزم في هذا البحث : « ان الذي وقفنا عليه ، وعلمناه يقيناً ، أن السُريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مُضر وربيعة - لا لغة حمير - واحدة ، تبدلت بتبدل مساكن أهلها ؛ فحدث فيها جرس كالذي يحدث من الاندلسي اذا رام نعمة أهل القيروان ، ومن القيرواني ، اذا رام لغة الاندلس ، ومن الخراساني ، اذا رام نعمة أهل (فَخَصِ الْبَلُوط) وهي على ليلة واحدة من قُرْطُبة ، كاد يقول : انها لغة أخرى غير لغة أهل قُرْطُبة . وهكذا في كثير من البلاد ، فإنه بمجاورة أهل البلدة بأمة أخرى ، تبدل لغتها تبدلاً لا يخفى على من تأملهُ .

« ونحن نجد العامة قد بدلت الالفاظ في اللغة العربية تبديلاً ، وهو في البعد عن أصل تلك الكلمة كلغة أخرى ، ولا فرق ، فتجدهم يقولون في « العنب » : « العِينب » وفي السوط » . « أسطوط » ، وفي « ثلاثة دنابر » : « ثَلَثْدَا » (١) . واذا تعرب البربري ، فأراد أن يقول : « الشجرة » قال : « السَجْرة » . واذا تعرب الجليقي ، ابدل من العين والحاء : هاء ، فيقول : « مُهَمَّد » ، اذا أراد أن يقول : « مُحَمَّد » ومثل هذا كثير .

« فن تدبر العربية والعبرانية والسريانية ، أيقن ان اختلافها من نحو ما ذكرناه ، من تبديل الفاظ الناس على طول الازمان ، واختلاف البلدان ، ومجاورة الأمم . وانها لغة واحدة في الاصل » اه كلام ابن حزم

فقال الكلم العبرية الاصل « التوراة » فانها من « تور » ومعناها شريعة وسنة . ومنها أيضاً : اسرائيل ، وجبرائيل ، وميكائيل ، واسماعيل ، وجهنم ، وصدوقي ،

(١) قال صاحب هذا الكتاب : وعوام بغداد يقولون مثلاً في اثني عشر وثلاثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر وستة عشر وسبعة عشر وثمانية عشر وتسعة عشر : اِطْنَعَشْ وِطْلَطَعَشْ وَاَرْبَعَطَعَشْ وَخَمْسَطَعَشْ وَسِتَّطَعَشْ وَسَبْأَطَعَشْ وَثَمْنَطَعَشْ وَطَسَّأَطَعَشْ

وفريسي ، وعنصرة ، ولاوي الى غيرها . فكل ما هنا خاص باليهود والعرب أخذوا عنهم هذه الكلم .

وأخذوا من الارمية : بُرْشَان ، وِبَرْنَسَاء (وقالوا فيها بَرْنَسَاء وِبَرْنَشَاء) وبَاغُوث . وقالوا فيها ايضاً : بَاغُوث ، أي انهم اذا نطقوا بها بالعين المهملة جعلوا الثاء الاخيرة مثثة ، واذا نطقوا بها بالغين المعجمة جعلوا الثاء الاخيرة مشناة . ذكر ذلك صاحب القاموس وهذا غلط والدِنْج (وأكثر كُتَاب الاخبار والتاريخ صحفوها « الدِنْج » أي بذال معجمة وباء موحدة تحتية) والإِسْكِيم ، والسِلَاح ، والسُلَاق ، والسِمَاج ، والإِشْبِين ، أو الشَبِين ، والشمَّاس ، والمعمودية ، والثالوث ، والجَبَرُوت ، والكَهَنُوت ، والملوكوت ، والطَبِيبُوت ، (وكتبها كثيرون : الطَبِيبُوت بَاء مثثة في الآخر) والبَيْعَة ، والكنيسة ، والكِرْح ، والقَلَايَة ، والقَلِيَّة ، والمسيح ، الى غيرها .

فهذه الكلم أغلبها نصرانية دينية وقد سبق الارميون النصارى : العرب المسيحيين فأخذ هؤلاء كل ما يتعلق بالديانة النصرانية عن اولئك ولا يقال إنها عربية ، وان كانت لها وَجْه تأويل في هذه اللغة المُضَرِيَّة ، لأن اول الواضعين لها لم يكونوا عرباً ، بل من ابناء إِرَام .

ولا نريد أن نطيل النفس في هذا الفصل ، لأن من عادتنا أن نطلق العنان للبراعة في الميادين التي لم يَجْر فيها فُرْسَان العرفان ، ونُمسك عن الجري في المواطن التي كثر فيها البحث . ولهذا نقف عند هذا الحد من البيان .

٢٦ . تناظر اللغات السكسونية والعربية

ما أظن ان فكرة هذا التناحر خطر على بال أحد ، ولا تعرض له باحث من أرباب اللغة ، فانه كالسحابة الرقيقة في افق السماء ، تلك السحابة بل اللطخة التي لا تكاد تراها العين لرققتها وخفتها . ومع ذلك نود أن نتعرض لهذا البحث ليظهر

لكل ذي عينين انه كان العرب قد اتصلوا بقوم يمتُّون الى السكسون بسبب من الاسباب هو هذا :

السكسون قبيل من الجرمان وكان هذا الجبل متصلاً أشدَّ الاتصال بالآريين، وكانت منازل الآريين ديار ايران - وما ايران إلا مقلوب أريان - فاتصل بهم الناطقون بالضاد على صعيد العراق ، والعراق رقعة قديمة من رقاع جزيرة العرب ، وكان الاختلاف اليها معروفاً منذ أقدم الأزمنة ، فاتصل اذن أباء الجرمان بأبائ العرب . فوقع الى سلفنا من الالفاظ ما اتفق بعضه مع بعض كلامهم . وعلى ذلك نرى الى اليوم آثاراً من ذبالك الاختلاط الضارب في القدم . ونحن نذكر بعض ما يحضرنا من هذا القبيل :

١ . ذن

ذكر صاحب القاموس في مادة (اذن) : « إِذَنْ : جواب وجزء ، تأويلها ان كان الأمر كما ذكرت . ويحذفون الهمزة فيقولون : « ذَنْ » واذا وقفت على « إِذَنْ » أبدلت من نونه الفاء « اه . قلنا « ذَنْ » هي أقدم صورة للكلمة وأُتي بالهمزة لتكون الكلمة على ثلاثة أحرف . و (ذَنْ) تنظر الى الانكليزية مبنًى ومعنى أي THEN وقد تكلمنا عليها كلاماً طويلاً في ص ١٣ فارجع اليها .

٢ . بيد

في القاموس : طعام بيد أي رديء وهو بالانكليزية BAD وقد قال وبستر شاكاً في هذا الاصل - : لعلمنا من الانكليزية السكسونية BAEDDEL أي الخنثى وقابلها بالكلمة BAEDLING أي الخنثى . وأما في لغتنا فكأنما الرديء سمي به لانه أهل لأن يبيد أي يهلك ، أو عرضة للتلف والهلاك . ثم لاحظ كيف ان الانكليز لم يهتدوا الى معرفة أصل كلمتهم معرفة تامة .

٣ . بيد

قال ابن مكرم : بيد بمعنى « غير » . يقال : رجل كثير المال ، بيد انه بخيل .

معناه : غير انه بـجـيـل . حكاه ابن السكيت . وقيل : هي بمعنى « على » حكاه ابو عبيد . قال ابن سيده : والاول أغلى . وأنشد الأُموي لرجل يخاطب امرأة :

عَمَدًا فَعَلْتُ ذَاكَ « بَيْدَ أُنِّي » إِخَالُ إِن هَلَكْتُ لَمْ تَرِنِّي

يقول : على أُنِّي أخاف ذلك . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « أنا أَفْصَحُ العرب ، بَيْدَ أُنِّي من قُرْبَشٍ ، ونشأتُ في بني سَعْدِ » . « بَيْدَ » بمعنى « غير » . - وفي حديث آخر : « نحن الآخرون ، السابقون يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ، وَأَوْتِنَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ » . - قال الكسائي : قوله « بَيْدَ » معناه « غَيْرَ » - وقيل معناه : « على أَنَّهُمْ » . اه كلام اللسان .

فبَيْدَ بمعنى « غير » تنظر الى الانكليزية BUT وقد تكلم عليها وبستر كلاماً طويلاً ، وحاول محاولات عدة ليقنع القاريء بتأويله وشروحه . فمحول الباحث عليه ، إلا أننا نجلب نظره إلى أن الصلة بين اللفظين العربي والانكليزي واضحة كل الوضوح .

٥ . (الذَّيْلُ)

الذَّيْلُ : الذَّنْبُ وآخر كل شيء وهو ينظر الى الانكليزية TAIL قال وبستر : هو بالانكليزية السكسونية TAEGL, TAGEL ويتصل بالجرمانية ZAGEL والاسلندية TAGL والأسوجية TAGEL والقوطية TAGL ومعناها الشعر . وأصل العربية أقرب إلى العقل ، لان معناه : آخر كل شيء . فقد يكون الذنب آخر ما في الحيوان أو السمك أو الحشرة وليس هناك شعر . فليحكم الباحث بعد هذا الى صحة ما في لغتنا وما فيها من الحكمة وإيضاح الحقائق .

٤ . (المِلْحُ)

قال ابن الاعرابي : « المِلْحُ [بالكسر] : اللبن . - ابن سيده : ملح : رَضَعَ » اه . (راجع اللسان في ملح وكذلك القاموس والناج) فالمِلْحُ ينظر الانكليزية

MILK ومعلوم أن ليس لليافثيين حرف حلق ، فيجعلون في مكانه أحرفاً مختلفة ولا يتبعون في إبدالهم هذا قاعدة مطردة ، فمرة يضعون الهاء H وتارة C أو K ، وأخرى CH وحيناً KH ، وكثيراً ما يسقطونها بتأناً في كلامهم ، إلى ما يتخذونه من الاسباب بلوغاً إلى أمنيتهن ، أو تحقيقاً للفظ السامي قال وَبَسْتَر في معجمه [وفيه ترى تنقل الحاء الى أحرف مختلفة] في MILK هو بالانكليزية السكسونية : MEOLUC, MEOLC, MEOLC MILC قال : وهو يتصل بالأصل الفريسي-ياني القديم أي OLD FRIESIC الذي هو MELOC وبالهولندية MELK وبالجرمانية MILCH ، وبالألمانية العالية القديمة MILUH وبالسلمندية MJOLK وبالدينيركية MELK وبالقوطية MILUKS وبالجرمانية MELKEN أي حَلَبَ وهو بالجرمانية العالية القديمة MELCHAN ، وبالشوانية MELSZTI ، وباللاتينية MULGERE ، وباليونانية ἀμέλγειν (AMELGEIN) .

وقد نقلنا كل ذلك بحروفه عن وبستر وهو من أعظم اللغويين الأمريكيين معرفةً للانكليزية ، لغرضين : الأول : لتقارب اللغات السكسونية بعضها من بعض وكيفية انتقال الحرف الواحد الى صور مختلفة باختلاف الأقوام . والثاني لتوجيه نظر الباحث الى أن بعض المفردات العربية والسكسونية تتشابه مشابهة أو تتناسب مناسبة لا بد من القول بوجودها ، ولا ينفع النكير فتيلاً بعد هذا الدليل الجليل .

٦ . (باع)

باع : يفيد في لغتنا معنيين . معنى أعطى رجلاً ما يملكه بدل ثمن يقبضه ، ومعنى اشترى شيئاً من رجل . فباع بالمعنى الثاني هذا يقابله بالانكليزية TO BUY وهي تلفظ كالعربية ما خلا العين ، فانها ليست في لغتهم لأنها من أحرف الحلق وإلا فانها تلفظ (باي) والمعنى واحد .

قال وَبَسْتَر في BUY هو بالانكليزية القديمة BUGGEN, BIGGEN, BIEN وبالانكليزية السكسونية BYCGAN وهو يتصل بالسكسونية القديمة BUGGEAN

وبالقوطية BUGIAN وهنا أيضاً تقلبت العين تقلباتٍ شتى بحسب القوم الذي نطق بها. وهذا دليل آخر على أن الحرف الحلقي لا يبقى على حالةٍ واحدة حين انتقاله إلى لغات اليافثيين على ما يتوقع منهم .

على أن العرب أنفسهم تصرّفوا في لفظ العين على حدّ ما تصرّف فيها الاجانب، وعندنا أدلة لا تحصى ليس هنا محل إيرادها لكثرتها وخروجها عن الموضوع. بيد أننا نقول أنهم ذكروا للفعل : (باع) يبيع كالمعنيين المذكورين : (بأك) (يَبُوك) وهو غريب .

٧ . (حَسَّ)

المراد بِحَسَّ هنا أحد معانيه قال في اللسان ما هذا بَعْضُهُ : حَسَّ البَرْدُ الكَلَاءُ يَحْسُهُ حَسًّا : أحرقه . فَالْحَسُّ : بَرْدٌ يُحْرِقُ الكَلَاءُ ، وهو اسم : وقد ذكر أبو حنيفة الدينوري أن الصاد لغة فيه . وفي كلتا المادتين في اللسان كلام طويل .

قلنا: وهو يقابل الانكليزية TO ICE أي جَمَدٌ تَجَمُّدًا أو أَجْمَدُ إِجْمَادًا قال وَبُسْتَرُ : ICE بالانكليزية القديمة IS, IIS وبالانكليزية السكسونية IS وهي تنصل بالأصل الهولندي IJS وبالجرمنية EIS وبالجرمنية العالية القديمة IS وبالسلمندية ISS وبالأسوجية IS وبالدينيركية IIS ولعلها تنصل بالانكليزية IRON التي معناها الحديد، كأن الجَمَدَ غَدًا صُلْبًا كالحديد .

وفي هذه الألفاظ سقطت الحاء وهي من الأحرف الحلقية . ورأينا السين نُقِلَت إلى بعض اللغات بالحرف الغربي S ونقلت الصاد بحرفين غربيين أي SS كما في الأسلمندية .

وقد اجتزأنا هنا بممارسة حرفين عربيين ، واسمين عربيين ، وفعلين عربيين ، بأمثالهما من اللغة السكسونية ، وعندنا غيرها . إلا أن هذه الشواهد تدل على أن هناك أمثالا عديدة تؤيد هذه الفكرة وهي أن أجداد الناطقين بالضاد اتصلوا بآباء

السكسون من قديم الزمان ولا يعرف ذلك الوقت ، إلا أن الآثار اللغوية لا تبقي شكاً في هذا الموضوع .

٢٧ . منافع معارضة العربية بغيرها من اللغات

ان منافع معارضة اللغة الضادية بغيرها من اللغات لا تقدر . ولا يمكننا أن نأتي على ذكرها كلها ، إلا أننا نذكر بعضها ، اذ مالا يدرك كله ، لا يترك جُلُّه .

فأول هذه الفوائد أنها تطلعنا على معاني بعض الكلم التي لم يشرحها لغويونا الأقدمون شرحاً كافياً ، لنقف على حقيقة المشروح وقوفاً يُصَوِّرُهُ لنا تصويراً لا ترتاب فيه . فهناك ألفاظ قالوا فيها (معروف) ولا بدَّ أنه كان معروفاً عندهم حينئذٍ ، وأما اليوم فإن طائر الريب والشك ، يحوم حوله . وهناك الفاظ لم يذكر منها إلا بعض الشيء الذي لا يكفي لتعريفه . كقول القاموس : « الدُهْنُ ، بالضم ، الطائفة من الدُهْن والجمع أذهان ودِهَان . وقد اذهَنَ به ، على افتعل . والمذهُن بالضم آتة وقارورته ، شاذ » اه . هذا كل ما ذكره في هذا المعنى فما هو الدُهْن ؟ فلنسأل ابن منظور ، فلعله يوضح لنا معناه .

قال في مادة (دهن) : « الدُهْن : معروف . دَهَنَ رأسه وغيره ، يذهنه دَهْنًا : بَلَّه . والاسم : الدُهْن والجمع أذهان ودِهَان . » الى آخر ما سرَّده من الكلام ، والآيات ، والأحاديث ؛ لكن لم يتيقن من كل ذلك معناه الواضح .

وقد كتب أحد الأدباء مقالات في المقتطف في جزء أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران) من سنة ١٩٣٦ وفي جزء ابريل من سنة ١٩٣٨ محاولاً أن يقنع أدباء العرب أن المراد بالدهن ، الزيت الذي يتخذ من عصر بعض الأنبتة ، مخالفاً بكلامه هذا ما هو شائع عند جميع أبناء الناطقين بالضاد وهذا الشائع هو أن الدهن يراد به كل جوهر دسم من معدني ونباتي وحيواني على ما ورد في كلام كبار لغويهم وكتّابهم . وأظن أن من يطالع هذه السطور يتهمني بأني أنسب إليه ما لم يقل ، فأنتقل آخر عبارة وردت في كلامه (أي في مقتطف ابريل ١٩٣٨) ودونكها بنصها :

... «فوجد أن^(١) الألب أنستاس واهم في ما قاله فالدهن لا تفرزه رؤوس الناس^(٢) لا نساء ولا رجالاً بل هو الدهن أو الزيت^(٣) كما جاء في القرآن الكريم فالألب جعله شعماً رغبة منه في جعل الدهن كذلك ، وهو مخالف للآية التي ورد فيها الدهن . ومن العجب^(٤) أن ذلك يجوز على الجوهري والفيروزآبادي والزبيدي ولان^(٥) الأعجمي . ولو تبصر الألب أنستاس في عبارة التاج لما حصل له هذا الوهم^(٦) . فالدهن

(١) نحن لانس النس بشيء . لكن نشير هنا في الحاشية الى ما في كلامه وفكره من الضعف . — فقله : « فوجد ان الألب » غير صحيح والصواب : فوجد الألب . قال في اللسان « وجد مطلوبه والشئ يجده وجوداً . » ولم يقل : وجد ان مطلوبه .

(٢) قوله : « لاتفرزه رؤوس الناس لانساء » . خطأ ظاهر . والصواب : لاتفرزه رؤوس الناس نساء ولا رجالاً . لان النفي الذي يتقدم النساء موجود في قوله : لاتفرزه ومنه الآية : « وقالوا لا تذرُنْ آلهتكم ولا تذرُنْ ودا ولا سواعاً » ولم يقل : لا تذرُنْ لا آلهتكم .

وقوله : « لاتفرزه رؤوس الناس » ، قول مدهش لانه امر لا يجبهه أصغر طلبة المدارس فان الذين يعرفون الفرنسية مثلاً يقرأون في معجم لاروس الصغير الذي بأيدي الطلبة ما هذا معناه : « الدهن جوهر دسم سهل ذوبانه ويكون في الانسان والحيوان . ودهن الحيوان صرفاً كان ام غير صرف ، يتخذ لطبخ الاطعمة ودهن ادوات الآلات . الى نحو ذلك . وقد يكون الدهن في النبات (ويسمى زيتاً الخ) وقد يكون في المعدن (ومنه النفط الخ) » ام كلام المعجم الصغير المطبوع في سنة ١٩٣٨ ومن يشك يطالعه في GRAISSE .

(٣) كلام لامعني له . والصواب « لان الدهن هو الزيت » والزيت لاتفرزه الرؤوس .

(٤) قوله : « ومن العجب » كلام لا يتسق بسابقه ولا يلاحقه . وكان عليه ان يقول « فن العجب » والفاء هنا سببية . فيكون معناها : « فلهذا السبب ، من العجب ان يجوز »

(٥) لا ارى سبب كتابة LANE هكذا : (لاين) فان الانجائز يلفظونها (لين) بفتحة ممال بها الى السكسر كما يلفظ العوام (بيت) حينما يقولون مثلاً : (بيت لحم) . ولهذا يكتبها الافرنج BETHLEHEM وكما ان العرب يكتبونها (بيت لحم) لا (بايت لحم) كذلك يحسن ان تكتب LANE (لين) لا (لاين) لان هذا العلم ينطق به لو كتبناه باحرف فرنسية هكذا LENE . فاما ان يكتبها (لان) وتقرأ (لين) كما يكتبون (سام) وهي (سيم) اى SEM واما (لين) .

(٦) قوله : « لما حصل له هذا الوهم » قول غريب يكاد يكون هندياً او صينياً او يابانياً او بلغة لاتصل اليه افهامنا أو لم نسمع بها . أفلو قال : « لما وهم هذا الوهم » او « لما وقع في خلد هذا الوهم » او « لما سها هذا السهو » او « لما وقع في صدره هذا الوهم » الى ماضاهى هذه التعابير وهي اكثر من ان تحصى او تحصر . أما كان احسن ؟

كما ذكرت في المقالة الاولى ولا يمكن غيره^(١) وكما ذكرت في مقتطفي ابريل ويونيو^(٢) سنة ١٩٣٦ التي قبل السنة الماضية^(٣).

فاذا اراد الواحد أن يقول الدهن فليقل أنها عامية أو مولدة^(٤) امناً للعثار فلا

(١) قوله : « ولا يمكن غيره » كلام يدل على ان صاحبه متشبع من نفسه . فبأي سلطة يحكم هذا الحكم المطلق . والائمة اللغويون الاقدمون لم ينطقوا بالبتة بمثل هذا الكلام الجازم ؟ فاذا كان الدهن لم يرد بمعنى الدسم الذي يكون في الحيوان والانسان . فكيف يفسر لنا ماورد في اللسان في مادة (ودك) : « وفي حديث الاضاحي . ويحملون منها الودك هو دسم اللحم » ودهنه « الذي يستخرج منه » ؟ انتقع حضرته ام تتبع مؤول الحديث ومن سبقه وجميع سكان البلاد العربية اللسان ؟

(٢) قوله . « في مقتطفي ابريل ويونيو » قول يخالف للحقيقة ، لاننا نعلم وبعلم كل قارئ ان المقتطف يصدر مرة في الشهر لا مرتين : فكان يجب عليه ان يقول : « في مقتطف ابريل ويونيو » فيكون معنى المعطوف : ومقتطف يونيو . اما لو كانت المجلة تصدر مرتين في الشهر ، فكان القول صحيحاً . والا كيف يكون قوله لو كان المقتطف يصدر مرتين في الشهر ؟ وهناك وجه آخر للقول وهو : في مقتطف ابريل ومقتطف يونيو . على ان كلامه كما ذكره يجوز لكن على ضعف ، وهو من تعبير المولدين لا الفصحاء الصميم .

(٣) لم نفهم هذه العبارة . فخررة المعارض يكتب في ابريل من سنة ١٩٣٨ ، ولا جرم ان يونيو سنة ١٩٣٦ هو قبل السنة الماضية اى ١٩٣٧ ، افتسكون سنة ١٩٣٦ في غير وقت ، حتى يقول : « التي قبل السنة الماضية ؟ » هذا كلام مطلسم ، لانصل الى كنهه ولا نفهم وجه هذا التأكيد الغريب في بابيه ولا التعبير عنه بهذه الصورة .

(٤) لانرى ولا يرى احد ان « الدهن بهذا اللفظ وهذا المعنى عامية ولا انها مولدة ، اذ اننا وجدناها في عهد سابق للمسيح حين معارضتنا اياها باليونانية δῆμος démos فالخرف اليوناني H كثيراً مايقابل حرفاً محذوفاً ولاسيا حرفاً حلقياً وهو هنا يقابل الهاء واما الميم في آخر اليونانية ، فيقابلة نون في لساننا او ميم ايضاً . ويقابلة هنا نون . وهذا ليس عجيباً فان هذه المعاقبة ترى في العربية نفسها فيقال المدى والندى (الغاية) والبنام والبنان . وقال الازهرى في القعن والقعم : العرب تعاقب الميم والنون في حروف كثيرة لقرب كحرف جيمهما مثل الالبم والايمن للحية والغيسم والغيسن للسحاب ولا أنكر ان يكون القعسن والقعسم منها (اللسان في قمن) ونقله صاحب التاج ولم يعزله الى صاحبه ومن هذا التعاقب الرساطون واصله ROSATUM والماطررون واصله MARTYRIUM وقالوا بالعكس فام وهى بالرومية PANIS وقال اليونان μαῖρα MAIRA وμαῖρα (mairè) ومعناها عندهم الكوكب الاكبر والشعرى اليابانية من كواكب السماء ، وهى تنظر الى « النيرة » واذا خففتها قلت : « النيرة » . فتكون كاليونانية بقلب الميم نوناً

يصطدم الدهن بكتب اللغة^(١) والآية الكريمة . أما الدهن والشحم فكما ذكرت في صدر هذه المقالة والتي قبلها . ثم ان الدهن والشحم لم يردا في القرآن الكريم إلا في آيتين فقط وقد ذكرتهما . عرفت ذلك من فهرست فلوجل اشتراه^(٢) لي وأنا في بغداد الاب أنستاس . « اه كلام السكاك

وكان أول اهدائنا الى معنى الدهن الحقيقي والاصلي بمعارضتنا إياها باليونانية التي ذكرناها في الحاشية هنا فكتبنا في مقتطف يوليو سنة ١٩٣٨ (أي المجلد ٩٣ : ١٠٥) : « هذا المعنى [الاصلي] سبق معناه الآخر الفرعي أي الزيت بمعنى ما يستخرج من الأنبثة ، إذ ورد بالمعنى الاول في الياذة في ٣٢ : ٥٠١ و ٢٣ : ٧٥٠ الى غيرهما من المواطن . والعدد الاول يشير الى رقم القصيدة بموجب ترتيبها ، والرقم الثاني الى رقم البيت بحسب ترتيبه . وجاء أيضاً في الاوذسة في ١٤ : ٤٢٨ الى مواطن عدة آخر . وكذلك في هسيودس الاسكري المتوفى بين ٩٠٠ و ٨٠٠ ق م ، في قصيدته الموسومة بثوغونية في البيت ٨٣٨ ، الى غير هؤلاء الشعراء ، والكتبة ، والمؤرخين اليونانيين ، بما يضيق المقام عن ايراد شواهدهم . وذلك « قبل الميلاد » .

وأما الدهن بمعنى الزيت ، فكان في أوائل النصرانية ، وقبل الاسلام ، فحصر العرب معنى الدهن بما ماع من الشحم ، أو بما يستخرج عصراً من بعض الأنبثة الدهنية أو الدسمة : وعليه : كان العود الى الدهن بمعنى الشحم أحمد ، وهو الوجه الأوجه والأشبه . والأصل أحق أن يتبع ، لأنه إذا جاز لنا أن نتخذ الفرع حجة لنا ، فيحجة أولى أن نتبع الأصل . ويزيدنا إثباتاً لذلك وأخذاً به : استعمال جميع الناطقين بالضاد

(١) هذا تعبير عامي ركيك . والصواب : لا يصطدم الدهن وكتب اللغة قال في اللسان التصادم : التزامم . والرجلان يعدوان فيتصادمان اي يصطدم هذا ذاك وذلك هذا والجيشان يتصادمان . قال الازهرى : واصطدام السفينتين : اذا ضربت كل واحدة صاحبتها ، اذا مررتا فوق الماء بحمولتهما . والسفينتان في البحر تتصادمان وتصطدمان : اذا ضرب بعضهما بعضاً . والفارسان يتصادمان ايضاً « اه

(٢) لم نفهم سر ذكر مشتراه لفهرس فلوجل في مقالة يتكلم فيها على الدهن . وله مثل هذه الاستطرادات ما ي دفع القارئ الى الحيرة في ما يفكر بامره .

في الربوع العربية اللسان ، بلا شاذٍ ، ومن أقدم العهد . ولا يُهْمُنَا إنكار المسكابين
لهذا الشبوع والتعميم » ثم قلنا :

« قد قلنا سابقاً : ان [الدهن] العربية تنظر الى اليونانية (المقتطف ٩٢ : ٦٤)
ومعنى ذلك أنها تشبهها ، وليس معناه : أن اليونانية هي من العربية ، ولا ان العربية
هي من اليونانية ، كما يتوهمه بعضهم . ولما لم يكن عندنا كلام مدوّن يرتقي عهدهُ إلى
ما قبل الميلاد ، بخلاف ما عند الاغريق ، نضطر الى النظر في هذه اللغة اليونانية في
الالفاظ المشابهة لألفاظنا ، في ما ورد في مدوناتهم لمعرفة قدمها عندنا ؛ وعند استشارة
كتبهم وَجَدْنَا أنَّ اول معنى للدهن هو الشحم الجامد .

« وهكذا كان في لغتنا ، ولو كان عندنا من المدونات القديمة ، كما نرى منها عند
الهَلَنِيِّين ، لوجدنا أول معنى كان للدهن هو الشحم الجامد ، ثم انتقلوا به الى المعنى
الثاني ، أي الى الدُهْن السائل والإِهالة ، وبالحالة التي يكون عليها ، وهو في الجِسْم
أه المطلوب من ايراده هنا .

وقد اهتمدنا الى معاني ماثٍ من الالفاظ غير البينة في المعاجم ، بانخادنا هذا
الاسلوب اللغوي ، أي بمارضة الفاظنا بألفاظهم ، فكانت النتيجة من أعظم ما يحلم به
فقهَاء هذه اللغة المُبِينَة .

فعرنا ان (الْقُنُسَطِيط) هي خمرة معروفة عند الأقدمين ، لا (شجرة) كما
وردت في جميع كتب اللغة (راجع مقالتنا في جريدة الاهرام الصادرة في ٣/٩/٣٧)
وأصلها في اليونانية Konyzites oinos (Konyzites oinos)

وقد حار علماء الطير في عصرنا هذا من معرفة اسم الطائر المسمى عند الفرنسيين
CYGNE والانكليزية SWAN فمنهم من نقله الى مجمع وهم الاكثرون . وهذا خطأ
لأن البجع هو pélican بالفرنسية و PELICAN بالانكليزية . ومنهم من نقله الى

(أرذَف) وأول من ذكرها مطبوعة في كتاب هو بقطر صاحب المعجم الفرنسي العربي وهي غير موجودة في العربية ، انما هي تصحيف : (أوردق) أو (أوردك) بالتركية ومعناها البطلة ويطلقها بعضهم على البجع سهواً . فنقلها عن بقطر أصحاب المعاجم الفرنسية إلى العربية . - ومنهم من قال انه (الفون) وهذا غير معروف في لغة الضاد ، وأظن ان الاصل الحقبقي هو (القوق) أو (القيق) بقافين بينهما واو او ياء فصُحِفَ وهو ينظر الى اليونانية $\kappa\acute{\upsilon}\kappa\eta\nu\sigma$ KYKNOS ويظن علماءهم ان اليونانية مشتقة من الاصل KAN ومعناه : رَنَ وصَقَعَ وصَاغَ . ونحن لا نرى هذا الرأي بل نظن انه مقلوب (يقق) أي أبيض . وهذا الطائر معروف بلونه الأبيض الناصع ، ويقال فيه (قوق) ، و (قيق) ، و (يقق) . (راجع لغة العرب ٨ : ٣٥٩) وهذا الكتاب ص ٤٨

ولا نريد أن تبسط في البحث هذا لاتساعه فهو كالبحر الخضم فاجتزأنا بالاشارة اليه فقط .

٢٨ . شروط الأخذ من لغة

أول شروط الأخذ :

اتصال الأمة الواحدة بالأمة الثانية ، أي ان الأمة الاخذة كلمتها من الامة الثانية المقتبسة منها الكلمة ان تتصل بها ، وقد يكون هذا الانصال بالجوار ، أو المتاجرة ، أو المعاملة ، أو المصادقة ، أو المسكابة ، أو المطالعة ، وهتان الصلتان من مزايا هذا العصر . فان لم يكن ثم اتصال ، فلا أخذ . ونحن نذكر لك بعض الشواهد العصرية . فالفوتغرافية والتلغراف والتلفون وما أشبه هذه الكلم العصرية هي يونانية الاصل ، لكن لا نستطيع أن نقول اننا اقتبسناها من اليونان ، بل من أبناء الغرب كالفرنسيين ، والانكليز ، والايطاليين ، والالمان مثلاً . وهؤلاء وضعوا الكلمة نحتاً من اليونانية ، أو من اللاتينية ، فهم اقتبسوها من كتب الهلنيين لا منهم مباشرة . وهذه مسألة لا بد من الاحتفاظ بها ، لكي لا ينخدع الكاتب بما ينقله عن الغير أو يدعي بأنه مقتبس من الامة الفلانية : إذ يكون خاطئاً في مدعاه .

الشرط الثاني :

لا يشترط في الأخذ أن تأتي الكلمة في العربية مطابقة « كل المطابقة » للكلمة الواردة في اللغة المأخوذة منها ؛ بل قد يجوز أن يكون أُخِذَ منها بعض معناها ؛ أو أن العرب تصرفت في معناها بعد نقلهم إياها إلى لغتهم ، وربما صحفتها أيضاً . فالقرطاس مثلاً يونانية من (ὁ) χαρτης, ou (khartès, ou) ومعناها الورقة من الكاغد، فالسلف ثأشوها ، مع أنها في الأصل مفتوحة ثم نقلوها إلى قرطس كجعفر وقرطس كدريهم ، وقالوا من معانيها : « الجمل الآدم أو الجارية البيضاء المديدة القامة ، والصحيفة من أي شيء كانت ، وكل أديم يُنصب للنضال ، والناقة الفتية ، وبُرْدٌ ^(١) مِصْرِيٌّ . ودابة قرطاسية لا يخالط بياضها شيةٌ . ورمى فقرطس : اصاب القرطاس . وتقرطس : هلك . » (القاموس)

فأنت ترى من هذا ان المعاني تعددت وكلها مبنية على التوسع في البياض ، لأن

(١) كذا ورد في القاموس ولسان العرب . ولعل سبب هذه التسمية بياض ذلك البرد كالباطي مثلاً ، وقد اشتهرت ببياضها الناصع ورقتها وكانت من كتان . لكن يحتمل أيضاً ان تكون الكلمة تصحيف « البردي المصري » وبردى مصر مشهور بحسنه وهو يكاد يكون أبيض ، اى انه آدم اللون كالجمل المذكور آنفاً . وقد كتب ابن النديم في فهرسته (ص ٢١ من طبعة الافرنج) : كُتِبَ اهل مصر في القرطاس المصري . ويعمل من قصب البردى . وقيل : اول من عمله يوسف النبي عليه السلام . ا هـ فالقرطاس هنا بمعنى البابيرس او الفافيرس PAPYRUS ومنه اشتق الافرنج كلمتهم PAPIER والقرطاس يسمى باللاتينية CHARTA ويراد به البردى المِصْرِيٌّ ومنه قولهم : CHARTAM TEXERE اى نسج البردى او نضدهُ ويراد من ذلك : صنع ورقاً . وقيل ذلك لان الاقدمين كانوا يتخذون ورقهم او كاغيدهم او قرطاسهم من تنضيد قشر البردى المصرى دون غيره . ولهذا وجدنا الصواب هنا البردى المصري ، لا البرد . اللهم الا ان يقال ان البرد هنا جمع بردى كما قالوا في جمع تركى وكردي ورومى ترك وكرد وروم وضمو الباء إشفافاً من اللبس . لاننا لو فتحنا باء البرد جاءنا البرد وهو غير مرغوب فيه في هذا الموضع . زد على ذلك ان CHARTA اللاتينية معناها البردى نفسه اى النبات الذى يتخذ منه القرطاس . فأبينا في رد المعنى الى اصله لا غبار عليه .

اللون الغالب على الكاغد هو البياض . وكان الأولون ينصبون للنضال قطعة قرطاس ، لتظهر ظهوراً بيناً للرامي ، فسُمِّي الغرض قرطاساً . وإذا أُصيب الغرض مُزَّق ، فانتقل المعنى الى من يصيبه سهم القدر أو الموت فيقتله . وعلى هذا الوجه تُرى مِثَالٌ من الكلام المعربة جارية هذا المجرى .

الشرط الثالث :

ليس من الضروري أن تعرب الكلمة لحاجة الناس اليها أو الى معناها . كما ذهب كثير من اللغويين ، إذ يظنون : ان الكلمة الفلانية غير معربة لأن الناطقين بالضاد لم يحتاجوا اليها ، إذ مَعْنِيهَا موجود في بلادهم ، أو لأن في لغتهم ما يُفْنِهم عنها ، أو لعدم احتياجهم اليها . الى ما ضاعى هذه الاسباب . لكن السلف نطقوا بالفاظ دخيلة كانوا في غنى عنها ، وانما تكلموا بها لأنهم ، أرادوا ذلك ، أو حاولوا أن يكلموا من يفهم تلك الكلمة ولا يفهم غيرها ، أو أرادوا أن يطلعوا السامع انهم يعرفون معاني بعض الكلم العجمية ، أو لأن اللفظة الدخيلة طبعت في النفس طابعاً لا تؤدي اليه مفردتنا ، إذ إن حروفهم غير حروفنا ، ونبرتهم غير نبرتنا ، والاشتقاق من اصولهم غير الاشتقاق من اصولنا ، وشعورنا بتلك الدخيلات غير شعورنا بالفاظنا الضادية ، الى غير هذه الأمور المتعددة .

فقد جاء في لسان العرب في مادة (س و ر) : « وفي حديث جابر بن عبد الله الانصاري : ان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال لاصحابه : قوموا ، فقد صنع جابر « سُوراً » . - قال ابو العباس : وانما يراد من هذا أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تكلم بالفارسية ، صَنَعَ سُوراً أي طعاماً ، دعا الناس اليه » اهـ .

فقد كان يستطيع الرسول أن يقول : صنع طعاماً ، او صنع ضيافة ، او وليمة . او أدب مادبةً ، الى غيرها من المفردات التي تعد بال عشرات ، لكنه عدل عنها كلها ، لأن (سُوراً) الفارسية ، طبعت في النفس طابعاً لا يُشعر به أو لا يُحس به ، اذا قيل غيرها .

ومثل ذلك ما نقله المذكور من كلام امير المؤمنين فقد ذكر في تركيب (قلن) ما هذا نقله : « الازهري : روي عن علي ، عليه السلام ، أنه سأل شربنجاً عن امرأة طلقت ، فذكرت انها حاضت ثلاث حيض في شهر واحد . فقال شربنج : ان شهد ثلاث نسوة من بطانة أهلها ، أنها كانت تحيض قبل أن طلقت في كل شهر كذلك ، فالقول قولها . فقال علي : « قالون » . قال غير واحد من أهل العلم : قالون بالرومية معناها : أصبت . . . » وذكر هناك مثل هدم الكلمة ونسبها الى عبد الله بن عمر وفسرها برجل صالح .

قلنا : وقالون كلمة يونانية (kalos, è, on) καλός, ἡ, ον ومعناها : حسن وصالح وجيد الى آخر ما ضاعى هدم الالفاظ ، وتقال على الناس وعلى غير الناس .

الشرط الرابع :

يعرف الدخيل في لغتنا بكثرة أحرفه ، وبأنه لا يمت الى أصل عربي بما يوجه وضعه ، واشتقاقه ، وصيغته ، ولهذا تكثر فيه اللغات ، أي اختلافات الكلمة الواحدة بأوجه شتى . هذا من باب الأغلبية ، إذ قد تكون الكلمة دخيلة وهي ثلاثية ، أو قد تؤول الدخيلة بما يوجه اشتقاقها ، وإن لم يرد فيها لغات ، لكن كلامنا يقع على غالب ما جاء في هذا الباب . وإلا فقد ورد ما يخالفه والحكم على الغالب .

فقد عُرِّبَت τὸ κῆτος εὖς-ους (kètos) بأوجه شتى فقالوا ما هذا بعضه : القاطوس ، والعاطوس ، والقيطس ، والفاطوس ، والفاغوس ، والقطاء ، وخوت الحيض . ولا نريد أن نثبت محل ورودها لئلا يسوقنا الكلام إلى أبعد ما نؤيناه من طينتنا . مع أن السلف كانوا في غنى عن هدم الكلمات ، لأن عندهم « الحوت » وهو ينظر إلى الكلمة اليونانية نفسها لأن K تقابل الحاء في لغتنا في أغلب الاحيان فتدبر .

وعربوا φάλαινα (BALAENA) بما يأتي : البال ، والوال ، والفال ، والآوال ، والآفال ، والشال ، والآل ، والوالي ، والاول ، والاولك ، والواك ، وأكيال ، والبالام .

وقد ذكرنا في كتابنا (أغلاط اللغويين الاقدمين) مواطن ورود هذه الكلم ،
فلترجع من ص ٢٦٨ الى آخر ص ٢٧٤ . وكان العرب تسميها « جمل البحر » .
فهذه اللغات الثلاث عشرة لا تتصل بأصل عربي ، يوجّه هذه التسمية ؛ وهذا الباب
أوسع ممّا أن تُعيّن حدوده فالوقوف عند هذا الأفق أوفق وآمن .

الشرط الخامس :

ان العرب عند تعريبهم الكلمة قد يتحكمون في تعيين معانيها على ما يهون ،
من غير أن يحقّ للاعاجم أو لبعض المتنطعين ان يردوهم عن قصدهم ويقولوا لهم :
أخطأتم في المعنى ، لأن هذا المعنى ليس في الأصل ، أو أن يقولوا لهم : أخطأتم في
افراغ الكلمة الدخيلة بهذا القالب ، الذي يُذكره الاجانب على الناطقين بالضاد .
فكل ذلك مما حكت لا معنى لها .

مثال ذلك : الأوقيانوس ، وهو باليونانية (ὀκεανός οὐ)
فان أبناء يعرب لما أرادوا معنى « البحر المحيط » عَرَبُوهُ بصورة « الأوقيانوس » ،
أو « الأوقيانس » ، أو « الأقيانس » أو « الأقيانوس » ، وقصروه بصورة
« القاموس » . - تم صَحَّفُوهُ قليلاً فقالوا : « الإفريدوس » . وقد وردت في
كُتُب أوصاف البلدان . قال فريتغ إنها تصحيف « الاقيانوس » ، وهو عندهم
بحر محيط بالأرض ؛ إلا أن السُّفُنَ لا تجري فيه ، لأنّ حواشي الأرض هناك ،
مكفوفة كَفَّ الثياب « ٥١ » .

وقصروه قَصَراً آخر بصورة « قَيْنَس » وزان زَيْنَب وأرادوا به البحر الثالث
من أنجر الارض السبعة ^(١) . ذكره صاحب قصص الانبياء محمد بن عبد الله الكسائي
(طبع ليدن في ص ٩)

(١) اشهر البحار عندهم سبعة وهي : الاول بَيْطَلَش واكثرهم يسمونه نيطش وهو البحر
الذي يسمى اليوم الاسود . - والثاني : الاصم وهو بحر الروم او البحر المتوسط . وهو

وصحّفوهُ بصورة « عَقِيُون » وزان كِدْيُون « وقالوا عليه : بحر من الريح تحت العرش ، فيه ملائكة من ريح ، معهم رِماح من ريح ، ناظرين الى العرش تسبيحهم : سُبْحَانَ رَبِّناَ الأعلى « راجع محيط المحيط في (ع ق ي و ن) .

الشرط السادس :

لاحقاً لأحدٍ ان يعترض على ابناءً عدنان ، ان يتخذوا امماً مفرداً يضعونهُ هم ، وقد استلّوه من لفظٍ مجموع دخيل . مثال ذلك : النَبْر لِبَيْتِ التاجر الذي يُنْضَد فيه المتاع ، فإنه مفرد أنبار ، وأنبار تعريب اليونانية (EMPORION) ἐμπόριον بمعناه .

والفِرْدَوْس للِبستان ، فان جمعه فِرَادِيس . وفراويس تعريب اليونانية ὁ παράδεισος, ου PARADEISOS واليونانية من الزندية پَيْردايزا .

والقَرَمِيد مفرد القراميد . وهذه مأخوذة من اليونانية κεράμις, ίδος (keramis, idos) .

والقَرْن بمعنى الوقت من الزمان هو من قرون (KHRONOS) ὁ χρόνος . والكَرّ بمعنى عشرة ملايين هو مفرد الكرور المعرب من الهندية كرور وتلفظ CROR . والدَرْب دُرُوب واصلهُ في اليونانية θυρώμ [ατα,ων] (thurōm [ata,ōn])

الذى يسميه بعضهم البحر «الايض» المتوسّط . والبحر الابيض بحر آخر غير بحر الروم . - والثالث هو قَيْنَس هذا الذى ذكرناه وسمى كذلك لعظمه - والرابع الساكن وهو المشهور بالهادىء أو الباسيفيك أو الباسيفيكي . والياء لزيادة في الصفة كما في دَوَّار ودَوَّاري ، وأحمر وأحمرّي . - والخامس المُغَلَّب وهو بحر الهند لانه يفضي إلى هذه الديار المعروفة بفناها وأموها - والسادس المُؤَثَّر بشديد النون المكسورة هو الثلاثي أو الاتلنتيكي وهو الذى سماه بعضهم الاطلسي وهو وهم قبيح شنيع - والسابع الباكي الذى ينتهي بباب المنذب ، باب البكاء والعويل . وقد كثرت أسماء هذا البحر واختلفت بين (بحر سوف) و (بحر إساف) و (بحر القُنْزُوم) و (البحر الاحمر) وهو المشهور اليوم وعليه المعتمد في كتب المدارس والجرائد ، لكن العرب الاقدمين لم تعرفه ، بل عرفت بحر القلزم ، وقبل ذلك البحر الباكي وبحر سوف أو بحر إساف ، فاحفظه تصب ان شاء الله

وفي المائة الثامنة عشرة من الميلاذ ، دخل في كلامنا الغرْش او القرْش على يد الترك باختلاطنا بهم ، وهم اقتبسوه من الالمان ، من غروشن أي GROSCHEN وهكذا يُقال عن الفاظٍ أُخرى ، جاءتنا عن هذه السبيل ، او عن سبيل أخرى ، فجرّد السالف من اللفظ المجموع مفرداً ، والناظر اليه يظنُّ الخلاف والاصل ما ذكرناه .
الشرط السابع :

لا اعتراض على أبناء مُضَرَّ اذا قطعوا الكلمة قِطْعَتَيْن صدرّاً وعجزاً ، فيحتفظون بصدرها ويلقون عجزها - او يحتفظون بعجزها ويلقون صدرها ، او يحتفظون بكلٍّ من صدرها وعجزها ويُعَيِّنُون لكلِّ من هذين الجزئين معنىً مستقلاً بذاته .
مثال الاحتفاظ بالصدر . نَشَأَ سَنَجَ فانهم قطعوا الكلمة جزئين فقالوا « نَشَأَ » أو « نَشَأَ » ورَمَوْا « سَنَجَ » . وقالوا في هَزَارَ دَسْتَان « هَزَار » والقوا « دَسْتَان » . وقالوا في « دَرِيكُ پاي » « الديك » أي الاثنية وفي σαρκοφάγος الشَّرْجَع .

ومثال الثاني : خَرَدَ اذِي فانهم نبذوا « خَر » واحتفظوا بـ « دَاذِي » . وقالوا في « اذريطوس » : « الطُّوس » . وقالوا في « نَابَهْرَه » : « البَهْرَج » .
ومثال الثالث : « اُدْرَه قَيْلَه » وهي من (ἡ) ὑδροκλήτης hydrokèlè فقالوا : « اُدْرَه » ، و « قَيْلَه » . وكل منهما يعني الفتق في إحدى الخصيين (راجع القاموس) .

الشرط الثامن :

أن لا يحكم الباحث على ان اللفظة الفلانية هي تعريب الكلمة الأجنبية الفلانية لمجرد مجانسة او مشابهة بين الاثنتين . فلا يحق له ان يقول مثلاً ان الجليد تعريب GELIDUS اللاتينية وهي كالعريسة مبنى ومعنى . لأن الرومية من فعل GELARE

والضادية من « جَلَدَ » وبين الفعلين فرق يَنّ، فالمشابهة عرضية ومن باب المصادفة لا غير .

ولا يقال ان العُتْلَ وهو الغليظ الجافي من اليونانية (athèlus) أي غير المُخَنَّث فان المشابهة ظاهرة لا غير . وأما الاصول فمتباعدة بعضها عن بعض .
واننا نكتفي هنا بهذه الشروط ، مذكرين كلاماً أطول في كتابنا الموسوم بـ « المعربات وفوائدها » .

٢٩ . الحَرْبُ بين الكلم العربية والغربية

أ . مدخل البحث

يحارب قوم قومًا ليزلهُ ، ويحتاح بلادهُ ، مباهاةً ، أو توسُّعًا في الديار التي يفتتحها . ويُعارِك بيتُ بيتًا ، تشفيًا للضغائن ، أو انتقامًا بينهما من اهانات وسخائم ، ذلت بها جماعة ، ورفعت رأسها طائفة أخرى .

ويقع القتال في أعضاء البيت الواحد ، دفاعًا عن عرضٍ ، أو عن حقوق صادقة ، أو كاذبة ، حقيقية أو وهمية ، لكن الخصم يعتقدُها مُدْرَئةً لهُ ؛ فينهض استردادًا لحقوقه الضائعة ، واستعادةً لما اخذ منه عنوةً .

لا بل قد يقع الخصام في المرء نفسه ، محاولاً كبج نفسه السفلى الأمارة بالسوء ، ليكون النصر لنفسه العليا . ولذا قيل : اعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك . ولهذا السبب عينه يُمدُّ الصُرْعَة (بضم ففتح) أعظم رجل في الخلق ، لأنه يغلب نفسه عند الغضب ويقهرها ، وهو أكبر نصير يفوز به المرء ، إذا تمكَّن من البلوغ إليه .

فالحرب - على ما ترى - معروفة بين الاقوام والبيوت والنفوس . وللحكم في كل لسان حرب عوان أيضاً ، فالحدیثة ، الشديدة القوى ، تصرع الهرمة ، وتقتلها ، وتميتها . وفي لغتنا شيء كُثِّر من الالفاظ الصرعى الميثة ؛ أما اذا كان في الحكم القديمة قوة ، وخفة ، ورشاقة ، وتدفق حياة ، وحسن أسلوب ، وعذوبة جرس ، فانها تقاوم كل لفظ يحاول زحزحتها عن مكانها ، ولو كانت قديمة هرمة .

ب . أى الحكم لا تموت

وفي جميع اللغى ، حروف قديمة لا تموت ، ولن تموت ، ولو مضت أو تمضي عليها ألوف القرون ، لما فيها من ضروب المناعة والمكافحة ، على ما أشرنا اليه ؛ فانك اذا راجعت مثلاً بعض الاصول اليونانية واللاتينية والعبرية والعربية والارمسية ، ترى فيها الفاظاً جمّة ، تُعدُّ بالآلاف ، وهي حية إلى هذا اليوم ، وإلى ما يشاء الله ؛ مع انه قام بجانبها لغة يونانية حديثة ، وعدة فروع من اللاتينية ، كالإيطالية والفرنسية والاسبانية . وكذلك في العبرية والعربية والنبطية ، فقد داهمتها كلم عامية ودخيلة ؛ إلا ان الفصحى منها ، والسائغة ، والعذبة فيها ، بقيت على ما كانت ؛ فانتقلت كلها إلى الحديث الوضع منهن ، باختلاف يسير الى اللغات البنات الحديثات ، هازئة بالحكم التي حاولت أن تقتلها ، فلم ترجع عنها بطائل ، للأسباب المنيعة التي ميزتها عن سواها ، وهي التي أشرنا اليها فوِّق هذا .

والآن يحاول « مجمع اللغة العربية الملكي » قتل بعض الحكم التي تسرّبت إلى اللسان المبين ، متدفقة من لغى الاجانب ، والدخلاء ، والعوام ، ساعياً الى قتلها ، ودقها ، واحياء غيرها في مكانها ، اما بنشر المئات ، بل الهامد منها قبل مئات من السنين ، واما بوضع الفاظ يشتقها من الاصول المبينة ، متبعاً فيها قواعد السلف ، وضوابطهم ، واحكامهم التي جروا عليها في سابق العهد ، في مثل العلوم ، والفنون ، والصنائع التي نشأت بعد الاسلام .

ج . سقم تعليل بهذا الصدد

ويدَّعي بعض الاعضاء المحترمين ان الوضع الجديد لا يؤثر في ابناء هذا العصر الذي نشأ على فساد اللغة ، فاستعذب الكلام الفاسد ؛ انما يظهر امره في الاجيال الآتية من أبنائنا الذين في أصلاب آبائهم اليوم .

فجواباً عن ذلك نقول : ان الالفاظ الحديثة ، ان لم تجمع في نفسها المزايا التي تخلِّدها ، فانها تكون من قبيل المخلوقات المشوَّهة الشاذَّة ، الناذَّة عن سنن الطبيعة ، فانها لا تولد إلا للموت ، ولا توضع ، إلا لتكون أعظم دليل على اثبات هذه الحقيقة ، وهي : « لا يَعمُر ولا يُخلَّد في الكون ، إلا مَنْ أُوتِيَ مزايا الخلود دون غيرهم » .

وكذلك يقال عن الكلم ، فكل كلمة عربية غريبة في اصولها ، أو صيغتها ، أو تركيبها ، أو ثقيلة الاستعمال على اللسان ، أو على السمع ، أو على الذوق ، أو شنيعة الأحرف ، فانها تولدُ للموت ، لا للحياة ، ولا للتعمير ، فكيف للخلود ؟

ونحن نبين هذه الحقيقة ، بسرِّد طائفة من الكلم التي وصات اليها من السلف ، ولم يَفِذْها ادوية اطباء اللغة ، ولا معالجتهم إياها بالمقويات ، ولا بالعوقات ، ولا بالمصول ، ولا ... ولا ... ولا ... لأنها عبرت وغبرت مع من ادبر ، ولم يبق منها إلا سوء الذكري والعقبى !

د . مقابلة بين الألفاظ الحية الخالدة وبين المائة البائدة

أحسن دليل على ما بينَّاهُ الى الآن ، المعارضة بين الكلم الحية الخالدة ، وبين المائة البائدة ، فانها تطبع في ذهننا حقيقة لا يمحوها كل رأيٍ يخالف رأينا ، ولو دعموه بكل أخذة ، أو رُقْية ، أو طِلْسَم .

(١) هذه كلمة (بَازِنْجَان) ، فليس في العربي لفظة أفشى انتشاراً فيه ، ولا أعرفَ منها . وقد جاءتنا من جيراننا الفُرس الاقدمين ، فحاول السلف مراراً خفئها

ووأدها ، وهي في مهدها ، فما زادوها إلا تعمياً ، وانتشاراً ، وبتاً بين كل ناطق بالضاد . وعوضاً من أن يقضوا عليها القضاء المبرم ، زادوها حياةً ، ونشاطاً ، وسرياناً ، وانتشاراً بين الناس . لا بل عمداً بعضهم الى عمل في منتهى القسوة : انهم لم يثبتوها في معاجهم ، ليلجئوا الجميع الى عدّها من حوشيّ اللفظ ، أو من العربي المستهجن . ولهذا لا تجددها في القاموس ، ولا في تاج العروس ، ولا في المصباح ، ولا في مختاره ، ولا في اساس البلاغة ، ولا في كثير من كتب مُتُون اللغة ، خوفاً من أن ينبشها أحدهم ، ويعيدها الى الوجود .

ومن الغريب انهم لم يخطأوا لأنفسهم كل الاحتياط ، لأنهم لما ذكروا ما يقابلها في العربية المبينة ، شرحوه بقولهم : « الباذنجان » فجاء عملهم هذا خداجاً مضحكاً . -
والآن اذهب بنفسك الى العراق ، ومنه الى سورية ، وفلسطين ، فلبنان ، فديار وادي النيل ، فطرابلس ، فإسودان ، فلبوة ، فالجزائر ، فالمغرب الأقصى ، فالى جميع الربوع التي ينطق أهلها بلسان معدّ وعدنان ، فانك لا تسمع إلا (الباذنجان) ، ولا يعرفون المغد ، ولا الوغد ، ولا الحدق ، أو الحذق ، ولا الحيصل ولا الكهكب أو الكهكم أو القهقب ، ولا الأنب ، ولا الشرجبان ، ولا الأنفحة ، ولا . . . ولا . . . ولا سواها .

(٢) المسك : وليس الباذنجان وحده هو الذي نال هذا التفوق على سائر اخوته ، بل ثمّ عشرات من الألفاظ ، وربما مئات منها ، شاع دخيلها ، ونُسِي أصيلها . أو ذاع دخيلها ، ونسي سواه من كلام المتفصّحين . هذه كلمة (المسك) ، فانها انتقلت من الفارسية الى لغتنا ، ومنها الى ما يقارب جميع لغات العالم المتحضّر ، مع ان في لغتنا الفصحى ما يقوم مقامه ، وهو (المشوم) . وهل يمكن أن يقوم مقامه حقيقة . أفلا يصعب علينا أن نعبر عن قولنا : « مَسَكَ » بمعنى « طَيَّبَهُ بالمسك » . وهذا دواءً مَسَك ، وثياب مَسَكَة ؟ وكيف يُعَبَّر عن قوله : « ختاهُ مِسْك » ؟

(٣) وهل بلغك الخبر ان (البورق) هو (الحُكَّاك) وزان غراب ؟

(٤) وعوام مصر يعرفون (الجنائي) ، والعراقيون يعرفون (البَغْوَان) أو (البَغْوَانِجِي) أو (البَاغْبَان) وكان فصحاء العهد العباسي يقولون في هذا المعنى : (البُسْتَانِيَان) ^(١) . اما (التاحي) ، بالحاء المهملة ، وهو الصحيح الفصح ، فيجمله ابرع اللغويين ، وابصر فقائهم .

(٥) وكلنا يعرف (الترجس) ، هذه الزهرة التي تشبه بها العيون الساحرة للالباب ، وما منّا من يعرف انها (القبة) . (راجع اللسان في قها .) والقهدوالعبهر . (٦) ومن يعلم أن (للإسفيداج) الفارسية كأختها السابقة ، عربية وأن هذه العربية هي (الغمسة) .

(٧) وعلماء الطبيعيات والكيمياء يعرفون معرفة دقيقة (البُلُور) وهي يونانية ، لكن لم أر أديباً منهم ذكره باسم (المها) ، وهو اسمه الفصح ، ولا جمعة (المهوات) أو (المهيآت) ، مع أنه من متين اللفظ وقديمه .

(٨) والأطباء جميعهم ، قدماؤهم وأحداثهم ، يذكرون في تأليفهم (الجوارش) أو (الجوارشن) ، ولكنني لم أعر على من ذكره باسمه العربي (الهاضوم) أو (القميحة) أو (القمحة) ، بل نراها مدونة في معاجم اللغة فقط .

(٩) ومن غريب الاتفاق ، أن (الفخ) الفارسي اصطاد (الطرق) العربي ، ثم هجم عليه فخنقه وقتله ، ويكاد يبیده .

(١) بضم الباء الموحدة التحتية ، واسكان السين ، وفتح التاء ، يليها الف فنون ساكنة ، فباء تحتية بواحدة فألف فنون . وقد وهم طابع اللسان ، أو ناشره في مادة (تيح) ، إذ فسر التاحي بقوله (البستانيان) أي بياء مشتاق تحتية بعد النون الاولى . والصواب بياء موحدة تحتية كما ذكرناه . والكلمة فارسية مركبة من (بستان) أي حديقة ، و (بان) أي حافظ او حارس او خادم . فيكون معناه خادم البستان ، كما قال المجد في مادة (تحو) وغلط اللسان بذكر التاحي في (تيح) . فهذا وهم ثانٍ من ابن مكرم .

(١٠) وأظن أنك سمعت بـ (اللوْزِينج) ، ان لم تأكله وَتَسْتَبْطِئْهُ ، لكنك لم تسمع أبداً بمرادفه (الفَلْدَخ^(١)) ، فانها أثقل من (الشُدُخ) ، وقد وَدَّ حُلماً وُلِدَ .
(١١) ولعلك أمرت خادِمَكَ أن يشتري لك من الحُلُوفَانِي شيئاً من (الفَالُودْج) أو (الفَالُودْج) ؛ لكن هل فكرت أن يشتري لك شيئاً من (المُلُوص) أو (المُزْغَزَع) أو (المُزْغَفَر) أو (الْمَص) أو (الْأَوَاص) أو (المِرْطَرَاط) أو (السِرْطَرَاط) الى أخواتها وكلها تعني الفارسية الأولى ؟

(١٢) الناس يعرفون (المُرْدَاسَنج) ولا سيما العراقيون ، ولو قلت لهم : هاتوا لي قليلاً من (المِرْيَخ) لضحكوا منك ، لأن المِرْيَخ هو هذا النجم من الحُنَس .
(١٣) وإخال أن الجميع يعرفون (الجُوالِق) . وأمّا (الجَشِير) ، أو (اللَدَّ) ، أو (اللبيد) ، وما ضاهاها ، فلا يعرفها إلا اللغويون .
(١٤) والخياطات العربيات يعرفن (الدِخْرِيصَ) وهنَّ لا يعرفن (البَنِيْقَة) ولا (السُبْجَة) ، ولا (السعيدة) ، ولا (الْبَيْنَة) .

(١٥) وربما ذهبت مراراً الى حديقة الحيوانات وشاهدت فيها حيواناً كبيراً ضخماً ، قيل لك إنه (الفيل) ، ولم يقل لك أحدٌ انه (الزَنْدِيل) ، ولا (الكَلْثُوم) .
(١٦) وتسمع كل يوم بـ (التَرِيَّاق) ، ولربّما سمعت به مراراً في اليوم الواحد . لكن هل قيل لك إنه (المُسُوس) ؟

(١٧) ونقرأ كل يوم في الجرائد كلاماً على (القنّاة) و (القنّوات) و (القُنِّي) و (التُرْعَة) و (التُرْع) . وكلها الفاظ دخيلة . أما (الطَبْع) وهو بكسر الطاء ، وجمعها (الطُبُوع) . فليست معروفة إلا في دواوين اللغة . قال الأزهري صاحب التهذيب :

(١) ذكر (الفَلْدَخ) لسان العرب ولم يذكرها غيره . والذي عندنا أنها (الفَلْدَخ) فصحت وتقل معناها إلى اللوزينج . اما القاموس فذكر الفلدج وقال انه الفالودج ونظن ان هذا هو الصواب لا ما قاله ابن مكرم .

« أما الأنهار التي شقها الله تعالى في الأرض شقاً ، مثل دجلة والفرات والنيل وما أشبهها ، فإنها لا تُسمى (طُبوعاً) ، إنما (الطُبوع) : الأنهار التي أحدثها بنو آدم ، واحتفروها لمراقفتهم » (اللسان) .

(١٨) والاطباء وعلماء التشريح يعرفون (الأَعور) أو (المَعَى الأَعور) ؛ لكن يعرفون فصحاءها (المِرْعَة) ، فاسألهم ، فلعلهم واقفون عليها ، ولا سيما من تفرغ منهم لِحَوْثِيّ اللفظ .

(١٩) وشبَّاننا الفلكيون يكلمونك على (النَّيْزَك) ومشتقاته ، وكذلك الرياضيون من أبنائنا ؛ لكن يعرفون عربيتها أيضاً وهي (المِزْرَاق) ؟
(٢٠) إلّا أني إخال أن علماء النبات والصيدلة والشجَّارين والاطباء وطلبته لا يعرفون (البُحْدُق ^(١)) أبداً ، وإذا قلت لهم هو (بَزْرُ قُطُونَا) ، قالوا لك حالاً : هذا هو المشهور . أما ذاك فهجور .

(٢١) ولا أظنُّ كبيراً ، ولا صغيراً ، ولا غنياً ، ولا فقيراً ، ولا رجلاً ، ولا امرأة . يجمل (العُرْبُون) ، حتى أصغر الباعة . أما (المِسْكَان) العربي الفصيح ، فلا يعرفه أحدٌ . ولليوناني (عُرْبُون) لغاتٌ عدّة في لساننا بخلاف (العُرْبَان) بالضم فليس فيها إلا لغة واحدة . ف قيل في (العُرْبُون) : (العُرْبُون) محرّكة ، وتبدل العين همزة فيقال (الأُرْبُون) و (الأُرْبَان) و (الأَرْبُون) . وربما قالت العامة (الرَعْبُون) . وبعض الفصحاء يحذفون الحرف الأول فيقولون (الرَبُون) . وجاء في الحديث أيضاً (الرَبَان) بياءً مثناة بعد الراء . فال يونانيات على اختلاف لغاتها عرفها الناس ؛ وأما العربية ، وهي (المِسْكَان) ، فلا يعرفها إلا القليل من الأهالي .

(١) البُحْدُق ، كـمُصْفَر ، كما في القاموس ، وهو بدالٍ مهملة وقاف في الآخر . وفي محيط المحيط البُحْدُقُف بدال معجمة وقاف في الآخر ، نقلاً عن فريتنج . وجاء بُحْدُقُ ، بخاء معجمة ، ودالٍ مهملة ، وقاف ، في لسان العرب . وأما الشارح والمزهر ، فذكراها كما في القاموس وهي الرواية المشهورة . وأما فريتنج فانه مصحف الالفاظ العربية .

ودونك الآن جدولاً يحوي الأعجميات الحية والعربيات المنسيات ، مالم نذكره
قبيل هذا :

عربيات منسية او مجهولة	اعجميات معروفة او مشهورة
١ - فرند السيف	: سيفقة السيف
٢ - الفرزدق	: المشنق أو العجور
٣ - الساقور أو الصاقور	: المقرع
٤ - المنجنيق	: الخطار
٥ - السوسن	: الرفيف
٦ - الصندوق (يونانية)	: الصوان
٧ - الاسفناخ	: الرحي
٨ - المرزنجوش أو المردقوش	: العترة
٩ - الجوذر	: التمهذ
١٠ - الأستاذ	: المخرج
١١ - الزرفين	: الاز
١٢ - الإفستين	: العبد
١٣ - الشاذروان	: الجذر
١٤ - الألماس	: السامور
١٥ - الكشونا	: الزخموك
١٦ - الأتقليس (مجهول في العراق)	: الجري (معروف في العراق)
١٧ - العذيوط	: الثت والثموت
١٨ - البخشيش	: الحلوان
١٩ - الكيمخت	: الزرغب

عربيات منسية او مجهولة	اعجيبات معروفة او مشهورة
: اللَّائِطَةُ أَوْ السَّارِيَّةُ	٢٠ - الْأَسْطُوَانَةُ
: الشَّقَرَةُ	٢١ - الزَّنَجْفَرُ أَوْ السِّنْجَرُفُ
: الثُّمُوءَةُ	٢٢ - السُّكْرُجَةُ
: السُّكْمَةُ (وَالْقُبْعَةُ غلط بهذا المعنى)	٢٣ - الْبُرْنِيطَةُ
: الزَّاعَةُ وَالذَّيْسُونُ	٢٤ - الشُّرْطَةُ (يونانية)
: الْإِطَارُ	٢٥ - الْبِرْوَازُ
: الشِّمْشَلُ	٢٦ - الْغِيلُ (فارسية)
: الْقُدُومُ	٢٧ - الْبَلْطَةُ
: النِقْدَةُ	٢٨ - الْكُرُويَا
: الْحِلْوُزُ	٢٩ - الْبُنْدُقُ
: النِقْدَةُ	٣٠ - السُّكْرُبُرَّةُ
: الدَّوَّارَةُ	٣١ - الْبِرْجَارُ أَوْ الْبَرْكَارُ أَوْ الْبَيْكَارُ
: السُّلْحَفَاةُ	٣٢ - الْأَتَقْدَانُ وَالْإِتْقِدَانُ
: الْخَرَجِيحُ	٣٣ - التِّلْمِيذُ
: اللَّعَاعَةُ	٣٤ - الْهِنْدِيَّاهُ (يونانية)
: الْمَسُوسُ	٣٥ - الْبَادِرْ زَهْرُ أَوْ الْفَادِرْ زَهْرُ
: الرُّوقُ	٣٦ - الْفُسْطَاطُ (يونانية)
: الرَّاوُوقُ	٣٧ - الْبَاطِيئَةُ أَوْ النَّاجُودُ
: الْبَيْهَنُ	٣٨ - النَّسْتَرَكُ
: الدَّسِيعَةُ	٣٩ - الدَّسْكِرَةُ
: الْهَمْلُ	٤٠ - الْبَرْجُدُ
: الْجَنَّةُ	٤١ - الْفِرْدَوْسُ أَوْ الْبُسْتَانُ

اعجبيات معروفة او مشهورة

عربيات منسية او مجهولة

- ٤٢ - القِرْشُ أو الكَوْسَج : اللُحْمُ
 ٤٣ - الدِفْلَى : الحَبِين
 ٤٤ - الكَمَافِطُس : العَرَصَف
 ٤٥ - الهَيُولَى (يونانية) : المادَّة
 ٤٦ - الأُتْرَج : العُرْفُ أو المُنْتَك
 ٤٧ - البَيْرَق : العَلَمُ أو الرَايَة
 ٤٨ - السراي أو الصرَايَة : الصَّرْح
 ٤٩ - البَلَّان : الحَمَّام
 ٥٠ - الطاولة (سورية) أو الترابيزة (مصرية) أو الميز (عراقية) : النَصْد.
 (والمنصدة خطأ لا وجود لها في الفصح)
 ٥١ - البَاسَابُرْط : الجَوَاز
 ٥٢ - البُوسْطَة : البريد
 ٥٣ - البَيْرَة : الحِجَة أو المِزْر
 ٥٤ - قَنَاة أو ترعة : طَبْع
 ٥٥ - جنزير (سورية) أو زنجيل (عراقية) : سِلْسِلَة
 ٥٦ - جَوْرَب : مِسْمَاة
 ٥٧ - خِلَقِين : مِرْجَل
 ٥٨ - دَفْتَر : كُرْأَسَة
 ٥٩ - سادَه أو سَادَج : بَسِيط
 ٦٠ - سَرْدِين : عَرْم
 ٦١ - اقلید أو مِقلاد (يونانية) : مِفْتَاح

عربيات منسية او مجهولة

اعجميات معروفة او مشهورة

٦٢ - سِمَسَار : دَلَال

٦٣ - شوربة : حُسَاء

٦٤ - قَنْذَلَفَتْ : وَاهِفْ أَوْ وَافِهْ أَوْ وَاقِفْ

٦٥ - شِنْجَار : كَخْلَاءُ أَوْ حُمَيْرَاءُ أَوْ رِجْلُ الْحَمَامَةِ

٦٦ - كُشْتَبَان : قِمِيع

٦٧ - كَرْوَمَة : عَجَلَة

٦٨ - مِلْفَان : مَعْلَم

٦٩ - الْبَقْسُ أَوْ الْبَقْسِيسُ : الشِّمَشَاذُ أَوْ الشِّمَشَار

٧٠ - الشَّمْعَدَان : الْمِشْمَعَة

ولو أردنا أن نجري في هذه الحكلة ، لذهبنا بعيداً ، وأحرجنا الصدور ، فنجتزئ بهذا القدر ، ادعائاً لرأينا ، وهو : أن الحرب قد تقع بين الألفاظ ، فيصرع بعضها بعضاً ، وربما تغلب الدخيل على الصميم من كلام العرب . وما ذلك إلا لما أودع صدر الأعجمي من الخفة ، والرشاقة ، والشبه لفصيح الكلام العربي ، ومادته ، ووزنه .

٣٠ . اى الدخيل الحديث يقتل وايله يُسْتَحْيَا ؟

ان خِفة الكلمة الاعجمية ، ورشاقها ، ووزنها العربي ، وشبه مادتها للمادة العربية ، يخولها قوة ومناعة ، ويكسبها جمالاً ويلبسها ثياباً عربية ، يجعل جميع الناطقين بالضاد ، يرحبون بها كل الترحيب ، ويحلوونها أعظم محل ، ولا يتوهمون ابداً انها عجمية ، ولهذا يحتفظون بها ويذخرونها لجميع حاجاتهم ، فيصبح محاولة قتلها من المحال ، لأن وراءها دولة اعجمية قوية ، هي دولة الاستعمال كل يوم ، ودولة المال والمالين ، ودولة الصفات العربية التي ذكرناها .

فمن الكلم العربّية حديثاً، والتي بحسن أن يُستَحْيَا بعضها ويقتل بعضها ، ما يأتي :
(البَنَك) لهذا المحل الذي يُتَاجَر فيه ، اي يدفع فيه اموال لمن يريد الانتفاع بها ، او يقبض فيه اموال ، بموجب فائدة ، او برّباً مقرر .

(التَلْفُون) بشرط وزنه وزناً عربياً ، اي كَحَزُون ، لا (تَلْفُون) الذي لا وزن له في صميم لغة الضاد ، او ان يقال (تَلْفُون) كَحِزْبُون . او (هَاتِف) ، فانها كلمة لا بأس بها .

(البُرْصَة) وزان الغُرْفَة ، لا (بُورْصَة) ، بواوٍ بعد الباء ، التي لا قياس لها في لغتنا .

(الغَرَامُوفُون) أو (الجَرَامُوفُون) تقتل ، لغرابتها وقبح وزنها . ويقال في مكانها (الحاكِي) .

ويقال (التَرَام) كسحاب ، لا (تراموي) ، لبعديها عن اوزان العرب ، ومألف ألفاظهم ، وقد اثبتتها مجمع اللغة العربية الملكي .

ويقال (الراد) ، لا (الراديو) لمخالفتها الاصول العربية ، وهي تؤدي أحسن تأدية عمل هذه الآلة ، فانها « ترد » على مسامع الحاضرين ما ينطق به المتكلم . ونبقي (المذْبَاع) (للمكروفون) ، اي للآلة التي يتكلم بين يديها الخطيب ، لتنشر صوته وتبثّه . (فالراد) يردّده في كل نادٍ ووادٍ .

ويقال (البيّان) تعريباً لليانو ، الغريب الوزن ، فهو كآلة التي تبين وتفصح ، عما يقع في النفس من أنواع حركاتها الباطنة .

ويستقبح مثل (مِصْرُولوجِيّة) ، لتركبها من افرنجية وعربية ، وهو أقبح ما جاء من هذا القبيل . وكذلك (أَشُورُولوجِيّة) و (سُورُولوجِيّة) ويقال في مكانها : علم المِصْرِيَّات ، وعلم الاشوريّات ، وعلم السُورِيَّات . وقد وقع مثل ذلك التركيب القبيح ،

في عهد سقوط العربية ، أي في عهد المماليك ، فقالوا : الدَّوِيدَار ، والعَلَمْدَار ،
والجَامْدَار ، ونحوها (١) .

وينبذ مثل فوتغراف (٢) ، وفونغراف (٣) ، وتلغراف (٤) ، وتلفزة (٥) ،
وفسلة (٦) ، وفيزياء (٧) لقبها وشاعها وفضاعتها .

فصل الفصل

يؤخذ مما سردناه في هذا الفصل : ان في العربية الفاظاً دخيلةً ، قاومت العصور
والبلاد ، والعباد ، واهل العناد ، باقيةً على حالها ؛ مع ما هناك من المترادفات العربية ،
التي كان يمكن ان تقوم مقامها ، لكن ذلك لم يقع ، لأن الاعجميات التي اندست
في لغتنا ، كانت شاكية السلاح ، مقاومة لأعدائها العربيات بخفة لفظها ، واحرفها ،

(١) اغلب هذه الالفاظ مركب من كلمة عربية او معربة ، هي الصدر ، وكلة (دار) وهي
العجز . وكلاهما كلم لا يتعدى عددها العشرين ، وهناك الفاظ صدرها كلمة عربية او معربة ،
وعجزها (دان) مثل قَلَمْدَان ، وشَمْعْدَان ، وبُخُورْدَان ، وسُكَّرْدَان . وكلاهما
الفاظ لم تشأ الا في ذلك الوقت المنحط ، ولم يُدَوِّنْها ارباب المعاجم الفصحى ، بل اشار اليها
التاج ، او قل : اشار الى بعضها السيد مرتضى ، شارح القاموس . وقال انها مولدة او طامية .
راجع مثلاً ماقاله في مادة (سكر)

(٢) الفوتغراف : التصوير بالضوء

(٣) الفونغراف : آلة تلقط الصوت وتلفظه ، فهي (اللاقط) . وقد عاندي احد الجهلة فقال :
لا فرق بين الفونغراف والفوتغراف سوى نقطة واحدة ، وهي كلا شيء . فاذا ينعت مثل
هذا الرجل ؟

(٤) التلفراف : آلة يتصل بها الانسان بمن يُريد ، واكثر ما يكون ذلك بآلة برقية ، ولهذا
سُمِّيَتْ (المُبرِّقة) والفعل (ابرق) والخبر (برقية) .

(٥) وضعها من فسد ذوقه العربي ناقلاً الافرنجية (تلفزيون) اي T  l  vision وهي
(المُبْصَرة) في العربية . قال الجوهرى في صحاحه : «باعتريه» : اذا اشرفت تنظر اليه
من بعيد» اهـ . فيكون المصدر المباشرة وهو معنى الكلمة الافرنجية .

(٦) الفسلفة تعريب قبيح للفسيولوجية PHYSIOLOGIE . وهي علم مظاهر الحياة
او علم الخلقة

(٧) مسخ شنيع لعلم الطبيعيات PHYSIQUE

ورشاقة وزنها ولطافته ، ومضارعة مادتها للعادة العربية : وكفاها ذلك لتقاوم ضرائره وكل معاديه لها . ولهذا تَحُلَّدُ بهذه الاسلحة الفاتكة ، ما دام هنالك عربي ناطق بالضاد (١) .

٣١ . موت كليمٍ عربيٍّ وزواله واندراسه

قال ابن فارس اللغوي الشهير : « اعلم أن لغة العرب لم تَنْتَهِ اليَنا بكليتها ، وان الذي جاء من العرب ، « قليل من كثير » وان كثيراً من الكلام ، ذهب بذهاب أصله ، (راجع مقدمة تاج العروس ص ٧)

وقال المجد الفيروزبادي : في مقدمته : « ولما رأيتُ إقبال الناس على صحاح الجوهري ، وهو جدير بذلك ، غير أنه فاته نصف اللغة ، أو أكثر ؛ اما بإهمال المادة ، أو بترك المعاني الغريبة النادرة » ثم قال : « قال شيخنا : وصريح هذا النقل يدلُّ على أنه جمع اللغة كلها ، وأحاط بأسرها ، وهذا أمر متعذر لا يمكن لاحد من الآحاد ، إلا الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام » .

وقال الشارح (ص ٢٦) : « فاذا عرفت ذلك ، ظهر لك ان ادعاء المصنف (اي المجد) حَصْرُ الفوات بالنصف ، أو الثلثين في غير محله ، لأن اللغة ليس يُنَالُ مُنتَهَاهَا ، فلا يُعرف لها نصف ولا ثُلُثٌ ؛ ثم ان الجوهري ما ادعى الاحاطة ، ولا سَمَّى كتابه « البحر » ولا « القاموس » ؛ وانما التزم أن يورد فيه الصحيح عنده ، فلا يلزمه كل الصحيح ، ولا الصحيح عند غيره ، ولا غير الصحيح ، وهو ظاهر » ا هـ .

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان ، في مادة (يَمَاة) في كلامه على الزرقاء :

(١) ما حَلَّ ويحلُّ في اللغة الميينة ، يرى مثله في اللغات القديمة والحديثة من لُغَى البشر ، فهي اذن سُنَّةٌ جارية في وجهها بل سنة الله في خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً ، ولن تجد لسنة الله تحويلاً .

« ولما نزل بمجديس ما نزل ، قالت لهم زرقاء اليمامة : كيف رأيتم قولي ؟ - وأنشأت تقول :

خذوا خذوا خذركم ، يا قوم يَنْفَعُكُمْ ، فليس ما قد أرى «مِلْ الأَمْرَ» مُحْتَقَرٌ
لاني أرى شجراً من خلفها بشرٌ ، لأنمِ اجتمع الأقوام والشجر
وهي من أبيات ركيكة « ١٠١ .

وقال السيد مرتضى في تركيب (ع ي ر) : « قال الحرث بن حِزَّاة البشكري :
زعموا أن كلَّ من ضرب العيَّ رَ مَوَالٍ لها ، وأنَّى الولاء
هكذا انشده الصاغاني . وفي اللسان : مَوَالٍ « لنا » . و يروى الولاء بالكسر .
وقد اختلف في معنى « العيَّ » في هذا البيت اختلافاً كثيراً ، حتى حكى الأزهري
عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : « مات من كان يُحْسِنُ تفسير بيت الحرث بن
حِزَّاة ... وها أنا أجمع لك ما تشئت من أقوالهم في الكتُب ، أثلاً يخلو هذا الكتاب
[أي التهذيب] عن هذه الفائدة : فويل ... (وذكر هنا عشرة أقوال ، لا تُرى
مجموعة في سيفر واحد) « ١٠١ .

وقد نقل الينا بعض الرواة أبيات شعر عن مرثد بن سعد ، وقد كان في زعمهم
في أيام النبي هُود (وهود عاش على ما قال ابو الفداء وابن الاثير وجمهرة من مؤرخي
العرب بعد نوح ، وقبل ابراهيم الخليل . وأنت تعلم ان ابراهيم عاش سنة ٢٠١٦ قبل
المسيح ، فيكون بلغنا شعر ، لم يبلغ الى جميع أم الارض ما يماثله قديماً ؛ ولا يرى
المحققون صحة هذه الرواية ، والعرب في بدء أمرها كانوا رُحَلَاء في ذلك العهد وليس
لهم من وسائل الرواية ما يضمن لنا صحتها .

وروى لنا المسعودي شعراً لِرَجُلٍ كان في عهد النبي صالح . وتُقل لنا من كلام
الحارث بن مُضاض الأصغر الجرهمي ما دونه المسعودي في مروجه .

وجاءنا كلام وأشعار من يعرب بن قحطان نفسه ، وعاد بن عُوصٍ وثمود بن
عابر ، وسائر رؤوس الامم والقبائل العربية البائدة . وقد ذكر كل ذلك المسعودي

في كتابه المشار اليه هنا . وذكر لنا كلاماً وشعراً عربياً ، من أيام النبي بَرَخِيَّاً ، ومن يطالع المروج ، يقع على كلام وشعر ، من كل عصر من عصور العربية .

بل أغرب من هذا وذاك ، ما ورد إلينا من نظم آدم أبي البشر . ولا جرم ان اهل النقد لا يلتفتون الى هذه الاقوال ، ويعدونها ملفقة من أولها الى آخرها ، إلا انه يؤخذ منها أن لغة الضاد قديمة . يشهد على ذلك (سيفرأثوب) فان كثيرين من العلماء يذهبون الى ان صاحبه وضعه بلغته العربية ، إذ فيه عبارات ، وتشبيهات ، ومجازات ، واستعارات ، لا تُعرف إلا في العربية . فلا شك انه نُقِلَ من اللغة العربية الى العبرية وبقيت في النقل اصول اللغة ، ومبانيها ، وصيغها على أصلها ، او يكاد .

ولا يزال مثل هذا الكلام الغريب ، الذي لا يعرف معناه اليوم أحد ، مجهولاً لا يهتدي اليه أوسع اللغويين وقوفاً على العربية . ويسمى مثل هذا الكلام (العُقْمِيّ) أو (العُقْمِيّ) . قال ابن مكرم في (ع ق م) : « كلام عُقْمِيّ : قديم ، قد دَرَسَ . عن ثعلب . - والعُقْمِيّ من الكلام : غريبُ الغريب . والعُقْمِيّ . كلام عُقْمِيّ لا يُشْتَقُّ منه فعلٌ . ويقال : إنه كعالمٍ بَعْقَمِيّ الكلام ، وعُقْمِيّ الكلام ، وهو غامض الكلام الذي لا يعرفه الناس . وهو مثل النوادر . وقال ابو عمرو : سألت رجلاً من هُذَيْل عن حَرْفٍ غريب . فقال : هذا كلام عُقْمِيّ ، يعني انه من كلام الجاهلية ، لا يُعرف اليوم . وقيل : عُقْمِيّ الكلام ، اي قديم الكلام . وكلام عُقْمِيّ وعُقْمِيّ [اي بضمّ الاول وكسره] اي غامض » اهـ .

فَعُقْمِيّ الكلام ، ناشئ من قراع الكلم بعضها لبعض ، ولولا هذا القراع لما مات بعضها وعاش البعض الآخر ، وهو هذا الواصل إلينا . أما المنقرض فلا يعلمه إلا الله ، ولعله أكثر مما وصل إلينا منه .

٣٢. امثلة من الألفاظ المماتة او البائدة

يَبَيَّنُ ان الفاظاً جمة ، لا يعرف عددها إلا الله ، ماتت من هذه اللغة لعدم تدوينها ، او لموت المتكلمين بها ، او لأنها لم تناسب البيئة التي تغيرت بتغير الاحوال والمعيشة ، على ان هناك شيئاً يدل على بعض تلك المنقرضات . ونحن نذكر هنا ما نظنه زال واضمحلاً ، وأبقى له أثراً ضئيلاً . مثال ذلك :

١ . فِدَع . قل في القاموس : الفَدَعُ ، محرّكة : اعوجاجُ الرُشْع من اليدِ او الرجل ، حتّى يَنْقَلِبَ الكِفُّ او الْقَدَمُ الى انْصِيَّاهُ ، او هو المَشْيُ على ظَهرِ الْقَدَمِ ، او ارتفاعُ اخْمَصِ الْقَدَمِ ، حتّى لو وُطِئَ الْأَفْدَعُ عُصْفوراً ما آذاهُ . او هو عِوَجٌ في المفاصلِ ، كأنها قد زالت عن مواضعها ، واكثرُ ما يكونُ في الارساغ خِلْقَةً ، او زَيْغٌ بين القدم وبين عَظْمِ الساق . ومنه حديث ابن عمر : « أن يهود خيبر دفعوه من بيت ، ففدعت قدمه . - وفي البعير أن تراه يطأ على أمِّ قردانه ، فيشخص صدره خمة . جمل أفدع ، وناق ذعاء . والتفديع : أن تجعله أفدع . » اهـ

والمعهود في الافعال الدالة على عيب أو مرض أن تجيى على صيغة المجهول ، أو على وزن فَرَح وتُشتَق من أسماء الاعضاء نفسها . كقلب البعير - على المجهول - أصابه القلب فهو مقلوب . والقلب : داء للبعير يشتكي منه قلبه ، يميته من يومه . وكيد فلان - على المجهول - شكا كبده فهو مكبود .

وفند فلان على المجهول - فأداً ، وفند كفرح - فأداً بالتحريك : شكاً فؤاده او وجع فؤاده وأشباه ذلك كثيرة لا تخفى على الباحث .

وعليه يكون اشتقاق (فَدَع) من كلمة تدل على الرجل ، او القدم ، وهي (الفَدَع) بضم الفاء أو كسرهما . وهي موجودة في لغات كثيرة ، باسقاط حرف الحلق منها . فهي باللاتينية PES, PEDIS وبال يونانية ποὺς ποδός وبالهندية

الفصحى pada-s أو pad,pad ، وبالقوطية fôtu-s ، وبالانكليزية FOOT و بالالمانية FUSS.

ودونك كلمة ثانية هي (الفقع) ففي هذه المادة معانٍ مختلفة ، نأخصها لك من القاموس : فقع لونه : اشتدت صفرة ، أو خلصت وصفت . وفقع الشيء : احمر . وفقع الاديم : حمره . وتفاقت عيناه : ابيضتا . واحمر فاقع أو اصفر فاقع ، أي شديد مشبع اللون . ورجل فُقع (وهو غير منصرف لأنه معدول عن فاقع ، ووزنه وزن فعل بزيادة الالف) اي احمر . واحمر أو اصفر فقاعي أي شديد ، والفقيع : الايض من الحمام . وايض فقيع اي شديد البياض . والفقع : البياض الرخوة من السمكة . والجمع فقع كناية . والفقع كالفقع : للسمكة المذكورة . والفقيع : الرجل الاحمر . والافقع : الشديد البياض . والمفقع : طائر اسود واصل ذنبه ابيض . اه تلخيصاً .

فالعنى السائد في هذه الالفاظ لا يخرج عن احمر واصفر وايض . فالاحمر عند السلف يدل على كل من الاصفر والايض . يقولون : رجل ابيض ، كما يقولون رجل احمر .

ويسمون الذهب اصفر ، كما يسمونه احمر . وثم أدلة لا تحصى على ان هذه الالوان الثلاثة قد تتبادل عند الاقدمين من أبناء الضاد :

فلا جرم أنهم كانوا يعرفون مادة حمراء ، موجودة في الطبيعة ، حتى جاز لهم أن يستعملوا مشتقاتها المعاني المذكورة ، وهي مفقودة اليوم في اللغة ، لكنها موجودة في اليونانية وهي φύκος εὖς-ους (τό) (phûkos) وباللاتينية FUCUS وهو نبت بحري ، تُستخرج منه الحُمرة أو الغُمرَة ، وهي ما يُصبغ به الوجه بالاحمر . واستعار ابن البيطار اسم هذا النبات من اليونانية وسمَّاهُ (القُوَّس) ، بقافين ، فأخطأ ، والصواب القُوَّس ، بفاء مضمومة ، يليها واو ساكنة ، فقف مضمومة فسین ، ولو درى أن الكلمة

اليونانية نفسها سامية الاصل ، كما اقرّ بذلك علماء الغرب من الواقفين على أصول الكلام ، لقال (الفُقع) ، لأنك لو حذفت من الهلنّية السين ، وهي من علامات الاعراب عندهم ، لبقى (فوقو) فالواو الاولى عوض الضم . لانه يُصوّر عندهم بهذه الصورة ، والثانية هي عوض العين ، والعين حرف حلقى يسقط في كلامهم ، لكان الحاصل : (الفُقع) .

واليك مثلاً ثالثاً : جاء في اللغة : « القَرَمُ ، مُحَرَكَةٌ ، شِدَّةُ شهوة اللحم » . وورد في تركيب عرن : « العَرَبِينَ : اللَّحْم . والعَرَنُ ، مُحَرَكَةٌ ، اللحم المطبوخ . وأَعْرَنَ : دام على اكل اللحم » . (ملخص عن القاموس) .

وعندنا ان القَرَمَ ، وهو على وزن فَعَلَ ، يدل على عيب ، كالعَرَج والحَوَل ، والقبَل . والعيب يشتق من اسم يؤخذ منه العَيْب . والاسم الاصل هنا « القَرَمُ » : بفتح فسكون ، وهو اللَّحْم . والكلمة تنظر الى اللاتينية CARO, CARNIS وهو اللحم . وما العَرَن إلا لغة في القرم . أبدلت فيها الميم نوناً والقاف عيناً . وابدال الميم نوناً كثير في كلامهم (راجع المزهرة طبعة بولاق ١ : ٢٢٢ و ٢٢٥) - وكذلك ابدال القاف عيناً .

فقد قالوا : القُصْلُبُ : العُصْلُبُ ، وهو القوي الصُّلْب . - وَعَبَا الثياب يَعْبَاهَا ، مثل قَبَاهَا يَقْبَاهَا - وطَوَّعَتْ لَهُ نفسه تطويغاً ، مثل طَوَّعَتْ لَهُ نفسه تطويغاً ، أي رخصت له وسهّلت . إلى آخر ما هناك .

ولا تتعجب إذا وقع إبدالان في حرفي الكلمة الواحدة ، فقد جاء في اللسان في مادة (عرف) في نحو آخرها ما هذا نقله : « وأما قوله أنشده يعقوب في البذل : « وما كُنْتُ مِمَّنْ » عَرَفَ » الشرّيينهم ، ولا حِينَ جَدَّ الجِدُّ مِمَّنْ تَغِيْبًا فليس « عَرَفَ » فيه [أي في هذا البيت] من هذا الباب [أي من مادة عرف يعرف] ؛ إنما أراد « أَرَّثَ » فأبدل الألف لمكان الهمزة عيناً ، وأبدل التاء فاءً » انتهى .

فأنت ترى من هذا البيت أن الشاعر كان في مندوحة عن استعمال « عَرَفَ » بمعنى « أَرَثَ » لأن الوزن واحد ، والمعنى واحد ، لكن « عَرَفَ » كانت لغة قومهِ ، فلم يَحِدْ عنها . ومثُلُ وقوع إبدال حرفين في الكلمة الواحدة كثيرة ، وقد جمعنا منها شيئاً غير قليل . وبهذه الإشارة بحجزة .

ومن لغات « قَرِمَ » : « قَطِمَ » . قال اللغويون : قَطِمَ الرَّجُلُ : اشْتَهَى اللَّحْمَ أو غيره . والقَطَائِي وَيَضَمُّ : الصَّقَرُ ، أو اللَّحْمُ منه كَالْقَطَامِ : كَسَحَاب ، فأنت ترى أن معنى « اللحم » ملازم لهذا التركيب وهو أمر عجيب غريب . وكل هذا الاختلاف حاصل ، عن اختلاف القبائل المبسوثة في ديار العرب .

ومن الكلام الممات : الجَدَفَ محرَكةً : قال في اللسان : « الجَدَفَ » من الشراب : ما لم يُغَطَّ . وفي حديث عُمرَ رضي الله عنه ، حين سأل الرجل الذي كان الجِنُّ استهوتهُ : ما كان طعامهم ؟ قال : الفُولُ ، وما لم يُذَكَّر اسمُ الله عليه . قال : فما كان شرابهم ؟ - قال : الجَدَفُ . وتفسيرُهُ في الحديث أَنَّهُ ما لا يُعْطَى من الشراب . قال أبو عمرو : الجَدَفُ ، لم أسمعه إلا في هذا الحديث . وما جاءَ إلاَّ ولهُ أصل ؛ ولكن ذهب من كان يعرفهُ ، ويتكلمُ بِهِ ، كما قد ذهب من كلامهم شيءٌ كثيرٌ اه كلام ابن مكرم .

قلنا : الذي يبدو لنا أَن الجَدَفَ هنا فَعَلٌ بمعنى مفعول ، كما قالوا : النَّفَضَ والقَبْضَ والهِدْمَ بمعنى المنفوض والمقبوض والمهدوم . ولما كان معنى الجدف المجدوف غطاؤه أي المرمي غطاؤه ، كان معناه المكشوف أو الذي لا غطاء عليه .

ومن قبيل الممات البائد ، الذي لا ذكر له في الأسفار التي بأيدينا : « البرَمَ ، بالتحريك . قال الفيروزبادي : البرَمَ حَبُّ العنب ، إذا كان مثل رؤوس الذَّرِّ . وقد أَبْرَمَ الكَرَمُ . » اه .

قلنا : قوله : مثل رؤوس الذَّرَّ يوجب أن يكون (البرم) في معناه الاول :
الذَّرَّ ثم شبه به حب العنب ، لأن لا بُدَّ من أن يكون للمشبَّ أصل موجود في أصل
المشبَّ به . اذن البرم : الذَّرَّ كما في اليونانية . μύρμηξ, ηκος (myrmex, êkos)
وهو باللاتينية FORMICA وبالهندية الفُصْحى VAMRI (VARMA-I) .
والبرم في العربية : البرطيل أي الحجر الطويل الصلب خَلَقَةً ، يُنقَر به الرحى .
والكلمة اليونانية تعني الصخرة التي يَغْطِيها الماء . فبين اللفظين والمعنيين تقارب ونسب .
ومن المات البائد : النهر يضم النون واسكان الهاء . وفي الآخر رأ بمعنى الضياء
ومنها النهار . وهو ما تظهر فيه الشمس من ساعات اليوم . ولم ينطق به العرب ، بل
قالوا في مكانه « النور » .

وقالوا « الرُّكبة » وكان الحق أن يقال « البركة » لأنهم اشتقوا منها « برك »
ولم يقولوا « ركب » بهذا المعنى لثلاً يختلط بمعنى اعتلاء ظهر الحيوان .
والبحث واسع لا تحويه المجلدات . فكيف هذه الصفحات . ولا سيما أن
العرب اختلطوا بأقدم الأمم وامتزجوا بهم امتزاج الراح بالماء القراح ، فأعاروهم شيئاً
كثيراً من ألفاظهم ، وأخذوا منهم أيضاً ألفاظاً لا يستقل عددها . واتصلهم
بالمصريين ، والحبشة ، والفلستينيين ، والغنيقيين ، والأشوريين ، والفرس ، وغيرهم ،
أمر غير مجهول اليوم . وقد بقي من لسان كل قوم شيء بمنزلة الذكرى . فنعمت هذه
الذكرى !

٣٣ . ما يُعَمَّر ولا يموت في هذه اللغة

بلغت هذه اللغة عمراً ، يجوز أن نسميها (الكهولة) ، وهو العمر الذي تكتمل فيه
قوى الحي الداخلية والخارجية ، فيتمكن صاحبها من أن يدفع بها أعداء حياته ، من
أي جنس كانوا ، ومن أي طبقة .

فلقد مرّت مئات من السنين على هذه اللغة ، وبلغ المتكلمون بها كل غاية ومدى ، حتى لم يبق لهم إلا أمر واحد ، هو الاحتفاظ بما وقع في أيديهم ، وأن لا يُساء التصرف فيه ، وإن كانت قد مات من هذه اللغة شيء لا يُقدّر في سابق العهد ، فلقد وقع في أوان كانت العوامل ضعيفة وغير مضطلة بما عهد إليها . أما بعد هذا الحين ؛ فإن اللغة أصبحت في حرزٍ حريز من القوة والمناعة ومقارعة أعدائها ، مالا يُخاف عليها البوار .

وأهمّ ما يُعرّف في هذه اللسان : أصول كلّمها ، وتراكيب حروفها ، وأوزانها أو صيغها . ونحن نقول كلمة على كل فصل من هذه الفصول .

٣٤ . أصول الكلّم وتراكيب حروفها

بَيِّنًا في صدر هذا الكتاب ، أنَّ أول ما وُضعت عليه أصول هذه اللغة ، كان يتقوّم من حرفين ، ثم كُسع بحرفٍ ثالثٍ للتثبت من تحقيق لفظ الحرف الثاني من الكلمة . ومنذ ذالك الحين ، بُنيت كل لفظةٍ عربيةٍ على ثلاثة أحرف ، وأصبحت لها كالاتّافي ، وعليها أُحكِم وضع أصولها ، وما زيد على ذلك القدر من الأحرف ، ألحق بها لغاياتٍ شتى ، يذكرها علماء العربية في مطاوي مباحثهم .

وقد وضع ابن فارس معجمًا بديعًا سماه (المقاييس) وذكر لكل مادة ما يتعلق بها من المزايا والخصائص ، ولم يذكر مادة واحدة إلا نبّه عليها أنها تفيد كذا وكذا . فقد قال مثلاً في تركيب (دل ك) بعد أن ذكر ما فيها من مختلف الألفاظ المشتقة منها : « إن لله في كل شيء سرًّا ولطيفةً . وقد تأملتُ هذا الباب ، يعني باب الدال مع اللام ، من أوله إلى آخره ، فلا تُرى الدال مؤتلفة مع اللام ، إلاّ وهي تدلّ على حركةٍ ومجيء ، وذهاب وزوالٍ من مكانٍ إلى مكانٍ » .

وقال صاحب العين : « اعلم أن تقاليب هذه المادة (مادة م ل ك) كلّمها مستعملة . وهي : (م ل ك) و (م ك ل) و (ك م ل) و (ك ل م) و (ل م ك)

و (ل م ك) . فقال الامام فخر الدين بعد أن وقف على هذه الكلمة : « تقاليها الستة تغيد القوة والشدة . خمسة منها معتبرة وواحد ضائع ، يعني (ل م ك) . قال صاحب القاموس في البصائر : « وهذا غريب منه ، لأن المادة الضائعة عنده ، معتبرة معروفة عند أهل اللغة . ثم ساق النقل عن العُباب ما قيل في (الملك) ، قال : فاذن الستة مستعملة ، معطية معنى القوة والشدة . (وراجع أيضاً تاج العروس في (م ل ك) . »

وقال السيد مرتضى في الأصل (ن ف د) : « نقل شيخنا عن الزمخشري في الكشف أنه لو استقرى أحد الألفاظ التي فاؤها نون ، وعينها فاء ، لوجدها دالة على معنى الذهاب والخروج . وقاله غيره . » اهـ

وقد ذكر الصاغاني في آخر تركيب (ق ن ع) : « والتركيب يدل على الاقبال على الشيء ، ثم تختلف معانيه مع اتفاق القياس ، وعلى استدارة في شيء . وقد شذَّ عن هذا التركيب « الاقناع » : ارتفاع ضرع الشاة ليس فيه تصوُّب . وقد يمكن أن يجعل هذا أصلاً ثالثاً ويحتج فيه بقوله تعالى : وَمُهَيَّجِينَ مَقْنِي رَسُولِهِمْ . - قال أهل التفسير أي رافعي رؤوسهم . (راجع تكملة الصحاح للصاغاني في قنع) .

قال الاب أنستاس ماري الكرملي : نحن لا نرى في هذا التركيب شاذاً لأن الاقناع هنا لارتفاع ضرع الشاة إشارة الى هيئة القنع والذي يتخذ القنع يرفعه صعداً حين النفخ فيه ، فتكون الإشارة اليه في ارتفاع الضرع من « أحسن الاشارات وأبينها » . وقال الصاغاني في مادة (س ل ط) : « والتركيب يدل على القوة والقهر والغلبة . وقد شذَّ عنه « السليط » للذهن » اهـ .

قلنا : ونحن لا نرى هنا شاذاً ، بل داخلياً في حيز المادة : لأن السليط بمعنى الدهن يحتاج لعصره الى قوة وقهر . إذن فلا شذوذ .

وفي العُباب في ترجمة (عرض) : « العين والراء والضاد ، تكثر فروعها ، وهي مع كثرتها ترجع الى أصل واحد وهو (العرض) الذي يخالف الطول . ومن حَقَّقَ النظر ودقَّقه ، علم صحة ذلك » : اهـ

وقد انتبه جمهور اللغويين الى أصول الكلم وما بينها من المعاني ، على أنهم لم يذهبوا في كل منها على ذلك الاشتراك الظاهر لسكل ذي عينين ، إمّا لوضوح الأمر ، واما لأنهم لم يروا فيه عظيم فائدة ، واما لأسباب نجهلها . وقد سبق جميع أصحاب المعاجم الليث بن نصر بن سيار الخراساني في كتابه (العين) ، المنسوب وهما الى الخليل بن احمد الفراهيدي ، فإنه نبه في صدر كل ترجمة ما يشعر ان في التركيب الفلاني ، المعنى الفلاني ، وان لم يصرح به تصريحاً بيّناً . نراه يقول مثلاً : « باب العين مع الباء : عبا . عبو . عيب . وعب . بوع . بعو . بيع . عاب . مستعملات . لكن اللغوي الذي وضع معجمه مبنيًا على المواد ، واحدة واحدة ، وذ كر ما لكل مادة من المعنى الخاص بها هو ابن فارس ، فان سفره الجليل ، الذي لا يمكن أن يقوم هو (المقاييس) الذي يجد فيه الباحث كل ما يمتناه من خصائص الأصول وتراكيبها الأصلية .

ولقد انتبه لغويو العرب ، قبل لغويي أهل الغرب ، الى هذه الفكرة البديعة ، والآن ترى غير أبناء الضاد ، يشيرون في معاجهم المطولة ، الباحثة عن الاصول ، إلى أصل المادة ، بقولهم : وهذا الأصل يفيد كذا . واذا عارضت هذه الاصول بأصولنا يفتح بين يديك باب واسع يكشف لك جنات فيحاء من المعاني ، تصطفق أوراقها ، وتغرد أطيارها ، وتصطخب أمواها ، وتمرح ظباؤها ، كأنك في نعيم مقيم . أشير في ذلك مثلاً الى المعجم اليوناني الفرنسي لصاحبه أناتول باي واسمه بالفرنسية :

M. R. A. BAILLY.— Dic. Grec— Français, rédigé avec le concours de M. E. Egger. ix édition.— Librairie Hachette. Paris.

فقد عقد في آخر ديوانه باباً بديعاً ، وسمه : « فهرس الاصول الواردة في المعجم مع ذكر أهم الالفاظ المتصلة بها » وقد وقع في ٢٦ صفحة وكل صفحة منها منشطرة الى ثلاثة أسطر . وذ كر فيها أصل الكلمة بالحرف اليوناني ، مع ترجمته ، وعدد بعض المفردات اليونانية مع تفسيرها الى الفرنسية ، فجاء هذا الباب من أنفس الابواب . ونحن نقل الى القارى ثلاثة من أصوله ، لا أكثر ليتضح الأمر بوجهه الصريح ونهجه البديع .

ذكر في ص ٢٢٠٣ هذه الأصول GAL, GEL, d'où Glè وقال معناها être CLAIR أي وضع و BRILLER أي تلاماً ، ثم أدم قوله هذا بأكثر من عشرين مفردة . فهذا الأصل يقابله عندنا (جلا) ويشترك معه (جهر) في بعض معانيه ، كما ستري :

وجلا السيف والمرأة جلوأ وجلاء : صقهما

وَجَلَا البَصَرُ بالكحل : رَوَّقَهُ .

وَجَلَا عن فلان الأمر : كَشَفَهُ .

وَجَلَا لي الخبرُ : وَضَحَ .

وَجَلَا العروسَ على بعلمها : جَلَاوَة (مثناة) وجلاء : عرضها عليه مَجْلُوَة . --

وجلاها زوجها وصيفةً أو غيرها : أعطاه إياها في وقت العرض والزفاف .

وجلي الرجلُ يجلي جلياً : انحسر مقدم شعره ، أو نصف الرأس ، أو هو دون

الصلع فهو أجلى .

ويشتق من هذا الثلاثي ، مزيادات عدة وأسماء مختلفة ، لو ذكرناها لتمدّى

قدرها المائة . فانظر هذا الاتفاق بين اليونانية والعربية !

وذكر GAR وقال هذا الأصل يفيد السَّعْ والصرَّاح والصُّيَّاح .

قلنا : وعندنا نحن بهذا المعنى جَارٌ وجهر . فمن الأوّل :

جَارٌ الى الله يَجَارُ جَارًا وجُورًا : رفع صوته بالدعاء اليه ، وتَضَرَّع واستغاث

وجَارَ الثَّوْرُ : صاح . وجَارَ النبات : طال ، كأنه بذابه الى السماء يصرخ اليها .

وجَارَت الارض : طال نبتها . وَجَبَرَ الرجلُ يَجَارُ جَارًا . غَصَّ في صدره . - وفي

هذا الأصل مشتقات عديدة يتدبَّرُها الباحث في دواوين اللغة اذا أراد التوسع في

البحث .

ومن الثاني :

جَهَرَ الامرُ يَجْهَرُ جَهْرًا وَجِهَارًا ، عَلَنَ .

وَجَهَرَ الكلامَ وبالكلامِ : أعلنه .

وجهر الصوتَ : أعلاه .

وجهر القومَ : استكثرهم حين رآهم .

وجهر الارضَ : سلكها من غير معرفة .

وجهر الرجلُ : رآه بلا حجابٍ ، أو نظر اليه وعَظَمَ في عَيْنَيْهِ .

وجهر السقاءَ : مخضه .

وجهر الشيءَ : كشفه وحزره .

وجهر البئرَ تَقَّاهَا وأخرج ما فيها من الحماة ، أو زحها ، أو بلغ الماءَ . قال الاخفش :

تقول العرب : جَهَرْتُ الرَكِيَّةَ : اذا كان مأوؤها قد غطَّى الطينَ ، فنَقَّيْتُ ذلك حتى يظهر الماءُ ويَصْفُو .

وجهر الرجلُ فلانًا عَظَّمَهُ .

وجهر بالقولَ : رفع به صوته .

وجهر بالبسملةَ : نطق بها واضحا وبصوتٍ عالٍ ، عند فاتحة الصلاة .

وجهرت الشمسُ المسافرَ : أَسْدَرَتْ عينه .

وجهر الشيءَ فلانًا : راعه جهالةً وهيئته .

وجهر القومُ القومَ : صَبَّحُوهم على غِرَّةٍ .

وجهرت العينُ يَجْهَرُ كَفَرِحَ : لم تُبْصِرْ في الشمسِ .

وجهر الرجلُ يَجْهَرُ ، بضم الهاء ماضيا ومضارعا ، جَهَارَةً فُخِمَ بين عَيْنَيْ الرائي .

وجهر الصوتُ يَجْهَرُ ، بالضم أيضا ماضيا ومضارعا : ارتفع .

ولو أردنا التبسيط في هذا الاصل ، لبعدنا في شقنا . والمادة واسعة جدا ، تقع

مشتقاتها من أفعالٍ وأسماءٍ ، في صفحاتٍ عدةٍ ، يشترك فيها معنيان :

الجلالة والصوت كما قلنا في أول مادة (جلا) .

ومن الاصول التي ذكرها العلامة اللغوي (بآي) : GEM وقال : « يغلب على معناها : الامتلاء والكثرة والحمل » . قلنا : ويقابلها عندنا : جم . من ذلك ما جاء في كتب لغتنا :

جَمَّ الماءُ وغيرُهُ يَجْمُ وَيَجْمُ (بالضم والكسر) جُمُومًا : كثر واجتمع .
وجَمَّتِ البئرُ : تراجع ماؤها .

وجَمَّ الفرسُ : ترك الضراب ، فنجَمَّ ماؤه في صلبه .

وجَمَّ قدومُ الغائب : دنا وحان .

وجَمَّ الجوادُ جَمًّا وجَمَامًا ايضًا : ترك فلم يُرْكَبْ ، فعفا من تعبهِ .
وجَمَّ العظمُ : كثر لحمهُ .

وجَمَّ الكيلُ يَجْمُهُ وَيَجْمُهُ (بالضم والكسر) جَمًّا وجَمَامًا (وهذه مثلثة

الجيم) : كاله إلى راس المكيال .

وجَمَّ الماءُ : تركهُ يجتمع .

وجَمَّ المكيالُ : ملأهُ إلى راسهِ طفافًا .

وأما فروع هذا الاصل ، فشيءٌ كثيرٌ ، ولا بد من مراجعة الأمهات للوقوف عليها .

وقد سردنا هنا ثلاثة شواهد من أصول اللغوي الفرنسي (بآي) وفي مكنتنا

أن نتوسّع في هذا البحث توسّعًا ، لا يقوم به حقّ قيامهِ ، إلا سيفرّضخّم . ويظهر

ظهورًا بارزًا أن اصول الهلنّية والاصول المصّرّية متفقة . وهو أمر غريب ولسوء

الحظّ ، لم ينبّه عليه أحدٌ ، لذهاب أغلب أرباب اللغة ان لا مناسبة بين لغتنا ولغتهم ،

وهو قول فائل ينجلي فسادهُ من اول تبصّر لهذا البحث .

٣٥. اوزان العربية وصيغها

نريد بأوزان العربية ، او موازينها : ابواب الافعال من ثلاثية ومزید فيها . -
ونريد بصيغها : أوزان الاسماء ، من مشتقة وغير مشتقة ، ومیزنا بين اللفظين
والمعنيين ، أمناً للباس ، وإلا فلا فرق بينهما . ولهذا لم تقيّد نفسنا بهما كل التقييد ، بل
تساهلنا فيهما أحياناً .

فأما أوزان العربية ، فمن أبدع ما ورد فيها ، وهي من الغنى بحيث يجد فيها
الباحث ما يجزّاهُ عن النحت والتركيب وتكثير الالفاظ والشروح ، حتى انك لا تجد
ما يضارعها في سائر الألسنة ، ولو كانت سامية الاصل . نعم ، انك ترى في العبرية
والارمية شيئاً يشبه هذه الاوزان ، لكنك لا تجد لها كلها ، بل بعضاً منها ، وهي دون
العربية عدداً . فالعربية سبقت اخواتها كلهن ، وبزّهن بزا ! ولكل وزن من تلك
الاوزان ، مزية خاصة به ؛ وربما اجتمعت فيه عدة مزايا ، وربما أيضاً اشتركت
مزايا هذا الوزن ، مع مزايا الوزن الآخر .

خذ مثلاً الوزن (فاعل) ففيه من المزايا ما يدهشك :

١. فتأتي (فاعلت للمشاركة) تقول : شاركته ، وقاتلته . ودارسته ، وقاومته
وجاورته ، وقاولته .

٢. وتأتي فاعلت بمعنى فعلت وأفعلت . تقول : قاتلهم الله ، اي قتلهم الله .
وعافاك الله اي أعفأك . وعاقبت فلاناً ، وداينت الرجل أي أدنته . وشارفت بمعنى
اشرفت . وباعدته بمعنى أبعدته . وجاوزته بمعنى جزته . وعاليت رجلي على الناقة
أي أعليته .

٣. وتأتي فاعلت من واحدٍ بغير معنى المشاركة ، ولا بمعنى فعلت ولا افعلت

كقولك : سافرتُ ، وظهرتُ ، وناولتُ ، وضاعفتُ ، وسابقتُ ، وحاربتُ ، فلم يسبقني ولم يحاربني .

٤ . (وتأتي فاعلتُ بمعنى فَعَلْتُ بلا فرق) كقولك : ضَاعَفْتُ بمعنى ضَمَعْتُ ، وباعدتُ وبعَدْتُ ، وناحمتُ ونَعَمْتُ . ويقال : امرأة مُناعمة ومُنعمَة . وربما وَرَدْتُ فاعلتُ بمعنى فَعَلْتُ في اصل ولا ترى فيه فَعَلْتُ . تقول : فلان ضَاعَلَ شخصه أي صَغَّرَهُ ولا تقول : ضَا لَهُ .

٥ . (وتأتي فاعلتُ للمُبَارَاة والمغالبة) تقول : شاعرتُهُ مشاعرةً فشعرتُهُ ، أي غالبته في الشعر ، فكنتُ أشعر منه . - وتقول : فاضاني فلان ففَضَلْتُهُ أي باراني في الفضل ، فكنتُ أفضل منه . ومثله : جاودني فجَدْتُهُ . وعازني فعَزَزْتُهُ أي غالبني فغلبته . وضم العين في مثل هذا مُطْرَد في المضارع وليس في كل شيء يقال : فاعلني ففعلته ، بل في ما يقبل المغالبة (راجع ما قاله صاحب اللسان في مادة (عزز) .

٦ . (وتأتي فاعل بمعنى تفاعل) ومنه قول اللغويين ضَاعَلَ شَخْصُهُ وتَضَاعَلَ أي صَغُرَ .

والتوسُّع في هذا البحث وأشباهه ، خاصٌّ بكتب الصرف ، فارجع إليها ان شئت .
وأما الصيغ العربية ،

فهي أوسع ميداناً من الاوزان ، ولا نظن انَّ في العالم لغةً تعدَّدت فيها الصيغ كما تعدَّدت في لغتنا ، ففي لغات الغرب مثلاً ، ولا سيما الحديثة منها ، ترى صيغاً للتصغير والتكبير ، للتحييب والتحقير ، للتقريب والتبعيد ، للتجديد والتعتيق ، الى أشباه هذه الفِكر ، ونظن ان أغلبها صيغت على أمثلة لغة عدنان . اما ان هناك صيغاً خاصةً ، ولكل صيغة مزية خاصة بها دون غيرها ، فهذا لا يرى إلا في هذه اللسان البديعة .

فَعِنْدَنَا صَيِّغٌ تَمْتَازُ بِهَمَانِ خَاصَّةً - هَذَا عِدَا الصَّيْغِ الَّتِي قَرَّرَهَا النُّحَاةُ فِي تَصَانِيفِهِمْ -
فَهُنَاكَ : فَعَالٌ ، وَفِعَالٌ ، وَفَعَّالٌ .

فُعَالَةٌ ، وَفِعَالَةٌ ، وَفَعَّالَةٌ .

فُعَّالٌ ، وَفِعَّالٌ ، وَفَعَّالٌ .

فُعَّالَةٌ ، وَفِعَّالَةٌ ، وَفَعَّالَةٌ .

فُعْلَةٌ ، وَفِعْلَةٌ ، وَفَعْلَةٌ .

فُعِّلٌ ، وَفِعِّلٌ ، وَفَعِّلٌ .

فُعِّلَانٌ ، وَفِعِّلَانٌ ، وَفَعِّلَانٌ .

فَعْمَلٌ ، وَفَعْمَلَانٌ ، إِلَى غَيْرِهَا وَهِيَ كَثِيرَةٌ . وَنَحْنُ نَذْكُرُ هُنَا بَعْضَ الشُّوَاهِدِ
لِلْإِلْمَامِ فَقَطْ ، وَالْإِشَارَةُ الْخَفِيفَةُ إِلَى مَا هُنَاكَ مِنْ دَقَائِقِ الْمَعْنَى .

فَالْفَرْقُ مَثَلًا بَيْنَ الْعَلَاقَةِ (بِالْفَتْحِ) ، وَالْعَلَاقَةِ (بِالْكَسْرِ) هُوَ عَلَى مَا قَالَ فِي
الْكَلِمَاتِ : « الْعَلَاقَةُ بِالْكَسْرِ ، هِيَ عِلَاقَةُ السَّوْطِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهَا . وَبِالْفَتْحِ :
عِلَاقَةُ الْمُحِبِّ وَالْخُصُومَةِ وَنَحْوِهَا . - فَاَلْمَفْتُوحُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأُمُورِ الذِّهْنِيَّةِ ، وَالْمَكْسُورُ
فِي الْأُمُورِ الْخَارِجِيَّةِ . وَالْعَلَاقَةُ أَيْضًا هِيَ اتِّصَالُ مَا بَيْنَ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ وَالْمُجَازِيَّةِ ، وَذَلِكَ
مُعْتَبَرٌ بِحَسَبِ قُوَّةِ الْإِتِّصَالِ . وَبِتَصَوُّرِ ذَلِكَ الْإِتِّصَالِ مِنْ وَجْهِ خَمْسَةٍ : الْإِشْتِرَاكُ
فِي شَكْلِ - وَالْإِشْتِرَاكُ فِي صِفَةٍ - وَكُونَ الْمُسْتَعْمَلِ فِيهِ ، أَعْنِي الْمَعْنَى الْمُجَازِيَّةَ عَلَى
الصِّفَةِ الَّتِي يَكُونُ اللَّفْظُ حَقِيقَةً فِيهَا - وَكُونَ الْمُسْتَعْمَلِ فِيهِ - أَصْلًا غَالِبًا إِلَى الصِّفَةِ الَّتِي
هِيَ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةُ - وَالْمُجَاوِرَةُ .

« فَالْأَوَّلَانِ يُسَمَّيَانِ مُسْتَعْمَرًا ، وَمَا عَدَاهُمَا مُجَازًا مَرْسَلًا . وَوَجْهُ الْمُجَاوِرَةِ
يَعُمُّ الْأُمُورَ الْمَذْكُورَةَ . قَالَ صَاحِبُ الْأَحْكَامِ ، بَعْدَ مَا عَدَّ الْوُجُوهَ الْخَمْسَةَ ، وَجَمِيعَ
جِهَاتِ التَّجَوُّزِ ، وَإِنْ تَعَدَّدَتْ ، غَيْرَ خَارِجَةٍ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ . » ١٥ .

قَالَ صَاحِبُ هَذَا الْكِتَابِ : الْفِعَالَةُ ، بِالْكَسْرِ ، تَدُلُّ فِي أَغْلَبِ الْأَحْيَانِ عَلَى

الصناعة كالخِراثة ، والزراعة ، والمساحة ، والنجارة ، والحِداة ، والخِراطة ، والحِالة ،
والتجارة ، والسقاية ، الى نظائرها .

وتدلّ أيضاً على الآلة ، والأداة ، فكأنّها تأنيث الفعل الدالّ بنفسه على
الآلة أو ما يشبهها ، كالخِزام ، والنِطاق ، والبِساط ، واللباس ، والمِقاط ، والشِكال ،
والرِّباط ، والعِقال ، ونحوها .

وأما نظائر الفعلِ فكلاهما : والحِداة ، والخِزانة ، والرِّحالة ، والجِبارة ،
والضِّبارة ، والعِصادة ، والكِناية ، والقِلادة ، والحِالة ، والرِّفادة ، (الخِرقة يُرْفَدُ بها
الجرح وغيره) والسقاية ، (للإناء الذي يُسقى به) الى آخر ما ذكرناه من هذا
القبيل . بيد أن الأمثلة الواردة بالهَاء أقل بكثير من المثل الخالية منها . على أن
ما ذكرناه كافٍ لإثبات ما نقول ، وإن لم يذهب اليه إلى هذا اليوم ، أحد من
النحاة أو اللغويين ، إلا أن الحقيقة لا تخفى على المتدبّر .

فَعْلَلْ

من الصفات الدالة على أن صاحبها يمتاز بكثرة ما يتصف به ، ما جاء منها على
فَعْلَلْ كغَطْمَطَمْ ، وَعَنْطَنْطَمْ ، وَغَشْمَشَمْ ، وَعَرْمَرَمْ ، وَعَفْرَفَرَمْ ، وَدَمَحَمْ ، وَهَجَنْجَفَمْ ،
وَحَوْرَوْرَمْ ، وَعَرَكْرَكَمْ ، وَعَنْشَنْشَمْ ، وَحَوْلَوْلَمْ ، وَشَمَقَمْ ، وَعَفَقَلَمْ ، وَصَمَحَمْ ،
وَعَصَبَصَبَمْ ، وَتَمَمَمَمْ . وهي مركبة أو منحوتة من تكرار الوصف الثلاثي فقولهم :
رجل عَنطَنْطَمْ كقولهم رجل عَنِطْ عَنِطْ ، لكن عَنِطْ لم يسمع به ، فاجتزأوا بقولهم
عَنْطَنْطَمْ أي عظيم الطول أو يتن الطول ولا سيما يتن طول العنق . ويراد بفَعْلَلْ ،
المبالغة في الوصف ، عظيماً كان ذاك الوصف أم صغيراً ، فإن كان عظيماً ، فهو أعظم
ما يكون من جنسه وإن كان صغيراً ، فهو أصغر ما يكون من جنسه . ويمتاز مع ذلك
بشيء خاص يبلغ به النهاية .

فقولك : رجل تَمَمَمَمَمْ ، تريد به رجلاً « صغير الرأس والجنّة داهية غاية ما يكون

(التهذيب) وقول القاموس : « الصغير الرأس أو اللحية والداهية » . غير صحيح وفي اللسان : « الصغير الرأس والجثة الداهية » صحيح ، موافق لما في التهذيب . والازهري أعظم حجة في اللغة ، يتضاءل بجانبه سائر أرباب المعاجم . وقد غلط أيضاً كل من نقل عن القاموس كالمعلم بطرس البستاني في محيط المحيط ، والشرتوني ، في أقرب الموارد ، والشيخ عبد الله البستاني في البستان^(١) فقد نقل جميعهم عبارة القاموس فقالوا : السَمْعَمُ : الصغير الرأس ، أو اللحية ، والداهية . على ان (البستان) مسخها فأساء في التعبير كل الاساءة فقال : « السَمْعَمُ : الذئب الخفيف السريع و - الصغير اللحية و - الداهية » (كذا)

وقال ابن بري : شاهده قول الشاعر :

كَأَنَّ فِيهِ وَرَلاً سَمْعَمًا

وقيل : هو الخفيف اللحم ، السريع العمل ، الخيث ، اللبق ، طال أو قصر . وقيل : هو المنكشم الماضي . وهو فعْلَمٌ . (راجع أمالي الشيخ ابن بري في ترجمة سمع في نحو آخرها) .

وقد اختلف العلماء في تعليل هذا الوزن . فمنهم من جعل أصله : الاحرف الثلاثة الاولى ، ثم كُسِعت بحرفين في عجزها ، من جنس الحرفين الاخيرين من صدر الكلمة . وهذا رأي الليث ، صاحب كتاب العين ، فقد قال في تركيب (ع ن ط) في كلامه على العَنْطَظُ : « اشتقاقه من عنط ، ولكنه أُرْدِفَ بحرفين في عجزه » . وذهب الفراء الى انه مشتق من الفعل ، فقد قال في عَصَبَصَب : « هو مشتق

(١) اني احذر كل باحث من الاعتماد على (البستان) فان صاحبه حاول مراراً ان يخفي نقله من الكتب التي كانت بين يديه ، فلو المعاني لياً ، وأفسد التعبير عنها باشنع صورة ، وكفى الباحث ان يمارض بين مادة من مواد (البستان) بما يقابلها في القاموس ، او لسان العرب لتتكشف له الخمازي ، والفظائع ، والشنائع . واحسن عمل يأتيه طابعو المعجم المذكور ان يجمعوا نسخه ويحرقوها إحراقاً لا يبقى من رمادها اثر في الارض كلها .

من قولك عَصَبْتُ الشيء : اذا شددته . » قال الازهري : وليس ذلك بمعروف ،
انما هو مأخوذ من قولك : عَصَبَ القومَ امرٌ يَعَصِبُهُمْ عَصَبًا : اذا ضَمَّهُمْ ، واشتدَّ
عليهم (راجع التهذيب في عصب) .

على ان الازهري نفسه ذهب مذهباً آخر في مادة أخرى تشبه اشتقاقها هذا
الاشتقاق فقال في النكلة : « بحر عَطَمَطَمْ و غَطَامِطُ : كثير الماء ، كثير الالتطام ،
اذا تلاطمت امواجه . والغَطْمَطَةُ : التظام الامواج . وجمعه غَطَامِطُ . و غَطَامِطُهُ
كثيرة : اصوات امواجه اذا تلاطمت . وذلك انك تسمع نغمة شبيهة غَطُ ،
ونغمة شبيهة مَطُ ، ولم يبلغ ان يكونَ بَيْنًا فصيحاً كذلك ، غير انه اشبهُ به منه
بغيره ، فلو ضَاعَفْتَ واحدةً من النغمتين ، قلت : « غَطَطَطُ » ، أو قلت : « مَطَمَطُ » ،
لم يكن في ذلك دليلٌ على حكاية الصوتين ؛ فلما أَلَفْتَ بينهما ، فقلت : غَطَمَطُ ،
استوعب المعنى ، فصار بمعنى المضاعف ، فتمَّ وحسنَ » اه كلام ابي منصور .

وذهب ثعلب الى نحو ما ذهب اليه ابن مظهر فقد جاء في اللسان في (صمخ)
ما هذا نصُّه : « قال ثعلب : راس صَمَخَمَخُ أي أصلع ، غليظٌ ، شديدٌ . وهو
فَعْلَمَلٌ ، كرَّر فيه العين واللام » .

وهناك رأي آخر هو رأي ابن جني فقد قال في (صمخ) : « الحاء الاولى من
صَمَخَمَخٍ زائدة ، وذلك أنها فاصلة بين العينين . والعينان متى اجتمعتا في كلمة واحدة ،
مفصلاً بينهما ، فلا يكون الحرف الفاصل بينهما إلا زائداً نحو عَثَوْتَلِ ، وعَقَنْقَلِ ،
وسَلَامِ ، وحَفَيْفِدِ^(١) . وقد ثُبِتَ أن العين الاولى هي الزائدة ، ثُبِتَ إذاً أن الميمَ

(١) هكذا هو في الاصل . ولا وجود لحفيد في المعاجم العربية التي بأيدينا ولعل الصواب
هو حَفَدَفَد . وهو المدوّن في المعاجم . على ان سياق الكلام يوجب ان يكون حَفَيْفِد
ياء مثناة بعد الفاء لان ابن جني ، ذكر اربعة شواهد : في الاول منها يرى الحرف الثالث واواً وفي
الثاني حرفاً صحيحاً ، وفي الثالث الفاء ، فيجب ان يكون الحرف الثالث من الشاهد الرابع ياء
ولهذا تكون روايته بالياء صحيحة وعدم وجودها في المعاجم ، لا ينفي وجودها في كلام العرب
لاسبما ان ابن جني هو من الحجب الثقات الاثبات . اذن حفيدد صحيح بمعنى حَفَدَفَد

والحاء الأولين في صمخهما الزائدتان . والميم والحاء الأخيرتين هما الأصليتان .
فاعرف ذلك « ا ه .

فيتضح من هذا ان حذاق الصناعة اختلفوا في اشتقاق هذا الوزن ، والرأي
الاصح عندنا ، انه منمخوت من نعتين متجانسين وضعاً واشتقاقاً ، وانما فعلوا ذلك
تبليغاً في الوصف وشارة الى أصل الاشتقاق .

واذا مدَّ فعْلَل ، فقلَّ فعْلَل ، اختلفت فيه الآراء اختلافاً جديداً ، فمنهم من
جعله فعْلاً بالتحريك . ومنهم من قال : الفعل بالکسر هو الفصح . ومنهم من
لم يبد رأياً في تفضيل وزن على وزن ، كأنه يُجيز الاثنين ، أو يُغلب السماع على
القياس ، وهو الرأي الراجح عندنا ، المقبول ، المعقول .

قال ابو منصور في تهذيبه : « السِرْطَرَّاطُ ، بالكسر ، لغة جيدة لها نظائر مثل
جِبْلَاب^(١) ، وسَجْلَاط^(٢) ؛ وأما سَرَطَرَّاط [بالتحريك] فلا أعرف له نظيراً^(٣) .
فقل للغالوذج : « سِرْطَرَّاط ، فكَرَّرَتْ فيه الرَّاء والطَّاء تبليغاً في وصفه واستلذاذاً
لآكاه إياه ، إذا سرطه واساغه في حلقه . . . والسِرْطَرَّاط فعْلَل من السرط الذي
هو البلع « ا ه .

(١) في اللسان المطبوع في بولاق في مادة (س ر ط) ، جِبْلَاب بجمع مكسورة في الاول
والصواب ما ذكرناه إذ لا وجود لهذه الكلمة . ولا شك في ان الغلط واقع من الناشر لكثرة
سمعه (الجلاية) و (الجلاب) و (الجلاب) وعدم سماعه الجِبْلَاب ، بالحاء المهملة المكسورة
(٢) هذا كلام غريب ينطق به امام ائمة لغويي العرب ابو منصور الازهرى . فسرطراط
وحلبلاب وزنهما فعْلَل . وسَجْلَاط وزنه فعْلَل ، فاين ذا من ذاك ؟ . ومع ذلك
أنا لا ننقل الا ما يرسى في التهذيب وهو كذلك في اللسان ، فسبحان من لا يسهو .

(٣) وهذا اغرب ما ينطق به الازهرى مع انك تراه يذكر في معجمه الشَّرْفَرَّاق
نقلاً عن (العين) . فقال في (شرق) في نحو آخر المادة : « الليث : الشَّرْفَرَّاق والشَّرْفَرَّاق
لغتان : طائر يكون في ارض الحرم ، في منابت النخيل كقندر الهند هُد مرقط بحمرة
وخضرة وبياض وسواد » فكيف نسي هذا ؟

وأما ورود فعَلَمَال بالتحرريك فغير مجهول ، فقد ذكر أرباب اللغة من لغات الشِّقْرَاق : الشِّقْرَاق ، بالكسر ، والشِّقْرَاق ، بالتحرريك ، ولم يُقَيِّحُوا هذه اللغة . - على أن كسر الاولين أكثر وروداً . فقد قالوا مثلاً شِنَقْنَق ، وهي بكسرتين ، وهو رئيس الجن والداهية .

ولم يذكر له لغة التحريك .

يبد أنه يعترض على هذا ، ان وزن شِنَقْنَق فِعْلَعَل ، لا فِعْلَعَل . ونظائر فِعْلَعَل ومقلوبه فِعْلَعَل معروفة كسِنَقَطَار وسِقِنَطَار .

ويقارب هذه الاوزان (فِعْلَعَل) كسَجَلَّاط وسِقِلَّاط وسِنِمَّار^(١) .

وكذلك فِعْلَعَل ، كسِنَجَلَّاط ذكره القاموس ولسان العرب في (سَجَلط) .

وقد أطلنا الكلام على هذه الاوزان الغريبة ، لأن أغلب النحاة لم يذكروها . والذين ذكروها ، اقلوا الكلام عليها ، إما لندرتها ، وإما لغرابتها ، وإما لما فيها من العراقيل في البناء والصيغة . والصيغ في لغتنا تعد بالملئات .

٣٦ . اتفاق اصول العربية مع اللغات الياقشية

اتفاق أصول الساميات أمر لا يجهل صبيان الكتابيب ، ولهذا لم نتعرض له . إنما الاختلاف ، بل أعظم الاختلاف هو في اتفاق الساميات والياقشيات ، أهو واقع أم لا ؟ .

(١) اصل سِنِمَّار ، بمعنى القمر ، « سِن مَاء » وكلاهما بمعنى القمر ، الاول إِرْمِي والثاني فارسي . ثم مُزَجَّجَا وقلت الهاء راء على لغة لبعضهم . ومثل هذا المزج لم يكن مجهولاً عندهم . فقد قالوا (القباطاق) (راجع المغرب للمطرزي) والاصل : « القبا : الطاق » أي أن القباء هو الطاق .

والقباء فارسية والطاق عربية من اصل رومي ، وقالوا : شقائق النعمان . وشقائق عربية والنَّعْمان (او أَنْعْمان) يونانية ، بمعنى الشقائق للزهرة الحمراء المعروفة وهناك غير ما ذكرناه من هذه الكلام . فهذه الامثال الثلاثة مجزأة ، اذ هي من باب التكررى .

فأغلب فقهاء اللغات على أن لا نَسَبَ بينهما البتة . وهذا رأي أغلب المتعصبين لقوميتهم تعصباً أعمى ، إذ لا يريدون أن يكون أدنى صلة بين بني سام وبني يافث . وبعضهم يرى أن هناك بعض الصلة ، وهذا رأي بعض العلماء الساميين ، الذين أتقنوا العبرية ، ودرسوا اللغة اليافثية ، والألمانية ، والانكليزية ، والروسية ، فوجدوا مُشابهاتٍ بينهما وبين اليافثيات . فذكروا أن هناك ألفاظاً أخذت من الساميات ، ولا سيما من العبرية . وأشهر من ذهب الى هذا الرأي (مُوس أرنولت) أي :

MUSS-ARNOLT.— On Semitic Words in Greek and Latin. (Transactions of the American Philological Association. VOL. XX. III. 1892.

والظاهر من اسم هذا المحقق أي موس أرنولت ، أنه يهودي ، أو من أصل يهودي ، لأن (موس) مقطوع من (موسى) وما بقي من اسمه هو كالرداء يلقيه على نفسه ليخفي أصله .

والثاني هو (لاوي) LEWY وهو يهودي صِرْف بلا نزاع . واسم كتابه :

DIE Semitischen Fremdwörter in Griechischen. Berlin 1895.

على أننا نصرّح للجميع ، أننا لم نستفد من هذين الكتابين ولا من غيرهما ، لأننا لا نفهم كلمة من الألمانية .

ثانياً ، لعدم وجود هذين التأليفين بين يدينا .

ثالثاً ، أننا عرفناهما من معجم أميل بوازاق اللغوي البلجيكي أي :

EMILE BOISACQ. — Dic. Etymologique de la Langue Grecque.—2e EDIT. PARIS. 1923.

الاشتراك اللغوي واضح في مئاتٍ من الألفاظ مما يدل على أن الحقيقة لا تنكر ، ولا سيما إذا أخذ الباحث بمبدأنا وهو : أن كل كلمة مركبة من هجاء واحدٍ أو هجاءين ، لا بد من أن يكون لها مقابل في اليافثيات ، وهو المبدأ الذي جاهرنا به ، وأنكره علينا مجاناً وبلا أدنى تدبر ، من يدعي الوقوف على اللغات الغرية والعربية ، ولعل ذلك الوقوف هو « على الرأس لا على الرجلين » . ونحن نذكر الآن بعض الشواهد :

١ . العُصْفُور

هو اسم لكل طائر صغير الجثة يكثر الصغير . وقد قال بعضهم انه سمي كذلك لأنه لما أُدْخِلَ الجَنَّةَ (عصا) الله و (فرّ) (راجع تاج العروس في طيفيشل) . على أن اشتقاقه من (الصغير) واضح لا يحتاج الى دليل . وصَغِرَ على وزن (فَعُول) فَعِيل (أَصْفُور) أي (عَصْفُور) .

ووزن (فَعُول) أو (أَفْعُول) معروف في العربية وان لم يصرحوا به في مهارقهم . من ذلك (الحُتْرُوش) : للصغير الجسم - (والزُغُول) للخنيف من الرجال والطفل - والمُمُولُ للميل الصغير الذي يكتحل به - (والأُمُولُ) لدوية صغيرة تكون في الرمل تشبه العذاة . الى نظائرها .

والعصفور بالأرمنية (صَفْرَا) ويضيفونه الى كثير من الألفاظ فيكون عندهم مامعناه : القَبْرَة - والبُلْبُلُ أو الهزار - والسَمَرَمَر - وعصفور الغاب الى آخر ما عندهم . - وللانكليز كلمة تقرب من كلمتنا وهي SPARROW (وتلفظ سِيارَو) أي العُصْفُور . قال وَبَسْرَ : هو بالانكليزية القديمة SPARWE وبالانكليزية السكسونية SPEARWA قال : وأصلها يتصل بالجرمنية العالية القديمة SPARO وبالجرمنية SPERLING وبالأَسْلَنْدِيَّةَ SPORR والهولندية SPURRE, SPURV والأسوجية SPARF والقوطية SPARWA . ومن المحتمل أن يكون الأصل مأخوذاً من معنى المرتعش والمرتعذ وأنه يتصل بالانكليزية SPURN ومعناها نفح أي ضرب برجله .

على أن الأصل الذي أشرنا إليه هو أقرب الى طبيعة العصفور . وهو باللاتينية PASSER وبالفرنسية PASSEREAU وباليونانية στρουθός (STROUTHOS) (أي صتروثس) وبين الأصل اليوناني (ستر) ، أو (صتر) ، أو (صفر) ، العربيات مجانسة لا تخفى على السامع . فان بعض الأعراب كانوا ينطقون بالناء المثناة فاءً ،

وبالعكس كالبنيت والنفيت ، ومنهم من كان يجعل الثاء المثلثة فاءً ، وبالعكس ، فيقولون : الحثالة والحفالة ، وثلغ رأسه وقلعته ، والثام والافام .

فترى من هذمِ المقابلة ما يدْهش كل متدبر . ومن ذلك :

٢ . التَّرْعَة .

التَّرْعَة : الباب (اللغويون جميعاً) . وهو بالأرمنية (تَرَعًا) ، بمعناه ، وهو مشتق عندهم من (تَرَع) أي شقَّ ونقب وفتح ، وهو بالصابئية أو المندائية (ترأ) ، لأن أرباب هذمِ اللغة يسقطون منها الحرف الحلقي ، وهو بالعبرية (ترع) ، وبالفارسية (دَر) ، ومنها اللفظة التركية المركبة من الفارسية والعربية (دَر سَعَادَت) أي (باب السعادة) وهم يريدون بها (إِمْتَانَبُول) ، أو (الْقُسْطَنْطِينِيَّة) ، وبالانكليزية DOOR ، قال وبستر : وبالانكليزية القديمة القديمة DORE, DURE وبالانكليزية السكسونية DURU ، والأصل يتصل بالسكسونية القديمة DURA, DUR والهولندية DEUR ، والجرمنية العالية القديمة TURI ، والباب الكبير TOR ، والجرمنية THOR, THUR ، والإسكندنافية DYRR ، والدنيركية DOR ، والأسوجية DORR ، والقوطية DAUR ، والاثوانية DURVS ، والروسية DVERE واللاتينية FORES واليونانية THURA ، والهندية الفصحى DUR, DVARA . فهل بعد هذا من يشك في أن اللغات تتلاقى في بعض الألفاظ كما يتلاقى الأصداقَاء بعضهم مع بعض ؟

٣ . العَدَّ

العَدَّ ، بالكسر : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كما العَيْن (القاموس) وهو باللاتينية UNDA . باقحام نون أي N بين العين والدال . ومثل هذا كانت تفعل العرب . فانهم كانوا يقولون (الحَنْظ) في (الحِظ) ^(١) الى أمثالها وهي لا تعد . على أن اليونان أسقطوها من كلامهم وعوضوا عنها براءً في الآخر فقالوا ὕδαρ, ὕδατος

(١) قال ابن منظور في مادة (حفظ) من ديوانه ما هذا إعادة نصي : « من العرب من يقول : « حَسَنْظ » وليس ذلك بمقصود ، إنما هو غنة تُلَحِّقُهُمْ في المُشَدَّد ، بدليل أن هؤلاء إذا جمعوا ، قالوا حظوظ قال الأزهري : « وناس » من اهل حمص يقولون

(hydôr, hydatos) وتلفظ (يُدُر) وفي الاضافة يحذفون منها الراء، فيقولون :
عِدَّائُس، مما يدل على أن الراء عارية فيها . وقد كان للناطقين بالضاد مثل زيادة هذه
الراء في الآخر ، فقالوا : يَحْثِرُ الشيء في بحْثُهُ ، وفَجَّرَ الشيء في فجَّهْ ، والبَثْر في
البث ، وهو القطع . إلى نظائرها .

و « العِدَّ » بالهندية الفصحى (عُدَّان) أي udan وبالاضافة udn - ah والأصل
udan وهذه اللفظة يجانسها عندنا العَدَّان : كسحاب ، وهو ساحل البحر وحافة النهر ،
و hydôr اليونانية نقلت الى water الانكليزية . ومن أراد أن يرى أخواتها في اللغات
السكسونية فليراجع هذه اللفظة ، فإنه يرى لغاتها المختلفة في (وبستر) ، كما فعلنا في
(الترعة) و (المصفور) فهذه المعارضة يظهر ، في لغتنا من الفضل العظيم والأصل
الحقيقي ، لأنه مبني على هجاء واحد ، لا غير ، على ما تقدّم القول . وقد أسلفنا
الكلام : أن أقدم كلمة في اللغات أقربها الى الهجاء الواحد . وهذا ما يتحقق هنا
كل التحقق .

ونزيد على ما تقدم أن الكلمة اليونانية hydôr تبدى بحرف عليه علامة تدل
على أن ذلك الحرف يقابله في الألسنة السامية حرف حلقى كالهزمة أو الهاء ، أو
الحاء ، أو العين أو الخاء . ولما كانت كلمتهم تلك تعني « العِدَّ » الماء الجاري ، وأيضاً
البحر ، قالت العرب في هذا المعنى الأخير (خُضارة) بالضم وفي الآخر هاء وبلا
(أل) لأنه علم للبحر ، واللفظ يكاد يكون واحداً في العربية ، لولا أن للعرب الخاء
والضاد . فمن لا يعجب من هذه المجانسة العجيبة ؟

« حنظ » فإذا جمعوا ، رجعوا الى الحظوظ ، وتلك النون عندهم غنة ، ولكنهم يجعلونها
اصلية ، وإنما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم في المشدد ، نحو الرز ، يقولون « رُزْ » ونحو
« أُنْرُجَّة » يقولون أُنْرُجَّة كلام الازهري وابن مكرم .
قال الاب انستاس ماري السكرملي : ونحن لاحظناه في غير المشدد ايضاً كقولهم :
العَنَسَل في العَسَل ، وهي النافقة السريعة . والعَنَسَم في الجَبَسَم وهو الضخم الجنبين
والوسط . وقالوا القنطار وهو طرأ لعود البخور . قال ابن دُرَيْد في جهرته :
« فَنَعَمال من القَطَر : طرأ ليعود البخور . . . والقَطَر هو عود البخور . والعَرْدَل
كالعَرْدَل وهو الصلب الشديد . - ونقف عند هذا الحد اشفاقاً على القارئ لكي
لا يَحْجَرَ صدره .

ويقرب من (خُضارة) علماً للبحر : (الخِضْرِم) والأصل واحد ، إلا أنه
أُزْدِفَ بالميم ، وهم كثير ما يزيدونها مبالغة لما يقصد منه . قال في القاموس :
« الخِضْرِم ، كزبرج ، البئر الكثيرة الماء ، والبحر العظم .

وَيُسَبِّه (الخِضْرِم) : الغُدَارِم وهو الماء الكثير .

ولليونان كلمة تقارب الأصل hydōr وهو HYDRA,AS ويريدون بها ضرباً من
الحَيَّات يأوي الى الماء .

وقد اشتهر بهذا الاسم HYDRA LERNAIA وهو حية كان لها أسبعة أرؤس ،
وكان كلما قطع منها رأس نبت في مكانه رأسان ، ولهم مثل مأخوذ من هذا اللفظ ،
معناه : « قَطَعَ هُدْرَة » يضر بونه لمن يُقَارِع مصاعب لا تنتهي «

وكان الاقدمون من مُعَرَّبِي صدر الاسلام ، ترجموا هذه الكلمة « بالشجاع » ،
قال في القاموس : « الشجاع كغراب وكتاب : الحية ، أو الذكر منها ، أو ضرب
منها صغير والجمع شجعان ، بالكسر والضم » اه .

وعدم تثبتهم من حقيقة هذه الحية ناشى من وجودها في الماء . على أن في لغتنا
كلمة تضاهي أصول (هُدْرًا) وهي (العُدَار) ونسب اليها صاحب القاموس رواية مصحفة
الاحرف ، أصلها هو هذا على ما نرى : « دَابَّةٌ تُلْكِعُ النَّاسَ [أي تنكزهم] باليمن ،
ولنَسَقَتَهَا (أي لسعتها) دود » ، والمثل العربي مبني على هذا التصحيف الوارد منذ
أقدم الازمنة . وليعذرنا القراء عن إبراده وإنما نسبوها الى اليمن ، لان هذه الربوع
عندهم بلاد العجائب ، فلقد نسبوا اليها (النَسْنَس) ، (والفَقْنَس) ، أو (الفوقيس) ، الى
غير ذلك من الغرائب ، وشواذ الخلق ، وشذاذ الخلق .

ومن الاصول العربية الشبيهة باليونانية hydōr « العذر » . قال المجد : العذر
المطر الشديد الكثير ، وَيُضَمُّ : عَدِرُ الْمَكَانِ كَفَرِحَ ، واعتذر : كثر ماؤه ...

والْعَدَّار . المَلَّاح ... وعندَر المطرُ فهو مُعندِر : اشتدَّ . واعتدر المسكان : ابتلَّ من المطر « اه وكل ذلك موافق لما في الاصل اليوناني .

على أننا نلاحظ شيئاً وهو قولهم العَدَّار هو المَلَّاح . فكما أن (المَلَّاح) منسوب الى البَحْر « المَلْح » . (والبَحَّار) الى البَحْر ، وَجِب أن يكون هناك لفظ مُمات هو (العَدَر) بمعنى البحر ، حتى يؤخذ منه العَدَّار للبَحَّار ، وإلما جاز أن يقال العَدَّار : المَلَّاح .

ومما يضارع العَدَر العَضْرَس ، فليس فيه سوى تفخيم الدال وزيادة السين في الآخر . وهو من الامور المألوفة عندهم . « والعَضْرَسُ : كجعفر : ... البرد ، والماء البارد العذب ، والثَّلَج ، والورقُ يُصْبِح عليه الندى ، أو اللازقة بالحجارة الناقعة في الماء ، وعُشْب أَشْهَب الخُضْرَةِ يَحْتَمِل الندى شديداً ، ويكسر كالْعَضَارِس ، بالضم في الكلِّ وجمعه بالفتح » اه . ففي هذا كله معنى الماء ، وهو أصل معنى اليونانية أيضاً مع فروعها المختلفة . فلا جرم أن الاصل واحد ، وان يحاول بعضهم انكاره على غير جَدْوَى .

وهناك مشابهات آخر لا لفاظ لا تحصى ، وكلها تتصل بهذا الاصل أي (العَدَر) ، وقد حُلَّتْ بِهِ الغَيْرُ باختلاف لغى القبائل ، كالوادي والودي .

والعَرَب (كحَدَرَ) وهو المُطْحَلَب من الماء .

والعِذْي : للزرع الذي لا يسقيه إلا المطر .

وَوَذَعَ الماء . سال . والواذع : المعين ؛ وكل ماء جرى على صفاة .

وَوَذَفَ الشَّحْمُ ، وَغَيْرُهُ يَذِفُ وَذَفًا : سال يسيل سيلاً .

وَوَدَكَ الشيءُ : بَلَّهُ وَتَقَّعَهُ .

وَوَذَفَ الشَّحْمَ كَوَذَفَ ، بالمهمله والمعجمة على السواء .

واهدوَذَرَ المطرُ اهديداراً : انصبَّ وانهمرَ .

وَوَدَّنَ الشَّيْءَ يَدْنُهُ ، وَدَنًا ، وودانًا ، فهو مَوْدُونٌ ، وودين أي منقوع ، فاندن .
الى غير هذه المجانسات ، والمشابهات ، والمقاربات ، وكلها ناشئة من أصل واحد ،
هو (العِدَّ) الذي وُضِعَ على أبسط وجهه أمكن أن ينطق به المتكلمون ، وما بقي
ففروع وفروق ، اختلفت باختلاف القبائل ، أو باختلاف الناس الذين جاورهم بنو مُضَرِّ

ع . الأَبَاءَةُ

الاباءة : الاجمة من القصب ، والجمع ، أباء (اللسان في أبا) وقال في (أبي) :
الأبَاءَةُ : البرَدِيَّةُ . وقيل : الاجمة . وقيل : هي من الحلفاء خاصة . قال ابن جني :
كان أبو بكر يشتق الاباءة من أبيت . وذلك لأن الأجمة تمتنع وتأبى على سالكها .
فأصلها عنده أَبَايَةٌ ، ثم عُمِلَ فيها ما عُمِلَ في عَبَايَةِ وَصَلَايَةِ وَعَظَايَةِ ، حتى صرَنَ
عباءة وصلاة وعظاءة ، في قول من همز ومن لم يهمز اخرجهنَّ على أصولهنَّ ، وهو
القياس القوي . قال أبو الحسن : وكما قيل لها أجمة ، من قولهم أَجِمَ الطعام : كَرِهَهُ .
والأبَاءُ بالفتح والمد : القَصَبُ . ويقال : هو أجمةُ الحلفاء والقصب خاصة . . . « اه
فأصل التركيب (أَبَا) لا غير . فضعمُها الارميون فقالوا : (أَبُوبَا) ويريدون
بها الانبوب أي ما بين عقدة وعقدة من القصبه أو كل مجوَّف مُدَوَّر . ثم توسعوا في
الكلمة والمعنى فقالوا (أَبُوبَتَا) أي الانبوبة والقصبه .

على أن المعنى الاصلي للأبَاءُ ، هو البرَدِي ، كما صرَّح به اللغويون الاقدمون ،
يثبت ذلك اللفظ اليوناني وهو πάπυρος (PAPYRUS) فإنه يعني البرَدِي الذي
كان يُكتب عليه . وهم لا يدرون أصل الكلمة ، ولا أول من استعملها ، ويصعب
أن يعرف ذلك . بيد أن الهجاء الاول من PAPYRUS تضعيف للثاني فالأصل (پَرُ
أي PYR) وهذا ينظر الى اول هجاء (البرَدِي) العربية أيضاً والمعنى واحد .

واذا بحثت في اللغة عن هذا الهجاء أو هذا الاصل الاول (بر) او (فر) تراه

يدلّ على الرقة والدقة والخفة . فقد قالوا في مركبات (بر) : بَرَى العود والقلم
والقدح وغيرها : يَبْرِيه بَرْيَاً : نَحْتَهُ . وابتراه كبراه .

وَبَرَاهُ السفر يَبْرِيه بَرْيَاً : هَزَلَهُ (عن اللحياني في اللسان) .

والْبُرَّة : حَلَقَةٌ مِنْ فِضَّةٍ او صُفْرِ تَجْمَلُ فِي أَنْفِ الناقَةِ ، اذا كانت « دقيقة »
معطوفة الطرفَيْن . (اللسان) .

والْبَرَى ايضاً : التراب ولا سيما الدقيق منه ومنه في الدعاء على الانسان : « بفيه
الْبَرَى » كما يقال « بفيه التراب » .

وقال في القاموس في (ب و ر) : الْبُورِيُّ ، والبُورِيَّة ، والبُورِيَاءُ : والْبَارِيُّ ،
وَالْبَارِيَاءُ ، والْبَارِيَّة : الحَصِيرُ الْمَنْسُوجُ . « اه . وقالوا : انها من الفارسية وهو غير
بعيد . وقد اتصل العرب بالفرس ، فرجما أخذوها منهم ، لكنهم لم يتصلوا مباشرة
بغيرهم ليقال انهم اقتبسوها من غير الفرس . والذين يزعمون ، يجهلون سُنَنَ اقْتِبَاسِ
الالفاظ . والمشهور في العراق ان البواري تتخذ من القصب ، والقصب يكثر في
وادي الرافدين (راجع ما كتبناه في لغة العرب في ٧ : ٣٣٤ و ٣٣٥ وفي ٦ : ٧٨٢
و ٩ : ٢٢٥ الى مواطن اخر) .

والفارسية (بوري) من أصل عربي محض هو (برع) او (يرع) او (ورع)
ومنها اليراعة للقصب ، ولأن البواري تتخذ من القصب ، على ما أسلفنا القول . ولما لم
يكن للفرس ، ومن كان من أصل يافثي ، حرف العين ، عوّضوا عنه بحرف عليل كما
هو مألوف عاديهم .

وأما مركبات (فر) فمعروفة ايضاً للدلالة على الدقة والصغر والخفة ، كما رأيناه
في (بر) فقد قال البُصْرَاءُ في الاصول العربية : إِنَّ الْفُرَّارَ : ولد النعجة ، والماعزة ،
والبقرة الوحشية ، أو هي الحِرْفَانُ والحُمْلَانُ . وكذلك الفَرِيرُ والفَرُورُ . والفُرْفُورُ
والفُرْفُ والفُرْفَرُ . ولو أردنا السير في هذا الوادي المتشعب الاطراف لأرهقنا القاريء
عُسراً على غير طائل ولا جدوى .

وتتبع هذه الاصول العربية ومعارضتها بالاصول الياقضية أمر متسع الاكناف ولا يمكن تحقيقه إلا بمئات من الصفحات ، إن لم يكن بالآلوف ، ولهذا نعدل عنه لمعالجة بحث آخر .

٣٧ . تكامل^(١) العربية بوجوهها المختلفة أو اكتهاها .

أ . توضيح

المراد بـ « تكامل اللغة أو اكتهاها » قلب أحرف تركيبها ، وإفادة معنى جديد في كل تغير منها ، وسهولة الاشتقاق من ذلك القلب مع استساغته ، فيكون مع هذا القلب الجديد ، معنى جديد ، واشتقاق جديد ، في جميع الأوجه . وقد يكون قلب ولا يكون سائغاً ، فلا يشتق منه شيء ، لأن ذوق العربي لا يستسيغه ، ويأبى أن يبقيه على لسانه لغرابته ، أو لشناعته ، فينبذه عنه نبذاً قصياً ، لا ندّم فيه ولا سدّم .

مثال ذلك قولك : (مدح)^(٢) فشتق منه : مدّحه ، وتمدّحه ، وامتدّحه ، والمدّح ، والمدح ، والأمدوحة ، والممدّح .

فاذا قلبته قلت : (حمد) . ومنه : حمده ، وحمد الله ، وأحمد الرجل ، وتحمّد به ، والحمداد ، والحمدادي ، والحمد ، والحمدة ، وحمدة النار

(١) انكر بعض المتحدّلقين وجود « تكامل » ، نعم ، انه غير موجود (في كتب او دواوين اللغة . ثم ماذا ؟ . هل عدم وروده في تلك المعاجم دليل على عدم وجوده في اللغة ؟ - كلا . لان القياس لا يمتنع ، ولان السماع يؤيده قال المعري :

وقد سار ذكر كسري في البلاذري ، فمن لهم باخفاؤ شمس ضوءها « يتكامل » وفي لسان العرب في مادة (ذرو) : « ذرو من قول ، اي طرف منه ولم « يتكامل » اه . (٢) (مدّح) لانظيره عند الروم ، انما عندهم (لدح) وسقوط الحاء معروف عندهم فلم يبق في لسانهم منها إلا LAUDA [RE]

(الشَّرَفُ) ، إذْ لم يَكُنْ فرق عند قَدَمَاءِ القَبَائِلِ بَيْنَ المَهْمَلَةِ والمُعْجَمَةِ ، لِأَنَّ أَحَدَاهَا كَانَتْ لُغَةً قَوْمٍ ، وَالثَّانِيَةُ لُغَةً قَوْمٍ آخَرِينَ .

وَمِنَ الكَلِمَةِ اللَّاتِينِيَّةِ ، تَتَرَكَّبُ عَشْرَاتُ مِنَ الكَلِمِ ، وَكُلُّهَا تَغْيِدُ الْعُلُوَّ ، وَالسُّمُوَّ وَالشَّرَفَ ، وَالْإِشْرَافَ ، وَكَذَلِكَ نَرَى فِي لُغَتِنَا . (فَالشَّرَفُ) بِالسَّيْنِ المَهْمَلَةِ عَلَى مَا فِي كِتَابِنَا :

(الشَّرَفُ) ضِدُّ الْقَصْدِ ، وَالْإِغْفَالِ ، وَالْخَطَأِ ، وَمِنَ الْخَرِ صَرَائِفُهَا . وَالشَّرَفُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « لَا يَنْتَهَبُ الرَّجُلُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » أَيِ ذَاتَ شَرَفٍ وَقَدَّرَ كَبِيرٍ . وَرُوي بِالشَّيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

و (سَرَفَتِ) الْأُمُّ وَلَدَهَا : أَفْسَدَتْهُ بِسَرَفِ اللَّبَنِ .

و (السَّرُوفُ) : الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ . وَمِنْهُ السَّرُوفُ ، وَهُوَ مِنْ أَرْوَاحِ السَّمَاءِ مِنْ زَمْرَةِ الْمَلَائِكَةِ ، وَالكَلِمَةُ مُشْتَرَكَةٌ فِي الْعِبْرِيَّةِ وَسَائِرِ اللُّغَى السَّامِيَةِ . وَقَدْ اخْتَلَفَ الْحُذَّاقُ فِي مَعْنَاهَا ، إِلَّا أَنَّ الْمَعْنَى السَّامِيَّ مَكَانَتُهُ الْعَالِيَا ، فَلَا تَنْفِي نَأْوِيَاهُمُ الْمُتَبَايِنَةَ مَعْنَى التَّرَكِيبِ الْأَصْلِيِّ . وَيُقَالُ فِي (سَرُوفٍ) : (إِسْرَافِيلُ) وَ (إِسْرَافِينَ) بِاللَّامِ وَبِالنُّونِ . وَالسَّرُوفُ يَنْطَقُ بِهَا النَّصَارَى وَالْيَهُودُ ، وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ وَإِسْرَافِينَ فَيَنْطَقُ بِهَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى مَا هُوَ مَشْهُورٌ .

وَيُقَالُ : ذَهَبَ الْمَاءُ (سَرَفًا) مُحَرَكَةً ، أَيِ فَاضَ مِنْ نَوَاحِيهِ .

و (الْإِسْرَافُ) : التَّبْذِيرُ ، أَوْ مَا أَنْفَقَ فِي غَيْرِ طَاعَةٍ .

وَاشْتَقَّ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ (سِيرَافَ) ، وَهِيَ مِنْ مَدَنِ فَارَسَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَةِ . وَنَحْنُ لَا نَوَافِقُهُ . وَهَذَا قَوْلُهُ : سِيرَافُ كَشِيرَازَ : بَلَدَةٌ بِفَارَسَ ، أَعْظَمُ فُرْضَةٍ لَهُمْ ، كَانَ بَنَاؤُهُمُ بِالسَّاجِ بَتَانُقٍ « زَائِدٍ » . فَهَذَا أَشْهَرُ مَا عَرَفَ مِنْ مَادَةِ (سَرَفٍ) وَذَكَرَهُ أَرْبَابُ كُتُبِ مُتُونِ اللُّغَةِ .

وَأَمَّا مَادَةُ (شَرَفٍ) فَأَعْزَرَ اشْتِقَاقًا مِنْ سَرَفٍ ، مِنْ ذَلِكَ :

(الشَّرَفُ) بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ : الْعُلُوُّ ، وَالْمَسْكَانُ الْعَالِي ، وَالْمَجْدُ . أَوْ لَا يَكُونُ

إلا بالآباء ، أو علو النسب ، ومن البعير سَنَامُهُ . والإشْفَاءُ على خَطَرٍ ، من خيرٍ أو شرٍّ . وجبلٌ قُرْبُ جبلٍ شُرَيْفٍ . وشُرَيْفٌ أعلى جبلٍ ببلاد العرب . وهناك عدة مواضع سميت بشرفٍ ، لعلوها على ما جاورها .

و (شُرْفٌ) ككُرْم فهو شريف اليوم ، وشارف عن قليل ، أي سيصير شريفاً . والجمع : شُرَفَاءُ وأشْرَافٌ وشُرَفٌ ، محرّكةً .

ومنها : الشارف ، والشارفة ، والشُرَفَاءُ ، والشُرْفُ ، والشَوَارِفُ ، ومنكبٌ أشرف ، واذن شُرَفَاءُ ، وشُرْفَةُ القصر ، وشُرْفَةُ المال ، وشُرَفَاتُ الفرس ، وناقَة شُرَافِيَّةٌ ، والشُرَافِيّ من الثياب ، وأشْرَافُ الإنسان ، والشُرَياف ، ومشارف الأرض ، وأشرفَ المَرْبَا ، وشُرْفُهُ ، وشارفُهُ ، وتشُرّف ، واستشرّفهُ حَقُّهُ ، الى غيرها ، وكلها تدل على ان المادة من صميم العربية ومن مُصَاصِهَا . ولكل ذلك مقابلات في لغة الرومان .

وأما اليونان : فيقابل مادة (سرف) أو (شرف) (ὑπερ , ὑπέρ (HYPER) ومعناها معنى اللاتينية المتقدم ذكرها بلافرق ، ويتركب منها عشرات ، بل مئات من الالفاظ .

وهي بالهندية الفصحى UPARI وبالزَنْدِيَّةُ UPA'RI وبالفارسية القديمة « أُوْپَارِي » . ومثل هذه الكلم أو ما يجانسيها يُرى في سائر اللسانة السكسونية ؛ مما يدل على اتفاق غريب في جميع اللغات . وهي كلها لا تبتدىء ، بالسین إلا ما كان في العربية أو في اللاتينية أو ما تفرع منهما . فهذه ملاحظة دقيقة يجدر بالباحث أن يحتفظ بها . أي ان اللاتينية والمُضَرَّبَةُ تبتدئان كَلِمَتَها بالسین (وبالعربية بالسین أو بالشین أيضاً ، ولو كان للرومان شین معجمة ، لجاروا سلفنا باتخاذهم الحرفین المتماثلین) وأما سائر اللغات فتبتدئها بحرف علیل من هَذَین الحرفین Y أو U وما تفرع من الارلندية هو بالفاء أي F .

وقد قلنا مراراً: أن الكلم اليونانية ، أو اللاتينية ، المبتدئة بحرف من أحرف العلة عندهم ، تنظر الى مثلها في العربية ، ويكون الحرف الأول وفي لغتنا حرف حلق في أغلب الأحيان ، أي الهمزة ، أو الهاء ، أو الحاء ، أو الخاء ، أو العين ، أو الغين ، إذ لا وجود لهذه الحلقيات في لغتهم ، وإن وجدت في سابق العهد بنوع مبهم في اليونانية ، ثم سقطت مع توالي الدهور . فإذا عرفنا هذه الحقيقة اللغوية ، اتضح لنا أن ما يقابل اليونانية HYPER هو (عفر) وبالقلم (عرف) . والحق يقال أننا إذا أنعمنا النظر في مشتقات هتين المادتين ، نرى فيهما ما يفيد العلو والارتفاع .

من ذلك مشتقات ما ورد في (عفر) : العَفْرُ بالفتح : ظاهر التراب (أي وجه الأرض ، أو ما كان « على » وجه الأرض) . ومنهُ قولهم : كلام لا عَفْرَ فيه ، أي لا عويص فيه ، فكأن معناه « بين » على « وجهه أو ظاهره » . وقالوا العَفْرُ بالتحريك ، ظاهر التراب ، ووجه الأرض ، ويطلق من باب التوسع على التراب نفسه . - والعَفْرُ أيضاً : السَّهَام وهو شيءٌ دقيق كأدق ما يكون من خيط الابريس يطيير في الهواء لا سيما في أيام الحر . ويسمى أيضاً بمخاط الشيطان والفرنسيون يسمونه بما معناه « خيط العذراء FIL DE LA VIERGE » .

و (العَفْرَى) من الديك : ريش عنقه . ومن الانسان شعر القفا . ومن الدابة : شعر الناصية ، والشعرات النابتة في وسط رأس الانسان .

و (العِفْر) الخبيث المنكر ، الذي يفوق سواه بكامله ، وضبطه لنفسه ، وقوته ، والنافذ في الأمر ، المبالغ فيه مع دهاء . كل هذا مأخوذ من معنى العلو والتفوق . ومثل هذا المعنى أو يكاد ترى في العِفْرِي ، والعِفْرَيْن ، والعِفْرَةَ ، والعِفْرَتِي ، والعِفْرَنَةِ ، والعِفْرَنِيَّة ، والعِفْرِيَّة ، والعِفْرِيَّة .

و (العِفِير) : لحم يُجَفَّف « على » الرمل في الشمس .

و (العِفْبَرَة) ما يُدْخَرُ جُه الجمل « على » الأرض .

و (الأَعْفَر) من الظباء : ما يعلو بياضه حمرة .

و (الْيَعْفُورُ) : ظبيٌّ بِلَوْنِ الترابِ [أي وجه الأرض أو ما علاها] ، أو عامٌّ ، وتُضَمُّ الْبَاءُ ، وَالْحِشْفُ . هذا معظم ما يقال في هذه المادة .

وإذا قلبنَا (العفر) قلبًا مكانيًا ، وقلنا (العرف) ، نَشَأُ عندنا ما يأتي :

(العُرْفُ) : مَوْجُ البحر ، وهو ما « تعالى » وارتفع من مائه عند هبوب الرياح . و (العُرْفُ) أيضًا شعر عنق الفرس ، أي الشعر النابت « على » محدب رقبته و (العرف) أيضًا لحة مستطيلة في « أعلى » رأس الديك . و (العُرْفُ) أيضًا : الرمل والمكان « المرتفعان » . و (العُرْفُ) من الرملة : « ظهرها » المُشْرِف .

و (العُرْفَاءُ) : الضبع ، لكثرة الشَّعْرِ الذي يعلو رقبتهَا . وناقة (عُرْفَاءُ) أي سَنَامَهَا صار لها كالْعُرْفِ أو صار على عنقها مثل العُرْفِ .

و (العروفة) و (العريف) العالم بالشيء . والتَّاءُ في الأول للبالغَة كَأَنَّ العالم بالشيء يشرف « عليه » ويعلو سائر الناس بوقوفه « على » موطن أو مقام « أعلى » من أمكنة الخلق عامةً و (العريف) : رئيس القوم .

و (الْأَعْرَافُ جمع عُرْف) وهو على مافي القاموس : سور بين الجنة والنار ، ومن الرياح أعاليها . وفي اللسان : « وجبل أَعْرَفُ ، لَهُ كَالْعُرْفِ . وَعُرْفُ الْأَرْضِ : ما ارتفع منها . واجمع أعراف . وأعراف الرياح والسحاب : أوائها وأعاليها . واحدها عُرْفُ . وَحَزَنُ أَعْرَف : مرتفع . والأَعْرَافُ : الْحَرْثُ ^(١) الذي يكون على الْفُلُجَانِ ^(٢) والقَوَائِدِ ^(٣) » اه .

هذا هو اكتنهال العربية ، فهل من قائل ان في سائر اللغات مثله ؟ - اللهم لا . فان هذه المحاسن والبدائع لا ترى إلا في لغة اسماعيل بن ابراهيم خليل الله . ولا عجب بعد هذا اذا رأينا اتصالها بأخواتها أو بنسيباتها ، لأنها مفتاح كل مُغْلَقٍ مُبْهِمٍ .

(١) كذا في الاصل . والذي في التهذيب : الحرف بقاء في الآخر ، اي الطرف المحدد من الفلجان واعلاها (٢) الفلجان هكذا ورد بنون في الآخر والصواب هنا : الفلجيات بالتحريك وبتاء في الآخر أي المزارع . وان كان للفلجان هنا بعض الوجه (٣) القوائد جمع فائد وهو كل مستطيل من أرض أو جبل على وجه الارض .

وانك لترى مثل هذه القرُبي بين هذه اللغة واللغة اليافثية ، في كل لفظ تراه فيها ، أي ذلك اللفظ المركب من هجاء أو هجاءين . وربما لا يتضح معنى الانجمية إلا بالاتجاه الى هذه اللسان الحية . وعندى من هذا القبيل الفاظ جمة . ولو دونتها لمئات مجلدات من هذا الحجم والقدر . وأنا أذكر هنا شاهداً واحداً ليكون مثلاً لما أريد أن أثبتهُ .

هذه اليونانية : (IKRION) ἰκρίον معناها خشبة ، أو عود طويل مستعرض أو ذاهب في العرض ، وعود الشراع أو الدقل . ثم أطلقوه على بناية من خشب ، والمنصة والأرض المفروشة بالخشب والمتسامة ، والسُلوقية في السفينة ، والمقاعد في المسارح . وقد اختلف فقهاؤهم في اللغة على أصل الكلمة ، الذي أخرج لهم هذه المعاني مما ذكرناه ، ومما لم نذكرهُ ، فان الاستاذ بوزاق طعن في كل ما ذكر له من تلك الأصول . وأما أ. باي ، فلم يجزم بأصل ، ولم يعن على بال الجميع ، ما ورد في العربية .

فعدنا ان (إقريون) ، اذا جرَدناها من زوائدها : الياء والنون أي IN يبقى بيدنا (قريو) ، الذي يوافقهُ في لساننا (قري) ، أو (قريّة) ، في التأنيث . والقريّة - على ما في القاموس ، « كغنية : العصا ، وأعوادٌ فيها فرضٌ يجعلُ فيها رأسُ عود البيت . وعودُ الشراع الذي في عُرْضِهِ من أعلاه ، أو في أعلى الهودج » . قلنا : وهذه كلها اسمها أيضاً في اليونانية (إقريون) ، فهي مشتقة من القرّي أو القرى وهو الجمع ، فانه لا يخفى وجودهُ في جميع هذه المعاني ، التي عددناها . فهذا هو فضل هذه اللغة . ونحن لا نريد أن نطابق العنان في هذه الحسبة ، لكي لا نُخرج الصدور ، ونثير البرم في النفوس .

ب. المشابهة هي غير الاشتقاق ، وقد تدعو الى الاشتباه مرة ،
والى التجانس مرة أخرى .

مما أوقع كثيرين في مهاوي الأضاليل ، وساق جماعاتٍ من مشاهير العلماء الى
وهاد الاوهام ، المشابهة بين اللفظ والفاظ . فان أصابوها قالوا : هذه من تلك . وما
هناك على الحقيقة إلا شُبُهاتٌ ، وظواهر كاذبة ، وقد قال ابن جني في هذا الموضوع
ما هذا صورته :

« ليس سَلْمَانٌ من سَلَمَى ، كسَكْرَانٍ من سَكْرَى . ألا ترى أن فَعْلَانَ الذي
يقابله فَعْلَى ، انما بابه الصفة ، كغَضِبَانَ ، وَغَضِبَى ، وعَطِشَانَ وعَطِشَى ؛ وليس سلمان
وسلمى بِصِفَتَيْنِ ولا نَكْرَتَيْنِ ، وانما سلمان من سلمى كقحطان من قحطى ، وَلَيْلَانَ
من ليلى ، غير أنهما من لفظ واحد فتلاقيا في عَرْض اللغة من غير قصد ، ولا إِيثار
لتقاؤدهما . ألا ترى أنك لا تقول : هذا رجل سلمان ، ولا هذه امرأة سلمى ، كما
تقول : هذا رجلٌ سَكْرَانٌ ، وهذه امرأة سَكْرَى ؛ وهذا رجل غضبان ، وهذه امرأة
غضبي ؟ وكذلك لو جاء في العلم لَيْلَانٌ ، لكان من لَيْلَى كسَلْمَانٍ من سَلَمَى » اه كلامه
وأحسن دليل على أن التشابه في الظاهر لا يدل على الاشتقاق ، ان السلف
أدخل في كلامه شيئا من كلام الأعاجم وصاغوه صيغة واحدة مع أن الاصول في
كلام الأجانب مختلفة عن أصولنا . مثال ذلك :

(التُّرْتُور) قال المجد الفيروز آبادي : « التُّرْتُور : الجِلْوَاوز وطائر » اه . فاذا كان بمعنى
الجِلْوَاوز فهو من الثلاثينية TORTOR, ORIS المأخوذ من TORTARE وهذا من TORQUERE
أي أدار على نفسه ، وأمال ولوى ، وألوى وأحنى ، وعذَّب . فيكون معنى التُّرْتُور للجِلْوَاوز :
المعذَّب في أصل معناه الموضوع له في اول الأمر . وقد صحفه اللغويون بصور تختلف بين
تُرْتُور (بثاءين مثلثتين ، وزان عَصْفُور الشهير) وتُورُور ، (بثناة فوقية فهمزة) ، ويُورُور
(بثناة تحتية فهمزة) والأُتُور ولعل هناك غيرها ونحن نجهلها ، والمادة اللاتينية التي

وهي باللاتينية PALA وقد ذكرها اللغوي الألماني أ. والدى A. WALDE أصولاً غريبة . فلنراجع عند الاحتياج إليها .

وأما (البالة) بهاء في الآخر ، بمعنى القارورة فتنظر الى الاغريقية φιάλη وقد نقلها الرومان الى PHIALA ويقال فيها أيضاً بالاغريقية φιάλη قال بوازاق العلامة الباجي : ان معناها الاول كان القدر ، وبرنية الموتى ، ثم نُقِلَ بعد العهد الهومري الى معنى القارورة .

و (البالة) بمعنى الجراب تنظر الى اليونانية πήρα ومنها الرومية PERA . قال بوازاق : الاصل المجهول . قلنا : البال بمعنى الجراب ووعاء الطيب تنظر الى الفارسية (پيله) بياء مثانة تحتية مكسورة ، يليها ياء مثانة تحتية ساكنة فلام مفتوحة ، فهاء ساكنة .

فلا جرم أن في لغتنا مئات من الحروف لا تكون فيها المشابهة مأخوذة من الاشتقاق ، بل من أصل آخر . وأحسن دليل بين أيدينا (الاضداد) ، فانك ترى المشابهة والمجانسة بين اللفظين ، لكن المعنى قد يختلف ، فيكون بضد ما يرى في الظاهر .

وقد يقع عكس هذا الامر ، أي قد يقع بعض الاختلاف في الصورة الظاهرة ، الا أن في المعاني تقارباً وتدايماً وتلامساً وتماسكاً . وذلك لتجانس يرى في الحروف .

ج . التشابه والتجانس في اللفظ والمعنى .

قد قلنا ان المشابهة بين الألفاظ ، رُبماً باعدت المعاني بعضها عن بعض ، حتى غدا الواحد ضيداً للآخر ؛ لكن قد تقع المشابهة في اللفظ والمعنى لتجانس الحروف بعضها لبعض . وقد اتنبه الأقدمون لذلك وذكروها في تأليفهم وأسفارهم . قال السيد الزبيدي في شرحه لمادة (ف ل ح) : « الفَلَحُ الشَّقُّ والقَطْعُ . قال شيخنا : الفلح وما يشاركه كالْفَلَقِ ، والفَلْدِ ، والفَلْدِ ، ونحو ذلك ، يدل على الشق والفتح ، كما في الكشف .

وَصَرَحَ بِهِ الرَّاغِبُ وَغَيْرُهُ . وَهُوَ بِنَاءٌ عَلَى مَا عَلَيْهِ قَدَمَاءُ أَهْلِ اللُّغَةِ مِنْ أَنَّ الْمَشَارَكَةَ فِي أَكْثَرِ الْحُرُوفِ اشْتِقَاقٌ يَدُورُ عَلَيْهِ مَعْنَى الْمَادَّةِ ، فَيَتَّحِدُ أَصْلُ مَعْنَاهَا وَبِتَغَايِرِ فِي بَعْضِ الْوُجُوهِ ، كَمَا هُوَ صَنِيعُ صَاحِبِ التَّهْذِيبِ وَالْعَيْنِ وَغَيْرِهَا . « اه .

وَمِنْ قَبِيلِ التَّشَابُهِ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى قَوْلُهُمْ : الْمُحَّ ، بَضْمِ الْمِيمِ وَشَدِّ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَقْرَبُ مِنْهُ لَفْظًا بِزِيَادَةِ طَفِيفَةٍ قَوْلُهُمْ : مَحَّتْ (وَتَقَلَّبَ فَيُقَالُ) حَتَمَ (وَتَبَدَّلَ الْمِيمُ بَاءً فَيُقَالُ :) بَحَّتْ . وَمَحَّتْ ، إِذَا فُخِّمَ : قِيلَ مَحَضَ ، وَبَزَادَ عَلَى بَحْتِ حُرْفَانِ فَيُقَالُ : بِحَرَبَتْ ، ثُمَّ يَزَادُ فِيهِ حَرْفٌ وَيَقْلَبُ فَيُقَالُ حَنْبَرَيْتَ . وَتَقَلَّبَ مِيمٌ مَحْتٌ لَا مَاءً ، فَيُقَالُ لَحَّتْ ، أَوْ تَقَلَّبَ نُونًا فَيُقَالُ : نَحَّتْ . وَيَقَعُ قَلْبٌ وَابْدَالٌ فِي لَحْتٍ فَيُقَالُ حَتَدَ . وَلَمْ يَخْرُجْ فِي كُلِّ هَذَا عَنْ مَعْنَى الْخَالِصِ . زِدْ عَلَى ذَلِكَ : تَحَمَّتْ لَوْنُهُ أَيَّ صَارَ خَالِصًا .

وَيُقَالُ فِي مَحَّ : مَصَّ وَمِنْهُ الْمُصَاصُ الَّذِي هُوَ خَالِصٌ كُلِّ شَيْءٍ . وَمِثْلُهُ الْمُصَاصُ وَيُقَالُ فِي الْمُصَاصِ : الْمَضَاضُ أَيْضًا أَيُّ بِالضَّادِ .

وَيُقَارَبُ (مَصَّ) مَخْرَجًا (نَصَّ) وَمِنْهُ : النَّاصِحُ وَالنَّاصِعُ وَالنَّاطِعُ وَالْمَاطِعُ وَالنَّاعِجُ . وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْخَالِصِ ، مَعَ بَعْضِ تَخْصِصَاتٍ وَضُمَّتْ بَعْدَ التَّعْمِيمِ بِأَزْمَانٍ مُتَطَوِّلَةٍ . وَيُقَالُ فِي مَحَّ : قُحَّ وَكُحَّ .

وَيُعَكَّسُ (مَصَّ) فَيَصِيرُ (صَمَّ) وَمِنْهُ الصَّمِيمُ وَالصَّهِيمُ وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْخَالِصِ . وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّ الْخَالِصَ نَفْسَهُ يَقَابِلُهُ عِنْدَ الْيُونَانِ مَبْنًى وَمَعْنًى $\chi\acute{\alpha}\lambda\iota\varsigma, \iota\kappa\omicron\varsigma$ (KHALIS, IKOS) وَيُرِيدُونَ بِهِ الْخَمْرَ الْخَالِصَ ؛ لَكِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُمْ أَصُولُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ . افْتَظَلَمَهُمْ أَنْ قَلْنَا أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ مَحْضَةٌ . قَالَ بَوَازِقُ : « وَمِثْلُهُ فِي اللُّغَةِ الْمَقْدُونِيَّةِ $\kappa\acute{\alpha}\lambda\iota\theta\omicron\varsigma$ (KALITHOS) ، لَكِنْ بِوُجُودِ θ (TH) فِي هَذِهِ اللُّغَةِ الْمَقْدُونِيَّةِ صَعُوبَةٌ » .

— قَلْنَا : أَنَّنَا لَا نَجِدُ صَعُوبَةً ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الْيُونَانِي الْمَذْكُورَ يَقَابِلُهُ فِي لُغَتِنَا الطَّاءَ أَوْ الثَّاءَ ، وَكَلَّمَا الْاِثْنَيْنِ مَعْرُوفَةٌ فِي لِسَانِنَا . فَإِنْ كَانَتْ تَقَابِلُ الطَّاءَ فَفَدَّ جَاءَ عِنْدَنَا :

املصت الناقة واملطت : إذا القت ولدها ولم يشعر . - واعتاصت رحمها واعتاطت : إذا لم تحمل أعواماً . ويقال صرفه أو طرفه عن كذا بمعنى واحد .

أما إذا كان الحرف اليوناني يقابل الثاء المثلثة عندنا ، ففي لغتنا أيضاً أمثلة . من ذلك : الثبيرة بالضم ، كالصبرة ، والحصحص ، بالكسر ، كالكشيك للتراب . وسير حصحص ، كبير حشحات ، أي سريع ، إلى نظائرها . فبعد هذا لا نرى فرقاً بين الكلمتين العربيتين والكلمتين اليونانيتين إذ المعنى واحد .

والفاظ (الخالص) لا تنتهي في ما ذكرناه من المترادفات ، فثم غيرها وهي كثيرة ، كقولهم : صرح ، وصرح ، وصرّح ، وصرّح ، وصرّف ، وصاف ، ومثل صريح قريب بالمعنى نفسه .

ويستعمل اللاتين كُم CUM ومعناها (مع) للدلالة على ما يدل (الجمع) . وما (كُم CUM) إلا معكوس (مك) المقابل لاداتنا (مع) . وذلك ان ليس للغريين الحرف (عين) فيحارون في نقله إلى لغتهم ، وقد نقلوه هنا إلى الكاف . فقالوا (كم CUM) وهذا النقل ، نقل العين إلى الكاف ، كان العرب يفعلونه أيضاً إذا استعملوا الحرف الخالي المذكور . فقد قالوا : اغلندى البعير واكندى أي غلظ . وعبله وكبله أي حبسه ، والأغمه والأكمه ، وباع الشيء كباكه . إلى ما يضارعها وهي كثيرة أيضاً .

وإذا علمت ان CUM هي مثل (مع) جاءك سبيل من الالفاظ مركب منها في اللاتينية ، وكذلك في العربية لأن (كم) الرومية تشبه (جم) العربية ، فحينئذ ترى كلاً تدفق عليك وهي مركبة من (جم) ، وكلاً آخر تدفق عليك ، وهي مركبة من (مع) فندهش مما ترى من جماعات تلك الالفاظ ، التي تفيض عليك من كل حذب وصوب .

د . امثلة ما يبتدىء بالجم والميم للدلالة على الجمع :

واول كل شيء مادة (ج م م) كلها . ففي مشتقاتها الكثيرة العدد ما يكتفي الباحث الامعان في الطلب ، اذ فيها وحدها بحرّة .

ويقاربهما كثرة ، بل ربما زادت عليها بكثير ، ماورد في مادة (جمع) ، ودونها (جمل) في عدد فروعها وشعبها ، لكنها جهة العدد وفُرتُه أيضاً . ومن المواد العجيبة الفروع مادة (جمد) و (جَمَر) و (جمس) .

وهناك الزيادة على الثلاثي زيادة تشبه الاصلية ، غير الزيادات الاشتقاقية المعهودة ، بل زيادات معنوية ، من رباعية ، وخماسية ، مثل الجَمْهَرَة ، والجَمْهور ، والجَمْعُور ، والجَمْعُود ، والجَمْشُورَة ، والجَمْجُمَة ، والجَمْعَلَة . الى غيرها وهي لا تحصى كثرة . وقد قلب (جم) فتصير (مَج) وينشأ منها الفاظ عدة منها : مجدت الابل تمجدُ مَجْدًا ومُجوداً : وقمت في مرعى كثير ، او نالت من الخَلَى قريباً من الشَّبع . ومَجَّد تمجيداً وأمجدُهُ إِمجاداً : عظَّمَهُ واثني عليه ، ونسبُهُ الى المَجْد . ومَجِرَتِ الشاة مَجَرًا : عظم ولدها في بطنها فهي مُمَجِرٌ . ومثل مجرت : أمجرت . ومَجَعَ فلانٌ مَجْماً أكل التمر اليابس باللبن معاً ، او : اكل التمر وشرب عليه اللبن . ومَجَلَت يدهُ تَمَجُلُ مَجَلاً ومُجُولاً ، ومَجَلَت تَمَجُلُ مَجَلاً : نفطت من العمل ، فَرِنت . والحافر نكبتُهُ الحجارة ، فبريء وصلب . أو المَجَل : ان يكون بين الجلد واللحم مَاءٌ من كثرة العمل . او المَجَلَة : قشرة رقيقة يجتمع فيها ماءٌ من اثر العمل . ومَجَن الشيء يَمَجُنُ مُجُونًا : صلبٌ وغلظ .

أمثلة ما يَبْتَدِىء بالميم والمين للدلالة على الجمع ايضاً

يجوز لك ان تنظر الى (الجمع) نظرتين ، فاما ان تعتبر الحرفين الاولين من (الجمع) اصليين ثم زيدت عليهما العين ، واما ان تعتبر الجيم في الاول زائدة والحرفين التاليين اصليين . فيكون بين يديك (جم) في الاول ، و (مع) في الثاني ، وكلاهما يفيد الجمع .

وامثلة ما جاء في اوله (مع) قليل ، لان الناس تستعمل العين في الكلام ، ولهذا نزعا الغرييون من كلامهم نزعاً باتا لا عودة اليها . ومع ذلك فعندنا الفاظ تبتدىء بالحرفين المذكورين كقولهم :

مَعَثَ الشَّيْءُ يَمْعَثُهُ مَعْثًا : دَلِكُهُ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِجَمْعِ اجْزَائِهِ نَحْتَ الْيَدِ .
مَعَجَجَ يَمْعَجُ مَعْجًا : أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ وَيَكُونُ بِجَمْعِ قَوَاهُ .
مَعَدَ الشَّيْءُ يَمْعُدُهُ مَعْدًا : اخْتَلَسَهُ . وَالْجَمْعُ فِيهِ ظَاهِرٌ .

مَعَزَ الشَّيْءُ يَمْعَزُ مَعْزًا : صَابَ فَهُوَ مَعِزٌ وَمَاعِزٌ ، وَالرَّجُلُ كَثُرَتْ مَعَزَاهُ .
مَعَسَ الشَّيْءُ : يَمْعَسُهُ مَعْسًا : دَلِكُهُ دَلِكًا شَدِيدًا .
مَعَشَ الشَّيْءُ : يَمْعَشُهُ مَعْشًا : دَلِكُهُ دَلِكًا رَفِيقًا .

مَعْصَ الرَّجُلُ يَمْعَصُ مَعْصًا : كَانَ بِهِ مَعْصٌ ، وَالْمَعْصُ : التَّوَالَى فِي عَصَبِ الرَّجُلِ ،
كَأَنَّهُ يَقْصُرُ عَصْبُهُ فَيَتَمَوَّجُ قَدَمُهُ ، ثُمَّ يُسَوِّيهِ بِيَدِهِ ، أَوْ خَاصَّ بِالرَّجُلِ ، وَوَجَعَ فِي
العَصَبِ مِنْ كَثَرَةِ الْمَشْيِ .

مَعَكَ الشَّيْءُ فِي التَّرَابِ يَمَكُّهُ مَعَكًا : دَلِكُهُ بِهِ ، أَوْ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ التَّرَابِ .
وَابِلٌ مَعَكَى : كَثِيرَةٌ . وَالْمَعَكَاةُ : الْإِبِلُ الْفَلَاظُ السَّمَانُ .

مَعَكُوكَا . يُقَالُ : وَقَعُوا فِي مَعَكُوكَا ، وَيَضُمُّ ، أَيْ فِي غُبَارٍ وَجَلْبَةٍ وَشَرٍّ .
وَمَعَكُوكَةُ الْمَاءُ : كَثَرَتُهُ .

مَعَلَّ الشَّيْءُ يَمْلَعُهُ مَعَلًّا : اخْتَطَفَهُ وَاخْتَلَسَهُ . وَفُلَانٌ : أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ .
الْمَعَلَّطُ : الرَّجُلُ الشَّدِيدُ .

مَمْعَعٌ فُلَانٌ : أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِ « مَعَ » وَمَمْعَعُ الْقَوْمِ : قَاتَلُوا شَدِيدًا . - وَالْمَمَاعِمُ
الْحُرُوبُ ، وَالْفِتَنُ ، وَالْعِظَائِمُ ، وَمِثْلُ بَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ ، وَتَطَالُمُهُمْ ، وَتَحَزُّبُهُمْ
أَحْزَابًا لَوْ قَوَّعَ الْعَصْبِيَّةُ . قَالَ فِي النِّهَايَةِ : وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « لَا تَهْلِكْ أُمَّتِي ، حَتَّى
يَكُونَ بَيْنَهُمُ التَّمَايُلُ ، وَالتَّمَايِزُ ، وَالْمَمَاعِمُ » وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرْبِ ، وَالْجِدَّةُ فِي الْقِتَالِ . -
وَالْمَمْعَعُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي أَمْرُهَا مُجْمَعٌ ، لَا تَعْطِي أَحَدًا مِنْ مَالِهَا شَيْئًا .
مَعَنَ الْفَرَسَ مَعْنًا . تَبَاعَدَ فِي عُدُوهِ . وَمَعَنَ النَّبْتُ يَمَعُنُ مَعْنًا : رَوِيَ وَبَلَغَ .

وهذه الامثلة كافية للدلالة على ان مُركَّبات (مع) تفيد معنى الاجتماع ، وكفى بها دليلاً .

وقد قلب (مع) فتصير (عم) فيتولد منها الفاظ جمّة . من ذلك :

عَمَتِ الصوف يعمته عَمَتًا : لفَّته مستديراً ليجعل في اليد فيغزل .

عَمَجَ الرجل يعمج عَمَجًا : امرع في السير وسبح في الماء .

عَمَدَ السَّقْفَ يعمده عَمَدًا : اقامه بعمادٍ ودعّمه . وهو عَمِدُ الثرى : كثير المعروف .

عَمَرَ المنزلُ باهله يعمرُ عمرًا : كَان مسكونًا بهم . والمكان اهله : سكنوه واقاموا به . وعمرَ فلان الدار : بناها . وعمرَ الرجلُ ، يعمُرُ ويعمرُ عمرًا وعُمَرًا وعِمارةً بقي زمانًا طويلاً . وعمرَ الله منزلَ فلان عِمارةً : جملة أهلاً . وعمر المالُ عِمارةً : صار عامراً ، اي كثيراً وافراً . وهذه المادة واسعة الآفاق ، منبسطة الميادين . واغلب ما في معانيها وفروعها : الجمع ، والكثرة ، والوفرة ، وما ضاهاها .

عَمِسَ يَوْمًا : يعمسُ ، وعَمَسَ يعمسُ عَمَسًا وعَمَسًا وعُمُوسًا وعَمَاسَةً : اشتدَّ واسودَّ واطْلَمَ . وعامس فلان فلانًا : ساتره ولم يجاهره بالعداوة .

عَمِمَ الرجلُ : كثر جَبَشُهُ بعد قلةٍ .

عَمِلَ الرجلُ يعملُ عملًا : مَهَنَ ، وصَنَعَ ، وفَعَلَ . وفي الكلّيات لابي البقاء : العمل يعم افعال القلوب والجوارح . و« عَمِلَ » ، لما كان مع امتداد زمان ، نحو : « يعملون له ما يشاء » . و« فَعَلَ » بخلافه ، نحو : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » . والعمل لا يقال إلا فيما كان عن فكري وروية . ولهذا قُرِنَ بالعلم ، حتى قال بعض الأدباء : قُلِبَ لفظ « العمل » عن لفظ « العلم » تنبيهًا على انه من مقتضاه . - والتركيب واسع المدى والفضاء .

عَمَّاسٌ فِي السَّيْرِ عَمَّاسَةٌ : امسرع .

قَرَبٌ عَمَلِيصٌ : شديد مُتَعَبٌ .

✓ العَمَلَطُ ، بفتح العين والميم ، وتشديد اللام المفتوحة ، والعَمَلِطُ بالضم ، وتشديد الميم المفتوحة ، وكسر اللام : الشديد القويّ على السفر .

عَمَّ . هذه المادة واسعة كثيرة الشعب والمشتقات وكلها تدل على الجمع . فقد قالوا : عَمَّ الشَّيْءُ يَعُمُّ عُمُومًا : شمل الجماعة ، فهو عامٌ . وكذا المطرُ الارضَ اي شملها . وعَمَّ القومُ بالعطية : شملهم . وعُمَّ رَأْسُهُ عَمًّا ، على صيغة المجهول ، أُفْتُتْ عَلَيْهِ العِمَامَةُ . الى آخر ما هناك . ولا حاجة لنا للتبسط في هذا التركيب اكثر من هذا .

والعُمُهْجُ والعُمَاهِجُ : الممتلئ لحمًا وشحمًا ، والاخضر الملتفّ من النبات .
والعُمُهْوجُ : الممتلئ لحمًا وشحمًا .

العَمِيدَرُ : الغلام الناعم البدن الكثير المال .

العَمِيثَلُ من كل شيء : البطيء لعظمه وترهله ، والضعف الشديد العريض .
والعَمِيثَلَةُ : النافذة الجسيمة .



٣٨. تذييل في أصل الحواري

في سنة ١٨٨٤ ، كنا قد قرأنا مقالة في إحدى الصحف العربية ، يقول فيها صاحبها انه طالع كتاباً في الالمانية يذهب صاحبه الى أن (الحواري) من أصل حبشي معناه (الرسول) ، والناقل يستحسن هذا الرأي ، ويفضله على ما ذهب اليه لغويو العرب القائلون بأنه من مادة عربية ، وان اختلفوا في تأويل اللفظة . فكتبنا حينئذٍ مقالاً في السنة نفسها ، ونشرناه في إحدى الجرائد ، ولا نتذكر أكان ذلك في (الجواب) ، أم (البشير) ، أم (الجنان) ، أم في جريدة أخرى ، إذ كل ذلك بعيد عنا اليوم ، ولا يبدو لنا إلا كالسواد البعيد عن البصر ، ويصعب علينا التثبت منه ، وكان ذلك في ريعان الشباب . وهذا ملخصه : لا يمكن أن العرب أخذوا هذا اللفظ عن الحبش ، لأسباب ذكرناها في وقتها ، إلا أننا نتذكر منها اليوم شيئاً . ونظن ان الأب لويس شيخو اليسوعي ، او غيره أخذ بهذا الرأي ، أي برأي ان الحواري مأخوذ من الحبشية ، ونحن لانوافق على هذا الرأي لأسباب . منها :

١ . إن النصرانية اتصلت بالعرب قبل أن تتصل بالحبشان . ودليلنا على ذلك ذهاب القديس بولس الى موطن من مواطن العرب ؛ ولا جرم انه وعظ الناس وبشرهم بالمسيح .

٢ . بعد أن حل الروح القدس على الرسل وأخذوا يبشرون بالسيّد يسوع ، كان هناك أناس يسمعونهم يتكلمون بالسنتهم وكان بينهم عرب .

٣ . اذا قابلنا بين قديم العربية والحبشية لم نجد هذه أقدم من تلك ، وليس لنا أدنى دليل على ذلك .

٤ . ان الحبش تلقوا أصول النصرانية عن قديم ما كان يحسن إلا اليونانية ، وأغلب المصطلحات الدينية الموجودة في الحبشية ، يونانية الاصل . وفي الكلمة (الحواري) حاء ، وهو غير موجود في الهلنكية إلا مبدئياً .

هـ. ان أصول الكلم الحبشية والعربية تكاد تكون واحدة بتغير طفيف لا يُعتد به ، فلماذا يُعزى ذلك المعنى الى الحبشية ولا يُعزى الى المضرية وهي أولى به ؟

فهذه أدلة تبين استحسان الاصل العربي ، وتستهمجن الاصل الحبشي ، لكنها ليست بالجازمة الجزم البات . ولهذا يحسن بنا أن ندرس المسألة درساً لغوياً وهو الحكم في هذا الامر. وقبل أن نأتي بما عندنا من هذا القبيل ، أردنا أن نجد الذكري بأول من ذهب الى حبشية اللفظ ، وفي أي وقت كان ، وكيف أوّلت الكلمة . فالتجأنا إلى علم ثلاثة من كبار المستشرقين الغربيين أصدقائنا وهم : الدكتور فيشر ، والدكتور لتمان ، وهما المانيان ، والاستاذ ميكلائنجل وهو ايطالي . فاستفتينا كل واحد منهم بكتاب خاص ، وكتبنا اليهم رأينا في أن الكلمة من أصل عربي ، نُقل الى اليونانية ، ومن اليونانية الى الحبشية (الجعزية) . ودونك مُعظم جواب الدكتور أ . فيشر :

« أول من ذهب الى أن الحواريّ من أصل حبشي ، هو العلامة الالماني الجليل (لودلف) LUDOLF ، في نحو آخر المائة السابعة عشرة للعيلاد ، إذ قال إنها من (حَوَارِيَا) ومعناها الرسول أو الفَيِّج MESSAGER . وأظن أن جميع المستعربين تابعوا رأيه . والاصل (حار ، حور) معناه (ذهب) وهو فعل مألوف في الجعزية . والاصل الذي تشير اليه بديع كجميع الاصول التي تذكرها . وأظن أنا أيضاً أن أصل الحواريّ سامي أيضاً .

وقد نشر ث . نولدكي في كتابه الموسوم :

NEUE BEITRAEGE ZUR SEMITISCHEN SPRACHWISSENSCHAFT

(STRASBURG . 1910) فصلاً ذكر فيه الالفاظ المستعارة من الحبشية . وبينهم الحواريّ . ولعلك تراجمها في كتابه في ص ٤٨ . وتجده الكتاب في حجرتي التي أشتغل فيها في مجمع اللغة ، ومعاوني يُسرّ باطلاعك عليها أ . فيشر « اه .

A.FISCHER

ودونك الآن ما جاء في جواب الدكتور أُو لتمان :

« تلقيت كتابك المؤرخ في ٨ ايار (مايو) فأسرع بجوابي اليك :

« ان الكلمة الحبشية « حَوَارِي » و « حَوَارِيَّأ » تعني : مسافر، ومُشَاء، وسَاعٍ و « حَوَارِيَّأ » أيضاً هي الكلمة المألوفة للرسول . وكان لودلف أول من عارض هذه الكلمة بالحواري العربية وذلك في المائة السابعة عشرة . وآخر من قال بهذا الاصل هو على ظني الاستاذ نولدكي في كتابه :

Neue Beitræge zur Semitischen Sprachwissenschaft. P.48

وقد ذكر نولدكي طائفة من الكلم الحبشية المعربة (من ص ٤٦ - ٥٩) ولا شك في ان كثيراً من الكلم الحبشية أخذت من اليونانية والعربية .

هذا ، وأنوقع ان صحتك حسنة ، واهنتك بهذا السعي الذي لا يعرف الملل حباً

انو لتمان

للعلم

ENNO LITTMANN

توبنجن في ١٦ مايو ١٩٣٨ .

وهذا جواب الاستاذ ميكالانجيلو غويدي .

رومة في ٢ حزيران (يونيو) ١٩٣٨ .

أبدأ كلامي بأن أعتذر اليك لتأخري بالجواب ، ولغيابي عن رومة . ثم أقول : ان أول من ذهب الى أن (حَوَارِي) تعود الى أصل حبشي هو لودلف . ومعناه الرسول . ونولدكي في كتابه Neue Beitræge zur Semitischen Sprachwissenschaft. (Strasburg. 1910. P. 48.)

توسع في هذه الفكرة . ولا أظن أن والذي تعرض لهذا الموضوع ، فإنه لم يذكر كلمة عنه في كتابه (ديار العرب في الجاهلية) ، ولا في (مباحث القاهرة) على ما أتذكر .

وأرى أن الاصل الذي ذكره لودلف ونلدكي ، هو الحق ولا سيما لما بين (حار) العربية والحبشية من المشابهة . أما انها من ερεύς فاني أقر لك بأنني غير مقتنع بها . وفي الختام ...

ميكالانجيلو غويدي

MICHELANGELO GUIDI

فهذه هي الأجوبة الثلاثة، التي تلقيناها من الأصدقاء المحترمين من الواقفين على اللغة الحبشية (الجعزبة) . ونحن الآن نبدي رأينا في اننا غير محتاجين الى هذه اللغة . وأول كل شيء ، ان العلماء القائلين بمحشية (الحواري) ، ذهبوا الى انها مأخوذة من مادة (ح ا ر) أو (ح و ر) ومعناها : ذهب ، أو راح وجاء . وهذا موجود في العربية في الفعل المذكور . فقد قالوا :

(المحارة) وهي المكان الذي يحور أو يحار فيه أي يذهب أو يحجأ فيه . - وقالوا : (المحور) وهي الحديد التي تدور عليها البكرة ذهاباً وإياباً .

وقالوا : طَحَنَتْ فَمَا (أَحَارَتْ) شيئاً أي ما رَدَّت شيئاً من الدقيق . والاسم منه (الحُور) . ومعلوم ان الطحن لا يكون إلا بحركة يذهب بها البُرُّ ويحيى ، حتى يحصل الدقيق من تلك الحركة . على ان في مادة (ح و ر) معنى مقدساً .

فالأحور عند العرب : كوكب ، أو هو المشتري ، والعقل (القاموس) ومعلوم أن المشتري هو رب السماء ، أو سيد أهل السماء ، عند أصحاب الخرافات اليونانية والرومانية وربما كان ذلك أيضاً عند قدماء العرب ، ثم أطلقه أبناء اسماعيل على العقل لأنه أقدس ما في المرء ، ويحكم على جميع قواه الباطنية والخارجية .

و (الحائر) و (الحيراء) : كربلاء وهو من المواطن المقدسة ، منذ أقدم العهد عند البابليين . وهو كذلك إلى عهدنا هذا عند الإمامية الشيعة .

و (الحيرة) من مُدُن العراق المقدسة منذ قديم الزمان ايضاً . ويدعي الأرميون انها من (حِيرَنَّا) في لغتهم أي الحظيرة . وقولتهم هذه مبنية على مجانسة في اللفظ . ولم خدعت المجانسة علماء وائمة ! .

و (الحير) : شبه الحظيرة أو الحِمى . وانت أدري مني ، بأن الحِمى هو كل ما يحميه الرجل ، ويعتبره العرب اعتبار النصارى الشيء المقدس . ولهذا جاء في

الحديث : « لا حِمَى إِلَّا لله ورسوله » وكانت الأحبار والاحماء في عهد الأقبال تسمى (محاجر) ومفردها مخجر كمجلس ، أو مخجر كمئبر . ويؤخذ من اشتقاقها ، انها كانت ممنوعة على الناس ومحفوظة للأقبال كما لو كانت مقدسة .

وقالوا : لا آتية (حيرى الدهر) ، مشددة الآخر ، وتكسر الحاء ، و (حيرى دهر) ، ساكنة الآخر ، وتنصب مخففة [أي حيرى دهر] ، و (حارى دهر) ، و (حير دهر) ، كعنب ، أي مدة الدهر « اه (القاموس) .

وانت خير أن الدهر مقدس في نظر الحنفاء . فقد جاء في لسان العرب في مادة (د ه ر) : « فاما قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا الدهر ، فان الله هو الدهر » . فعناه : ان ما أصابك من الدهر ، فالله فاعله ، ليس الدهر . فاذا شمت به الدهر ، فكأنك أردت به الله . الجوهري : لأنهم كانوا يضيفون النوازل إلى الدهر ، ف قيل لهم : لا تسبوا فاعل ذلك بكم ، فان ذلك هو الله تعالى « . اه المراد من نقله .

إذن معنى قول الناطقين بالضاد : لا آتية حيرى الدهر (وسائر لغاتها) لا آتية ما دام هناك شيء مقدس ، أو محمياً ، أو مدافعاً عنه .

ولا فرق بين (ح و ر) و (ح ي ر) لان الواو والياء تتبادلان . ولأن اصل التركيب هو (ح ر) . وقد قلب الحاء خاء معجمة . ومنه (خير) كل شيء بمعنى (حر) كل شيء أي أصلحه .

كما أن الحاء قد قلب جيماً ، والمعنى يبقى على أصله الذي وضع عليه في أول الامر . فأصل (جيرون) و (جرألس) : (حيرون) و (حرألس) أي الهيكل المقدس والمدينة المقدسة . ونحو ذلك وقع في الفرنسية فان العالم الروماني HIERONYMUS

صار JEROME فأين هير ونس من جيروم ؟

وقد تكسع المادة الاولى ، أي (ح ر) بيم ، فينشأ منها (الحَرَمُ) و (الحَرَامُ) ومعناها المكان المقدس .

وقد تصدر المادة الأولى المذكورة بسين ، فينشأ منها (السِخْر) وكان الكهنة الأقدمون يزاولون السحر في معابدهم ، ومناسكهم ، فكانت كلمة (السَّاحِر) و (الكَاهِن) ، مترادفتين عند بعض الأقباط . فالجوس كانوا عند الفرس كهنة ، وعلماء ، ومنجمين ، وسحرة ، ومعالجين للعلوم الغامضة على العوام .

وربما صدروا المادة (ح ر) بالنون فقالوا : (النِخْر) والتعليل الذي ذكره اللغويون لا يقنع الطفل ، فكيف الرجل والكهل . فقد قالوا : « النِخْر والنِخْرير ، بكسرهما : الحاذق ، الماهر ، العاقل ، المجرب ، المتقن ، الفطن ، البصير بكل شيء ؛ لأنه » ينحر العلم نَحْرًا . « (القاموس)

وربما جعلت الحاء قافاً أو عيناً . فقد قالوا : (حَيْذُور) ، أو (قُور) أو (عُور) ، وهو جبل باليمن فيه كهف يتعلم فيه السحر (القاموس في حور) وأنت تدري ان الحيد هو المكان الشاخص في الجبل كأنه جناح ، أو كل تُؤْوٍ في جبل . فالظاهر أنه كان في ذلك الحيد كهفٌ ، يختلف إليه بعضهم ليتعلموا السحر ، فالحوْر جمع حائر ، اسم فاعل من حار يحور ، وهم الذين كانوا يرُوحون ويُعدُّون للأمور الخفية أو الغامضة . وسائر التصحيقات من (قُور) و (عُور) هي من نتاج لغاتهم بموجب قبائلهم . وإذا اختلفت الكلمة في لغاتها ، دلَّت على قدمها ، وتعاورها بينهم .

أما اذا اعتبرت المادة الاصلية في الحوارية (ح ر) : على ما يجب أن تكون كل كلمة في أول وضعها ، ثم حشيت (واوا) كما تقدم . أو حشيت (ياء) من باب التناوب . فهذا أيضاً تُقَرُّه العربية . فقد ورد في اللغة : حار الماء : تردَّد ، أي راح وجاء . وما الماء هنا إلا للتمثيل والتنظير . ووظيفة الرسول التردُّد أي الذهاب والمجيء . فالعربية تؤدي الى المعنى المطلوب أحسن من الحبشية بكثير . فلينصف الباحث .

ومعلوم أنك إن قدّرتَ الأصل (حور) ، فهو والـ (حبر) شيء واحد وهذا واضح جليّ في لغة اليونان ، فانهم يقرأون الباء واوآ . وكذلك الفرس . فانهم يكتبون مثلاً (آب) ويقرأونها (آو) ، يكتبون (زهاب) ويقرأونها (زهاو) ، وهي اسم مدينة في إيران . ومنها اسم الزهاوي . وكذلك كان الأمر عند بعض قبائل العرب ، فانهم كانوا يعملون الباء واوآ وكان آخرون يعكسون الأمر . مثال ذلك : البويرة والوؤرة ، لموقد النار ، والشعوذة والشعبذة ، لأخذ كالسحر ، والواشق كالباشق ، وجارية بكباكة ووكواكة ، والبزّة والوزمة من الطعام . وقال ابو سعيد : يقال ماله حَبْرُبر ولا حَوَزور ، الى غيرها وهي كثيرة .

وعلى هذا المبدأ (يكون) الحبر من (الحوز) وقد جاء الحبر في لغتنا بعدة معان منها ، ما ذكرها صاحب لسان العرب : « ابن سيده ... الحبر والحبر : العالم ، ذميّاً كان ، أو مسلماً ، بعد أن يكون من أهل الكتاب ... وسأل عبدُ الله بنُ سلام كعباً عن الحبر . فقال : هو الرجل الصالح . وجمعه : أخبار وحُبُور ... قال أبو عبيد : وأما الاحبار والرهبان ، فإن الفقهاء قد اختلفوا فيهم ، فبعضهم يقول « حَبْر » ، وبعضهم يقول : « حَبْر » . وقال الفراء : انما هو حَبْرٌ ، بالكسر ، وهو أفصح ، لانه يجمع على أفعال ، دون فَعَلَ . ويقال ذلك للعالم . وانما قيل « كَعْبٌ الحَبْر » لمكان هذا الحبر الذي يكتب به ؛ وذلك لانه كان صاحب كُتُب . قال : وقال الاصمعي : لا أدري أهو الحَبْرُ أو الحبر للرجل العالم . قال ابو عبيد : والذي عندي : أنه الحبر ، بالفتح ، ومعناه العالم بتجوير الكلام ، والعلم ، وتحسينه . قال : وهكذا يرويه المحدثون كلهم بالفتح .

« وكان ابو الهيثم يقول : واحد الاخبار : حَبْر [بالفتح] لا غير ، وينكر الحبر [بالكسر] ، وقال ابن الاعرابي : حَبْر وحَبْر للعالم . ومثله : يَزُر ويَزُر ، وسَجَف

وسَجَف . الجوهرى : الحَبْر والحَبْر : واحد أحبار اليهود . وبالكسر أفصح . ورجل حَبْر نَبْر . وقال الشماخ :

كما خطَّ عِبْرَانِيَّةً يَمِينِهِ بَنِيْمَاءَ حَبْرٍ ثُمَّ عَرَّضَ اسْطَرًّا

رواهُ الرواة بالفتح لا غير . قال ابو عبيد : هو الحَبْر ، بالفتح . ومعناهُ العالم بتجوير الكلام . وفي الحديث : سُمِّيَتْ سورة المائدة المائدة وسورة الاحبار ، لقوله تعالى : فيها يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا ، والربانيون والاحبار ، وهم العلماء ، جمع حَبْر وحَبْر ، بالكسر والفتح .

« وكان يقال لابن عباس الحَبْر والبَحْر ، لعلمه . » اه المقصود من ايراده وقد توخينا ايراد النصوص على طولها لما فيها من الفوائد الجلية ، إذ تبني عليه حقائق بديعة .
ففي مادة (ح ب ر) من الإِرمِيَّة : (حَبْر) ومعناها : أَخَذَ تَأْخِذًا ، وَسَحَرَ سِحْرًا ، وورق رَقِيًّا ، وَعَزَمَ تعزيمًا . وعندهم (حَبَّارَا) العرَّاف والمؤخِّذ والساحر والعرَّاف والحوَّاء والرقَّاء والمعرِّم . ومثل المعاني العربية يرى في العبرية .

على أن المعنى الحقيقي الاول للحبر ، هو العالم الرباني ، أو القدسي أو القسيس ، بموجب عبارتنا النصرانية ، أو السكاهن بحسب التعبير العام عند غير النصارى .

ومنه اخذت اليونانية (hierous, eös) . والدليل على ان اليونانية من العربية : ان الهلنية تتبدى بحرفٍ عليه علامة حرف حلقٍ ، اي علامة تفخيم ، وبالفرنسية ESPRIT RUDE ، ثم ان معنى العربية والاغريقية واحد . وإن قيل لنا كيف أن اليونان أخذوا اللفظة عن العرب ؟ ، نقول لا عجب ، ألم يأخذوا الفاظًا يقرّ الهلنيون إقراراً صريحاً بأنهم أخذوها من الناطقين بالضاد كالبن ، والسَّنَا ، والمُرّ ، وغيرها ، فهذه من تلك .

زد على ذلك ان لليونانيين كلمة تعني البازي أو الصقر وهي (HIERAX , AKOS)

ἐραξ, ανος وهي (الحُرّ) بالعريضة بضم الحاء وتشديد الراء، فكان هذا الاختلاف الموجود عند اليونانيين ناشئ من الاختلاف الموجود عند بني مُضَر (راجع معجم بوازاق باليونانية ومعجم الفيروزابادي ، تَرَ العَجَب) ، فهل بعد هذا الدليل ، دليل أقوى ؟ .

والذي حمل العرب على ان يَرَوْا في (الحبر) : العالم بتجوير الكلام ، انهم خلطوا بين (الحبر) للعداد . وبين (الحبر) للعالم الرباني ، بيد أن نتيجة الوهم ليست عظيمة . - ومنهم من رأى مجانسةً بين (الحبر) و (البحر) بل رأى قلباً فيهما ، وهو غير صحيح هنا ، اذ لا حاجة لنا اليه . ثم ان رآه (الحِبر) أبدلت لاماً فمیل (الحِبل) والمعنى واحد ولهذا كانت (الحِبر) بالكسر أفصح من الحِبر بالفتح .

بقي اننا قلنا : ان كل كلمة ثلاثية لا بُدَّ من ان تُردَّ الى لفظ ثنائي الحرف . و (حور) ، او (حير) ، ترد الى (حر) ، ثم يُضَعَّف فيقال (حرّ) ، ومنه (الحرّ) في الشرع وهو : « خلوص حُكْمِي يظهر في الآدمي ، لا تقطاع حق الغير عنه » ، (عن جامع الرموز) .

فالحرّ ، او الحرورية ، او الحرورة ، او الحرار ، أو الحررية هي أثن شيء في الانسان ؛ ومن ثم هي أقدس شيء فيه ، اذ شئان يميزانه عن سائر الخلق كله : العقل والحرية ، فاذا عدم المرء احدهما ، لم يبق له تلك القيمة التي تعلي شأنه .

والحرية ، كما تعلم نتيجة العقل وثمرته ، ولا سيما ثمرة العقل السليم الصحيح . فتكون الحرية حينئذ شيئاً مقدساً . وتجدر تحقيق ذلك في مشتقات هذه المادة . قال اللغويون : « حرّ الولد : افرزه لبطاعة الله ، وخدمة المسجد . ومنه في سورة آل عمران : « ربّ اني نذرت لك ما في بطني محرراً ، فتقبل مني » . قيل : مُعْتَقاً لخدمته ، لا أشغله بشيء ، او مُخلصاً للعبادة .

ومن هذه المادة : حرّ فلان يحُرّ حريةً : كان حرّاً الاصل . والحرّ عندهم : « الكريم وخيار كل شيء والفعل الحسن » وهو افضل ما يوصف به الانسان وافضل

ما يوصف به الشيء . ولا عجب بعد هذا ، إذا أطلق على القسيس ، وهو في نظرهم احسن رجل عندهم .

ولهذا جاءت الكلمة اليونانية ἱερεὺς، ἑως بمعنى الكاهن أو القسيس عند اليهود ، ثم بمعنى الكاهن الاكبر ، ثم بمعنى كاهن ؛ او خادم البلية ، فخادم او كاهن الفضيلة ، فالكاهن الاكبر ، وفي عهد النصرانية جاءت بمعنى المطران والحواري .
فهذا تاريخ تنقل هذه الكلمة ، فمن شاء ان يتبع الحق . فهذا هو ، ومن شاء المكابرة ، فليبق مصرًا على رأيه ، ووادي الضلال فسيح واسع .

اما الحواري ، على ما ذكره المفسرون واللغويون ، فبني على انهم اشتقوه من مادة (ح و ر) ، فاختلفوا فيها . على ان صاحب اللسان قال : « واصل التحرير في اللغة ، من حَارِ يَحُورُ وهو الرجوع . والتحويل : الترجيع » اه . - قلنا : والرجوع والترجيع من صفات الرسول ، اذ لا بُدَّ له من الرجوع الى ارباب الشؤون مراراً ، لابرامها ، وإحكامها . فالحواري أصله الحوار .

و (الحوار) من صيغ المبالغة بمعنى (الحائر) ، وزادوا الياء في الآخر ، مبالغة في الصفة ، ثم نقل الى الاسمية . كما قالوا الشَّنَاح والشَّنَاحِي أي الطويل . وقالوا فرس شَنَاص وشَنَاصِي أي طويل نشيط . (فالحواري) لفظ عربي فصيح صحيح ، لا رائحة للعجمة فيه . وقد بينا أن معناه الأصلي هو المتردد في الذهاب والاياب ، والمقدس النفس ، الطاهرها ، كما هو شأن كل رسول ، أو الأيُّض القلب النقيَّةُ ، وكل ذلك من صفات الرسول ، الصادق الايمان ، والعامل به .

فاذا كان هناك من يذهب الى خلاف مذهبنا اليه ، ويقول بعجمتها ويصرُّ على رأيه فلا يكون حينئذٍ إلا من اليونانية ἱερεὺς وهو الكاهن أي القسيس والحبر والاسقف ، وقد أخذ العرب من الهلنيين الفاظاً دينية نصرانية مثل المطران والاسقف والبطريرك والانجيل الى نظائرها . على أننا ننكر ذلك كل الانكار . أما أنها من

الحبشية ، فهذا بعيد . وإذا كان هناك بعض المجانسة ، فالحبشة أخذوها من العرب لا العكس ، لأن صلة العرب بالمسيحيين الأولين كانت في صدر النصرانية . ففي الاصحاح الثاني من أعمال الرسل ما يبين هذه الحقيقة . وقد قال بولس الرسول في الاصحاح الاول من رسالته الى أهل غلاطية أنه ذهب الى الديار العربية ثم عاد الى دمشق . ونظن أن وجوده هناك لم يكن عبثاً . فإِنَّ هذه الحقائق من خرافات بعضهم ، إذ يقولون أن العرب اقتبسوا كلمة (الحواري) عند دخول الحبش بلاد اليمن وعن أهل نجران تلقاها عرب الحجاز (؟) . فهذه أقوال مريض مصاب بالهذيان . فليرحمه الرحمان ، وليعنه على قبول الحق والاذعان له كل الاذعان !

٣٩ . موجز هذا الكتاب

(وهو خطبة القيتها في المعهد الحديث في الاسكندرية في ٣ / ٣ / ١٩٣٨)

يا أشبال اللغة ، وفخر الوطن ،

دعاني رئيس « معهدكم الحديث « الوقور » أن أحاضركم في (اللغة العربية من حيث أنها تمهم الشرق والغرب) ، فاعتذرت اليه ، بأنني لم أعالج في حياتي إلا قليلاً المسائل التاريخية والأدبية ، إذ كان معظم اجتهادي ، في معارضة العربية بسائر اللغات ، لغات الأقوام التي احتك بهم العرب ، منذ أعرق القدم ، ولا سيما معارضتها بالسنة اليونان ، والرومان ، والفرس ، والنبط . فوجدت أموراً لم تخطر ببال ؛ لأن ، لغتنا المبينة ، لم تُدرَسْ من هذا المنحى .

والسبب - على ما يُخِيلُ الي - أن الناطقين بالضاد ، الذين أمعنوا في تدبر لغتهم ، وتقليبها على مناح ووجوه شتى ، ازدروا بكل لسان سواها ، ظانين أنها فوق كل لغة ، ولا يمكن أن يدانيها شيء من كلام البشر . فكان هذا الاعتزاز داعياً ، بل داعياً ، كل تبخّر في معارضتها بسائر اللغى والألسنة . فأهمل هذا البحث بتاتاً في جميع العصور ، حتى في عصر اعتزازها وازدهارها وتسئمتها صهوات المعالي .

أما المستشرقون ، - على اختلاف قومياتهم - فانهم أهملوا هذا الموضوع ومعالجته .
وقعدوا عنه ، بل أقول : ناموا عنه ولا نوم أهل الكهف ، وذلك بسببين على ما يبدو لي :

السبب الأول انهم اتقنوا الالسنه الغريبه كل الاتقان ، وعُنُوا بِهَا عنايةً دونها كل عناية ، بل عناية تُقَطِّعُ نياط من يحاول من الشرقيين أن يسابقهم في هذا الميدان .
أما وقوفهم على أسرار الضادية ولطائفها ، واستجلآء مزايها وخفاياها ، فهيهات هيهات ! ووصولهم الى مناط العيوق ، أقرب اليهم من البلوغ الى الاستبضاع من هذه السوق ؛ بل أجروا فأقول : أنهم لو وقفوا أعمارهم كلها على هذه الغاية ، لما استطاعوا اليها سبيلاً ؛ لان الدم الذي يجري في عروقهم ، غير الدم الذي يتدفق ويتسلسل في عروق بني يعرب . فهذه علة لا يستهان بها .

والسبب الثاني أنهم يتحامون كل التحامي أن يجمعوا بين أصول لغتنا وأصول لغتهم ، عملاً بمبدأ لهم يُجَلِّوْنَهُ وَيُعْظَمُونَهُ وَيَضَعُونَهُ فوق كل مبدأ ، أي أنهم لا يَوَدُّونَ أبداً أن يقال أن بيننا وبينهم صلة رحم ، أو وَاشِجَّةَ بَيْنَةٍ . فتكون ثمَّ الطامة الكبرى ، والداهية الدهيآء على مايتوهمونهُ ، فظلموا أنفسهم ، وما ربكم بظلام للعبيد . ومع ذلك فقد قام بعضهم حيناً بعد حين ليعالج هذا الموضوع من هذا المنحى ، فناهضهُ سائر إخوته من أهل البحث ، وتناولوه بالسنِّ حداد ، فاتبع ولازم الصمت ، فكرِهَ غيره أن يعودَ الى هذا الموضوع ، فنبذهُ جماعةُ المستشرقين . ومنذ ذلك الحين ، وجوا وجوماً ، ولا يزالون واجمين ، ولعلمهم بيقون كذلك إلى ما شاء ربُّك ربُّ العالمين .

والآن أعرض عليكم كيف وقع في صدري الاخذ بهذا البحث :

كنت في التاسعة عشرة من عمري ، حينما شرعت في تعلُّم اللاتينية ، وما كدت أقف على أوائل أحكامها ، حتى شَغِنْتُ بها كل الشَّغَف ، وذلك لاني رأيتُ فيها

مشابهة ، بل عدة مشابهات للغة الفصحى ، وأنا أذكر المشابهة الاولى والكبرى التي أثرت في نفسي تأثيراً قصباً .

في الرومانية ، كما في اليونانية ، أوجهُ الاعراب ، أي الرفع والنصب والخفض ، وبصورة مألوقة جارية على اللسان : الضم والفتح والكسر ؛ بل ثم ثلاثة أوجه آخر ليست في فصاحتنا وهي : وجه المنادى ، ووجه المفعول له ، ووجه المفعول بسببه . وهذه الواجه تختلف في حالاتها عن حالات الواجه العربية الثلاثة التي تعرفونها . فدُهِشْتُ من هذه المعلومات وفروقتها الدقيقة ، وقلت في نفسي : ان هذه اللغة لجدُّ جميلة . وتضارع العربية بحاسنها ، وأساليها ، فلا درسناها ولو كلفني درسها عرق القربة .

والامر الثاني الذي عزز في صدري درسها ، اني وجدت فيها ما دفعني بعد ذلك الى التوغل فيه ، وهو : اني لاحظت ان اسم الجلالة في كلام أولئك القوم DEUS ، والحرف الاخير هو من زيادتهم ، ومن ملحقات علامات الاعراب عندهم ، فيكون الاصل الحقيقي DEU ، وهو يوافق كلمتنا (ضوء) ، ولو أردنا أن نكتب كلمتنا بأحرف رومانية ، فلان نجد أحسن من هذا الرسم الصحيح . ونحن نعلم من التاريخ ، أن أمماً شتى عبدت ، أو ما زالت تعبد الى اليوم (الشمس) أو (الضوء الاعظم) وتسجد له . ومن هؤلاء العبداء : الصابئة ، والمجوس ، والثنوية ، والديّصانية ، والمانوية ، ولم يعبدوا (الضوء) أو يعدّوه إلهاً إلا لكونهم رأوا فيه ثلاثة أمور لا ترى في سواه ، وهي الحرارة والنور ، والقوة ، أي الحياة .

ولما كان هذا الضوء يختفي عند حلول الظلمات أي أن الشمس قد تخبّج بالغيوم الكثيفة أو بالليل ، أقاموا له صوراً وتماثيل اكراماً له ، وأقراراً لفضله ، وبأنه الإله الاعظم اذ منه الحرارة والنور والقوة ، أي الحياة .

أما أولئك الذين اختارهم الله ليكونوا من عباد المقربين فإنه أوحى اليهم بالحق ، ولذا لا يرون في (الضوء) أو (النور) أو (الشمس) إلا صورة ضئيلة للرب المتعال ، الرب الذي لا يصل اليه الحسّ من أي نوع كان ، إذ يترفع عنه لروحانيته المحضة ، التي لا تصفها الألسن ، بل لا يمكن أن تصفها ، وان كانت بليغة فصيحة .

فاسم الضوء اذن إلهًا هو باللاتينية DEUS وباليونانية θεός وبالفارسية (دِيُوْ) ، ولو عُرِضَتْ على أنظارنا جميع الالفاظ الواردة في جميع اللسنة ، لما رأينا بينها الا فرقاً زهيداً ، والاصل يبقى واحداً .

والامر الثالث الذي أتى في روعي حبّ هذم اللغة الرومانية ، اني رأيت في الوقت عينه كلمة ثانية تجانس العربية ، وهي DIES ، ومعناها النور والنهار ، والضياء . فاذا حذفنا منها الحرف الاخير ، أو حرف الاعراب عندهم ، وجدنا DIE أي ضياء ، وهي الكلمة العربية نفسها .

فاتضح لي من مقابلة هذين اللفظين في اللسانين المختلفين داراً ، وقومًا ، وأصلاً ، ونسبًا ، أن هناك غير هذم الكلم تـمـجانـس بينها وبين العربية . ولا بد من الامعان في البحث ، لينجلي الامر بوجه الصريح . الا أن الامور مرهونة بأوقاتها . لاني كنت قد عقدت النية على السفر الى بيروت للدخول في كلية الآباء اليسوعيين لدرس اليونانية واللاتينية على معلم ، وليس على نفسي ، كما كنت أفعل ، إذ هذا الامر الاخير شاق وطويل الامد ، وفيه إضاعة الوقت . دع عنك أني لا أصل الى هدي في وصولي اليه على يد معلم ماهر خبير بصير .

فغادرت بغداد وكان عمري يومئذٍ عشرين سنة ، فبقيت في بيروت نحو ١٤ شهراً درست فيها اللغتين المؤتمتين (أي اللاتينية واليونانية) ثم سافرت الى بلجيكة ، فواليت فيها درسهما ، ومن بلجيكة الى جنوبي فرنسة ، فزاد حبي لهما ، اذ افتتح لي فيهما مهب واسع للتحقيق والتدقيق ، وألغيت من انتهاك حُجُب الاسرار ما زادني شغفا بهما ، وأشبهت نفسي ذبالك الغني الذي يزداد حبه للمال كلما وجد ركازاً ، أو كنزاً دفيناً في الارض الجديدة التي اقتناها .

أما الكنز الدفين الذي وُقِّت للعثور عليه ولم أجده في كتاب ، ولم أسمعه من أستاذ أباً كان ، فهو أني لاحظتُ هذا المبدأ وهو : كل كلمة ذات هِجَاء أو هِجَاجين في الرومية أو اليونانية ، ولم تكن من أصل منحوت ، بل من وضع أصيل ، أو توقيفي ، فلا بد من أن يكون لها مقابل في لغتنا المُضَرَّبَة .

ولاحظوا هذا الأمر ، اني قلتُ : « كل كلمة ذات هجاء واحدٍ (أي مقطع واحد) ، أو هجاءين (أي مقطعين) ؛ لأن اللفظ إذا زاد على هذا القدر يكون قد وقع في اللغتين المؤتمنتين تحت ، أي تركيب من كلمتين ، أو أكثر ، أي انه أخذ من هذه الكلمة شيء ومن تلك شيء ، وجعلت واحدة ، فهذا هو (النحت) أو (التركيب) .

وهذا النحت يتدفق تدفق السيل الجارف في لغة كيكرون وديمستينس ؛ أما في لغة عدنان ، فانه قليل لا يعتدُّ به ، ولا يقوم منه قواعد ، ولا يصلح لأن يُجرى عليه جرّياً . والذي يرد في الفاظنا الكثيرة الاحرف ، ان زيادتها ، تدل على معانٍ خاصة بكل حرفٍ منها ، وهي معانٍ دقيقة ، تزيد المعنى الواحد معاني عدة جديدة ، لم تكن فيها قبل ذلك التوسيع ، الذي يسميه اللغويون (التفتيم) .

والملاحظة الثانية التي أجلب اليها نظرکم هي اني قلتُ : « ولم تكن تلك الكلمة من أصل منحوت ، بل من وضع أصيل » ، لأنها ان كانت مركبة الاصل ، فليس لها مقابل في لغتنا ، إذ خرجت عن القاعدة المطردة ، وصارت في حيز آخر هو حيز العجبة الصرفة .

وقد ذكرت لكم كلمتين لاتينيتين ، وعارضتهما بأخريين عربيتين ، وبينت لكم تأخيرهما . والآن أذكر لكم مثالين آخرين أحدهما من الإغريقية :

١ . الحُدَاء (أي الغناء) عند أبناء صولون (ῥόδη (hode) وهي نفس الكلمة العربية ، إذا أميل في لفظها . وهي تُضاف في لغتهم الى عدة أسماء ، فيقولون مثلاً : حُدَاء حُزْن أو حِدَادٍ ، وحُدَاء مَدِيحٍ ، وحُدَاء أُنشُودَةٍ ، وحُدَاء حَرْبٍ ، وحُدَاء دِينٍ ، الى نظائرهن ، كما لا يخفى . ولاحظوا هذه المجانسة بين اليونانية والعدنانية . فالكلمتان لا تختلف الواحدة عن صاحبتها بشيء البتة ؛ اللهم إلا بسقوط الحاء الحلقية من كلامهم ، على حد ما سقطت وتسقط أغلب تلك الاحرف من جميع لغات الغربيين .

وهذا الأمر يتن من الاعلام الشرقية القديمة الواردة في التوراة ، ونقلها الى لغات الغرب ، فان الحاء مثلاً سقطت من قولهم EVA ، أي حَوَاءَ ، و NOE ، أي نوح ، و BETHLEEM ، أي بَيْت لَحْم ، و MESSIA أي المسيح ، الى أشباهها ، وهي حجة كما لا يخفى على ذكائكم . ومثل هذا الحرف جرى في الحُدَاء . وأول ما وضع الحُدَاء كان للابل ، وهو أقرب الى طبيعة الحال .

قال الجوهري : « الحُدُو سوق الابل والغنَاء لها . ويقال : بينهم أُحْدِيَّةٌ وأُحْدُوَّةٌ ، أي نوع من الحُدَاء . يَحْدُون به ، على ما نقله اللحياني . » اه . ومثل الحُدُو : الحُدَاء .

وَوَضَعَ السَّافُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لِهَذَا الْمَعْنَى أَقْرَبَ إِلَى السَّالِقَةِ ، لِأَنَّ ابْنَ الشَّرْقِ الْأَدْنَى وَلِدَهُوَ مُحَاطٌ بِأَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ ، يَأْكُلُ مِنْ لَحْمِهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ أَلْبَانِهَا ، وَيَلْبَسُ مِنْ أَوْبَارِهَا ، وَيَسْتَدْفِي بِمَجْوَارِهَا ، وَيُظَنُّ عَلَى صَهْوَاتِهَا ، وَلَا سِيَّامَا إِذَا جَازَ رِمَالُ الْقَفَّارِ ، فَلَا بَدْلَهُ مِنَ الْاِبِلِ ، إِذْ لَا تَعْطُشُ إِلَّا قَلِيلًا ، ثُمَّ إِذَا مَاتَ فَهُوَ بَيْنَ جَمَاعَتِهَا . فَكَانَ أُذُنُ مَنْ طَبَعَ ابْنَ الْبَادِيَةِ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ غَنَائِهِ لِلْعَيْسِ ، فَخَصَّ حُدَاءَهُ بِهَا ، وَحَسَنًا عَمَلٌ ، إِذْ قَامَ بِمَا لَتَلِكِ الْحَيَوَانَاتِ مِنَ الْحَقِّ الصَّرِيحِ عَلَى مَنْ يَعْتَزُّ بِهَا وَيَنْشَأُ بَيْنَهَا .

وَأَغْرَبَ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ : أَنَّ نَفْسَ الْكَلِمَةِ الْيُونَانِيَّةِ تَسْتَعْمَلُ لِنَوْعٍ مِنَ الْغَنَاءِ ، يَتَقَنَّ بِهِ السَّاحِرُ فِي سِحْرِهِ ، أَوِ النَّفَّاثَاتُ فِي الْعُقْدِ ؛ ثُمَّ أَطْلَقُوها عَلَى كُلِّ رُقِيَّةٍ أَوْ أُحْدَةٍ أَوْ سِحْرٍ . - أَمَا أَبْنَاءُ عَدْنَانَ ، فَانْهَم رَأَوْا فِي هَذَا الْخَلْطِ بَيْنَ الْمَغْنِيِّينَ ، وَاللَّفْظِ وَاحِدٍ ، إِجْحَافًا بِاللَّغَةِ ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ مَعْنَى وَمَعْنَى ، وَجَعَلُوا (الْحُدَاء) لَغْنَاءً الْاِبِلِ ، وَ (الْعُوْدَةُ) لِلْسِحْرِ . وَاللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ .

فَأَتَمُّ تَرَوْنِ أَنَّ اللَّفْظَيْنِ الضَّادِيَّتَيْنِ لَا يَقَابِلُهُمَا إِلَّا لَفْظَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْهُومَرِيَّةِ ، وَلَوْ حَاوَلْنَا أَنْ نَنْقُلَ بِأَحْرِفٍ يُونَانِيَّةٍ كَلَامًا مِنْ (الْحُدَاء) وَ (الْعُوْدَةُ) ، لَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ

نصورها بغير هذه الاحرف أي hōdè ، لخلو لغة الهلننيين من الحاء والعين . ثم لاحظوا ان (الذلتا) أو (الذال) اليونانية هي في (الحداء) مهملة ، وفي (العوذة) معجمة وهما لغتان من لغاتهم . فمنهم من يقول (ذال) بالمعجمة ، ومنهم من يقول (دال) بالمهملة الى يومنا هذا . وكذلك الامر جارٍ على هذا الوجه عند بعض العرب الى عهدنا هذا .

ولعلّ أبناء هلاس رأوا هذا الامر عند العرب ، أي الفرق بين (الحُدَّاء) و (العوذة) ، فجاروهم هم أيضاً . فوضعوا لفظين مختلفين بعض الاختلاف ، فسموا (الحداء) hōdè وسموا (العوذة) أيضاً épōdè ، وان لم يبدؤا الكلمة الاولى hōdè ، فانظروا الى محاسن معارضة اللغتين السامية الكبرى أي العربية ، والياثية الكبرى أي اليونانية .

ولا بد لي من مثل ثانٍ أَدْعِمُ بِهِ هذا الرأي ، وان كان عندي عشرات ، بل مئات من الشواهد :

عند بني هلاس كلمة هي Τυρός ومعناها الصبي القصيع الذي لا يشب ، ولا يكبر . وقد حار كبار علماءهم اللاغويين ، من أقدمين ومحدثين ، في ردّها الى أصل يشابهها في المبنى والمعنى ، فلم يجدوا في جميع اللغات الغربية ، حتى في الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) ، ما يجانسها ، فانقلبوا عن بحثهم مقرّين بكل سلامة نية ، وبياض طوية ، انهم لم يهتدوا الى ما يقابلها . وما عَرَضَهُ بعض حُذَّاق لُغَوِيَّهِم المحدثين ، مثل يوهانسن ، وِصْلَمُصْن ، لا يعتمد عليه ، بل ليس بشيء ، ولم يستحسنه بَصَرَاؤُهُمْ .

أما نحن ، فاذا أخذنا بقاعدتنا في هذا البحث ، أي إذا حذفنا علامة الاعراب التي في لسانهم ، وهي os وقمنا على (تِن) وهي اللفظة العربية المقابلة للاغريقية أتمّ

مقابلة مبنًى ومعنى . قال ابن مكرم في لسانه : « التَّن ، والتَّين : الصبي الذي قصعه المرض فلا يشب » ، وقد أثنَّه المرض . [قال] أبو زيد : يقال : أثنَّه المرَضُ : اذا قصَّعه ، فلم يلحق بأثنائه ، أي بأقرانه فهو لا يشب » ا هـ :

فمن هذه المعارضة الوجيزة ، ترون خطورة هذا البحث ، وما ينشأ منه من الفوائد والعوائد الجليلة ، والوقوف على أسرار الالفاظ ، ومعانيها الاولى الاصلية ، وتشعبها ، واتصال بعضها ببعض الآخر من سائر اللغى ، وهو درس لذيد طريف ، لم يظأ أرضه البكر أحد من الانس ولا من الجن الى يومنا هذا . وبعبارة أخرى ، لم يعالج موضوعه أحد من العرب ، أو من أبناء الغرب . وعسى أن يقوم من معهدكم من يُعنى بمثل هذه المباحث البديعة ، التي مع عقمها من جهة النفع المادي ، تزيد العقل نشاطاً . واللغة سعة ، والوطن شهرة ، والصلة بالامم توثقاً ، والإمعان في الحقائق جراءة واكتشافاً ، وتوسعاً ، ولعل العقم المادي هو السبب الذي حال دون التبسط في هذا الموضوع ، ومعالجته معالجة صادقة .

والآن دعوني أروي لكم ما وقع لي من الأحداث ، بخصوص هذه المباحث اللغوية التي توخيت مزاولتها :

كان يتردد إليّ في بغداد ، في سنة ١٩٣٥ ، في أوقات معينة ، وفي مكان عزلة ، ، أحد شبان الهندو النصارى ، من خريجي كُلية اليسوعيين في كلكتة ، من ديار الهند ، وكان ممن أولعوا بدرس اللغات من حبة وميتة ، ومقابلتها أو معارضتها بعضها ببعض ، وكان يباهي كل المباهاة بالهندية الفصحى (بالنسكريتيّة) ، لأنها أم اللغات الغربية الآرية كلها قاطبة ، ولا سبأ أم اللغتين المؤتمتين : اليونانية واللاتينية .

وكان قد اطلع في المقتطف ، والهلل ، ولغة العرب ، وغيرهن من المجالات والصحف على ما كنت كتبتُه في هذا المعنى ، أي « أن اللغة العربية أم اللغات » أو « مفتاح اللغات » ، فكان يضحك بل . شديقه من هذا الرأي ، ويعده في منتهى

السخافة ، ويسخر مني ، لأنني أنا أول القائل به . ويرى أن هذا الرأي ، رأي شرقي غير ناضج ، وهو لا يجد فيه سوى المبالغة والاغراق في الوصف ، والتعظيم للغة الضاد ليس إلا .

وكان مع ذلك متأثراً من قولي ، لأنه فعل في فكره فعل الصاعقة في جسمه ، وإن كان يرى أنه يستخف بهذه الفكرة . فكان جاء الى بغداد في السنة التي أشرت اليها ، لاشغال تتعلق بشؤون والده ؛ ثم بحث عني حتي وجدني ، وزارني مراراً لا تحصى ، وحاول أن يقنعني أن أعدل عن فكري الى رأيه ، فألفاني كالجلود ، أو أصلب في وجهه ؛ وكان يقول لي ، ويعيد قوله مراراً : إن رأيك فائل ، أيها الأب المحترم ، لا يرضى به كل لغوي ، وأرجو منك أن تعدل عنه احتراماً لشخصك ، ولا جرم أنه لا يُعَمَّر ، لضعفه ، وسقمه وعدم قبول العلماء له ، وقد رذله جماعة المستشرقين الذين قتلوا هذا الموضوع خُبراً وخُبراً ولا سبيل الى هدمه ، بل لا مطمع في الزيادة عليه قيد شعرة . - الى كلام طويل مُمل لا محل لابراده هنا ، لأن الشاب كان مفتوناً بمذاهب أهل الغرب وباحثيهم ، كسائر أبناء الشرق ، حين يتصلون لأول مرة بأناس غير أناس وطنهم ، وبأفكار غير أفكار قومهم . لا بل ما كان يريد أن يسمع برأي جديد لم يذهب إليه الافرنج ، أو لم يقل به الافرنج ، أو لم ينص عليه الافرنج ، أو لم يمر بخاطر الافرنج ؛ فهو من عبدة الافرنج لا غير ، أصابوا أم أخطأوا ، ولا يريد أن يحاكمهم بأي شيء كان . وكان يقول : ليس أدنى صلة بين اللغة الضادية وأي لغة يافثية قديمة أم حديثة ، كالهندية الفصحى ، واليونانية ، واللاتينية ، والفارسية القديمة ، كالفهلوية ، والزندية ، والدرية .

فقلت له : يا سيدي ، ان الحقيقة ابنة البحث . فان أنت اختلفت إليّ مراراً عدة ، فانك تعدل عن رأيك هذا الى رأيي ، وعن تصلبك في مخالفتك اياي ، وتقلب آخذاً بفكري ، من غير أن أمنعك من أن تشابع المستشرقين في بعض آرائهم الصائبة ، والتي أنا أوافق عليها أيضاً .

فكان يأتيني في مكان ناء عن كل زائر ، لا يدري به أحد . وكنا قد اتفقنا على الاجتماع فيه أياماً وساعاتٍ معلوماتٍ . فكنا نتجاذب أطراف الجدال في جوٍّ يسود فيه الهدوء ، والطمأنينة ، وحرية الفكر ، والقول ، وليس ثمَّ من يُزعجنا ، أو ما يُزعجنا .

ومن غريب أمر هذا الشاب المتنور ، انه كان يأبى أن يزورني ، وأنا في الدير ، لأسبابٍ لم يُبَحَّ لي بها ؛ مع انه كان نصرانياً ديناً . فتركته وشأنه ، وجاريتيه في هواه : فكنا نجتمع في المكان القصي عن المدينة وأهلها ، وكان الحديث يجري بعض الايام ساعاتٍ طوالاً ، ونحن لا نشعر بانسلاها من أيدينا .

وكان صاحبي الشاب يُحسن الهندية الفصحى ، والانكليزية ، كأنه أحد أبنائها ، ويكتب بها ، ويتكلم ، ويخطب بها بسهولة عظيمة ، وكذلك كان يتقن الفارسية وهي لغة أغلب علماء الهنود الذين يتفرغون للعلوم والدروس العالية . وكذلك كان يحسن العربية ويمجدها كأنه أحد أبناء العرب ، إلا انه كان في لسانه شيء من اللسنة ، لا سيما في أحرف الحلق كالحاء ، والعين ، والقاف . ويشدو شيئاً من الالمانية ، واليونانية ، والرومية . وهو من بيت عريق في الشرف ، غني ، ثري ، نبيل ، يمكنه من الدرس ، والتفرغ له ، من غير أن يخالف أوامر والده . فكان كله للتخصُّص في معارضة اللغات ، بعضها ببعض ، على الاساليب الحديثة العلمية ، الجارية في ديار الغرب ، في عهدنا هذا ، وعلى ما هو متعارف عند أهل البحث ، والامعان في التحقيق .

وفي أول بحثه معي ، كان يكاد يقتلني قتلاً ، لخالفني إياه في رأيه ، ومخالفته إياي في رأيي . فقلت له : لا يتم التحقيق بالغضب ، والتهور ، والتسرُّع في الكلام ؛ ان الحق ينبغي لمن يمتاز بالصبر والجَلَد ، ولا يحتقر رأي من يخالفه ، ولا يتهم منه ، بل يجدد كل منا في إقناع صاحبه بالتي هي أحسن . فانكسرت حينئذٍ سورة غضبه ،

وزايلتهُ حَدَّثُهُ ، وأخذنا نتباحث في الهدوء ، والراحة ، والسكينة ، والوقار ، واحترام كل منا رأي صاحبه .

وفي مطاوي بحثه معي ، أظهرت له أن رأيي حديث بلا شك ولا ريب ، ولكنه قائم على قواعد راسخة لا تنزعزع ، وعلى أحكام هي وليدة سُنَنِ بَيِّنَةٍ وَاضِحَةٍ المعالم . فاذا أخذ بها الباحثُ الصادقُ النية والطوية ، الخالي من كل غرضٍ وسوء قصدٍ ، ومن كل سبقٍ في الوهم ، وروح المعاداة ، أدَّتْ به مساعيه إلى أحسن النتائج ، وأبهجها للخاطر .

أما المستشرقون ، فانهم لا يريدون أن يكون بين العربية وبين لغاتهم أدنى صلةٍ ، أو مجانسة ، أو ملابسة ، أو مشابهة ، خوفاً من أن يقال لهم ، أو أن تقول لهم نحنُ العربُ : بيننا وبينكم ، يا قوم ، لَحْمَةٌ نسب قديم ، وصلة رحم ؛ وهو مما يتبرأون منه ، وينبذونه من مساوئهم ، بل ينفضون ثيابهم عند سماع هذه الكلمات ، كأنها تدنسهم ، وتدنس ثيابهم ، بل لا يريدون أن يتصوروا مثل هذه الفكرة ، الهادمة لأبنيتهم المتصدعة المتشعبة ، تلك الأبنية التي أقاموها منذ أن وضع أسسها إمامهم الألمانى الكبير مَكْسُ مَلَر .

ثم أخذتُ أسرد له الفاظاً لا تحصى ، مُؤَيِّدَةً له إياها بالأدلة الناصعة ، والبراهين النيرة ، ومُبيِّنَةً له أن هذه الكلمة العربية ، هي عَيْنُ الكَلِمِ اليونانية ، أو اللاتينية . وأنا لم أذكر له سوى ما كان منها أحاديَّ الهجاء ، أو ثنائيَّ لا غير ، ولم أتجاوز هذا التركيب ؛ لأنني أقبُ عند هذا الأفق من فقه اللغة ، ولا أذهب إلى أبعد منه . وكنتُ قد نشرتُ بعض ذلك في الصُّحُفِ والوَضَائِعِ والمَجَلَّاتِ .

وثابرتنا على عقد مجالسنا زهاء ثمانية أشهر ، في جدلٍ لا يخرج موضوعه عما توخَّيناهُ من البحث . وفي الآخر - ومن بعد أن بلغت رُوحِي التراقي - ، وافقني على رأيي ؛ فلم يذهب سعيي سدى ، لأنه أصبح أحد كبار الدعاة إليه ، بكل إخلاص

وصدق نية ، وبذل نفس . فنشر في مجلة دياره الهندية ، وصحّفها عدة مقالات ، أثبت فيها صحة هذا الرأي الحديث ، ودعا أهل وطنه الى الأخذ به ودراسة العربية انصحي ، لأنها « أم اللغات ومفتاحها المحكم » والتي لا يستغني عنها من أراد التفرغ لمقابلة الألسنة بعضها ببعض ، والتوغّل في حناياها ، وخفاياها ، وزواياها .

ورحل بعد ذلك الى ديار الغرب ، وجوّل تجوّلاً في فرنسة ، وأسبانية ، وإيطالية ، والمانية ، والنمسة ، وبلجكة ، وهولنده ، وانكلنرة ، وجالس كثيرين من متقني اللّغى الشرقية والغربية . فدافع عن رأيي أحسن دفاع ، بل دافع عن الحق والصدق ، ونافح عنه كأنه صاحب الرأي ، وواضعه ، ومبدعه ، وليس كالأخذ برأي رجل آخر سبقة ، اليه أو وضعه قبله .

وقد كانت كلمة المستشرقين أو أجوبتهم - على اختلاف قومياتهم ولغاهم وديارهم - لهذا الأديب الفاضل الهندي واحدة في المآل ، وان اختلفت في المبنى . وهي : أننا لا نرى أدنى صلة بين العربية وسائر اللغات الياقضية ، ولا أدنى مناسبة بيننا وبين الناطقين بالضاد . فكان يجادلهم في الموضوع على حدّ ما كان يقارعني لما كان في بغداد ، لكنه كان كمن يكلم الموتى ، لأنهم كانوا يصمّون آذانهم عن سماع أدلّته . وفي الآخر ، أشاروا عليه تصرّيحاً أو تلويحاً بأن يقطع عنهم زيارته إياهم ، أو ما يشبه هذه الإشارة ، بتصرفهم مع هذا الأديب الفاضل الكامل الآداب ، فمعجب من آداب أولئك العلماء الأفاضل ، آداب لم يكن يتوقعها منهم .

لم أستغرب ما أخبرني به الأديب الهندي ، وقد عاملتني لجنة تحرير المجلة الخاصة بجمع اللغة العربية الملكي في مصر مثل هذه المعاملة ، بل أقسى منها ، مع أنني أحد أعضائها .

فقد كنت أنشأت ثلاث مقالات ، موضوعها البحث في مقابلة العربية باللغتين المؤتمنتين اليونانية واللاتينية ، ودفعتهما الى رئيس لجنة التحرير ، فأطلع عليها المستشرقين

أعضاء المجمع ، فلم يَقْرُوها ، وقالوا : هذا موضوع خياله أَكْثَرُ من حقيقته ، أو ما يقارب هذا المعنى . فأعادها إليَّ رئيس اللجنة وهو لم يقرأ منها كلمة واحدة ، وكذلك لم يفعل شيئاً المستشرقون ، إذ لم ينفقوا على كلمة واحدة منها ؛ بل اجتزأوا بمعرفة العناوين والموضوع ، فلم يستحسنوا شيئاً منها ؛ بل سخروا من البحث ورذلوه ، وهكذا نُحْكِمُ الأجانب في أمورنا جميعها ، ونسأطهم علينا وعلى لغتنا ، وندخلهم في صميم شؤوننا ، ولساننا ، وقوميتنا ، ونسأطهم قيادنا ، ثم نشكو أمرنا إلى الله وأنبيائه ورسله ، وتأسف ، وتَحَسَّرَ ، ونظمن بدا ذاك ، ونلقي الملامة على الناس ، وما اللوم والعتب إلا علينا نحن الضعفاء في كل شيء .

ثم إنني فرقت تلك المقالات الثلاث على ثلاث ، من الصحف والمجلات ، وما انتشرت بين الأدباء والعلماء ، حتى جاءتني رسائل عدة تستزيدني في البحث ، وتستحسن الموضوع ، وتُلجَّ عليَّ بمتابعتي ، ونشره في كتاب قائم بنفسه ، ليستفيد منه أولو العرفان ، ومن لم يطالع ، أو لا يطالع الجرائد ، ولا الموقوتات .

فأين هذا الصنيع من إساءة المجمع إليَّ ، وأنا أحد أعضائه ؟ فعلى من الملامة ؟ - أعلى الأعضاء العرب أم على المستشرقين ؟ - فمندي أن اللائمة على الأعضاء العرب ، أو لا أقلَّ من أن تقع على لجنة المجلة ، ولا سيما على رئيسها ، إذ لم يفحص الأمر بنفسه ، ولا على يد أحد أعضاء لجنته ، ولا على استشارة أعضاء المجمع الموقر ، فحكم على إهمال نشرها ، من استئزاز المستشرقين من معالجة هذا الموضوع - وكيف لا يشتمزون منه وهم أصحاب الغرض فيه . - ولا يريدون البتة أن يمسَّ أحد ، ولو من بعيد .

فلو كانوا مصيبين في رأيهم ، لأذنوا بنشرها ، ثم عمدوا إلى تزييفها ، أو تغنيدها ، فحينئذ نؤمن بعلهم ، ووقفهم على أسرار العربية ، ولكن لا حياة لمن تنادي ، بعد أن أسلمنا أمورنا الخاصة بنا إلى أيدي الأجانب .

ولا أريد أن استرسل في الكلام أكثر من هذا ، وإن كان المجال ذا سعة ؛
إلا أن الموضوع جافّ يابس ، ناشف ، لمن لا يتفرّغ له ، ولهذا أقف عند هذا الحدّ ،
طالباً منكم العفو والصفح ، متوقعاً مع كل ذلك أن يقوم بينكم من يحاول طرق الموضوع
ولو على سبيل الفضول والتبسُّط في الآداب واللغة . وعسى أن لا يخبى في مسعاه .

٤. خاتمة

هذا آخر ما أردنا أن نكتبه في هذا الموضوع ، ونحن نقبلُ بصدر رَخب ،
وقلب شاكر ، كل تقدّأ وتهكُّم يرسل به إلينا ، إذ السكّال لله وحده « !



تصحيح أغلاط

وقع عدة أغلاط في ضبط بعض الألفاظ ، ولا نريد أن نتعرّض لتصحيحها ،
اعتماداً على نباهة المطالع ، إذ لا تخفى على الشاّدين في الادب ، فكيف على المعنّين
فيه ؟ - ونحن نعتذر إليهم على كل حال .

فهرس اول المفصول والمواد

صفحة	
	كلمة لا بُدَّ منها :
١	باسمِ العظيم
١	١ . تصدير
✓ ١	٢ . نظرة عامة خاطفة في نشوء لغة قحطان
✓ ٢	٣ . مصطلحات لغوية لا بُدَّ منها
٤	أ . امثلة التصدير
٥	ب . أمثلة الحشو
٥	ج . امثلة الكسع أو التذييل
٧	٤ . اتفاق وضع أبناء العرب مع وضع أبناء الغرب
✓ ٩	٥ . ترتيب نشوء المفردات في أول وضعها
١٠	٦ . اثبات ما تقدم من كلام السلف
١٤	٧ . أوائل صيغ الفعل المزيّد أو أوائل أوزانه
	٨ . زيادة الاحرف على الأسماء
	٩ . موسّعات اللغة
	١٠ . القلب
	١١ . الإبدال
	١٢ . اجتماع القلب والابدال في الكلمة الواحدة أو اجتماع قلبيين فيها
٢٠	أو ابدالين فيها
٢١	١٣ . التصحيف
٢٢	١٤ . الاحتباء في التصحيف أو الاحتباء

- ١٥ . التصحيف الناشئ من تشابه رسم الحروف ٢٦
- ١٦ . التحريف ٢٩
- ١٧ . اجتماع التصحيف والتحريف معاً ٣٠
- ١٨ . اجتماع التصحيف والتحريف والقلب والابدال معاً في الكلمة الواحدة ٣٢
- ١٩ . المغرب أو الدخيل في العربية ٣٥
- ٢٠ . تصحيقات وتحريفات وتشويهات المعربات ٤١
- ٢١ . تناظر العربية واليونانية ٥٠
- ٢٢ . تناظر اللاتينية (الرومية) والعربية ٥٧
- ٢٣ . تناظر الفارسية واللغات المندثرة القديمة للعربية ٦٢
- ٢٤ . جواب على اعتراض بخصوص العربية الأولى والمتأخرة ٦٤
- ٢٥ . تناظر اللغات السامية والعربية ٦٧
- ٢٦ . تناظر اللغات السكسونية والعربية ٦٩
- ٢٧ . منافع معارضة العربية بغيرها من اللغات ٧٤
- ٢٨ . شروط الأخذ من لغة ٧٩
- ٢٩ . الحرب بين الكلم العربية والغربية ٨٦
- مدخل البحث ٨٦
- أي الكلم لا تموت ٨٧
- سقم تعليل بهذا الصدد ٨٨
- مقابلة بين الألفاظ الحية الخالدة وبين المائة البائدة ٨٨
- ٣٠ . أي الدخيل الحديث يقتل وأية يُسمَحياً ٩٦
- خلاصة الفصل ٩٨
- ٣١ . موت كلم عربي وزواله واندراسه ٩٩
- ٣٢ . أمثلة من الألفاظ المائة أو البائدة ١٠٢
- ٣٣ . ما يُعمَر ولا يموت في هذه اللغة ١٠٦

صفحة

١٠٧	أصول الكلم وتراكيب حروفها.	٣٤
١١٣	أوزان العربية وصيغها	٣٥
١٢٠	اتفاق الاصول العربية مع اللغات الياضية	٣٦
١٢٩	تكامل العربية بوجوهها المختلفة أو اكتمالها	٣٧
١٢٩	أ. توضيح	
	ب. المشابهة هي غير الاشتقاق وقد تدعو الى الاشتباه مرة	
١٣٦	والى التجانس مرة أخرى.	
١٣٨	ج. التشابه والتجانس في اللفظ والمعنى	
١٤٠	د. أمثلة ما يبتدىء بالجيم والميم للدلالة على الجمع	
١٤١	هـ. أمثلة ما يبتدىء بالجيم والعين للدلالة على الجمع أيضاً	
١٤٥	٣٨. تذييل في أصل الحَوَارِيّ	
١٥٥	٣٩. موجز هذا الكتاب.	
١٦٨	٤٠. الخاتمة	



فهرس نان بحوى أسماء الحيوانات الواردة فى هذا الكتاب

الاوردق ٧٩	الآل ٨٢
الاوردك ٧٩	ابو براقش ٣٢
الاولك ٨٢	الاردف ٧٩
الاول ٨٣	الاعفر ١٣٣
الاول ٨٢	الافال ٨٢
البال ٨٢ و ٣٧	الاكيال ٨٢
البالام ٨٢	الأملول ١٢٢
البر ٣٢	الاتقدان ٩٤
الجمع ٧٨ و ٧٩ (١)	الاتقليس ٩٣

(١) البَجَعُ

كثيراً ما خلط الكتاب ، والادباء ، والنقلة ، والمترجمون ، اسم هذا الطائر ، بما يشبهه بعض الشبه ، (بالفوق) - راجع ما حققناه هنا فى هذا الفهرس - او (اللقلق) .
ونحن نذكر هنا ما يتعلق بالبَجَع ، فاننا لم نجد من عرف حقيقة هذا الطائر إلا النفر القليل ، والسبب هو : ان اسمه يختلف باختلاف الديار العربية . فأهل الشام يُسمُون (اللقلق) (بجمعاً) [كذا] وعليه درج صاحب دائرة المعارف ، فانه وصف (البجع) وصفاً يوافق مرة (اللقلق) ، ومرة (البَجَع) . فجاء هذا الطائر فى تلك الدائرة ، يدور مع اصحاب البلاد المختلفة ، أو قل : جاء طائراً ، لا هو (البجع) ولا هو (اللقلق) .

وأهل مصر الأندمون يسمونه (الكي) بضم الكاف وتشديد الياء (راجع

ابن البيطار في (البَجَع) و (الحَوْصَل) وقد ذكر نقلته الى الالمانية والفرنسية أنه هذا الطائر العظيم الحَوْصَلَة ، أي pélican وهذه التسمية الفرنسية مأخوذة من اللاتينية PELLICANUS أو PELECANUS وكناتها من اليونانية πελεκάνανος المشتقة من (فَلَقْس) πελέκυσ أي القدوم . وعندنا أن الهلنّية فَلَقْس من العربية (الفلق) ، لأن العوام تزعم أن هذا الطائر الجليل ، يشق صدره شقاً ليطعم فراخه ، أو ليغذيها من دمه .

أما الحقيقة فإن هذا الطائر يخرج غذاءً أولاده من دمه ، وهو اللبأ على ما سمّاه الجاحظ - من صدره ، على حدّ ما يفعله بعض الطيور ؛ إلا أن هذا الامر يبدو أظهر في البجع ، لأنه أكبر حجماً ، وحوصلته بيّنة لكل ذي عينين ؛ فاطعام فراخه من لبأه أبين للناظرين ، وأعظم تأثيراً في نفوسهم من سائر الطير .

والقول بأن (البجع) يُغذي أولاده من دمه ، كان شائعاً عند الاقدمين ، من الغربيين والشرقيين ، ولا سيما عند أبناء القرون الوسطى ؛ ولا يزال ثمّ أناس على هذه العقيدة إلى وقتنا هذا ، فإن صاحب المعجم المسمّى (دليل الراغبين ، في لغة الأراميين) في الصفحة ٦٩٧ ، في الكلام على الطائر المسمّى بالارمية (ققّا) ما هذا نقله بحروفه :

« ققّا : قيق . ابو زريق . بجع . طائر مائي أبيض في صدره حمرة ، يحب فراخه حباً شديداً ؛ فإذا مات أحدها ، يشق صدره ، ويرش عليه من دمه ، فيعيده حياً . ولذا قد شبه به السيد المسيح » ا . ه .

ففي هذا الكلام عدة أوهام : الاول ، ان ليس في صدره حمرة . - الثاني ، ان حبه لفراخه كحب سائر الطير لفراخها . - الثالث ، لا يشق صدره ، بل يخرج اللبأ من صدره كما تفعل بعض الطير ، وانما ذهب العوام الى هذا الوهم ، لأن اسمه الارمي يشبه مادة (قاء بقي) العربية بمعنى القي ، وهو إلقاء ما في الصدر (أو

المعدة) من الطعام والشراب ، كأنه عند زرقه فراخه يخرج ما فيه لها . - الرابع ، اذا ماتت الفراخ فلا طمع في إحيائها ، بدم الأب ولا بسائر الادوية - الخامس ، ان القيق غير ابي زريق وهذا غير البجع .

فالارسية (قَمَّا) هي البجع دون سائر اللفظين ، وكذلك (القات) عند العبريين .

ومن أسماء البجع التي لم نذكرها في صدر هذا المقال : (العُلْجُوم) و (جَمَلُ المَاء) ، وقد وردت في بعض الكتب (سَحَلُ المَاء) بالحاء المهملة ، وهي غير صحيحة ، و (ابو جِراب) و (السَّقَاء) وزان شدداد ، لحوصلته التي تشبه زق السقاء . وعوام أهل العراق يسمونه (نُعَيْجُ المَاء) .

وكان المصريون يسمونه في سابق العهد (بجمعا) و (كُيَا) وقد ذكر لي الاستاذ النسابه مصطفى افندي جواد ، فكتب إلي في ٢٠ / ١ / ١٩٣٨ من باريس يقول لي : « قال في مسالك الابصار في حوادث سنة ٦٨٢ للهجرة : « وفيها ، رمى السلطان الملك الصالح علاء الدين علي بن الملك المنصور قلاوون ، بجمعا بجهة العباسية بالبندق » ا ه . ثم قال الاستاذ المذكور ما هذا نصه :

« وقال مؤلف (تشریف الايام والعصور ، بسيرة الملك المنصور) في حوادث هذه السنة نفسها : « ذِكْرُ خروج مولانا السلطان الملك الصالح ، والملك الاشرف ، للصيّد ، وصرع مولانا السلطان لِكَيِّ مبارك . في رابع عشرين شوال من هذه السنة خرج مولانا السلطان الملك الصالح ، وأخوه المتولي ، الملك الاشرف للصيّد . . . الى جهة العباسية . . . صرع مولانا السلطان الملك الصالح كُيَاً مباركاً . » ا ه ما نقله لنا حضرة الاستاذ المصطفى .

فهذان اسمان مختلفان لمسمى واحد . وكانا معروفين في المائة السابعة في ديار مصر ، لهذا الطائر الضخم ، (الحوصل) ، فيما حريّان بأن يقيدا لمعرفة لغة ذلك العصر .

وأما اشتقاق لفظ (البجع) نفسه فاما أن يكون من بَجَعَهُ ، أي قطعهُ بالسيف ، وهنا سيف الطائر منقاره ، لانه يُشَبَّه السيف حقيقة ، فيؤيد الرواية المشهورة من شق صدره لاطعام فراخه ؛ واما تصحيف مقصود قصداً عمداً ، « من فجعه ، أي أوجعه ، لانه يوجع نفسه بعمله المذكور . وقد قالوا ان الفَجَج ان يُوجَعَ الانسان بشيء يَكْرُمُ عليه فيَعْدَمُهُ » (القاموس) فتصح أيضاً على هذا الطائر الرواية المذكورة . والله أعلم بالحقائق .

وأما (اللقلق) فطائر آخر معروف بالعراق بهذا الاسم حكاية لصوته . وأهل فلسطين ، ولا سيما في جهات حيفا ، والكرمل ، والناصره ، يسمونه (ابو سَعْد) بفتح السين ، وآخرون يصغرونه فيقولون (ابو سَعِيد) لكن باسكان السين وفتح العين ، وهم كثيراً ما يصغرون بمض الاسماء على الوجه المذكور . والقلق كان معروفاً عند عوام العراقيين في عهد العباسيين بـ (أَبِي حُدَيْج) وكانت أهل الاندلس يسمونه (فَالْزَغْس) بالغين ، وفي كتاب مفردات ابن البيطار جاءت بالعين المهملة . وأهل شمالي افريقية يسمونه (البَلَّارَج) . وهذه الاسماء الثلاثة الاخيرة من اليونانية PELARGOS واليونان لفظة أخرى لهذا الطائر تشبه العربية وهي LOKALOS وهو بالفرنسية CIGOGNE وبالانكليزية STORK . وللعرب اسم طائر آخر هو اللغغ وهو غير اللقلق على ما حققناه ، بل أول من حققه بأدلة لا ترد الاستاذ الجليل مصطفى افندي جواد .

البرم (الذرّ بمعنى النمل) ١٠٥ و ١٠٦	جمل البحر ٨٣
البقرة الوحشية ١٢٨	الجُنْدُع ٣٩
البلبل ١٢٢	الجُوْذَر ٩٣
بنات الماء ٤٨	حوت الحيض ٨٢
الترتور ١٣٦ و ١٣٧	الحِشْف ١٣٤
الثعلب ٣٢	الذرة ١٠٥ و ١٠٦
الجري ٩٣	الذئب ٣٢ و ١١٧

العنفس ٢٨	السلحفاة ٩٤
العَنْقَصُ ٢٨	السمرم ١٢٢
العُنُقُوسُ ٢٨	السوس ٣٩
العُنُقُوصُ ٢٨	الشال ٨٢
الفاطوس ٨٢	الشجاع ١٢٥
العَضُوفُ ٣١	الشرقاق ١١٩ و ١٢٠
العِطْرِبُ ٣١	الشقراق ١١٩
الفاقوس ٨٢	الشمشل ٩٤
الفاق ٤٧ و ٤٨	الصقر ١٠٥
الفال ٨٢	الصلصل ١٣٧
الفرار ١٢٨	الظرباء أو الظربان ٤٧
الفرور والفرفور والفرافر ١٢٨	العاطوس ٨٢
الفرور ١٢٨	العَبْقُسُ ٢٨
الفرير ١٢٨	العَبْقَصُ ٢٨
العُقْنَسُ ١٢٥	العبقوس ٢٨
الفَقِيعُ ١٠٣	العُبُقُوسُ ٢٨
الفناة : البقرة ٢٥	العُدَّار ١٢٥
الفهد ٩٣	العسد ٣٢
الفون ٧٩	العصفور ١٢٢ و ١٢٣ وعصفور الغاب ١٢٢
الفيل ٩٤	العِطْرِفُ ٣١
الفاطوس ٨٢	العِطْرِبُ ٣١
الفاق والفاقة ٤٨	العميلة ١٤٤
القبيرة ١٢٢	العَنْقَصُ والعَنْقَصَةُ ٢٨
القطا ٨٢	العَنْقَصُ والعَنْقَصَةُ ٢٨

١٧٩	القطامي ١٠٥
القنفذ ٣٢	القنبر ٣٢
القوق ٧٩ و ٤٨ (٢)	phénix ١٧٧ و ١٧٨

(٢) القوق

أغلب الادباء الذين كتبوا على هذا الطائر ، لم يهتدوا الى حقيقته ؛ ولا سيما النقلة الذين ترجوا التوراة ، منذ أقدم العهد الى عصرنا هذا . وكذلك قُلَّ عن نقلة كتب الاعاجم الى لساننا الفصحى . فانهم خلطوا بينه وبين (البجع) ، وبينه وبين (اللقلق) . ونحن نذكر هنا ما يتعلق بالقوق :

اننا قلنا في ص ٤٨ من هذا الكتاب ان (القوق) - ونزيد عليها هنا (القُقُس) أو (القُقُنوس) - هو نفس الطائر المسمى باليونانية KYKNOS ، أو الرومية CYCNUS ، أو الفرنسية CYGNE . وهو طائر من بنات الماء من القواطع وقد يكون من الاوابد ، طويل العنق ، عريض المنقار . والنوع المشهور منه ، أبيض الريش ، وبياضه يقق . ولهذا سمي أيضاً بالعربية (قيق) ، مقلوب (يقق) ، أي الابيض الناصع البياض . وقد اشتهر عند الغربيين بـ (قُوق مَنطُؤ) وهو (فِرْجِيل) ، و (قوق كَمْبَرِي) وهو (فَنَؤُون) .

وقد عدل أغلب الكتاب من النقلة عن كتابة (القُوقُنُس) ، بصورة (القُقُنُس) ، لمشايبته لاسم طائر آخر ، لكنه خرافي : وهو (القُقُنُس) أي phénix . وقد جاء عنه في تاج العروس ما هذا نصاب نصّه :

« القُقُنُس ، كعملس ، أهمله الجماعة . قال الدميري في حياة الحيوان : هو طائر عظيم ، بمنقاره اربعون ثقباً ، يصوت بكل الانغام والالخان العجيبة المطربة . يأتي الى راس جبل ، فيجمع من الحطب ما شاء ، ويقعد ينوح على نفسه أربعين يوماً ،

ويجتمع إليه العالمُ يستمعون إليه ويتلذذون بحسن صوته ؛ ثم يصعد على الخطب ، ويصفق بجناحيه ، فتندفع منه نار ، ويحترق الخطب والطائر ، ويبقى رماداً ، فيتكوّن منه طائر مثله . ذكره ابن سينا في الشفاء والعهدة عليه .

« وقد ذكروه في شرح قوله : « والذي حارت البرية فيه » . بيت التلخيص ، وشرحه في المطوّل وحواشيه ؛ وكأنّه سقط من نسخة شيخنا فنسب المصنف الى القصور ، وهو كما نرى ، ثابت في سائر النسخ .

« وقال القزويني : « هو (قوقيس) ، ثم ذكر قصته بمثل ما ذكرها الدميري ، وزاد : « فاذا سقط المطر على ذلك الرماد ، تولّد منه دود ، ثم تذبّت له أجنحة ، فيطير طيراً ، فيفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق » اهـ كلام الشارح .

قال الأب أنستاس ماريّ الكرملّي : إني لم أجد في كتاب القزويني والدميري إلا (القوقيس) وذكرنا القصة على ما يضاها الرواية المنقولة عن التاج .

وقد وردت (الفئقس) بصورة (بنّجس) في كتاب البلدان ص ٢٠٧ من طبع الافرنج . فالبنجس إذن ، هي أقدم صورة للكلمة (فئقس) لأن صاحب الكتاب المذكور هو ابن الفقيه ، وقد أنشأ كتابه في سنة ١٨٩ للهجرة (أي ٩٠٢ للميلاد) .

وقد صحف أدباء الترك الاقدمون (الفئقس) أو (الفئقس) نقلاً عن بعض كتاب العرب فقالوا : (قُئُوس) و (قُؤُنُوس) و (قُؤُنُس) . (راجع المعجم التركي للمستشرق الفرنسي بريّه دي مينار) وراجع أيضاً ما كتبناه في المشرق (المجلة البيروتية) ٢ : ٩٢٦ (أي في سنة ١٨٩٩) .

و (القوق) يسميه الشاميون (وز عراقي) وهو واضح الخطأ . والمصريون (التّم) . قال في صبح الأعشى : « التّم ، بفتح التاء وتشديد الميم : طائر في قدر الإوز ، أبيض اللون ، وهو أعظم طيور الواجب ، وأرفعها قدراً (٢ : ٦٤)

وقد وردت روايات أخر (للقُئُوس) ، باختلاف نسخ التأليف ، منها :

(الْقُوْفُوسُ) ، و (الْقَوَقِيسُ) ، و (الْفَنَقْسُ) ، و (الْفُقْنُسُ) ، و (الْقُقْنُوسُ) ، و (الْقُوْقَشُ) . والصحيح من هذه جميعها (الْقُوقُ) ، و (الْقَوُقْنُسُ) ، و (الْفُقْنُسُ) .
وأما بمعنى (الْفُقْنُسُ) ، فالصواب من اختلاف رواياته : (الْفُقْنُسُ) و (الْبَنَجُسُ) .
وأما (الْفُقْنُسُ) خطأ ، وإن كانت مشهورة ، بل أشهر من سائر اخواتها .

وكنا قد ذهبنا الى أن (القوق) هو (البجع) ، اعتماداً على ترجمة قديمة للتوراة ، نقلها سعيد بن يعقوب الفيومي ، المشهور عند الغربيين باسم سعديا المتوفى سنة ٩٤٣ للميلاد ، وتابعه في النقل جميع من تأثره من التراجم ، والنقلة .

والآية التي ورد فيها هذا اللفظ هي هذه : « شابهت قوق البرية ، صرت مثل بومة الأخرية » (المزمور ١٠١ الآية ٧) . فأراد الناقل بالقوق هنا (البجع) أو (الحوَصَل) وهو غير صحيح ، والسبب هو : أن هذه الآية الزبورية ، نقلها الشيوخ السبعون قبل المسيح بنحو مائتي سنة أو أكثر . وسموه باليونانية PELFKANOS (پَلْكَاَنُس) وهو بالعبرية (قَات) ، وزان سبب ، بهمزة في الوسط .

وقد أجمع أعظم فريق من علماء اللغات على أن (الْقَات) ، هذه ساقط كثيرين من العربيين الى هذا الوهم . وكنا نحن من الهاوين في هوته (راجع لغة العرب ٨ : ٣٥٨ الى ٣٦٠) أما الآن فنعدل عنه الى الحق ، تابعين فيه رأي الاستاذ الجليل (كرو نلينو) - رحمه الله - على ما صرح به في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق (١٠ : ٦٥ إلى ٧٦٠) .

ومن أسماء (القوق) التّم (راجع ما حققناه في مجلتنا لغة العرب ٨ : ٣٦٠) .
وأخذ الفرس مناً اسم القوق فقالوا : (قُو) و (غُو) ؛ والترك ، فقالوا : (قوغو)
جامعين بين اللفظين الفارسيين ، أو أنهم صحفوا (القوق) تصحيحاً يوافق لغتهم .
وراجع أيضاً البجع في هذا الفهرس .

المُدَّهَد ١١٩	القوقيس ١٢٥
المَزَار ١٢٢	القيطس ٨٢
الواك ٨٢	البيق ٧٩
الوال ٨٢	اللغلق (٣)
الوالي ٨٢	اللقلق . وراجع البجع من هذا الفهرس (٤)
اليغفور ١٣٤	المُفَقَّعة ١٠٣
البيق ٧٩	المَاعِزة ١٢٨
يَهْرَف (اسم سبع ؟) ٣٤	النسناس ١٢٥
	هُدْرَا ١٢٥

(٣) و (٤) اللغلق غير اللقلق

على ان الاقدمين من اللغويين كانوا يجعلون الواحد الآخر ، ولا يميزون بينهما ، اعتقاداً منهم ان ما كان بالغين لغة في القاف ، على ما ورد في كلامهم اكثر من أن يحصى . فقد قالوا مثلاً : سمعت نغية حقّ أو نغية حق ، وامتشفة كامتشفة ، وتزيغ وتزيق ، الى آخر ما عندهم . ونرى اليوم في انحاء العراق وبعض مدُن ديار ايراف من لا يستطيع أن يلفظ (القاف) ، بل يقول دائماً (الغاف) فلا يمكنهم أن يقولوا (الحق) ، و (القرآن) ، و (القراة) ، بل (الحَقَّ) ، و (الغُرَّان) ، و (الغرابة) وكل ذلك غريب . ولهذا كان رأينا مرة ان اللقلق هو اللغلق .

وفي حياة الحيوان : « اللغلق : طائر أعجمي طويل العنق ، وكنيته (ابو حُدَيْج) وعبر عنه الجوهري بالقاف ، وهو اسم أعجمي . قال : وربما قالوا : « اللغلق » وفي القاموس في لغف . « اللغلق : طائر غير اللقلق » ا ه . وقال في لقي : « اللقلق طائر ، أو الأفصح اللقلاق . والجمع لَقَالِق . » ا ه .

وفي اللسان في لغف : « اللغلق : طائر معروف . غيره : اللغلق طائر معروف . قال ابن دُرَيْد : لا أحسبه عربياً . » وقال في مادة (ل ق ق) : « اللَقْلَقُ واللَقْلَقُ

طائر أعجمي ، طويل العنق ، يا كل الحيات . والجمع لقالق ، وصوته اللقلقة ، وكذلك كل صوت في حركة واضطراب « . ا . هـ

« وفي محيط المحيط : « اللقالق : طائر أعجمي نحو الاوزة ، طويل العنق ، وكنيته عند أهل العراق « ابو حُدَيْج » وربما قالوا اللغلق [كذا] ، وهو يا كل الحيات ، ويوصف بالفتنة والذكاء ، ومن ذكائه انه يتخذ له عَشَيْن ، يسكن في كل واحد منهما بعض السنة ، وانه اذا أحسَّ بتغيُّر الهواء ، عند حدوث الوباء ، ترك عشه وهرب من تلك الديار . « . ا . هـ

على ان البصرَاء من علماء الحيوان من أبناء هذه اللغة ميّزوا بين اللقلق واللغلق . فقد قال القلقشندي في صبحه (٢ : ٦٣) : « اللغلق : الثالث من طير الجليل أو طير الواجب . وهو دون الاوز في المقدار ، لونه كلون الاوَز الحبشي الى السواد ، ابيض الجفن ، أصفر العين ، ويعرف بمصر بالعراقي ، ويأتي اليها في مبادي طلوع زرعها ، في زمن إتيان الكراكي اليها . ومن شأنها أن يتقدمها واحد منها كاللدليل لها ؛ ثم قد تكون صفًا واحدًا ممتدًا كالخبل ، ودليها في وسطها متقدم عليها بعض التقدم ؛ وقد يصف خلفه صفين ممتدين ببقائه في زاوية حادة ، حتى يصير كأنه حرف جيم بلا عراقاة ، متساوية الطرفين .

« ومن خاصّتها ، انها اذا كبرت ، حدث في يياض بطونها وصدورها نُقْطٌ سَوْدٌ . والفرخ منها لا يعتريه ذلك . « . ا . هـ

كان رأينا في السابق ان اللغلق لغة في اللقلق ، متأثرين أقوال بعض اللغويين كما ذكرنا قُبَيْلَ هذا . فكتبنا بذلك إلى الاستاذ الجليل المحقق المدقق مصطفى جواد ، وهو اليوم في باريس ، فكتب الينا منها في ٢٠ / ١ / ١٩٣٨ ما هذا نصّه :

« ... وأما اللغلق فليس بلغة في اللقلق ، كالذي ذكرتكم ، وانما هو طائر آخر ، اشتق اسمه من لقلقته . واللقلق هو السيطر ، كما ذكرت لكم ، وليس بمالك الحزين . قال شارح ديوان المتنبي - وأظنه شمس الدين ابن الخباز الإربلي في قول المتنبي :
وملحومة سيفية ربعية ، تصيح الحصاص فيها صباح اللقالق

ما صورته... « واللَّعَلِّقُ جَمْعُ لَقَلَقٍ ، وهو طائر يسكن العُمران في أرض العراق ، وهو كثير في قُرَى العراق... وهو من طيور الجليل . والجليل أربعة عشر صنفًا... اوزة ، نَمْر ، انيسة ، صَوغ ، ارنوق [كذا ، لها غُرْنُوق] ، لغلغ ، كركي ، عَنَاز ، مِرْزَم ، عقاب ، سبيطر ، وهو هذا اللقاق » اه . - ثم قال الاستاذ متممًا كلامه : « فهو لم يذكر كل هذا إلا ليؤكد ان اللقلق هو السبيطر [وغير اللغلغ] ثم ان الاوصاف تمنع أن يكون السبيطر غير اللقلق . ففي قصيدة الشاعر العمامي عُمَرَ بْنِ السِفْتِ ، الذي هرب من الامام الناصر لدين الله الى حلب ، وامتنع من الادعاء للامام - بعد وصفه (المِرْزَم) في مَخْمَسِهِ :

وبعدهُ السَّبَيْطَرُ المُكَنَّى ، أَيْضُهُ أَسْوَدُ مَا ذَكَرْنَا
فِيهِ لَمَنْ قَدْ يَتَمَعَّى مَعْنَى ، مِغْرَزُهُ أَحْسَنُ مَا وَصَفْنَا

وقال شهاب الدين محمود الكاتب الحلي ، الشاعر المشهور في كتابه (حُسْن التَوْشُل ، الى صِنَاعَةِ التَرْشُل) في وصفه بعد المِرْزَم :

« والتحق به سبيطر ، كأنه مُدْيَةُ مَبْطَرٍ ، يَنْحَطُّ كَالسَّيْلِ ، وَيَكْرَى عَلَى الْكَوَاسِرِ كَالْحَيْلِ ، وَيَجْمَعُ مِنْ لَوْنِهِ بَيْنَ ضِدَّيْنِ ، يَقْبَلُ بِالنَّهَارِ ، وَيُدْبِرُ بِاللَّيْلِ ، يَتَلَوَّى فِي مَقَارِهِ الْإِنِّمُ تَلَوَّى السَّنَا فِي الْغَيْمِ :

تَرَاهُ فِي الْجَوِّ مُمْتَدًّا فِي فَوْهِ ، مِنْ الْإِفَاعِي شَجَاعٌ أَرْقَمُ ذَكَرُ
كَأَنَّهُ قَوْسُ رَامٍ عَنَقَهُ يَدَهَا ، وَرَأْسُهُ رَأْسُهَا وَالْحَيَّةُ الْوَرَرُ
فَهَذَا وَصَفُ اللَّقَلَقِ وَصِيدُهُ لِلْحَيَاتِ وَطَيْرَانُهُ بِهَا إِلَى عُشِّهِ » اه .

« ومن أعجب ما أوكد لكم به ذلك ، ما ورد في ديوان سبيط التعاويذي . ونصُّه : (وقال في نَازِلٍ يُلقَّبُ بِاللَّقَاقِ ، وكان جماعة من خواص الخليفة ، - خلد الله ملكه ، - يخرجون الى معاملته للبرزة [أي للخُرْجَة الى الصيد] بطريق الولع به :

يا ابن عبد الحميد ، أني نصبح لك فاقبل نصيحتي ووصاتي :

أَنْتَ مِنْ جَمَلَةِ الْجَلِيلِ أَوْ مَا زِلَ تَكْثِيرُ الْأَصْحَابِ وَالْفَلَوَاتِ
فَتَحْيَسُ فِي طَرِيقِ خُرَاسَا نَ رُمَاءُ أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ رُمَاءِ
وَتَحَرَّزَ حِفْظًا لِنَفْسِكَ مِنْ وَجْهِ عِشَاءَ فَهَمَّ وَوَجْهَ عِدَاةِ
وَاِعْتَصِمَ بِالْجِدَارِ لَا تَنَأَّ عَنْ عُشْكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ
وَتَقَنَّ أَنْ السَّبِيْطَ لَا يَقْدُرُ إِلَّا فِي مَهْمِهِ أَوْ فَلَاةِ
أَوْ فَدَعَهَا وَلَايَةً أَنْتَ فِيهَا غَرَضًا لِلْمُؤْمِ وَالْآفَاتِ

يقول له : يا فلان اللقلق ، أَنْتَ مِنَ الطَّيْرِ الْجَلِيلِ ، فَكَيْفَ خَرَجْتَ مِنْ أَعَالِي
الْجُدْرَانِ ، وَفِيهَا عُشُّكَ ، فَعَرَّضْتَ لِأَنْ تُرْمَى ، مَعَ أَنْكَ لَوْ بَقِيتَ عَلَى الْجِدَارِ ، لَمْ يَجْزُ
لِرَامِي رَمْيُكَ ، لِأَنَّ السَّبِيْطَ ، أَيَّ اللَّقَلَقِ ، أَيَّ إِبَاكَ أَعْنَى ، لَا يُعَدُّ صَيْدًا جَلِيلًا ، إِلَّا
إِذَا خَرَجَ إِلَى الْمَهْمَةِ وَالْفَلَاةِ ، وَأَمَّا وَهُوَ عَلَى الْجِدَارِ ، فَلَا .

« وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْفَقِيْهَ الشَّافِعِيُّ ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ وَدْعَةَ الْمَعْرُوفِ بَابِنَ
الْبَقَالِ ، مِنْ أَهْلِ الظُّفَرِيَّةِ بِبَغْدَادَ ، وَالْمُعِيدِ فِي الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٨٨ هـ ،
فِي كِتَابِهِ (الْمَقْرَحُ ، فِي الْمَصْطَلَحِ) مَا نَصَّهُ :

« وَقَدْ اشْتَرَطُوا فِي الْإِعْتِدَادِ بِالسَّبِيْطِ ، أَنْ يُصْرَعَ فِي مَوْضِعٍ يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْجُدْرَانِ خَمْسَ مَقَامَاتٍ . - وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « وَأَمَّا مَوْضِعُ صُرْعِهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ
لَا يَشْتَرِطُ إِلَّا فِي السَّبِيْطِ ، دُونَ بَاقِي الْأَصْنَافِ . فَاشْتَرَطَ الرَّمَاةُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ مَوْضِعِ
صُرْعِهِ وَبَيْنَ الْجُدْرَانِ خَمْسَ مَقَامَاتٍ فَمَا زَادَ . . . وَانَّمَا اشْتَرَطُوا ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَتَّخِذُ
الْجُدْرَانِ مَسْكَنًا . فَإِذَا قَرُبَ [الرَّامِي] مِنْهُ تَوَقَّفَ فِي الطَّيْرَانِ تَوَقُّفًا يَصِيرُ بِهِ كَالْمُسَاعِدِ
لَهُ ، لَا كَمَا إِذَا بَعُدَ ، فَانَّهُ يَجِدُّ فِي طَلَبِ مَأْوَاهُ ، بِخِلَافِ مَا عَدَاهُ مِنَ الطَّيُورِ الْعَتِيقِ »
أه . ثُمَّ قَالَ الْأَسْتَاذُ الْمِصْطَفَى : أَمَّا اللَّفْلَغُ فَقَدْ قَالَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ السِّفْتِ فِي مَخْمَسِهِ :

وَالْفَهْمُ قَرِيْبَاتٌ مِنَ اللَّفْلَغِ ، وَالْحَزْرِيُّ حُبِّي إِلَيْهِ بِالْغِي

والجنن كالعَسَجَدِ عند الصائغِ والقلبُ من حُبِّي له بفارغ
وبعد ذا حسن المعاني اكتمل

يا حُسْنَهَا تَحَنَّنْ فِي صَيَّاحِهَا ، إن هبت النسمة في صباحها ،
حتى اذا ما نشرت جناحها عند حواشي الفيض في مراحها
هُنَاكَ يَرْتَاحُ لها قلب البطل .

بِقَلْبِهِ تُشْبِهُ طَرَفَ الرِّيمِ ، مُسَوِّدَةً فِي غُنْجِهَا كَالْمِمْ
فِي مَشْيِهَا تَخْطُرُ كَالْعَظِيمِ ، «ان لَغَلَّغْتُ» فِي الصُّبْحِ وَالنَّسِيمِ
تَهْتَفُ بِالْأَسْحَارِ صَوْتًا لَمْ يُمْكَلْ .

طُولُ الشِّتَا تَسْكُنُ فِي الْعِرَاقِ وفي الرَّيْعِ تَعْزَمُ الْفِرَاقِ
تَقْتَلِنِي فِي حُبِّهَا أَشْوَاقِي ، ثُمَّ يَصِيرُ الدَّمْعُ كَالْمُهْرَاقِ
إِذَا نَأَتْ عَنِي فِي الْخَدِّ هَطْلُ .

وقال في قصيدة أخرى :

هَلْ ذَاكَ بِالرَّقِّ ، بِالْغَوِيرِ ، أَنْارًا ، أَمْ أَضْرَمُوا بِلَوَى الْمُعَصَّبِ نَارًا ؟
وَصَبَا إِلَى الْبَرَزَاتِ قَلْبُهُ كُلَّمَا ، طَارَتْ بِهِ خَزَرُ الْغَالِغِ طَارًا !

ف (اللغ) يترك العراق في الربيع ويشتو به ، وهو من بنات الماء ، وليس من
طير العمران ، وليس في الجليل من طيور العمران سوى السبيطر أي اللقلق . ولذلك
جعلوا الصيد المقبول القتيوي شروطًا ، وقد تقدّم ذكرها « اه كلام الاستاذ مصطفى
جواد المحقق . ونحن نشكر له هذه الافادات الجليلة التي لم ترد مجموعة في كتاب .
وقد آثرنا درجها هنا افادة لعلماء الطير من أهل هذه اللغة ، لان الكتب التي ذكرها
السرور المحقق هي من مخطوطات خزانة الكتب الباريسية ، ولم ترد في مصنف
مطبوع الى يومنا .

وفي هذا الكلام تحقيق بديع للسبيطر فضلاً عن اللقلق ، واللغ ، وطير الجليل ،

ونزيد القراءة أننا سمعنا في أثناء إقامتنا على جبل المُخْرَقَة ، (وهو ذُوَابَة السِّكْرِمِل) ، في سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ ، كلمة اللُّغْلُغ بضم اللامين كهذه .

وقد سبقنا فقلنا أنهم يسمون اللَقَّاق أو السَّبَيْطَر (أَبُو سَعْد) بفتح السين والعين ، أو (أَبُو سَعِيد) باسكان السين وكسر العين لا بفتحها ، ولا يعرف الفتح الا القليلون .

وليس هنا مكان هذا المقال الطويل العريض ، إنما دَوَّنَاهُ للاحتفاظ به ، وردأعلى كثير من كتبوا في هذا الموضوع ، وخبطوا فيه خبط عشواء ، ولا نريد أن نسمي أحداً ، فانهم في أغلاطهم الجريئة ، ومما حكاتهم الوقعة ، ومجادلاتهم الفارغة ، واحتقارهم للناس ، غنى عن ذكرهم بأعيانهم .

فائدة في الطيور المُلَقَّمة

بقي علينا أن نذكر هنا فائدة لغوية ، تتعلق بعلم الطيور وهي هذه :

ذكرنا في كلامنا على (البجع) انه يطعم فراخه والآن نقول أن هذه الطيور التي تفعل ذلك (كاللقلق أو السبيطر ، والحبارج) ، والعصفور تُسَمَّى : (المُلَقَّمة) ، بضم الميم ، واسكان اللام ، وكسر القاف وفتح الميم وفي الآخر هاء . وقد جاءت هذه اللفظة في لسان العرب مصحفة بصورة (الملمعة) في مادة (حبرج) قال : « ابن الاعرابي : الحبارج : من طير الماء » اه . فسألت السيد محمود السيد شكري الآلوسي عن معنى (المُلَقَّمة) فكتب إلي يقول : الملمعة تصحيف قبيح (لِلْمُلَقَّمة) وهي الطيور التي تُلَقِّمُ فراخها القاماً ولا تزقها زقاً : اه . قلنا يؤيد هذا الرأي ما قاله الجاحظ في كتاب (الحيوان) ذا كراً أقسام الطير ، قال : « ومنها . . . والمشارك عندهم كالعصفور فإنه ليس ذي مخلب معقف ، ولا منسر ، وهو يلقط الحب ، وهو مع هذا يصيد النحل ، اذا طار ، ويصيد الجراد ، ويأكل اللحم ، ولا يزق فراخه كما تزق الحمام ، بل يلقيها كما تلقي السباع من الطير فراخها وأشباه العصافير من المشترك كثير » اه .

فهذه فوائد فرائد لا يستغني عن الوقوف عليها كاتب ولا عالم أيًا كان .

فهرس ثالث للكتب والرسائل والصحف والمجلات من مطبوعة ومخطوطة

- الالوسي (السيد محمود) تفسيره للقرآن ٦١
 الاحاديث النبوية ٢١
 الاحكام (كتاب) ١١٥
 ادب الكتائب . شرحه ١٧
 اساس البلاغة للزمخشري ٨٩ و ٣٩ و ٢
 الاصول (كتاب) ٤٣
 اعمال الرسل (كتاب) ١٥٥
 اغلاط اللغويين الاقدمين والمحدثين .
 وهو كتاب لصاحب هذا التأليف ٨٣
 الافعال (كتاب) ١٩
 اقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني ٢٥
 و ١١٧
 الالفاظ الفارسية في اللغة العربية ٦٦ و ٦٧
 الالباذة ٧٧
 امالي الشيخ ابن بري ١١٧
 الاهرام جريدة يومية مصرية ٧٨
 الاوذسة ٧٧
 الاوقيانوس (وهو ترجمة القاموس الى
 التركية) لصاحبه عاصم افندي ٢٣ و ٢٤
 البستان . للشيخ عبد الله البستاني ٣٠ و ١١٧
 البشير (جريدة) ١٤٥
 البصائر (كتاب) ١٠٨
 تاج العروس ، في شرح القاموس ، للسيد
 مرتضى الزبيدي وكثيراً ما نذكر اسم
 المؤلف بالشارح ، او السيد مرتضى ، او
 الزبيدي ، او صاحب التاج ٢ و ١٣ و ١٨
 و ١٩ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٩ و ٣٤ و ٣٩ و ٤٠
 و ٤٥ و ٥٢ و ٧١ و ٧٥ و ٨٩ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٨
 و ١٢٢
 تفسير الآلوسي للقرآن ٦١
 تفسير الطبري ٦١
 تكملة ابي منصور الازهري ٨ و ١١٨ وهو
 صاحب التهذيب أيضاً
 تكملة الصحاح ١٠٨
 التنبيه على حدوث التصحيف ٢١
 التهذيب (معجم لغة) لصاحبه ابي
 منصور الازهري ١٥ و ٢٦ و ٣٦ و ٤٤ و ٤٥
 و ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٩١ و ١٠٠ و ١١٧ و ١١٨
 و ١١٩ و ١٣٤ و ١٣٩
 ثُغُورِيَّة . وهي قصيدة عامرة الايات
 بديعة الانشاء في مواليد الآلهة والمعبودات
 وقد نسبت وهما الى هسيودس وهي

- أحسن مصدر للوقوف على خرافات
اليونان في المعتقدات . وقد صُنفت في
المائة التاسعة قبل المسيح - ٧٧
التوراة ١٦٠
- جامع الرموز (كتاب) ١٥٣
الجمرة - لابن دُرَيْد - ١٧ و ١٩ و ٣٣ و ١٢٤
جمهرة اللغات (كتاب لنا مخطوط) ١٨
الجنان (جريدة) ١٤٥
الجوائب (جريدة) ١٤٥
حديث الأذْفَاء ١٤
» الأَذَان ٢١
» الاستسقاء ٢٤
» الاضاحي ٧٦
» أفصح العرب ٧١
» جابر بن عبد الله الانصاري ٨١
» الحسن بن علي ٢٨
» الحِمَى ١٤٩
» الدهر ١٤٩
» السَّرَف أو الشَّرَف ١٣١
» سورة المائدة ١٥٢
» صه ١١
» في الضفيرة ٥٤
» عروة بن مسعود ٣٤
» ابن عمر ١٠٢
» عُمر ٣٤ و ١٠٥
- حديث قُسّ ٤٦
» الكتاب ٧١
» المعامع ١٤٢
الحليّات ٢٧
حياة الحيوان الكبرى ٣١
ديار العرب في الجاهلية (كتاب) ١٤٧
ديوان الادب (للفارابي) ٣١
ديوان الشارح هو تاج العروس ١٧
رسالة تصحيفية منسوبة الى عليّ بن ابي
طالب ٢٣
سيفر ايوب ١٠١
سورة آل عمران ١٥٣
» الاحبار ١٥٢
» المائدة ١٥٢
شرح أدب الكتائب ١٧
شرح القاموس أو ديوان شرحه وهو تاج
العروس ١٧ و ١٨ و ٣١ و ٣٢
الشمس والقمر (كتاب) ٢٨
الصاحبي ٣٥ (كتاب)
صباح الجوهري ٩٩
الصيدنة (كتاب للبيروني) ٢٧
الطبيب (مجلة بيروتية) ١٢
الطبري (تفسيره) ٦١
العباب ٨ و ١٨
العَيْن . اول كتاب في متن اللغة العربية ،

وهو أول معجم صنف في لساننا . ونسب
وهما الى الخليل بن احمد الفراهيدي .
والصحيح انه من وضع الليث بن المظفر
بن نصر بن سيار الخراساني، وكان تلميذاً
للخليل - ٣٦ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١١٧ و ١١٩
و ١٣٩

غريب القرآن ٢٤ و ٢

فهرست الفاظ القرآن من وضع فلوجل ٧٧
فهرست ابن النديم ٨٠

القاموس ، من باب الاطلاق هو القاموس
الحيط ، لمجد الدين الفيروزابادي ، ونشير
اليه بقولنا مرة (القاموس) وأخرى :
قال (المجد) . وطوراً : (الفيروزابادي)
٢ و ٨ و ١١ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٥
و ٢٦ و ٢٩ و ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٩
و ٤٣ و ٤٦ و ٤٧ و ٥١ و ٦٠ و ٦٩ و ٧٠
و ٧١ و ٧٤ و ٨٠ و ٨٥ و ٨٩ و ٩١ و ٩٢
و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٨
و ١١٧ و ١٢٠ و ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٨
و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٤٨ و ١٤٩
و ١٥٠

القرآن ٣٥ و ٣٦ و ٧٥ و ٧٧

قصص الانبياء ٨٣

كتاب الليث (هو كتاب العين) ٢٣

الكشاف ١٠٨ و ١٣٨

الكليات لأبي البقاء ١٤٣
لسان العرب ، للامام اللغوي أبي الفضل
جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور
الافريقي المصري الانصاري الخزرجي .
فاذا قلنا (اللسان) من باب الاطلاق فهو
هذا الديوان وربما قلنا: قال (أبو الفضل)،
أو (جمال الدين) ، أو (ابن مكرم) ، أو
(ابن منظور) ، أو (الخزرجي) ، فراجع
هذه الالفاظ أيضاً مع ما نذكره هنا .
٢ و ٨ و ١٣ و ١٤ و ١٧ الى ٢٠ و ٢٣
و ٢٤ و ٢٦ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٧ و ٣٩
و ٤٠ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٥٤ و ٥٢
و ٥٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٨٠
و ٨١ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ١٠٠ و ١٠٤ و ١٠٥
و ١١٤ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٤
و ١٣٧ و ١٤٩ و ١٥١ و ١٥٤ .

لغة العرب . مجلة لنا . كنا نصدرها في
بغداد عاصمة العراق ، وعُمرت تسع سنوات
فقط ، ظهرت قبل الحرب بثلاث سنوات
وبضعة أشهر ، ثم عادت الى الظهور بعد
الحرب ست سنوات - ٦٤ و ٧٩ و ١٢٨
و ١٦٢ .

اللغة العربية أم اللغات (مقالة للمؤلف) ١٦٢

ليس (كتاب) ٢٥

مباحث القاهرة (كتاب) ١٤٧

- مجلد مجمع اللغة العربية الملكي ٦٤ و ١٦٦
محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني ٢٤
و ٢٥ و ٢٦ و ٨٤ و ٩٢ و ١١٧
مختار الصحاح ٨٩
المخصص ٣٤
مروج الذهب ١٠٠ و ١٠١
المزهر للسيوطي ١٦ و ٥٢ و ٩٢ و ١٠٤
المصباح المنير ٢٩ و ٨٩
المصنف (كتاب) ٣٦
معجم بقطر ٧٩
معجم الشارح هو تاج العروس ١٧
معجم بوزاق . هو معجم يوناني فرنسي،
لمؤلفة اميل بوزاق اللغوي البلجيكي ٦٤
و ٩٩ و ١٢١ و ١٥٣ - وراجع عنوانه .
باللغة الفرنسية في ص ١٢١
معجم الفيروزابادي ١٥٣ هو القاموس .
اطلب القاموس أيضاً
معجم لاتيني عربي . لنا . مخطوط ٨
- معجم لاروس ٦٠ و ٧٥
معجم والدي ٦٤
معجم وبستر وهو معجم انكليزي صرف
٧٢ و ٧٣ و ١٢٣ و ١٢٤ . وراجع (وبستر)
معجم يوناني عربي . لنا . وهو مخطوط ٨
معجم يوناني فرنسي لاناطول باي مع
العنوان الافرنجي ١٠٩
المعربات وفوائدها (كتاب لنا مخطوط) ٧٦
المغرب ١٢٠
مفتاح اللغات (مقالة للمؤلف) ١٦٢ و ١٦٦
المقاييس ١٠٧ و ١٠٩
المقتطف ٣٣ و ٣٧ و ٦٤ و ٧٤ و ٧٥
و ٧٧ و ٧٨ و ١٦٢ .
نثار الازهار ٤٣
النهاية لابن الاثير ٢٣ و ٤٦ و ١٤٢
نهاية الأرب ٣٧ و ٣٨ و ٤٦
الهلال ٦٤ و ١٦٢
الوافي بالوفيات للصفدي ٢٤٢

فهرس رابع للمواضع من مدنه وبلده وبحار وانهار وجبال واودية

الاعراف ١٣٤	آسية الصغرى ٦٦ و ٦٣
المانية ٦٦	آسية المتقدمة ٦٦ و ٦٣
أليس ٣٢	الأتلنتي أو الأتلنتيكي (البحر المحيط)
أمغيشا ٣٢	٨٤ - وقد عرّبه كثيرون ، الأطلسي ،
الاناضول ٦٥ و ٦٦	اعتقاداً منهم ، ان الكلمة الافرنجية
الاندلس ٦٨	منسوبة الى جبال (اطلس) ، وهو وهم ،
انكلترة ١٦٦	لأن العرب لم تعرف جبال (أطلس)
ايران ٤٩ و ٧	بل (جبال الدَرَن) . وأما الأتلنتي فانه
ايطالية ١٦٦	منسوب الى (أَتْلَنْدَة) أو (أَتْلَنْتِيْدَة)
باب السعادة ١٢٣	وهي جزيرة ابتلعها البحر في سابق العهد .
باب المندب ٨٤	اجنادين ٣٧
الباسيفيك أو الباسيفيكي ٨٤	الاخائية : (الدولة) ٦٥
البحر الأبيض هو بحر في شمالي ديار	ايران ٧٠ هي بلاد ايران
روسية ، ويخطئ من يسمي به بحر الروم ،	إساف (بحر) ٨٤
او البحر المتوسط ٨٤	اسبانية ١٦٦
البحر الاحمر ٨٤	استانبول ١٢٣
» الاسود ٨٣	الاسكندرية ٤٣ و ١٥٥
» الاصم ٨٣	الأطلسي (المحيط) ٨٤ تعريب مخطوء
» الباكي ٨٤	فيه للمحيط الأتلنتي أو الأتلنتيكي ، وزيادة
بحر الروم هو البحر المتوسط ، وخطأ البحر	الياء هي المبالغة في الوصف كقولهم احمر
الابيض المتوسط ٣٩ و ٦٣ و ٨٣ و ٨٤	واحمري ، دوّار ودوّاري

بحر القازم (هو اليوم البحر الاحمر) ٨٤	حبرون ١٤٩
البحر المتوسط ٨٣ و ٨٤	خرسونيسة ثراقية ٤٨
بحر الهند ٨٤	خَيْبَر (حصن قرب المدينة) ١٠٢
البس ٣٣ و ٣٣	دجلة ٩٢
البصرة ٢٥	در سماعت ١٢٣
بغداد، عاصمة العراق ١٥٨ و ١٦٢ و ١٦٣	دمشق ١٥٥
١٦٦ و	ديار العرب في الجاهلية (كتاب) ١٤٧
بلجكة ١٥٨ و ١٦٦	ديار العرب بمعنى جزيرتهم ١٠٥
بيت لحم ٧٥ و ١٦٠	الديار العربية ١٥٥
بيروت ١٥٨	الربوع العربية ٧٨
بيطش (بحر) ٨٣	رومة ١٤٧
تدمر ٢٨	ذهاب = زهاو ١٥١
تلّ العمارنة ٦٥	السودان ٨٩ (بلاد)
تيا ١٥٢	سورية ٦٣ و ٦٦ و ٨٩
جرابلس ١٤٩	سوف (بحر) ٨٤ هو (بحر اساف)
الجزائر ٨٩	أيضاً .
جزيرة العرب ٤٩ و ٦٢ و ٧٠	سيراف ١٣١
جيرون ١٤٩	شرف (جبل) ١٣٢
الحائر (كربلا) ١٤٨	شُرَيْف (جبل) ١٣٢
الحجاز ١٥٥	طرابلس ٨٩
حرابلس ١٤٩	العراق . وتسمى أيضاً بلاد ما بين النهرين
حصص ١٢٣	- ٢٤ و ٤٩ و ٥٨ و ٦٢ و ٦٦ و ٦٣ و ٧٠
حَيْدَحُورْ أَوْ قُورْ أَوْ عُوْر (جبل باليمن) ١٥٠	و ٨٩ و ١٣٨ و ١٤٨
الحيراء (كربلاء) ١٤٨	عرفة أو عرفات ٦١
الحيرة (مدينة) ١٤٨	عقيون ٨٤

مجمع اللغة العربية الملكي ٨٧	عُور ١٥٠
المدينة ١٣ و ٢٣	غلاطية ١٥٥
مصر ٦٣ و ١٦٦	فارس ٦٢ و ١٣١
المعهد الحديث ١٥٥	فحص البلوط ٦٨
المغرب الأقصى ٨٩	الفرات ٩٢
المغلب (البحر) ٨٤	فرنسة ١٥٨ و ١٦٦
المؤنس (البحر) ٨٤	فلسطين ٦٣ و ٨٩
ميتنة ٦٦	قبادوقية ٦٥
نجران ١٥٥	قرطبة ٦٨
النمسة ١٦٦	قسطنطينية ١٢٣
نيطش (بحر) ٨٣	قُور ١٥٠
النيل (ديار وادي) ٨٩ و ٩٢	القيروان ٦٨
الهاديء (المحيط) ٨٤	قيليقية ٦٥
هلاس ١٦١	قينس (بحر) ٨٣ و ٨٤
الهند ٦٣ و ١٦٢ و ١٦٦	كلكتة من (ديار الهند) ١٦٢
هولندة ١٦٦	كلية الآباء اليسوعيين في بيروت ١٥٨
وادي الرافدين ١٢٨	كلية الآباء اليسوعيين في كلكتة ١٦٢
الجامعة ٩٩	كنعان (بلاد) ٦٥
الين ١٤ و ١٢٥ و ١٥٥	لبنان ٨٩
	لبوة ٨٩

فهرس خامس لأعلام الرجال والأقوام ولغاتهم

ابن شمیل ۷	آدم أبو البشر ۱۰۱ و ۹۲
ابن عباد ۴۳	الآلوسی - تفسیره للقرآن ۶۱
ابن عباس ۱۵۲	الاریون ۷۰
ابن فارس ۱۰۹ و ۱۰۷ و ۹۹ و ۳۵	الاریة (اللغة أو الكلمة) ۱۶۲ و ۶۴ و ۶۳
ابن القوطیة ۱۹	ابرهیم الخلیل ۱۰۰
ابن مکرم ۵۲ و ۴۹ و ۴۸ و ۴۴ و ۴۳ و ۲۴ و ۸	ابن ابی شیبہ ۳۶
۹۰ و ۹۱ و ۱۰۱ و ۱۰۵ و ۱۲۴ و ۱۶۲	ابن الاثیر ۱۰۰ و ۴۶ و ۳۴ و ۲۳ و ۲۱
ابن المنذر ۳۶	ابن احمر ۴۴
ابن منظور هو ابن مکرم نفسه صاحب	ابن الاعرابی ۲۹ و ۲۶ و ۱۸ و ۱۷ و ۱۲ و ۸
لسان العرب ۴۹ و ۴۴ و ۴۳ و ۳۴ و ۲۹	۳۸ و ۵۴ و ۵۵ و ۱۵۱
و ۱۲۳ و ۷۴	ابن الانباری ۲۸ و ۲۷
ابو بکر ۱۲۷	ابن بري ۱۱۷ و ۲۷
ابو بکر عمر بن حزم ۲۳	ابن البیطار ۱۰۳
ابو حاتم السجستانی ۲۸	ابن جریر ۳۶
ابو الحسن ۱۲۷	ابن جني ۱۳۶ و ۱۲۷ و ۱۱۸ و ۳۷ و ۱۱
ابو حنیفة الدینوری ۷۳ و ۲۹	ابن حزم ۶۸
ابو زید ۱۶۲	ابن حیان ۳۹
ابو سعید ۱۵۱	ابن خالویه ۲۸ و ۱۸
ابو السناء الارموي ۲۶	ابن درید ۱۲۴ و ۳۳ و ۲۴ و ۱۹ و ۱۷
ابو العباس ۸۱	ابن السکیت ۷۱ و ۲۷
	ابن سیده ۱۵۱ و ۷۱ و ۳۴ و ۲۹ و ۲۷ و ۱۰

- ابو عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني ٢١
 ابو عبيد ٣٥ و ١٥١ و ٧١ و ٤٠ و ١٥٢
 ابو عبيدة ٣٨ و ٤٨
 ابو العلا ٢٨
 ابو العلا بن سلمان ٢٧
 ابو علي الفارسي ٢٧
 ابو عمر الزاهد ٢١ و ٢٥ و ٢٨
 ابو عمرو بن العلا ١٤ و ١٩ و ٤٧ و ١٠٠
 ١٠٥ و ١٠١
 ابو الفداء ١٠٠
 ابو الفضل جمال الدين هو ابن مكرم او
 ابن منظور ١٢ و ١٥ و ٢١
 ابو الجحش ٣١
 ابو منصور هو محمد بن محمد بن طلحة
 الازهري الهروي اللغوي الامام الاشهر
 ٢٠ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٩ و ٥٤ و ١١٨ و ١١٩
 وهو صاحب التهذيب . وقد تتبع فيه
 مؤلفه صاحب (العين) ، الليث ، تلميذ
 الخليل ، وفنده مراراً لا تحصى بكلام
 خشن . ثم الف بعد ذلك (التكملة)
 ذكر فيها ما فاتته في كتابه الاول
 التهذيب . وقد ذكرناه مراراً عديدة
 باسم الازهري ، أو باسم صاحب
 التهذيب فراجعهما أيضاً في محلهما .
 ابو ميسرة عمرو بن شرحبيل ٣٦
 ابو الهيثم ٣٩ و ١٥١
 الأتيكيون ٥٥
 الاثيكية - (اللغة او الكلمة) ٥٩
 الاجانب ٨٣ واطلب أيضاً الاعاجم
 والعجم
 الاخفش ١١١
 أدبي شير . مطران سمرقند على الكلدان
 ٦٦ و ٦٧
 ارباسيوس ٢٧
 ارطوبون (رجل) ٣٧
 الارلندية (اللغة أو الكلمة) ١٣٢
 ارم (بنو) ٦٧ و ٦٩
 الارمن ٦٣
 الارمنية (اللغة او الكلمة) ٥١ و ٦٠
 ١٣٧
 الارموي . ابو السناء ٢٦
 الارميون أو بنو ارم ١٢٧ و ١٤٨
 الارمية (اللغة أو الكلمة) ١٨ و ٢٨ و ٤٩
 ٦٢ و ٦٣ و ٦٧ و ٦٩ و ٨٧ و ١١٣ و ١٢٠
 ١٢٢ و ١٢٣ و ١٥٢
 ارنولت (موس) ١٢١
 اريان ٧٠
 الازهري . هو ابو منصور محمد بن محمد بن
 طلحة الازهري صاحب كتاب
 (التهذيب) و (تكملة التهذيب)

١٠ و ١١ و ١٧ و ٢٦ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٥	الاعجمية ١٣٦ - وراجع الاعاجم
٤٦ و ٧٦ و ٨٢ و ٩١ و ١٠٠ و ١١٨ و ١١٩	والأجانب
١٢٣ و ١٢٤ - وقد ذكرناه أيضاً	الاعراب ١٢٢
بكينته (أبي منصور) ، أو صاحب	أعراب المتنق ٥٨
(التهذيب) ، أو صاحب (التكملة)	الاعرابية (اللغة أو الكلمة) ٦٣ و ١٣٨
فراجع هذه الاسماء وراجع التكملة أيضاً	١٥٢ و ١٥٩
الاسبانيون ٥٢ و ٦٦	الافرنج ٤٩ و ١٦٣
الاسبانية (اللغة أو الكلمة) ٨٧	الافرنجية (اللغة أو الكلمة) ٩٨
استراطون المسائي ٤١	الامان ٦١ و ٧٩ و ٨٥
اسرائيل (بنو) ٦٧	الالمني ١٤٦ و ١٦٥
الاسلام ٧٧ - صدره ١٢٥	الالمانية (اللغة أو الكلمة) ٧٢ و ١٠٣
الاسلندية (اللغة أو الكلمة) ٧١ الى	١٢١ و ١٢٣ و ١٣٧ و ١٤٥ و ١٦٤
٧٣ و ١٢٢ و ١٢٣	الامامية ١٤٨
اسماعيل بن ابراهيم الخليل ١٠ و ٥٣	الاموي ٧١
١٤٨ و ١٣٤	الاميركيون ٧٢
الاسوجية (اللغة أو الكلمة) ٧١ و ٧٣	الاندلسي ٦٨
١٢٣ و ١٢٢	أنسناس - الأب أنسناس ماري الكرمليني
الاشوريون ٢٨ و ١٠٦	صاحب هذا الكتاب ٣٥ و ٤٦ و ٧٥
الاصفهاني . ابو عبد الله حمزة بن	٧٧ و ١٠٨ و ١٢٤
الحسن ٢١	الانكليز ٥٢ و ٧٠ و ٧٩
الاصمعي ٢ و ٣ و ٣٨ و ١٥١	الانكليزية (اللغة أو الكلمة) ٧٠ الى
الاعاجم ٤٢ و ٨٣ و ١٣٦ وراجع الاجانب	٧٣ و ٧٨ و ١٠٣ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٤
والمعجم أيضاً	١٣٧ و ١٦٤
الاعجمي ٩٦ - معرفته ٤٧	اوقليدس ٤٣
الاعجمية ، أحرفها ٤١	الايطالي ١٤٦

٤٤ بوسويه	الايطاليون ٧٩
٤٤ بوفون	الايطالية (اللغة أو الكلمة) ٨٧
بولس (القديس) ١٥٥ و ١٤٥	ايوب وسفره ١٠١
بولس النبائي ٢٧	البابلية ١٣٧
البيروني ٢٦	البابليون ١٤٨
بيسويه ٤٤	باسيوه ٤٤
بيفون ٤٤	بافون ٤٤
البيوتية (اللغة أو الكلمة) ٥٣	الباهليون ٥٢
الترواديون ٦٥	بائي (أ.) ١٠٩ و ١١٢ و ١٣٥
التوزي ٤٠	البحرانيون ٢٠
تيم (بنو الله) بن ثعلبة ٢٠	البحاري ٢٤
ثعلب اللغوي ١٠١	البربري ٥٨
الثنوية ١٥٧	برخيا النبي ١٠١
ثمود بن عابر ١٠٠	البروسية ٥١
جابر بن عبد الله الانصاري ٨١	البستاني . المعلم بطرس صاحب (محيط
جالينوس ٢٧	المحيط) ٢٤ و ٢٥ و ١١٧ - الشيخ
الجاهلية ١٠١	عبد الله صاحب (البستان) ١١٧
جديس ١٠٠	بنوّه ٤٤
الجرمان ٧٠	بطليموس الاول ٤٣
الجرمانية (اللغة أو الكلمة) ٧٣ و ٧٢	بقون ٤٤
الجرمنية (اللغة أو الكلمة) ١٢٣ و ١٢٢	بقطر (معجمه) ٧٩
الجعزية ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨	بنو تيم الله بن ثعلبة ٢٠
الجليقي ٦٨	بنو سعد ٥٢
جمال الدين (ابو الفضل) هو ابن مكرم	بوازاق ٥١ و ٥٣ و ٥٥ و ١٢١ و ١٣٥ و ١٣٨
أو ابن منظور صاحب لسان العرب ٢١	١٣٩ و

الخليل بن احمد الفراهيدي ١٠٩
 الدينيركية (اللغة أو الكلمة) ١٢٣ و ٧٣
 ديسقوريدس وتكتب أيضاً ديسقوريدس
 بالمهملة والمعجمة ٢٧
 الديصانية ١٥٧
 ديمستينس ١٥٩
 ديوقليانس ٣٨
 ذيسقوريدس هو ديسقوريدس ٢٧
 الراغب الاصبهاني ١٣٩
 ربيعة ٦٨
 الرسل ١٤٥ و ١٤٧
 الروح القدس ١٤٥
 الروسية (الكلمة أو اللغة) ١٢١ و ١٢٣
 الروم ٣٧ و ٤٤ و ١٢٩ -
 الرومان ٨ و ٣٧ و ٤٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٢
 و ١٣٢ و ١٣٨ و ١٥٥ - الرومانية (اللغة
 وهي اللاتينية أيضاً) ٦٤ و ١٤٨ و ١٥٧
 - الرومية هي كالرومانية واللاتينية ٣٦
 و ٣٨ و ٣٩ و ٤٤ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥١
 و ٥٢ و ٨٢ و ٨٥ و ٨٧ و ١٣٨ و ١٦٤
 الرومي ١٢٠
 الزبيدي . هو السيد مرتضى صاحب تاج
 العروس وذكرناه أيضاً باسم (الشارح)
 و (السيد مرتضى) و (صاحب التاج)
 ١٩ و ٢٥ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٧ و ٣٨ و ٧٥

جواد . مصطفى ١٧٤ و ١٨١ الى ١٨٤
 الجوهرى ٣١ و ٧٥ و ٩٩ و ١٤٩ و ١٥٢
 و ١٦٠
 جبروم (اسم رجل) ١٤٩
 الحارث (أو الحرث) بن حازمة ١٠٠
 الحارث بن مضاض وشعره ١٠٠
 الحبش ١٥٥
 الحبشة ١٠٦
 الحبشي ١٤٥
 الحبشية ١٠٥ و ١٤٥ الى ١٤٧ و ١٥٠
 حث ٦٥
 الحثيون ٦٥
 حثية (لغة) ٦٦
 الحرشي . عبد الله بن سبرة ٣٦ و ٣٧
 حمزة . ابو عبد الله حمزة بن الحسن
 الاصفهاني ٢١
 حمير ٦٨
 الحنفاء ١٤٩
 حواء (ام البشر) ١٦٠
 الحراساني ٦٨
 الحزرجي . ابو الفضل جمال الدين هو
 ابن منظور أو ابن مكرم ، صاحب
 لسان العرب ٢٧ و ٤٧ و ٤٨ و راجع
 أيضاً ابن مكرم وابن منظور
 الخطابي ٢١ و ٢٥ و ٣٤ و ٣٥

و ١٣٨ وراجع سائر أسمائه وكذلك

تاج العروس .

الزجاج ١٦

زرقاء اليمامة ٩٩ و ١٠٠

الزخشري ٣٥ و ١٠٨

الزندية (اللغة أو الكلمة) ١٣٢ و ١٦٣

ساعدة بن جوثية ٣٣

سام بن نوح ٧٥ بنوه ١٢١ - سامي ٧٣

و ١٤٦ - السامية (اللغة أو الكلمة)

٥٠ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٧ و ١١٣ و ١٢٠

و ١٢٤ - السامية الكبرى (اللغة) هي

العربية ١٦١ - الساميون أو بنو سام

و ٦٣ و ٦٦ و ١٢١

السجستاني . أبو بكر محمد بن عزيز ٢٤ -

أبو حاتم ٢٨

السريان ١٢ - السريانية (اللغة أو

الكلمة) ١٢ و ٦٧ و ٦٨

سعد (بنو) ٥٢ و ٧١

السكسونية (اللغة أو الكلمة) ٦٩ الى

٧٤ و ١٢٢ الى ١٢٤ و ١٣٢

سلمان ١٣٦

سلمى ١٣٦

سليمان بن عبد الملك ٢٣

السكسرينية . هي اللغة الهندية الفصحى

وكثيراً ما يمينها بهذا الاسم العربي ٥٠

و ٥١ و ٦٧ و ١٦١ و ١٦٢

سيبويه . إمام النحاة ١٣ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١

السيوطي ١٥ و ٥٢

الشارح . هو شارح القاموس السيد مرتضى

الزيدي - ١١ و ١٧ و ٢٠ و ٢٣ و ٣٩

و ٤٠ و ٤٣ و ٩٢ و ٩٨ و ٩٩ - وذكرناه

بعض الأحيان باسم السيد مرتضى ،

وأحياناً باسم الزيدي وصاحب التاج أو

صاحب تاج العروس . فاطلب هذه

الالفاظ أيضاً في مظانها

الشرتوني . المعلم سعيد صاحب أقرب

الموارد ٢٥ و ١١٧

شرحبيل . أبو ميسرة عمرو بن - ٣٦

شربنج ٨٢

الشعوية ٥٢ و ٦٣

الشماخ ٤٧ و ١٥٢

شمر اللغوي ٣٢

شيخو (الاب لويس اليسوعي) ١٤٥

الشيعة ١٤٨

الصابئية ١٢٣ و ١٥٧

صاحب العين هو الليث ١٠٧

الصاغاني ٨ و ٢٥ و ٢٦ و ٣٧ و ١٠٠ و ١٠٨

صالح النبي ١٠٠

الصفدي ٢٤

صامصن ١٦١

العرب ١٢ و ٢٠ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٨ و ٤٠
 و ٤١ و ٤٣ و ٤٤ و ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٨
 و ٥٩ و ٦٠ و ٦٢ و ٦٧ و ٦٩ و ٧ و ٧١
 و ٧٣ و ٧٧ و ٨٣ و ٨٤ و ٩٦ و ١٠٠ و ١٠٥
 و ١٠٦ و ١٠٩ و ١١١ و ١٢٣ و ١٢٤
 و ١٢٨ و ١٤٠ و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٢ و ١٥٣
 و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٤
 و ١٦٥ و ١٦٧ - كلام العرب ٣٨ -
 العربية ١٣ و ٢٨ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٧ و ٦٣
 و ٦٦ الى ٧٢ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٥
 و ٨٧ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٢ و ١٠١ و ١٠٦
 و ١١٣ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٥
 و ١٢٨ و ١٣٠ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤
 و ١٣٥ و ١٤٠ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥٢
 و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦١
 و ١٦٦ و ١٦٧ - زعم أهلها ٣٥ و ٣٦
 العزيز أو عزراً أو عزره ٢٤
 عزيز ٢٤
 علي بن أبي طالب (الامام أمير المؤمنين) ٢١
 و ٢٣ و ٥٤ و ٨٢
 عمر بن حزم ٢٣
 عمرو بن شرحبيل . أبو ميسرة ٣٦
 عمرو بن العاص ٣٧
 عمرو بن معد يكرب ٣٤
 الغريون ١٤٠ و ١٤١

صولون ١٥٩
 صيني ٧٥
 الضادية (اللغة) ١٦٣
 ضبَّار (علم كلب) ١٠
 الضحَّاك ٣٦
 الطبري ٥٤
 طلحة ٥٤
 عاد بن عوص ١٠٠
 عاصم افندي صاحب الاوقيانوس ٣٢
 عائشة أم المؤمنين ٢٥
 العباب (بنو) ٦٢
 عبد الله بن سبرة الحرشي ٣٦ و ٣٧
 عبد الله بن سلام ١٥١
 عبد الله بن عمر ٨٢
 العبرانيون ١٢ - العبرانية (اللغة أو
 الكلمة) ١٢ و ١٨ و ٦٨ و ١٥٢ -
 العبرية (اللغة أو الكلمة) ٤٩ و ٦٣
 و ٦٧ و ٨٧ و ١٠١ و ١١٣ و ١٢١
 و ١٢٣ و ١٥٢ - العبريون ٦٧
 عبيد بن نسطاس البكائي ٤٦
 المعجم أو الأجمية أو الأعاجم ٣٦ و ٣٩ و ٤٠
 المعجمية ١٣٧
 عدنان ٣٥ و ٨٤ و ٨٩ و ١١٤ و ١٥٩ و ١٦٠
 العدنانية (اللغة) ٣٧ و ٢٤
 العراقيون ٩١

بأسماء مختلفة كالمجد أو صاحب القاموس	الفرطونية ٥٣
أو القاموس . فلتراجع أيضاً هذه	غوليوس ٣٢
الالفاظ في مظانها	غويدي (ميكالانجلو) ١٤٦ و ١٤٧
فيشر : (الدكتور أ .) من مستشرق	الفارابي ٣١
الألمان المشاهير ١٤٦	الفارسي ١٢٠ (اللغة أو الكلمة)
القبلي ٤٨	٣٩ و ٤١ و ٤٩ و ٥٨ و ٦٢ و ٦٦ و ٦٧
قحطان ١٠ و ٥٠ و ١٣٦	٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٢
قَحْطَى ١٣٦	١٣٧ و ١٣٨ و ١٥٨ و ١٦٣ و ١٦٤
قريش ١٣ و ١٤ و ٧١	الفرآء ٤٠ و ٥٢ و ١٥١
قزميرسكي ٣٢	فرجيل ٤٦
القايرة ٣٦	الفرس ٦٦ و ٦٧ و ٨٨ و ١٠٦ و ١٢٨
القوطية (اللغة أو الكلمة) ٧١ و ٧٢ و ٧٣	و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٥
و ١٠٣ و ١٢٢ و ١٢٣	الفرنسية (اللغة أو الكلمة) ٨٧ و ١٠٩
القيرواني ٦٨	و ١٢٢ و ١٣٧ و ١٤٩ و ١٥٢ -
كراع ٢٧	الفرنسيون ٥٢ و ٧٨ و ٧٩ و ١٣٣
الكساني (محمد بن عبد الله) ١٣ و ٧١ و ٨٣	فريتغ ٣٢ و ٩٢
كعب الاحبار ١٥١	الفريجيون ٦٣
كَلَب ٥٢	الفريسياني ٧٢
كلدانية ٦٧	الفلستينيون ١٠٦
كنعانيون ٦٥	فلوجل ٧٧ و ٨٠
كيكرون ١٥٩	الفنيقيون ١٠٦
اللاب (رجل) ٣٧	الفهلوية ١٦٣
اللاتين ٥٨ و ٦٠ - اللاتينية (اللغة أو	الفيروزابادي ، هو محمد الدين صاحب
الكلمة) ٨ و ١٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١	القاموس المحيط ٤٠ و ٤٥ و ٤٦ و ٧٥
و ٦٣ و ٦٤ و ٧٢ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٥ و ٨٧	و ١٣١ و ١٣٦ و ١٥٣ وقد ذكرناه

- المجد، أو المجد الفيروزابادي، هو صاحب
القاموس المحيط بمحمد الدين وقد
ذكرناه أيضاً باسم صاحب القاموس أو
الفيروزابادي، فراجعهما ٨ و ١٩ و ٢٠
و ٢٩ و ٣٧ و ٣٨ و ٤٣ و ٤٥ و ٩١
و ٩٩ و ١٢٥
مجمع اللغة العربية الملكي ٨٧ و ٩٧ و ١٦٦
و ١٦٧
المجوس ٢٨ و ١٥٠ و ١٥٧
مُرْتَضَى. السيّد، هو شارح القاموس
ونسماه بعض الأحيان الزبيدي أو
الشارح ١٢ و ٣٢ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٨
مرثد بن سعد وشعره ١٠٠
المستشرقون ١٤٦ و ١٥٦ و ١٦٣ و ١٦٥
و ١٦٦ و ١٦٧
المستعربون ١٤٦
المسلمون ١٣١
مسعود بن عمرو ٣٤
المسعودي ١٠٠
المسيح ٥١ و ٦٥ و ٦٩ و ٧٦ و ١٠٠ و ١٤٥
و ١٥٥ و ١٦٠
المسيحيون ٦٩
مسيحة ١٣
المصريون ١٠٦
مُضَرَّ ٦٨ و ٨٥ و ١٢٧ و ١٥٣
- و ١٠٢ الى ١٠٦ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٣٠
و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٦ الى ١٤٠ و ١٥٦
الى ١٥٩ و ١٦٢ الى ١٦٦
اللاقونية ٥٣
لاوي ١٢١
لاين (الانكليزي) ٧٥
ليبد ٣٣
لتمان (الدكتور أنو) ١٤٦ و ١٤٧
اللتية (اللغة) ٥١
اللتوانية ٥١ و ٧٢
اللاحياني ١٠ و ١٦٠
لغة الضاد ٤١
لودلف المستشرق الألماني ١٤٦ و ١٤٧
الليث بن مظفر بن نصر بن سيّار الخراساني
صاحب كتاب العين المنسوب وهما الى
الخليل بن احمد الفراهيدي ١١ و ٢٣
و ٢٥ و ٤٠ و ١٠٩ و ١١٧ و ١١٩
ليلاف ١٣٦
لين (الانكليزي) ٧٥
المازني ٤٠
مالك بن سليمان ٣٢
المانوية ١٥٧
المبرّد ١١ و ٢٧
مجاهد ٣٢

المُضَرِّبَةُ (اللغة أو الكلمة) هي اللغة	الهملنية (اللغة أو الكلمة) ٥٧ و ٥٦ و ٥٥
العربية ٥٠ و ٥١ و ٥٨ و ٦٠ و ٦٩	١٥٢ و ١٣٧ و ١٤٥ و ١٥٢
١١٢ و ١٣٢ و ١٥٨	المسكنيون ٨ و ٤٣ و ٥١ و ٥٤ و ٥٩ و ٧٨
المطرزي ٣٩ و ١٢٠	٧٩ و ١٠٤ و ١١٢ و ١٥٢ و ١٦١
معاوية ٢٣	هميان ١٠
معدّ ٨٩	هندي ٧٥
المعري ١٢٩	الهندية ٥٩ و ١٠٢ و ١٣٢
المقدونية ١٣٩	الهندية الاوربية ٦٣ و ٦٧
مُلَرَّ (مكس) ١٦٥	الهندية الفصحى هي السنسكريتية ٥٠
المنتفق ٥٨	١٢٤ و ٥١ و ٦٧ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٣ و ١٢٤
المنداثية ٦٧ و ١٢٣	١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤
المهدي ١٣	الهنود ٦٧ و ١٦٢ و ١٦٤
مِيتَنِيَّة (لغة) ٦٦	هود النبي ١٠٠
الميلاد ٧٨	الهولندية ٧٢ و ٧٣ و ١٢٢ و ١٢٣
النبط ١٥٥	هيريونفس (رجل) ١٤٩
النبطية ٦٧ و ٨٧	والدي (أ.) ١٣٨
نسطاس ٤٦	وبستر ١٨ و ٧١ و ٧٢ و ١٢٣ و ١٢٤
النصارى ٢٤ و ٤٦ و ٦٩ و ١٣١ و ١٤٨	وراجع معجم وبستر في معجم
١٥٢	وهب بن منبّه ٣٦
النصرانية ٦٩ و ٧٧ و ١٤٥ و ١٥٢ و ١٥٥	ياباني ٧٥
نوح ١٠٠ و ١٦٠	اليازجي . الشيخ ابراهيم ٦٢
نولدكي (ث) المستشرق ١٤٦ و ١٤٧	يافث (بنو) ١٢١
هَذِيل ١٠١	يافثي ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٥
هسيودس الاسكري ٧٧	اليافثية (اللغة أو الكلمة) ٥٠ و ١٢٠
هُسَيْم ٢١	١٢١ و ١٦٣ و ١٦٦

يونان واليونان ١٢٥ و ١٢٣ و ٦١ و ٣٩ و ٨
 و ١٢٦ و ١٣٢ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٥
 اليوناني ٥٥ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٠ و ١٣٩ و ١٤٠
 اليونانية (ألفة أو الكلمة) ٢٧ و ١٨ و ٨
 و ٢٨ و ٣٩ و ٤١ و ٤٣ و ٤٧ إلى ٥٣ و ٥٩
 و ٦٠ إلى ٦٦ و ٧٢ و ٧٧ إلى ٨٣ و ٨٦
 إلى ٩٢ و ١٠٢ إلى ١٠٩ و ١٢٠ إلى ١٢٧
 و ١٣٠ و ١٣٣ و ١٣٥ و ١٤٥ إلى ١٤٨
 و ١٥٢ و ١٥٧ إلى ١٦٦
 اليونانيون ٧٩ و ٧٧ و ٥٥ و ٥٤
 يوهانسن ١٦١

اليافنية الكبرى هي اليونانية ١٦١
 اليافثيون ٧٣ و ٧١
 ياقوت الحموي ٩٩
 اليزيدي ٢٥
 يسوع ١٤٥
 يمر بن قحطان ١٠ و ١٠٠ و ١٠٤ و ١٥٦
 يعقوب هو ابن السكيت ٢٧
 اليهود ٢٤ و ٢٨ و ٦٩ و ١٣١ و ١٥٢
 يهود خيبر ١٠٢
 يهودي ١٢١
 يوشع ٢٧



فهرس سادس يحوى الألفاظ اللغوية والقواعد الصرفية والنحوية
(ويعتبر فيها الحرف الزائد للأصيل لفسر ييل العثور
عليها لأول نظرة).

ابدال ائثاء فآء وبالعكس ١٠٤ و ١٢٣	(١)	الآء ١٨
ابدال الجيم ضاداً وبالعكس ٥٣		آب : آو ١٥١
ابدال الجيم قافاً وبالعكس ٤٨	الجيم	أض يثيظ ٦٢
ابدال الجيم ياء وبالعكس ٥٨	كسرة	الآقة بمعنى الطاعة ١٦
ابدال الحاء هاء وبالعكس ٦٨	حارة	الآل (حوت) ٨٢
ابدال الدال المهملة ذالاً معجمة وبالعكس ٥٤ و ٥٣		آن يثين ١٧
ابدال الراء تاء وبالعكس ٣٥		آو : آب ١٥١
ابدال السين صاداً وبالعكس ٣٧ و ٣٨	فارس	الآباءة ١٢٧
ابدال العين همزة وبالعكس ١٠٤	نار	ابتراه ١٢٨
ابدال العين قافاً وبالعكس ١٠٤		الإبدال ١٨ و ١٩
ابدال العين هاء وبالعكس ٦٨		الابدال والقلب واجتماعهما في الكلمة
ابدال الفاء بآء وبالعكس ١٢٣	نار	الواحدة ٢٠
ابدال الفاء ثآء وبالعكس ١٠٤		إبدال الهمزة عيناً وبالعكس ١٠٤
إبدال القاف عيناً وبالعكس ١٠٤		إبدال الهمزة نوناً وبالعكس ٤٧
إبدال اللام دالاً وبالعكس ٣٤		إبدال الياء فآء وبالعكس ١٢٣
إبدال الميم نوناً وبالعكس ٤٥ و ١٠٤	لحم	إبدال البآء واوآ وبالعكس ١٥١
إبدال النون همزة وبالعكس ٤٧		إبدال التآء رآء وبالعكس ٣٥

أَخْرَفُ الْخَلْقِ وَسُقُوطُهَا ١٣٣
 أَخْصِ مَنْ عِنْدَكَ مِنَ الْمُخَشَّينَ ٢٣
 أَخْمَرُ وَأَخْمَرِي ٨٤
 الْأَحْمَرُ: الذَّهَبُ ١٠٣
 الْأَخْوَرُ ١٤٨
 أَخْنَعُ ٢٣
 أَدَانَ ١١٣
 أَدْرَ ٨٥
 أَدْرَهُ قِيلَةً ٨٥
 أَدْفَأُ ١٤
 أَدْفَى ١٤
 الْأَذْرِيطُوسُ ٨٥ و ٢٦
 إِذَنْ ١٢ و ١٣ و ٧٠
 أَذْوَطٌ: أَضْوَطٌ ٥٤
 الْأَرْبَانُ ٩٢
 أَرْبَطَعَشَ ٦٨
 الْأَرْبُونُ ٩٢
 أَرَّثَ ١٠٤ و ١٠٥
 الْأَرْدَفُ ٧٩
 الْأَرْطُبُونُ بِمَعْنَى الْأَطْرَبُونِ ٣٧
 إِرْفَانُ الرَّجُلِ ٢٩
 الْأَزْمَةُ ٢٠
 إِسْبَاطُ عَشَ ٦٨
 الْأُسْتَاذُ ٩٣
 اسْتِدَامَ ١٦

إِبْدَالُ النُّونِ لَامًا وَبِالْعَكْسِ ٥١
 إِبْدَالُ النُّونِ مِيمًا وَبِالْعَكْسِ ١٠٤ و ٤٥
 إِبْدَالُ الْوَاوِ بَاءً وَبِالْعَكْسِ ١٥١
 أَبْرَقَ ٩٨
 أَبْعَدَ ١١٣
 إِبْعَنَى ١٧
 الْإِبِلُ وَفَائِدَتُهَا ١٦٠
 أَبَّهْ كَسْبُهُ ٤٧
 الْإِبْيَانُ ٣١
 الْأُنْرُجُ ٩٥ وَالْأَنْرِجَةُ ١٢٤
 الْأَنْرُورُ ١٣٦
 اتَّفَاقُ وَضْعِ الْعَرَبِ مَعَ وَضْعِ أَبْنَاءِ الْغَرْبِ ٧
 أَتَنَّهُ الْمَرَضُ ١٦٢
 الْأَثْفِيَّةُ ٨٥
 الْأَجَشُّ ٢٥
 أَجَمَ الطَّعَامَ ١٢٧
 الْأَجْمَةُ ١٢٧
 أَجْهَلُ مِنْ خَاصِيِ الْمُخَشَّينَ ٢٣ و ٢٢
 الْأَجُوفُ وَنَشْوُهُ ١٤ و ١٢ و ٩
 أَحَارٌ يُجِيرُ ١٤٨
 الْأَخْبَشُ ٢٥
 الْإِخْتِبَاءُ فِي التَّصْحِيفِ أَوْ الْإِحْتِبَاءِ ٢٢
 إِخْتَشَ = احْتَرَشَ ٣٥
 إِخْتَرَشَ = اخْتَشَشَ ٣٥
 أُخْدِيَّةٌ وَأُخْدُوَّةٌ ١٦٠

الإِضْفَعْدُ ٣٨	إِسْتَدَمَى ١٦
الإِضْفَعْتُظ ٣٨	الْأُسْتُونُ ٥٨
الإِضْفَعِيدُ ٣٨	أَمَدٌ أَمِدَ ١٧
الْأُضْفُورُ ١٢٢	إِسْرَافِيلُ وَإِسْرَافِينَ ١٣١
الأصل ٣ - أُصُولُ الْعَرَبِيَّةِ وَاتِّفَاقُهَا مَعَ	إِسْرَائِيلَ ٦٨
أَصُولِ اللُّغَاتِ الْيَافِثِيَّةِ ١٢٠	الْأُسْطَاسُ : الْحَادِي ٤٦
أُصَيْلَانُ : أُصَيْلَانُ ٥٢	الْأُسْطَرُّ لَاب ٣٧ و ٣٨
أُصَيْلَانُ . أُصَيْلَالُ ٥٢	الْأُسْطُوانَةُ ٥٨ و ٩٤
الْأُضْدَادُ ١٣٨	الْأُسْطُوطُ (السُوطُ) ٦٨
الْأُضُوطُ = الْأُذُوطُ ٥٤	الْإِسْفَانَاخُ ٩٣
الإِطَارُ ٩٤	الْإِسْفَنْطُ ٣٨
الْأُطْرُبُونُ ٣٦ و ٣٧	الْإِسْفِيدَاجُ ٩٠
أَطْنَعَشُ ٩٨	إِسْقَاطُ أَحْرُفِ الْحَلْقِ ١٢٣
أُطْسَاطَعَشُ ٩٨	الْإِسْكِيمُ ٦٩
أَطْيَبِيَّةُ (مَا) ٣٧	إِسْمَاعِيلُ ٦٨
إِغْبَنَقِي ١٧	أَشَافَ الرَّجُلُ ١٦
إِغْنَصَتِ النَّاقَةُ ١٤٠	الْإِسْمِينُ ٦٩
إِعْتَاطَتِ النَّاقَةُ ١٤٠	أَشْرَفُ ١١٣
إِغْتَامُ ١٦	أَشْفَى الرَّجُلُ ١٦
إِغْدَرُ ١٢٥ و ١٢٦	أَشُورُ لُوجِيَّةَ ٩٧
الاعْتَرَا ٦١	إِضْطَدَمَ ٧٧
الاعْتَرَارُ ٦١	الْأُضْطَرُّ لَاب ٣٧ و ٣٨
اعْتَمَى ١٦	الْأُضْفَرُ : الذَّهَبُ ١٠٣
	الإِضْفَعْدُ ٣٨

أَمْطَتِ النَّاقَةَ ١٤٠	أَعْفَى ١١٣
الْأَمْوَلُ ١٢٢	أَعْلَى ١١٣
الْأَنْب ٨٩	أَعْلَنَدَى ١٤٠
الْأَنْبَارُ ٨٤	الْأَعْمَةُ ١٤٠
أَنْبَضَ ١٧	الْأَعْوَرُ (مَعَى) ٩٢
الْأَنْبُوبُ ١٢٧	أَغْلَاطُ الْكِتَابِ ١٦٨
اتَّقِ الشَّيْءَ ١٦	الْأَفَالُ (حَوْتَ) ٨٢
اتَّقَى الشَّيْءَ ١٦	أَفْرِيدُوسَ ٨٣
انْمَحَ ٢٣	الْأَفْزَ ١٩
انْخَفَضَ ٢٠	الْأَفْسَنْتَيْنِ ٩٣
انْحَى ٢٣	أَفْعُولُ ١٢٢
أَنْصَبَ الْقَوْسَ ١٧	إِقْلِيدَ ٩٥
أَنْعَمَانُ ١٢٠	إِقْلِيدَسُ بِمَعْنَى الشَّمْسِ (؟) ١٤٣
الْإِنْفَحَةُ ٨٩	الْأُقْيَانُسُ ٦٣
الْأَنْقَدَانُ وَالْإِنْقَدَانُ ٩٤	الْأُقْيَانُوسُ ٨٣
الْإِنْقَاقُ: دَهْنُ الزَّيْتُونِ ٤٧ وَ ٤٨ وَ ٤٩	الْأَكْمَةُ ١٤٠
إِنْقَضَ ١٥	الْأَكْيَالُ (حَوْتَ) ٨٢
الْإِنْقَلِيسُ ٩٣	الْأَفْرَ ١٩
انْهَفَتْ ٢٠	إِكْلَنَدَى ١٤٠
أَنَى يَا نِي ١٧	الْمَاسُ ٩٣
الْأَنِيسُ وَالْأَنِيسَةُ ٤٥ وَ ٤٦	أَلُوكُ صِدْقَ ٢٠
إِهْدُودَرَ ١٢٦	أَمَاصَتِ النَّاقَةَ ١٤٠

الباشق ١٥١	أَهْرَأُ البرد ١٩
البَادِزَهْر ٩٤	الأَوَال (حوت) ٨٢
البازي والبازي ١٥٢	أَوْحَفُهُ : أَوْضَفُهُ ٥٣
الباسابرط ٩٥	الأُورْدُق ٧٩
البَاطِيَة ٩٤	الأُورْدُك ٧٩
باع ٧٢ و ١٤٠	أُوزَان العربية وَصِيعُهَا ١١٣
باعد ١١٣ و ١١٤	أَوْضَفُهُ أَوْجَفُهُ ٥٣
الباعوث ٦٩	أَوْفُهُ ١٨
البَاعْبَان ٩٠	الأُوقْيَانُس ٨٣
الباعوث غلط في الباعوث ٦٩	الأُوقْيَانُوس ٨٣
باك كباع ٧٣ و ١٤٠	الأُولُك (حوت) ٨٢
البال (حوت) ٨٢ و ١٣٧ و ١٣٨	الأُول (حوت) ٨٢
البالام (حوت) ٩٢	أَيْضًا ٦٢
البالة ١٣٧ و ١٣٨	أَيْطَبُهُ (ما) ١٧
البان ٤٩ و ٥٢ و ١٥٢ - دهنه ٤٩ و ٥٢	بَابِلْيُوس : الشمس ٤٣
بان (كاسعة فارسية بمعنى خادم) ٩٠	الْأَيْم وَالْأَيْن ٧٦
البائدة أو المائة من الألفاظ ١٠٢	
بت و بتر ١٢٤	
البَتِّي ٢٤	(ب)
البَجَع ٧٨ و ٧٩ و ١٧٢ وما يليها	الباب ١٨
البَحْت ١٣٩	البَابِيرُس ٨٠
بحث وبحتر ١٢٤	باح بِالْأَمْر يَبُوح ٢٨
البَحَّار ١٢٦	بَاذِنْجَان ٨٨ و ٨٩
البُحْدُق ٩٢	بَارَاهُ ١١٤

البُرْشَان ٦٩	البحذف خطأ في البحدق ٩٢
البرقية ٩٠	البحر كالخبر ١٥٢ و ١٥٣
برك ١٠٦	الأبْحَرُ السبعة ٨٣ و ٨٤
البزكار ٩٤	البحریت ٣٩
البُرْكَ ١٠٦	الْبُحْدُق ٩٢
الْبَرِيَّة ١٣	البحور دان ٩٨
بَرْنَاسَاء ٦٩	الْبَحْشِيش ٩٣
بَرْنَسَاء ٦٩	البَرْجَار ٩٤
بَرْنَشَاء ٦٩	البَرْجُد ٩٤
الْبُرْنِيطَة ٩٤	الْبُرْصَة ٩٧
الْبَرْوَا ٩٤	برع ١٢٨
بَرَى العود ١٢٨	البرم ومشتقاته ١٠٥ و ١٠٦
البزرب والبزرب ٣٠	الْبُرَة ١٢٨
بَزْر قَطُونَا ٩٢	الْبَرَى ١٢٨
الْبِسْتَان ٨٤ و ٩٤	بفيه البرى ١٢٨
الْبُسْتَانِيَان ٩٠	البريد ٩٥
البسيط ٩٥	الْبَزْرُ وَالْبَزْر ١٥١
بَشِق ٢٤ و ٢٥	الْبَزْمَة ٢٠ و ١٥١
بَشِك ٢٤	« بر » وما يتركب منها ١٢٨
البُصْر ١٧	البراح ٢٨
بَعْد ١١٤	براقش (أبو) ٣٣
بَعْنَقَاة (عُقَاب) ١٧	الْبُرْدُ وَالْبُرْدِي ٨٠ - والبرْدِيّ
البغادّة : البغداديون ٢٤	والبرديّة ٢٧

البُوح بمعنى النفس ٢٨	البَغْوَان ٩٠ أو البغوانجي
بُوح ٢٨	البَقْس ٤٩ و ٩٦
بُوحى ٢٨	البَقْسِيس ٩٦
البُورْصَة ٩٧	بَقْعَة (جارية) ١٧
البُورَق ٩٠	بَكْبَاكَة (جارية) ١٥١
البُورَة ١٥١	بَلْ للأضراب ٥٢
البُورِيّ والبُورِيَّة والبُورِيَاء والبَارِيّ	البَلَان للبنان ٥٢ و ٥١
والبَارِيَاء والبَارِيَّة ١٢٨	البَلَان ٩٥
البُوسْطَة ٩٥	البَلْبِل ١٢٢
البُوق ٢١	البَلْطَة ٩٤
بُؤْل وَضَوْؤْل ٥٣	البَلْعَس ٢٠
البُؤْنَة : الضُؤْنَة ٥٣	البَلُور ٩٠
البِيَان لَا الپيانو ٩٧	البَلُوطَة ٥١ و ٥٢
بَيْدَ (صفة) ٧٠	بَنَ بمعنى بَلْ ٥٢
بَيْدَ أَنْ ٧٠ و ٧١	البَنَان ٥١
البَيْرَم ١٠٦	البَنَج ٢١
پيردايزا ٨٤	البَنْدُق ٩٤
البَيْرَق ٩٥	البَنَك ٩٧
البيرة ٩٥	البُنِّي ١٤
البِيعة ٦٥ و ٦٩	البَنِيْقَة ٩١
البِيكَار ٩٤	بِهْرَج ٨٥
پيله (فارسية) البِيَهَن ٩٤	البُؤْبُؤ : الضُؤْضُؤ ٥٣
البَيْئِل : الضَّئِيل ٥٣	بُوح ٢٧

التركيب بمعنى مادة الكلمة ٣ - التركيب

بمعنى النحت ١٥٩

ترم ٤

الترياق ٩١

ترعزت السن ١٩

تسقط الدن الحُر تُشربها ٣٨

التشابه والتجانس في اللفظ والمعنى ١٣٨

الى ١٤٤

التصنيف ٢١ -

التصنيف في العربية شيء كُشّر ٢٢ -

التصنيف الناشئ من رسم الحروف ٢٦ -

التصنيف والتعريف واجتماعهما معاً ٣٠ -

التصنيف والتعريف والقلب والاببدال

في الكلمة الواحدة ٣٢

تصنيفات المعربات وتحريفاتها

وتشويهاها ٤١

تصنيفية . رسالة تصنيفية منسوبة

الى أمير المؤمنين ٢٣

التصدير ٣

التصدير وأمثله ٤

تضائل ١١٤

تعاقب الميم والنون ٧٦ وراجع الابدال

تعوق ١٨

التفخيم ١ و ٣ و ١٥٩

تفعل تفعللاً ١٥ وضعة

﴿ ت ﴾

تأبّد: تأبّل ٣٤

تأبّل: تأبّد ٣٤

التأحي ٩٠

التأمر: ذو تمر ٥٨

تبادل الضاد والجيم وراجع الابدال ٥٣

تأوَّق ١٨

تبرقَط ١٧

التبشير ١٥

تجويف المدغم ١٢

التحريف ٢٩

تَحَمَّتَ ١٣٩

التخاريب ٢٣

تَجَبَّخَ ١٤

تخفيف الهمز ١٤

التذليل وأمثله ٥

الترايزة ٩٥

الترام لا الترامواي ٩٧

التُرُتُور ١٣٦ و ١٣٧

الترجمة ٣

ترعَرت السن ١٩

الترعة ج الترع ٩١ و ٩٥ و ١٢٣ و ١٣٤

التقدرة ٩٤	التنوير ١٥
تَقْرَطَبَ ١٧	التوراة ٦٨
تَقْضُضُ ١٥	التورور ١٣٦
تَقْضَى ١٥	التوسيع ٣ و ١٥٩
تَكَامِل ١٢٩ - تكامل العربية بوجوها	التيلفون ٩٧
المختلفة أو اكتبها ١٢٩	
التَغْرِاف ٧٩ و ٩٨	﴿ ث ﴾
التَغْرِزَة ٩٨ : التَغْرِيزُون (قبح هذه اللفظة)	التاء في اليونانية ٣٩ و ١٤٠
هي المبصرة ٩٨	ثاب يشوب ٦٢
التَغْفُون ٧٩ و ٨٧	الثالوث ٦٩
التَلْمِيز ٩٤	الثُبْرَة كالصُبْرَة ١٤٠
التَلْفِيزُون (قبيحة) ٩٧	ثت ٩٣
تمسكن ٤٠	الثرثور ١٣٦
تمَطَّط ١٥	الثَّقْوَة ٦٤
تمَطَّى ١٥	ثَلَثَدَا (ثلاثة دنائير) ٦٨
التَن ١٦١ و ١٦٢	ثَلَّغَ رَأْسُهُ ١٢٣
تناظر العربية واليونانية ٥٠ - تناظر	ثُمَّ (حرف عطف) ٦٢
اللاتينية (الرومية) والعربية ٥٧ -	ثَمَطْعَش ٦٨
تناظر الفارسية واللغات المندثرة القديمة	الثموت ٩٣
للعربية ٦٢ - تناظر اللغات السامية	﴿ ج ﴾
والعربية ٦٧ - تناظر اللغات السكسونية	جَادَهُ ١١٤
والعربية ٦٩ -	جَارَ عَنْ ١٩

الجِسْر ٥٣ و ٥٤	جَاز يَجُوز ١١٣
الجَشِير ٩١	جَارَوْشْتَقَانَهَا ١١١
جَضَمَ ١٢٤	جَاضَ عَنْ ١٩
جَضَمَ وَقَضَمَ ٤٨	الْجَال ٢٣
جعل الثَّاءَ فَاءً وبالعكس ١٢٣ - جعل	الْجَامِدَار ٩٨
الجيم قافًا وبالعكس ٤٨ - وراجع الابدال	الجاه ١٧
ففيه ما لم يذكر هنا	جَاوَدَهُ ١١٤
الْجِعة ٩٥	جَاوَرَ ١١٣
الْجَلَاءِيَّة ١١٩	جَاوَزَ ١١٣
جَلَا وَمَشْتَقَاتُهَا ١١٠ و ١١٢	جَبَدَ وَجَذَبَ ١٧
الْجَلَاب ١١٩	جَبْرَائِيل ٦٨
الْجِلَاب ١١٩	الْجَبْرُوت ٦٩
الْجِلْبَاب ١١٩	جَدَّ وَقَدَّ ٤٨
الْجُلْبَانَة ٣٠ - الْجُلْبَانَة وَالْجُلْبَانَة ٣٠	جَدَعَ أَنْفَهُ ٣٢
جَلَدَ بِمَعْنَى جَعَدَ ٨٦	الْجَدَف ١٠٥
الْجُلُوز ١٣٦ و ١٣٧	جَدَّ يَلْتَهُ (يَعْمَلُ عَلَى) ٣٢
الْجِلَّوَز ٩٤	جَذَبَ وَجَبَذَ ١٧
الْجِلِيد ٨٥	الْجَذَرُ بِمَعْنَى الشَّاذِرِ وَان ٩٣
الْجُمُشُورَة ١٤١	الْجَذْمُور ٣٦
جم ومركباتها ١٤١	الْجَرَامُوفُون : الْحَاكِي ٩٧
جد ومركباتها ١٤١	جَرَحَ الشَّهَادَةَ وَضَرَحَهَا ٥٣
جر ومركباتها ١٤١	جُرْبَانٌ وَجُرْبَانُ الثَّوبِ ٣٠
جس ومركباتها ١٤١	الْجِرْسُ بِمَعْنَى الْأَصْلِ ٢١
	جَرَمَ ٤
	الْجِرِّيَّة ٩٣

الجَوْرَب ٩٥	جمل البحر ٨٣
الجيم والعين في بدء الكلم للدلالة على	الجمهرة ١٤١
الجمع ١٤١ - الجيم والميم في بدء الكلم	جمع ومركاتها ١٤٠ و ١٤١
للدلالة على الجمع ١٤٠	الجمد ١٤١
(ح)	الجملة ١٤١
الحاء وسقوطها ٧٣	الجمور ١٤١
حار (الحبشية) ١٤٦ إلى ١٤٨	جل ومركاتها ١٤١
حار يحور ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٠ و ١٥١	الجمُّور ١٤١
حَارَبَ ١١٤	الجنائني ٩٠
الحاكي ٩٧	الجنث ٢١
الحال ٢٩	الجندُع ٣٩
الحائر ج حوّر ١٥٠	الجنزير ٩٥
الحُبُّ (بالثلاث) ٣٠	الجنس ٢٢ و ٢١
حَبَّاراً (الارمية) ١٥٢	الجنُضُم ١٢٤
حَبَرَ والحَبْر والحَبْر ١٥١ الى ١٥٣	جَنَقَ تجنيقاً ٤٠
حَبْرٌ (الارمية) ١٥٢	الجنة ٩٤
الحَبْرَبَر ١٥١	جهر ومشتقاتها ١١٠ و ١١١
الحَبْلُ: الحَبْر ١٥٣	جَهَنَّمَ ٦٨
الحبين ٩٥	جواب على اعتراض بخصوص العربية
الحَدُّ ١٣٩	الاولى والمتاخرة ٦٤
الحُروش ١٢٢	الجوارش والجوارشن ٩٠
حُشَّش. حُرَّش ٣٥	الجواز ٩٥
الحِتْف ٢٠	الجَوَالِق ٩١
الحُمَالَة ١٢٣	الجُوذَر ٩٣
حُمُحَات (سير) ١٤٠	

حجبا ٨	حَرَى بمعنى حَرَجَ ٥٨
حَدَّ . كحدّ النسطاس ٤٦	الحِسَاءُ ٩٦
الحُداء بمعنى الغنَاء وانواعه عند اليونانيين	الحشو وأمثلة ٥٣
١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١	حَصَّ ٧٣
حدم ومشتقائه ١٣٠	الحصب ١٥
الحَدَق ٨٩	حَصَّحَاص (سَيْر) ١٤٠
حدو . كحدو النسطاس ٤٦	الحَصَص ١٤٠
الحدو ١٦٠	الحَضَب ٢٠ و ٢٣
الحَذَق ٨٩	الحُضْدُ والحُضْدُ : الحُضُّض ٥٤
حذو . كحذو النسطاس ٤٦	الحُضُّض : الحُضْدُ والحُضْدُ ٥٤
الحُرَّ (طائر) ١٥٣	الحُضْف ٢٠
حر أو حرر ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٣	الحُظَّ ١٢٣ و ١٢٤
الحَرَّ والحَرِّيَّة والحُرُورَة والحَرارة	الحُفَّالَة ١٢٣
والحُرُورِيَّة ١٥٤ و ١٥٣	الحفيف ١٧
حرَّ يَحْرُ حَرِيَّة - والحَرَّ ١٥٣	الحفيفد ١١٨
الحَرَام ١٥٠	الحَمِيدَد ١١٨
الحَرْبُ بين الكلم العربية والغربية ٨٦	الحُكَّاك ٩٠
حَرَّر الولد تحريراً ١٥٣	الحَلَق . أحرف الحلق وسقوطها من اللغة
حُرَّش : حُنْش ٣٥	الْمَنْدَائِيَّة (الصابئية) ٦٧ - هذه
حرف . وضع الكلمة على ثلاثة أحرف ٢	الأحرف الحلقية غير موجودة في اللغات
- أحرف الحلق وسقوطها من لغات أهل	الباقية ٧٢ - سقوطها من اللغات
الغرب . راجع الحلق بازاء هذه المادة	المذكورة ١٠٤ و ١٥٩ الى ١٦١ -
الحَرَم ١٥٠	أحرف الحلق في اليونانية ١٢٤ و ١٥٢
حسَّ ٧٣	حَفَّ ١٧

(خ)

الخاية ١٣	الحفت ٢٠
خاتمة الكتاب ١٦٨	الحلابلاب ١١٩
الحال ٢٣	الحلوان ٩٣
الحالص ١٣٩ و ١٤٠	الحمام ٩٥
خاف يخاف ١٢	حمد ومشتقاته ١٢٩ و ١٣٠
خبب ١٥ و ١٤	الحمي ١٤٨ و ١٤٩
خبخب ١٥ و ١٤	الحميرآء ٩٦
الخر داذي ٨٥	الحنبريت ١٣٩
خرم ٤	الخنج ٢٢
الخرج ٩٤	الخنظ ١٢٣
الخصب ٢٣	الحوار ١٥٤ - الحواري وأصلها وبحث
خضارة ١٢٤ و ١٢٥	طويل فيها وقع في عشر صفحات ١٤٥
الخصرم ١٢٥	الحوت وحوت الحيض ٨٢
الخصف ٢٠	حور ١٤٦ إلى ١٤٩ و ١٥١ - الحور
الخطار ٩٣	(اسم) ١٤٨ و ١٥١ - الحور جمع
الخلقين ٩٥	حائر ١٥٠
الخنجرير: الخنجرير ٤٥	الحوزور ١١٦ و ١٥١
خنس طمش ٦٨	الحوف ٢٢
الخنئي ٧٠	الحوكلول ١١٦
الخنجرير: الخنجرير ٤٥	الحيد ١٥٠
الخندر يس، خمر ٣٩ - حنطة خندر يس ٣٩	الحير ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٣
	حيري الدهر، وحيري دهر، وحيري
	دهر، وحاري دهر، وحير دهر ١٤٩
	الحيصل: الباذنجان ٨٩

الدَّدُّ ١٨	الْحَتْدَلِيس ٢٠
الدِّرَاع ٥٦	خُنْدَه رِيش ٣٩ (فارسية)
الدَّرَب ٨٤	خَنْقَه ٢٠
الدَّرْس. الضَّرْس ٥٤	الْحَبْر ١٣٩
درع ودرِّع ٥٥ و ٥٤	الْحَيْشُوم ٢٢
الدُّرُوب ٨٤	الدَّاذِي ٨٥
الدَّسَكْرَة ٩٤	
الدَّسِيعَة ٩٤	(د)
دَفَّ ١٤	دار (كاسعة فارسية) ٩٨
دَفَّا ١٤	دَارَسَ ١١٣
الدَّفَتَر ٩٥	دَافَّا ١٤
دفع ٣	دَافِي ١٤
الدِّفْلَى ٩٥	الدال وزياتها ٣٩ - الدال واللام
دَقَّ ١٢	وتبادلها ٣٤ - الدال والذال عند
الدَّلَال ٩٦	اليونان ٥٥
الدَّلْعَس ٢٠	دان كلمة فارسية ٢٥
الدَّلْعَك ٢٠	دَاينَ ١١٣
ذلك وتراكيبها ١٠٧	دحم ومشتقاته ١٣٠
دمح ومشتقاتها ١٣٠	الدَّخْرِيس ٩١
الدَّمَخَج ١١٦	دَخَلَ البيت ٣٤
دمس الظلام والاهاب ٢٢	الدخيل أو المعرَّب في العربية ٣٥
الدُّمَس ٢٢	الدخيل . أي الدخيل الحديث يقتل وأثبه
الدَّمَس ٢٢	يُسْتَمَحْيَا ٩٦

الدَّهْنُ ١٨

الدِّنْح ٦٩

الدَّهْر والكلام عليه ١٤٩

الدُّهْن : كل مادة دسمة ، حيوانية كانت ،

أم نباتية ، أم معدنية . فاما ان الدهن

يدل على مادة تستخرج من النبات ،

أو من المعدن ، فلا جدال ولا نقاش .

واما انه يدل على مادة تستخرج من

الحيوان ، فقد أنكرها بعض المتطفلين

على آداب العرب ولغتهم ، مع شهرتها

في العالم العربي كله منذ أقدم الزمن .

فقد قال اللغويون مثلاً : « تخرطُ

الطائر تخرطاً : أخذ الدهن من

زِمكَّاهُ » (اللسان) وعبارة القاموس :

« من مُدْهَنِهِ بِزِمكَّاهُ » فهذا دليل

واضح على ان للطائر مُدْهَنًا . وأن هذا

المُدْهَن في زمكاه . وليس هناك نبات

ولا زيت نبات ، اللهم إلا في مُخِيلَة

المتعجرف .

وقالوا أيضاً : « الصُّلْصُل والصُّلْصَلَة

والصلصلة : البقية من الدُّهْن والزيت »

(اللسان) فلو كان الدهن هو الزيت

لما فرَّق بين الاثنين - وفي القاموس :

الصَّالِصَة والصُّلْصَلَة والصُّلْصُل بضمهما :

بقية الماء في الغدير وكذا من الدُّهْن

والزيت « انتهى . فهل من معاند أو

مكابِر بعد هذا ؟ اللهم نعم ، ذياك

المُشْمَخِر

الدهن والدُّهْنَة وادَّهْن والمدَّهْن ٧٤

٧٨ و ٧٧ و ٧٦ و ٧٥

دوار ودوَّاري (دهر) ٨٤

الدوَّارة ٩٤

الدوِّدار ٩٨

ديجماً (حرف يوناني) ٦١

ديك وديك پاي ٨٥

ديو (الاله) ١٥٨

﴿ ذ ﴾

ذام يذيم ١٢

ذام يذام ١٢

الذبح للدِّنْح خطأ ٦٩

ذبحه ٢٠

الذَّيَّج الذَّيَّون ٩٤

الذِّراع ٥٦

ذَرَعَ ٥٤ و ٥٥

الذَّرُو ١٢٩

الذَّرِيَّة ١٣

ذعطه كضعطه ٥٤

الذلنا تلفظ ذالاً ودالاً ١٦١

ذم يذم ١٢

الزَّمَةُ ١٨	الرِّخْوَدَ ٣٩
ذَنْ لُغَةٍ فِي إِذْنٍ ١٢ و ١٣ و ٧٠	رَدٌّ ٧
الذَّيْلُ ١٧	رَدَمَ ٥
	الرُّزَّ ١٢٤
	الرِّزْمَةُ ٢٠
	رَزَّةُ الْقَوْمِ ١٩
	الرَّسَاطُونُ ٧٦
	رَسَمَ ٥
	رَسَمَ الْحُرُوفِ . التَّصْحِيفِ النَّاشِئُ مِنْهُ ٢٦
	رَسَمَ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَا تُسَبِّبُ مِنْ
	الْأَوْهَامِ ٤٢
	الرَّسُولُ ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧
	رَشَمَ ٥
	رَضَبَ ١٧
	رَضَمَ ٥
	الرُّغْبُونُ ٩٢
	رَعَنَّكَ ٢٠
	رَغَمَ ٥
	رَغْمُهُ أَوْ رَغَمَ أَنْفَهُ ٣٢
	رَغَاكَ ٢٠
	رَفَّ يَرْفُ رَفًّا وَرَفِيقًا ١٩
	الرَّفْنُ ٢٩
	الرَّفِيفُ ٩٣
	رَقَمَ ٥
الرَّاءُ وَابْدَاحُهَا لَامًا ١٥٣ - الرَّاءُ . التَّنْذِيلُ	
بِهَا ١٢٣ و ١٢٤	
الرَّادِ لَا الرَّادِي ٩٧	
رَاعِبَ (سَيْلٌ) ١٨	
الرَّائِوُوقُ ٩٤	
الرَّايَةُ ٢٣ و ٩٥	
الرَّبَّانِيُّونَ ١٥٢ و ١٥٣	
الرَّبْرَقُ ٢٨	
رَبَضَ ١٧	
الرَّبُونُ ٩٢	
رَتَجَ وَرَتَقَ ٤٨	
رَتَقَ وَرَتَجَ ٤٨	
رَتَمَ ٥	
الرَّجَا وَالرَّجَاءُ ٨	
رَجُلُ الْحَمَامَةِ ٩٦	
رَجَمَ ٥	
الرَّحَى ٩٣ (الْإِسْفَانَاخُ)	
الرِّخْوُ ٣٩	

الرُّكْبَةُ ١٠٦	الرُّخْمُوكُ ٩٣
رَكْمٌ ٥	زَرْعٌ وَمَشْتَقَاتُهَا ٥٧ و ٥٨
رَمٌّ ٤	الرُّزْغُ ٩٣
الرُّمَّةُ ٤	الرُّزْفِينُ ٩٣
رَمَّةُ الْحَرِّ ١٨	زَرَّةُ الْقَوْمِ ١٩
الرُّنْزُ فِي الرُّزِّ ١٢٤	الرُّغْلُولُ ١٢٢
الرَّهْدَلَةُ . الرَّهْدَنَةُ ٥٢	زَفٌّ يَزِفُّ زَفًّا وَزَفِيفًا ١٩
الرَّهْدَنَةُ كَالرَّهْدَلَةِ ٥٢	زَلٌّ ١٢
الرَّوْقُ ٩٤	زَمَّةُ الْحَرِّ ١٨
الرَّيَانُ ٩٢	الرَّزَمَةُ ١٨
رَجَحَ أَيَّ رَجَحَ ٥٨	الرَّزَجْفَرُ ٩٤
الرَّيْرُقُ ٢٨	الرَّزْجِيلُ كَالرَّزْجِيلِ ٤٧
الرَّيْزُ فِي الرِّزِّ ١٢	الرَّزْجِيلُ ٩٥
الرَّيْزُقُ ٢٨	الرَّزْدَيْلُ ٩١
الرُّومِيَّةُ وَالْعَرَبِيَّةُ وَتَنَاطُرُهُمَا ٥٧	زِيَادَةُ الْأَحْرَفِ عَلَى الْأَسْمَاءِ ١٥
﴿ ز ﴾	الرَّزَيْتُ ٧٤ و ٧٥ و ٧٧
بَزْأَجِهِ (أَخْذَهُ) ٢٠	الرَّزَيْتُونُ وَدَهْنُهُ ٤٩
بَزْأَبْرِهِ (أَخْذَهُ) ٢٠	الرَّزْجِيلُ كَالرَّزْجِيلِ ٤٧
الزَّاعَةُ ٩٤	الرَّزِيرُ فِي الرِّزِّ ١٢
زَاغِبٌ (سَيْلٌ) ١٨	﴿ س ﴾
زَالٌ ١٢	سَبَاقُ يَسَاقٍ ١١٤
بَزْأَجِهِ (أَخْذَهُ) ٢٠	سَمَاتُهُ ٢٠

السراي السراية ٩٥	الساحر ١٥٠ - الساحر وغناؤه ١٦٠
سَرَبَ الماء والرجل ٦٧	ساده (فارسية) ٩٥
سُرُح (مشية) ١٩	السادج ٩٥
السردين ٩٥	السارية ٥٨
السِرطراط ٩١ و ١١٩	سافر يسافر ١١٤
السرف ومشتقاته ١٣٠ و ١٣١	الساقور ٩٣
السُرُوف ١٣١	السامور ٩٣
سِطْعَش ٦٨	السبيت ٢٠
السعيدة ٩١	السُبجَة ٩١
سِفْسِقَة السيف ٩٣	السُبُوت : السُبُور ٣٥
السَفِيط ٣٨	السُبُور : السُبُوت ٣٥
سَقَعَ وَسَجَعَ ٤٨	سُجَّح (مشية) ١٩
السِقْلَاط والسجلاط ٤٨ و ١٢٠	سَجَعَ وَسَقَعَ ٤٨
السِقَنْطَار ١٢٠	سِجْجَف وَسَجْجَف ١٥١
سقوط أحرف الخلق من اللغات اليافقية	سِجْجَلَّاط ٤٨ و ١١٩ و ١٢٠
والصابئية راجع الخلق	السِخْر ١٥٠
السَكَران والسَكْرَى ١٣٦	السَحْرَة (الشجرة) ٦٨
السُكْرَجَة ٩٤	سَحَطَة ٢٠
السُكْرَدَان ٩٨	سُدْفَة الليل ١٧
السُلَاق ٦٩	السُدُول : السُدُون ٥٢ و ٥١
السُلالم ١١٨	السَراب ٦٧
السَلْحَفَة ٩٤	السَرَام ٦٧
السَلَس ١٨	السَرَة : الظهور ٥٨

الشَّاذِرُونَ ٩٣	السِّلْسِلَةُ ٩٥
الشَّارِف ١١٣	سَلَطَ وَتَرَ كَيْهًا ١٠٨
شَارَكَ ١١٣	السَّلِيلُ ٦٩
شَاعَرَ ١١٤	السِّمَمَ (بِالثَّلَاثِ) ٣٠
شَاكَ كَلِمَتَهُ (يَعْمَلُ عَلَى) ٣٢	سَمَا ٢٠
شَاكِيَ السِّلَاح ١٦	السَّمَرَمَر ١٢٢
الشَّال (حَوْتَ) ٨٢	السِّمْسَار ٩٦
شَاهِي الْبَصَر ١٦	السَّمْعَمَع ١١٦ و ١١٧
شَايَهُ الْبَصَر ١٦	سَمَق ٢٠
شَائَكَ السِّلَاح ١٦	السِّمْلَاج ٦٩
الشَّبَث ٢٠	سَيْنَ : (القَمَر) ١٢٠
الشُّبُكَان ١٧	السَّنَا (نَبَات) ١٥٢
الشُّبُور ٢١	السِّنَجَرَف ٩٤
الشَّيْن ٦٩	السِّنَجَلَاط ١٢٠
الشَّجَاع (حَيَّة) ١٢٥	السِّنَخ ٢١
شَحَطَهُ ٢٠	السِّنَقَطَار ١٢٠
الشَّخْم ٧٦ و ٧٧ و ٧٨	سِنِمَار ١٢٠
شَرَج ٥٨	السَّوَّاف ٢٩
الشُّرْجَبَان ٨٩	سُور (طَعَام) ٨١
الشُّرْطَةُ ٩٤	سُورِ يُولُوجِيَّة (قَبَحَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ) ٩٧
شُرُوطُ الْاِخْذِ مِنْ لُغَةٍ ٧٩	السَّوْسَن ٩٣
الشَّرَفَ وَمَشْتَقَاتُهُ ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢	
الشَّرْفَرَاق ١١٩ و ١٢٠	
شَرَمَ ٤	﴿ ش ﴾
	الشَّيْنُ وَنَقَلَهَا إِلَى لُغَاتِ الْغَرَبِيِّينَ ٧٣

الشَّناص والشنَّاصي ١٥٤

الشَّنَجَار ٩٦

الشَّنْدُخ ٩١

الشَّنَقَتَاق ١٣٠

شَهْبَرَة (عجوز) ١٧

شَوَاعِي (جاءت الخيل) ١٦

شَوَانِع (جاءت الخيل) ١٦

الشَّوَذ ٢٠

الشَّوَزَبَة ٩٦

الشَّيْح ٣٨

﴿ ص ﴾

صَارَ يَصُور ٩

صَافٍ ١٤٠

الصَّافُور ٩٣

الصُّنُر ١٧ - الصُّبْرَة ١٤٠

الصَّدُوقِي ٦٨

صَرَّ يَصِر ١٠٩

الصُّرَاح ١٤٠

صرار الليل ٩

الصَّرَح ٩٥

الصَّرَح (الخالص) ١٤٠

الصَّرْد ١٤٠

شَرْهَبَة (عجوز) ١٧

الشَّيْمَن ٥٦

الشَّعْبَذَة ١٥١

شَعْرَه ١١٤

شَعْرَبَه ١٩

الشَّعْوَذَة ١٥١

الشَّغْرَبِيَة ١٩

شَغْرَبَه ١٩

الشَّغْرَبِيَّة ١٩

الشَّقَاتِق وشَقَاتِق النُّعْمَان ١٣٠

الشَّقَرَّاق ١٢٠ و ١١٩

الشَّقِرَة ٩٤

الشُّكْبَان ١٧

الشَّمَّاس ٦٩

شَمَخ ٢٠

الشَّمْس ١٥٧

الشَّمْشَاذ ٩٦

الشَّمْعَدَان ٩٦ و ٩٨

الشَّمْشَار ٩٦

الشَّمْشَل ٩٤

الشَّمَقَمَق ١١٦

الشَّنَاح والشَّنَاحِي ١٥٤

(ض)

- ضَاعَل ١٦٤
ضَاعَف ١١٤
ضَرَبَ ٣
الضِدُّ وَالْإِضْدَاد ١٣٨
ضَرَحَ الشَّهَادَةَ وَجَرَحَهَا ٥٣
الضَّرْسُ: الدَّرْس ٥٤
ضَمَّ ٣
ضَعَفَ ١١٤
ضَعَطُهُ كَدْحَطُهُ ٥٤
ضَفَرُ الْبَنَاءِ ٥٤
الضُّوَةُ الْإِلَه ١٥٨ و ١٥٧
الضُّوُضُ: الْبُؤْبُؤ ٥٣
الضَّفِيرَةُ ٥٣
ضَوُلٌ مِثْلُ بَوُلٍ ٥٣
الضَّوْنَةُ: كَالْبُونَةِ ٥٣
الضِّيَاءُ ١٥٨
الضَّيْفَنُ ٥٦
الضَّيْلُ كَالْبَيْلِ ٥٣

(ط)

- الطَّاءُ فِي الْيُونَانِيَةِ ١٣٩ و ١٤٠
الطَّائِلَةُ ٩٥

صَرَصَرَ يُصْرِصِر ١٠٩

صَرَّمَ ٤

الصُّرْعَةُ ٨٦

مَصْرِفٌ ١٤٠

صَرَفَهُ عَنْ كَذَا وَطَرَفَهُ ١٤٠

صَرَى يُصْرِي ٩

الصَّرِيحُ ١٤٠

الصُّعْبُورُ ١٧

الصُّعْرُوبُ ١٧

الصَّغِيرُ ١٢٢

الصَّقْرُ ١٥٢

الصَّلَاةُ وَالصَّلَاةُ ١٢٧

الصَّلَافُ ١٣٧

الصَّمَمَخَمَخُ ١١٦ و ١١٨ و ١١٩

الصَّمِيمُ ١٣٩

الصُّنْدُوقُ ٩٣

صَنَعَ وَرَفًا ٨٠

صَهْ ١١ - صَهْ الْقَوْمِ ١١

صَهْصَهَ بِالْقَوْمِ ١١

الصَّهِيمُ ١٣٩

الصَّيَوَانُ ٩٣

صَبَغَ مَخْتَلِفَةً لِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ ١١٤ إِلَى ١٢٠

عاقب ١١٣
 عَالِي يُعَالِي ١١٣
 عَائِقَ وَعَاقَ (عَاقِي) ١٦
 عَبَا وَتَرَ كَيْبَهَا ١٠٩
 الْعَبَاءُ وَالْعَبَايَةُ ١٢٧
 الْعَبْقُسُ ٢٨
 الْعَبْقُصُ ٢٨
 الْعَبْقُوسُ ٢٨
 الْعَبْقُوصُ ٢٨
 الْعَبْدُ (نَبَت) ٩٣ و ٣٨
 الْعَبْلُ ١٤٠
 الْعَبْرُ ٩٠
 عَبْنَقَاةَ (عَقَاب) ١٧
 الْعَنَاهِيَةُ ٣٥ و ٣٤
 الْعِثْرَةُ ٩٣
 الْعُتْلُ ٨٦
 الْعَثْوُثُ ١١٨
 عَيْيَ يَعْيُ ١٦
 الْعَجَلَةُ ٩٦
 الْعِجْجُورُ ٩٣
 الْعِدَّةُ ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٧
 الْعُدَارُ : دَابَّةٌ خَرَافِيَّةٌ ١٢٥

طَانَةُ اللَّهِ عَلَى الْخَيْرِ وَطَامَةُ ٤٥
 الطَّبِيعُ وَالْجَمْعُ طُبُوعٌ ٩١ و ٩٢ و ٩٥
 طَرَفُهُ عَنْ كَذَا ١٤٠
 الطَّرِيقُ ٩٠
 طَرَقَ يَطْرُقُ طَرَقًا ١٣٧
 طَسَاطَعُشُ ٦٨
 الطَّفِيشَلُ ١٢٢
 طَلَطَعَشُ ٦٨
 الطُّوسُ ٨٥ و ٢٦
 الطَّيْبُوتُ أَوْ الطَّيْبُوتُ ٦٩

﴿ ظ ﴾

ظَاهِرَ ١١٤
 الظَّرَبَاءُ : كَالظَّرَبَانِ ٤٧
 وَالظَّرَبَانِ كَالظَّرَبَاءِ ٤٧
 الظَّرْوَرَى ٢٥

﴿ ع ﴾

عَاثَ يَعِيثُ ١٦
 عَاَزَهُ ١١٤
 الْعَاطُوسُ (حَوْت) ٨٢
 عَاقِي ١١٣
 عَاقَ (عَاقِي عَاق) ١٦

- الحرب بين الفاظها وألفاظ اللغات
الدخيلة ٨٦ - أي من ألفاظها يُخَلَّد
وأي منها يموت ٨٨ - موت بعض من
الفاظها ٩٩ - أمثلة من الفاظها المماتة أو
البائدة المضمحلة تمام الاضمحلال ١٠٢
- ما يُعمَّرُ لا يموت في هذه اللغة ١٠٤
- أوزان الفاظها ١١٣ - اصول الكلام
وتراكيب حروفها ١٠٧ - اتفاق
الاصول العربية مع اللغات الياقضية ١٢٠
- تكامل العربية بوجوهها المختلفة
واكتهاها ١٢٩

العَرْدَل ١٢٤

عرض وتراكيبها ١٠٨

العُرْف (الترج) ٩٥

عَرَفَة أو عَرَفَات ٦١

عَرَفَ أي أَرَثَ ١٠٥ و ١٠٤

العَرَكُوك ١١٦

العَرَم ٩٥ و ٩٤

العَرَمَرَم ١١٦

العرن ومشتقاته ١٠٤

العَرَنَدَل ١٢٤

عُرُوضه (طوى الثوب على) ١٩

عري (مهم) ٥٩

العَدَّار : الملاح ١٢٦

العَدَّان ١٢٤

عَدِير المكان ١٢٥

العَدْر ١٢٥ و ١٢٦

العَدْسُ : العكس ٣٤

العَذْب ١٢٦

العَذِي ١٢٦

العَذِيَّوْط : العَضِيَّوْط ٩٣ و ٥٤

عَرَّةُ يَعْرُهُ ٦٠ و ٥٩

العَرَّة ٦١

عَرَاهُ يَعْرُوهُ ٦١ و ٦٠ و ٥٩

عَرَاهُ يَعْرِيه ٦٠

العَرَا ٣٥

العَرَاء ٣٥

العَرَاهِيَة ٣٥ و ٣٤

العَرُبَان ٩٢

العَرُبُون ٩٢

العَرَبِيَّة واليونانية وتناظرهما ٥٠ - العربية

واللاتينية ٥٧ - العربية والفارسية

واللغات المندثرة ٦٢ - العربية

والساميات ٦٧ - العربية والسكسونية

٦٩ - معارضتها بغيرها من اللغات ٧٤

العُرَيْقَصَاءُ ٥٦	العُقَنْقَصُ ٢٨
العريقصانة ٥٦	عُقَى (مَاء) ١٧
عَزَهُ ١١٤	عَقَّ السَّهْمُ والعَقَّة والعققة ٥١
عَزِهِ يَعَزُهُ فَهُوَ عَزِيه ٣٥	العُقْبِي ١٠١
العَسَدُ: البَيْبَر ٣٣	العُقْمِي ١٠١
عَسَل يَعْسِل عَسَلًا وَعَسَلَانًا ٣٤ و ٣٣	العُقَنْقَصَة ٢٨
عَسِيلٌ (رَجُل) ٣٤	العُقَنْقَصُ ٢٨
عَسَل ١٢٤	عُقْبَانَة (عُقَاب) ١٧
عَصَبَ الْقَوْمَ أَمْرٌ ١١٨	العُقُقَل ١١٨ و ١١٦
العَصْبَصَب ١١٦ و ١١٧ و ١١٨	عُقْيُون ٨٣
عَصَف ٩٥	العَلَسُ: العَدَس ٣٤
العُصْفُورُ ١٢٢ - عُصْفُورُ (الغَاب) ١٢٢	العَلَمُ بِمَعْنَى الرَّايَة ٩٥
هو غير عصفور الشوك	عِلْمُ الْأَشْوَريَات ٩٧ - عِلْمُ الطَّبِيعِيَّات ٩٨
العُصَارِس ١٢٦	- عِلْمُ الْخَلْقَة ٩٨ - عِلْمُ السُّورِيَّات ٩٧
العُضْرِس ١٢٦	عِلْمُ الْمَصْرِيات ٩٧ - عِلْمُ مَظَاهِر
العُضْبُوطُ: العَذْبُوط ٥٤	الْحَيَاة ٩٨
العِطْرِف ٣١	العَلَمْدَار ٩٨
العَطْشَان والعَطْشَى ١٣٦	عُلُوجٌ صِدْقٌ ٢٠
العِظَاءَة والعِظَايَة ١٢٧	عَمَّ وَمَا يَتَرَكِب مِنْهَا ١٤٣ و ١٤٤
العِظْرِب ٣١	عَمَت ١٤٣
عَفَر ومَشْتَقَاتُهَا ١٣٣ و ١٣٤	عَمِج ١٤٣
العَفْرَة ١١٦	عَمَد ١٤٣
	عُمِّرَ مَا يَعْمُر وَلَا يَمُوت فِي الْعَرَبِيَّة ١٠٦

العُودَة ١٦٠ و ١٦١	عمر ١٤٣
المُوطَب ١٧	عمس ١٤٣
عَوَّق ١٨	عمعم ١٤٣
العَيْر ومعانيه ١٠٠	عمل ١٤٣
العين . خلوفات الغريين من هذا	عملس ١٤٤
الحرف ونقله الى أحرف ١٤٠ - العين	العمَلَط ١٤٤
غير موجودة في لغات الغريين ١٢٨	العَمَلِص ١٤٤
- العين وتقلها بين الاحرف ٧٣ و ٧٢	المهيج والعمَاهج ١٤٤
العَيْنَب ٦٨	العَمِيثَل ١٤٤
﴿ غ ﴾	العَمِيدَر ١٤٤
الفاطوس (حوت) ٨٢	عَنَب الثعلب ٢٨
غَالِبَة ١١٤	عَنَدَر المطر ١٢٦
الغُدَارِم ١٢٥	العَنَسَل ١٢٤
غذذت منه و غضضت ٥٤	العَنَشَنَش ١١٦
غرم ٤ - الغرام ٤	العَنَصَرَة ٦٩
الغَرَامُوفُون (اللافظة) ٩٧	العَنَطَنَط ١١٦
غروره (طَوَى الثوب على) ١٩	العَنَفَس ٢٨
الغَرش ٨٥ - غَرُوشَن ٨٥	العَنُقُوس ٢٨
الغريم ٤	العَنَقَص ٢٨
الغشمشم ١١٦	العنقوص ٢٨
غضضت منه و غذذت ٥٤	العِنَك ١٧
الغَضْبَان والغَضْبَى ١٣٦	العِنَك ٢١
	العَوْبَط ١٧

الْفَالُوذُ وَالْفَالُوذَج ٩١ و ١١٩

الْفَالُوذِق ٤٨

الْفَام ٧٦

فَأَمَّ السَّكَمَةُ تَفْثِيماً ٣ و ٥٥

فَجَّ وَفَجَّرَ ١٢٤

فَجَّرَ ١٢٤

فَجَّحَ ١٧

الْفَحِثَ ٢٠

الْفَحِيجَ ١٧

الْفَخَ ٩٠

فَدَعَ وَمَشْتَقَاتُهُ ١٠٢ و ١٠٣

الْفَرَادِيسَ ٨٤

الْفَرَارَ ١٢٨

الْفَرْدَوَسَ ٨٤ و ٩٤

الْفَرَزْدَقَ ٩٣

الْفُرْزُومَ ٢٣

الْفُرْفَرُ وَالْفُرَافِرُ وَالْفُرْفُورَ ١٢٨

الْفُرْفُورَ ١٢٨

الْفُرُورَ ١٢٨

فَرِنْدَ السَّيْفِ ٩٣

الْفَرِيرَ ١٢٨

الْفَرِيسِيَّ ٦٩

الْفَضُوفَ ٣١

الْفَطَامُطَ ١١٨

الْفَطْمَطَمَ ١١٦ و ١١٨

الْفَطْمَطَةَ ١١٨

غَلَبُهُ ١١٤

غَمًّا ١٨

الْغُمْنَةُ ٩٠

الْغَوْفَرُ ٢٠

الْغِيمُ : الْغَيْنُ ٤٥ و ٧٦

الْغَيْنُ : الْغِيمُ ٤٥ و ٧٦

(ف)

الْقَادَزَهْرَ ٩٤

الْفَارَسِيَّةُ تَنَاظُرُهَا لِلْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَاتِ الْقَدِيمَةِ

الْمُنْدَثِرَةُ ٦٢

فَاضَلَ ١١٤

فَاعِلٌ وَمَعَانِيهِ ١١٣

فَاعِلٌ لِلنَّسَبَةِ ٥٨

الْفَاعُوسُ (حَوْتُ) ٨٢

الْفَاغُوسُ (حَوْتُ) ٨٢

الْفَاغِيرِسُ (الْبَرْذِيَّ) ٨٠

الْفَاقَ ٤٧ و ٤٩

الْفَالُ (حَوْتُ) ٨٢

الفُسْطَاط ٩٤	الفَلْدِخ ٩١
الْفَسْلَجَة (قبح هذه الكلمة) ٩٨	الْفِلِز ٢٣
الْفُسْيُولُوجِيَّة ٩٨	فَلَحَ راسُهُ ١٢٣
فَضْلُهُ ١١٤	الْفَلَق ١٣٨
فِعَالٌ وَمَعَانِيهَا ١١٦	الْفَنَاء ٢٥
فِعَالَةٌ الْمَفْتُوحَة وَمَعَانِيهَا ١١٥ و ١١٦	فَنَعْلَال ١٢٠
فِعَالَةٌ الْمَكْسُورَة وَمَعَانِيهَا ١١٥ و ١١٦	الْفُوق ٤٧ و ٤٨
فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُول ١٠٥	الْفُوتَغْرَاف ٩٨
الْفِعْلُ الْمَزِيدُ وَأَوَّلُ أَوزَانِهِ ١٤	الْفُوتَغْرَافِيَّة ٧٩
فَعْلٌ تَفْعِيلًا وَوَضْعُهُ ١٥	الْفُوق وَمَعَانِيهَا ٤٧ و ٤٨
فَعْلٌ تَفْعِيلًا مِنَ الْمُضَاعَف ١٤	الْفُوقَة وَمَعَانِيهَا ٤٧ و ٤٨
فَعْلَعَال ١١٩ و ١٢٠	الْفُوقُس ١٠٣
فَعْلَعَلٌ وَمَعَانِيهِ ١١٦	الْفُون (الفوق) ٧٩
فَعْلَالٌ يُفْعَلُّ وَوَضْعُهُ ١٥	الْفِيَاق ٤٨
فُعْلُول ١٢٢	الْفِيْزِيَا (قبح هذه اللفظة) ٩٨
فَعْمَل ٣٩	الْفِيْق ٤٧ و ٤٨
الْفَقْع وَمَشْتَقَاتُهَا ١٠٣ و ١٠٤	الْفِيل ٩١ و ٩٤
الْفَعْم ٣٩	
الْفَقْنَس ١٢٥	﴿ ق ﴾
فَلَح وَمَعَانِيهَا ١٣٨	الْقَاء بِمَعْنَى الْآقَة أَيْ الطَّاعَة ١٦
الْفَلْد ١٣٨	قَانِل ١١٣
الْفَلْدِج ٩١	الْقَاطُوس (حوت) ٨٢

القُرطاس (مثلة) ومعانيها العديدة ٨٠ و ٨١	قاف الأثر ١٦
قُرطس وقرطس ٨٠ و ٨١	القاق والقاقة ٤٨
قِرطَعة ٥٦	قالون ٨٢
القرع ١٨	القاموس ٨٣
القرم ومشتقاته ١٠٤ و ١٠٥	قاول ١١٣
القرن ٨٤ - القرون ٨٤	القباء ١٢٠
القرية ٢٢	القباطاق ١٢٠
القرى والقرية ١٣٥	القباطي ٨٠
القرمح ١٤٠	القبيرة ١٢٢
قسّ الابل يقسّها قسّا ٢٢	القبس ٢١
القس ٢٢	القبض ١٠٥
قَسْبَرُهُ ٣٢	القبع ٢١
القَسَّة ٢٢	قُبعة (جارية) ١٧
القشعر ٢٠	القُبعة ٩٤
القَصَب ١٢٨	القُبُع ٢١
قَضَمَ وَجَضَمَ ٤٨	القُبُع ٢١
القطأ (حوت) ٨٢	القُبُع ٢١
القطرب ٣١	القُبُع ١٣٩
قطع أنفه ٣٢	قدّ وجدّ ٤٨
قطعن ٥٦	القُدوم ٩٤
قطم ومشتقاته ١٠٥	القرأ ١٨
القطن ٥٦	القرية ٢٢
القُطن ٥٦	القرزوم ٢٣
	القرش ٨٥ و ٩٥

القناة والجمع قنوات وقني ٩١ و ٩٥	قُع (مآ) ١٧
القنبر ٣٣	القَعْسَر ٢٠
القندلفت ٩٦	القَعَم كَالْعَم ٧٦ و ٤٥
القنُس ٢١	قَعْنَبَاة (عقاب) ١٧
القُنُسَطِيط ٧٨	قفا الأثر ١٦
القِنَص ٢١	القَفَز ٩
القنطار ١٢٤	القُلَاب ١٠٢
القنطريس ٢٠	القَلَابِيَّة ٦٩
قنع وترا كيهما ١٠٨	القلب وأنواعه ١٦ و ١٩ - المقلوب وكثرته
القَنُو ٢١	في لغة العرب ١٦ - القلب الذي
القَنَفُذ ٣٣	لا يستحيل بالانعكاس ١٧ و ١٨ -
القَهْد ٩٠ و ٩٣	القلب والابدال : اجتماعهما في الكلمة
القَهْقَب ٨٩	الواحدة ٢٠ - قلب الضاد ذالاً مهملة ٥٤
القَهْه ٢٩ و ٩٠	- قلب الضاد ذالاً معجمة ٥٤ - قلب
القُوق والقوقة ٤٨ و ٧٩	اللام نوناً وبالعكس ٥١ - وراجع أيضاً
القُوقُس ١٠٣	الابدال وجعل الحرف الفلاني كذا .
القوقيس ١٢٥	القَلْد ١٣٨
القَيْطُس (حوت) ٨٢	القَلِز ٢٣
القيق ٧٩ و ٤٨	القَلَمْدَان ٩٨
القَيْل ج أقيال ١٤٩	القلية ٦٩
القيلة ٨٥	القمحة ٩٠
قَيْنَس (اسم بحر) ٨٣ و ٨٤	قَم ٩٦
	القميحة ٩٠

(ك)

الكَشَوْنَا ٩٣
كَمَّ يَكْمُ ١٢
الْكُلُومُ ٩١
كَلْبٌ كَلَبَ ١٧
الكلم والكلمة - كيفية معرفة أصلها الاول
١٣٧ - الكلم الخالدة المعمرة التي لا تموت
٨٧ - أصولها وتراكيب حروفها ١٠٧
كُم (اللاتينية)
الْكَمَافِطُسُ ٩٥
الْكُمَةُ ٩٤
الْكِنْسِيحُ ٢١
الْكِنْفُ ١٧ و ٢١
الْكِنْسِيَّةُ ٦٩
الْكَهْكَبُ ٦٩
الْكَهْكَمُ ٨٩
الْكَهْنُوتُ ٦٩
الْكُوبُ ١٥
الْكُوسَجُ ٩٥
الْكِيْمِغَتُ

(ل)

اللاَيْنُ ٥٨
اللاتينية والعربية وتناظرهما ٥٧

الْكاسع ٣
كَاعَ يَكَاعُ ١٢
الْكاهن ١٥٠
كَيْدٌ ١٠٢
الْكَيْبَسُ ٢١
الْكِيْشِكْثُ ١٤٠
الْكُحَّ ١٣٩
الْكُحْلَا ٩٦
الْكِرَّ ٨٤
الْكِرَّاسَةُ ٩٥
الْكِرْبِقُ وَالْكِرْبِجُ ٤٨
الْكِرْجُ ٦٩
الْكِرْسُ ٢١
الْكُرُورُ جَمْعُ كَرٍّ ٨٤
الْكُرُوسَةُ ٩٦
الْكُرُويَا ٩٤
الْكُرْبِرَةُ ٩٤
كسر فلان الجيش ٣١
الْكُسْعُ وَأَمْثَلُهُ ٥٣
الْكُشْتَبَانُ ٩٦
كَشَمَرَ أَنْفَهُ ٣١ و ٣٢

اللاقطه (هي الغراموفون القابل واللاقطه

هي الغراموفون المردّد) ٩٨

اللائطه ٩٤

اللبّاب واللبّاب واللبّاب ٣٩ و ٣٠

اللبّجه واللبّجه واللبّجه واللبّجه ٣٠

اللبّنه ٩١

اللبّنه ٣٠

لتم ٣

اللبّام ١٢٣

لنقّ ٢٥

لتم ٣

اللبيد ٩١

اللبّحت ١٣٩

لحم ٣

اللبّخم (سمكة) ٩٥

لدم ٣

اللبّز ٩٣

لطم ٣

اللبّاعه ٩٤

اللبّثون ٢٢

لعلّك ٢٠

اللبّدود ٢٢

اللبّنون ٢٢

اللبّام ١٢٣

لفظه (كل كلمه أو لفظه ذات هجاء أو

هجاين أصيله الوضع لها مقابل في

العريه) ١٥٨ و ١٥٩

لكز ٣

لكم ٣

لمز ٦

اللبّص ٩١

اللبّاص ٩١

اللبّزينج ٩١

(م)

ماء السنور ١٨

الماده ٣ و ٩٥

المأص ١٨

المأطرون ٧٦

الماطع ١٣٩

ماغ السنور ١٨

مأّمات الشاة ١١

الماموس والماموسه ٤٤ و ٤٥ و ٤٦

المانوسه ٤٥ و ٤٦

ماه (القمر) ١٢٠

المباصره ٩٨

المبّرقة ٩٨

المُخَنَّث ٧٠	المُبْعَق ١٧
مَدَّ يَدُهُ ٢	المُتَيْك ٩٥
مدح ٣	المُتَيْخ : المَرِيخ ٣٥
مدح ومشتقاته ١٢٩	المُتَمَس ٢٢
المُدْخَمَس ٢٢	المُثَال الوَاوِي ١٠
المدغمس ٢٢	المُثَال الْيَائِي ١٠
المدغمس ٢٢	المُثَلَّثَات فِي الْعَرَبِيَّة ٣٠
المدغمس ٢٢	مَج ومركباتها ١٤١
المَذْيَاع : المَكْرُوفُونَ ٩٧	المَجَاز المَرْسَل ١١٥
المُرَّ (نبات) ١٥٢	مَجْد ومشتقاتها ١٤١
المِرْجَل ٩٥	مَجْر ومشتقاتها ١٤١
المِرْدَاسَنَج ٩١	مَجْع ومشتقاتها ١٤١
المِرْدَقُوش ٩٣	مَجَل ومشتقاتها ١٤١
المِرْزَنْجُوش ٩٣	مَجَن ١٤١
المِرْط ٢٣	مَجْنَقٌ مَنَجْنِقًا ٤٠ و ٤١
المِرْطَرَاط ٩١	المَح ونظائره ١٣٩
المِرْيَخ ٩١	المَحَارَة ١٤٨
المِرْيَخ كَالْمِتْيَخ ٣٥	المَحْت ونظائره ١٣٩
المِرْز ٩٥	مَحْجَرَج مَحَاجِر ١٤٩
المِرْزَاق ٩٢	المَحْض ١٣٩
المِرْزَع ٩١	المَحْضِير ٤٠
المِرْزَعَر ٩١	المَحْزُور ١٤٨
المِرْزَعَر ٩١	المَحْرَج ٩٣
المُسْتَعَار مِنَ الْكَلَام ١١٥	المَحْشَف ٢٥

الرابعي ١٤ - المضاعف أو المضعف	المِسْك ٨٩
وتولده أو نشوئه ١٢ و ١٤	مَسْكُهُ ٨٩
المُطَرِّف ٣	المُسْكَن ٢
مع ١٩٠	المُسَمَاة ٩٥
المُعْبِق ١٧	المُسَنَّاة ٥٣ و ٥٤
المُعْتَر ٦٠ و ٦١	المُسُوس ٩١ و ٩٤
معث ١٤٢	المُسِيح ٦٩
معج ١٤٢	المشابهة هي غير الاشتقاق وقد تدعو الى
معد ١٤٢	الى الاشتباه مرة ، والى التجانس مرة
مَعْدُهُ مثل مَعَلَهُ ٣٤	أخرى ١٣٦ الى ١٤٤
المُعَرَّب أو الدَّخِيل في العربية ٣٥ و ٣٦	المُشْتَرِي (كوكب) ١٤٨
« معروف » . وسُقِمَ هذا التعريف ٧٤	المُسْتَعْنَب (التيس) ١٩
معروف أي مطيَّب ٦١	المُسْتَعْنَب (التيس) ١٩
مَعَزَ ١٤٢	مَشَق ٢٥
معس ١٤٢	المُسَمَّعة ٩٦
معش ١٤٢	المُسَمُوم ٨٠
مَعَصَ ١٤٢ - المعص ١٨	المُسْتَقَّ ٩٣
المعكود : كالمعكول ٣٤	المَصَّ والمصاص ١٣٩
معك ومشتقاتها ١٤٢	المَصَامِص ٣٩
المعكوكا ١٤٢	المَصْرُولُوجِيَّة (قبح هذه اللفظة) ٩٧
المعكول كالمعكود ٣٤	مُصْطَلَحَات لغوية ٢
معن ١٤٢	المُضَاض ١٣٩
معله : كَمَعْدُهُ ٣٤	المُضَاعَف الثلاثي ٩٢ و ٩٥ - المضاعف

المائة أو البائدة من الالفاظ ١٠٢

المِرْغَة ٩٢

ممسك (دواء وثوب) ٨٩

المناعمة ١١٤

منافع مُعارضة العربية بغيرها من اللغات ٧٤

المنجلىق ٤١

المنجنيق والمنجنوق ٤٠ و ٤١ و ٩٣

مَنْ جَهْ نِيك (فارسية) ٤٠

الْمِنْصَدَة (ليست بعربية) ٩٥

الْمِنْطِيق ٤٠

الْمَنْعَمَة ١١٤

مَهْ ١١

المهأ والجمع مَهَوَات ومَهِيَّات ٩٠

مهمد = (محمد) ٦٨

المهموز ونشوءه ٩ و ١٢ - ضروبه ١٣

و ١٤ - المهموز الاول أو مهموز الفاء ١٠

و ١٣ - المهموز الثاني أو مهموز العين

و ١٠ و ١٣ - المهموز الثالث أو مهموز

اللازم ١٠ و ١٣

موت كلم عربي وزواله واندراسه ٩٩

المؤْتَمَتَان (الاغتان) هما اليونانية واللاتينية

١٥٩

الموز ٥٢

المُعَلَّط ١٤٢

المُعَلِّم ٩٦

معمع ومشتقاتها ١٤٢

المعمودية ٦٩

معن ومشتقاتها ١٤٢

المُعَد ٨٩

المفتاح ٩٥

المُقَنَّم ٣

المُفْرَدَات ونشوءها ٩

مقابلة بين الالفاظ الخالدة وبين المائة ٨٨

المقراع ٩٣

المُقْلَاد ٩٥

المقلوب في كلام العرب كثير ١٧

مك = مع ١٤٠

المكروفون ٩٧

المَلَّاح ١٢٦

المَلِج بمعنى اللبن ٧١

الملفان ٩٦

ملك وتراكيبها ١٠٧

الملكوت ٦٩

المهلول ١٢٢

الملوص ٩١

الناهد كالناهض ٥٤

الناهض كالناهد ٥٤

ناول ١١٤

نَبَّ ٧

نَبَّأَ والنَّبَاؤَةُ ٧

نَبَّأَ ٥

النَّبَاغَةُ ٦

نَبَّتَ ٦

نَبَثَ ٦

نَبَّجَ ٦

نَبَّخَ ٦

نَبَذَ العرق ونَبَضَ ٥٤

نَبَذَ ٦

النَّبَرُ ٨٤

النَّبَرُ هو الهَمْزُ ١٣

نَبَزَ ٦

نَبَسَ ٦

نَبَشَ ٦

نَبَصَ ٦

نَبَضَ العرق ونَبَذَ ٥٤

نَبَطَ ٦

نَبَعَ ٦

نَبَعَ ٦

مُوسَّعَاتُ لغة العرب ١٦

المُؤْتَل ١٨

المير في المر ١٢

المَيَزُ ٩٥

الميزر ٢٣

مِئْ مِئْ ١١

مِيكَائِيل ٦٨

الميم اليونانية ٧٦

(ن)

نَابَهْرَه (فارسية) ٨٥

الناجود ٩٤

نار التَّيْنِ عند الافرنج كنار الزحفتين عند

العرب ٤٦

النازلة ج النوازل وازاقتها الى الدهر ١٤٩

الناصح ١٣٩

الناصح ١٣٩

الناطع ١٣٩

الناعج ١٣٩

الناعم ١٤٤

الناقص ١١٤

الناقص ونشوءه ٩

النَّائَةُ والنَّائَاءُ والنُّؤُوءُ والمُنَّائُ ٨

نُبُق ٦	نُشوء المفردات ٩
نُبُك ٧	نضاهُ والنضو والنضِي ٥٩
نُبَل ٧	النضدُ (هو المنضدة عند العوام) ٩٥
نُبُهَهُ كَأَبَّهُ ٤٧	النطَائِي ٤٤ و ٤٦
نُبِه ونايه ونبه ونبيه ٧	النطسُ والنطسُ والنطيسُ والنطاسِي
النَّبِي ١٣	(الرجل) ٤٤ و ٤٦
النَّبِي ١٣ و ٢٤	النعم ٨
النَّبِيبُ ٧	النُعْض والنُعْذ ٥٤
النبيت ١٢٣	نَعَم ٥٦
النَجْرَان ٢٦	النُعْمان
النَعْت (المحض) ١٣٩	نَعَم ١١٤
النحت أو التركيب ١٥٩	النَفَائَات في العُقْد وغناؤهن ١٦٠
النخر ١٥٠ - النخري ١٥٠	نقد ومشتقاتها ١٠٨
نَحْمُ لُغَةً في نَعَم ٥٦	النَفَض ١٠٥
النخاريب ٢٣	النفيت ١٢٣
النرجس ٢٩ و ٩٠	النقاوة ١٦
النسترك ٩٤	النقدة ٥٤
نَسَجَ البَرْدِي ٨٠	النهار ١٥٨
النسطاس ٤٤ و ٤٦	نهد مثل نهض ٥٤
النسناس ١٢٥	النهر ١٠٦
النشأ والنشاستج ٨٥	نهض كنهض ٥٤
نَشَق ٢٥	النور ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨
نَشَك ٢٥	النون وإقحامها في الوسط ١٢٣ - النون
	وزيادتها في الاخر ٥٦

هَرَاهُ الْبَرْدُ ١٩	النيرة ٧٦
هَرَفَ يَهْرِفُ ٣٤	النِيرَح (ريج) ١٨
الهَزَار ١٢٢	النِيرِج (ريج) ١٨
هَزَار وَهَزَارُ دَسْتَان ٨٥	النيزك ٩٢
هَضَّةٌ : كَهْذَةُ ٥٤	(ه)
هَيُوسُ : الشمس ٤٣	الهاتف ٩٧
هَمْلُ ٩٤	هَارٌ أَوْ هَاثِرٌ (جرف) ١٦
هَنَأَ ١٤	الهاضوم ٩٠
هِنْدِيَاءُ ٩٤	هاع (رجل) لاع ١٦
هَتَّى ١٤	هاثِر (جرف هاثر كمار) ١٦
هَيُولَى ٩٥	هَائِع لَائِع (رجل) ١٦
	هملت السماء وهنت ٥١
(و)	هنت السماء وهلت ٥١
الوَاشِق ١٥١	هَبَجُ هَبَجٌ ١٠
الوادي ١٢٦	هَبَجًا هَبَجًا ١٠
الوازع ١٢٦	هَبَاءٌ وَاحِدٌ (أَوَّلُ وَضْعِ الْحُرُوفِ كَانَ
الوافه ٩٦	عَلَى) ١٠ و ٩١
الواقف ٩٦	هَبَجْفَجَف ١١٦
الواك (حوت) ٨٢	هُدْرَةٌ (حَيَّة) ١٢٥ - قَطْعُ هُدْرَةٍ
الوال (حوت) ٨٢ و ١٨	(مثل) ١٢٥
الوالي (حوت) ٨٢	الهدَم ١٠٥
الواهف ٩٦	هَذَّةٌ : كَهْضَةُ ٥٤

الوغل : الوغد ٨٩، ٣٤	الوئب ١٩
الوكواكة (الجارية) ١٥١	الوخبية ٢٠
الوؤرة ١٥١	وجد الشيء لا وجد أن الشيء ٧٥
﴿ ي ﴾	وجح الطريق ووضح ٥٣
يخ (فارسية) ٢٥	الوخمة ٢٠
اليخدان (فارسية) ٢٥	وجه يؤجه ١٧
اليراح ٢٨	الوجه ١٧
البراعة ١٢٨	الوجه ١٧
يرح أي جرح ٥٨	وخوخ ١٤
يرح ٢٨	ودف الشحم ١٢٦
يرحاً ٢٨	ودك الشيء ١٢٦
يرحوثا ٢٨	الودك ٧٦
يرع ١٢٨	ودن الشيء ١٢٧
البقق ٧٩	الودني ١٢٦
يهرِف ٣٤	وذع الماء ١٢٦
يُوح ٢٨ و ٢٧	وذف الشحم ١٢٦
يُوحى ٢٨ و ٢٧	ورع ١٢٨
اليورور ١٣٦	الوزمة ١٥١ و ٢٠
اليونانية . اقتبس نصارى العرب الفاظاً	وضح الطريق ووجح ٥٣
دينية من اليونان ١٥٤	الوغل ١٨
	الوغد : الوغل ٨٩، ٣٤

TORTOR (L.)	ترتور، ثرتور، ثورور، یورور، اُرتور، جلواز ۱۳۶
TOURTERELLE	ترتور، صلصل ۱۳۷ (فاخته، مطوَّقه، ساق حُرّ)
TRIBUNUS (L.)	اُطربون (اُزطبون) ۳۶ و ۳۷
TUM (L.)	تُم ۶۲
TURTLE-DOVE (A.)	ترتور، صلصل ۱۳۷
TURTUR (L.)	ترتور، صُلصل ۱۳۷
TYNNOS	تَن، تَن ۱۶۱ و ۲۶۲ تُم ص ۵، ۶
UNDA (L.)	عَدّ، ماء جار ۱۲۳
WATER (A.)	عَدّ، ماء جار ۱۲۴



PUXINOS KTEIS (G)	فاق (مُشط من خشب) ٤٩
REDDERE (L.)	ردّ ٧ و ٨
REGIO, ONIS (L.)	رجا، رَجَاء ٨
ROSATUM VINUM (L.)	زَسَاطُون ٧٦
SARKOPHAGOS (G.)	شَرْجَع ٨٥
SEM	سام ٨٥
SERAPHIN	سُروف، اسرافيل، اسرافين ١٣١
SERERE (L.)	زُرع ٥٧
SERERE (L.)	شُرج ٥٨
SPARROW (A.)	عصفور
STRATON DE LAMPSAQUE	استراطون اللساكي ٤١
STROUTHOS (G.)	عصفور ١٢٢
SUFFIXE	كاسع ٣ (رِذْف)
SUPERUS (L)	ذو شُرف، ذو سُرف، مُشْرِف ١٣٠
TAIL (A.)	ذَيْل، ذنب ٧١
Télévision	مُبَاصَرة (تلفزيون) ٩٨
THEN (A.)	ذَن، إِذْن ١٣
THURA (G.)	ترعة، باب ١٢٣
Thurôm	درب ج دروب ٨٤
TORQURE (L.)	أُدار على نفسِه، اِمال، لوى، أَلوى، أحنى، عَذَّب، طَرَق ١٣٦
TORTARE (L.)	أُدار على نفسِه، اِمال، لوى، أَلوى، أحنى، عَذَّب، طرق ١٣٦

NOTUS (L.)	نظاميّ، نَطُس، نَطُس، نَطُس، نَطُس ٤٤
NUDUS (L.)	نضيّ، نَضُو، عريّ ٥٩
ôdè (G.)	حَدَاء ١٦٠ و ١٦١ - عُوذَة ١٦١
ôkeanos (G.) ٨٣	أوقيانوس، أفيانس، أفيانوس، أوقيانس، قاموس، أفريدوس، قينس
OMPHAKION (G.)	فاق، انفاق (زيت الزيتون غير الناضج) ٤٨
ORARE (L.)	عَرَا، عَرَّ، صَلَّى ٥٩
osteos (G.)	أَسْطَاس، نِسْطَاس ٤٦
PAKTOS (G.)	فاق (بمعنى منضود ومرصوص ٤٧)
Paktuè (Gr.)	فاق (اسم صحراء) ٤٨
PANIS (L.)	فام ٧٦
PAPIER	قرطاس، ورق، كاغد، بردي ٨٠
PAPYRUS	برديّ ١٢٧
PARADEISOS (G.)	فردوس، ج، فراديس، بستان، جنة
PASSER (L.)	عُصْفُور ١٢٢
PASSEREAU	عُصْفُور ١٢٢
Pélican	يجمع ٧٨ و ٧٩
PERA (L.)	بالة، جراب ١٣٨
PES, PEDIS (L.)	(فِدْع) رِجْل، قَدَم ١٠٢
PHALAINA (G.)	فال ١٣٧
PHIALA (L.)	بالة، قارورة ١٣٨
Phielè (G.)	بالة، قارورة ١٣٨
PHYSIOLOGIE	علم مظاهر الحياة، علم الخِلَقَة ٩٨
Préfixe	تصدير ٣

- KANTHAR (G.) جُنْدُ ٣٩ (ضرب من صغار الخنافس)
- KANTHARIS (G.) حِنْطَةُ خَنْدَرِيس ٣٩
- KERAMIS, IDOS (G.) قَرَمِيد ج قَرَامِيد ٨٤ (ضرب من الآجُر)
- Kètos (G.) حوت ، قَاطوس ، عَاطوس ، غَاطوس ، قَيْطُس ، فَاغُوس ، قَطَا ، حوت الحَيْض ٨٢
- KHALIS, IKOS (G.) خَر خَالص ١٣٩
- Khartès (G.) قَرطاس ٨٠ (ورق ، كاغد ، كاغذ)
- KHRONOS (G.) قَرَن ج قرون ٨٤ (الوقت من الزمن)
- Konyzitès oinos (G.) قُنْطِيط ٧٨ (اسم خمرة لا شجرة)
- LANE (A.) لَيْن (اسم لغوي انكليزي) ٧٥
- LAUDARE (L.) مدح ١٢٩ (يمدح مدحاً)
- Mairè (G.) النَّيْرَة ٧٦
- MANGONNEAU منجنيق ، منجنوق ، منجليق ٤١
- MARIN عَدَّار ، بحار ، مَلَّاح ١٢٦ بحريّ
- MARTYRIUM (L.) مَاطِرُون ٧٦ (اسم مكان كان في السابق مَقْدِسَ شَهِيد)
- MATELOT عَدَّار ، مَلَّاح ، بَجَّار ، ١٢٦ (بحريّ)
- MESSAGER حَوَارِيّ ، رسول ، فَيِّج ١٤٦ (مُرْسَل)
- MILK (A.) مِلْح ، لبن ، حليب ٧٢
- MULGERE (L.) مَلَح ، حَلَب ٧٢ مَلَج
- Myrmèx, èkos. (G.) (بَرَمَة) نَمْلَة ١٠٦ (وبرمة للنملة مائة في العربية)
- Nai mèn (Gr) نَعَمْ ، نَحَم ٥٦ (إي ، بلى)
- NANOS نَع ٨
- NOE نوح ١٦٠ (علم رجل)

GEPHURA (G.)	ضفيرة ، مُسَنَّة ، جسر ٥٣
GIGAS, GIGANTOS (G.)	قيق . فاق ٤٨
GRAISSE	دُهْن ٧٥ (كل مادة دسمة ، على ما هو مشهور)
GROSCHEN (ALL.)	غرش ، قرش . ج : غروش ، قروش ٨٥
HELIOS (G.)	إيليوس ، هليوس (أَقْلِيدِس ؟) شمس ٤٣
HIERAX, AKOS (G.)	حُرّ ، بازيّ ، صقر ١٥٢ و ١٥٣
HIEREUS (G.)	حواريّ : حَبَر ، قُدْسِيّ ، قِسْيَس ، كاهن ، مطران ، أُسقف ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥
Hodè (G.)	حُدَاء ١٥٩ - عُودَة ١٦٠ و ١٦١
Hydôr (G.)	عِدَة ١٢٣ و ١٢٤ - عَذَر ١٢٥
HYDRA (G.)	عُدَار ، (هُدْرَة) شجاع ١٢٥
HYDRA LERNAIA (L.) L'HYDRE DE LERNE	عُدَار لَرْن . هُدْرَة أَوْ هُدْرَا لَرْن ١٢٥
HYPER (G.)	شَرَف ، سَرَف ١٣٢
ICE (A.)	حَسّ ، حِسّ ، جَمَد ٧٣
IGNIS (L.)	أُنَيْسَة ، مَأْنُوسَة ، ماموسة ٤٥ (نار)
IKRION (G.)	قَرِيّ ، قَرِيَّة ، عُود الشراع ١٣٥
INFIXE	حَشْو (حرف يُزَاد في قلب الكلمة أي وسطها)
Jérôme	هِيَرُونِيمُس ١٤٩ (علم رجل)
KALOS, é, ON (G)	قالون ٨٢ (جَيِّد ، صَالِح ، حَسَن ، حَلَو)
Kanthareôs (G.)	خَنَدَرِيس ٣٩ (ضرب من الخمر الفاخرة)

- DOOR (A.) ترعة ، باب ١٢٣ (مَدْخَل)
- DIGAMMA (G.) ديجمًا (حرف يوناني) ٦١
- EMPORION (G.) نَبْر ، انبار ٨٤ (محلّ يُنْضَد فيه المتاع)
- EMPOUSA (G.) ٢٨ عَبْقُس ، عَبْقُص ، عَنَقُص ، عَبْقُوس ، عَنَقُوس ، عَبْقُوس ، عَنَقُوس ، عَقُوس
- épode (G.) عُوْدَة ١٦١
- ESPRIT RUDE علامة التفخيم ١٥٢ (علامة يونانية تدل على حرف حلقى)
- EUCLIDE أوقليدس ، أقليدس ٤٣ (اسم رجل)
- EVA (L) حَوَاء (علم امرأة) ١٦٠
- FASCIS (L.) فاق بمعنى إضامة ٤٧ (حزمة ، شِدَّة)
- FEU DE PAILLE نار الزحفتين (نار التبن) ٤٦ (نار سريعة الانطفاء)
- FIL DE LA VIERGE سَهَام ، مخاط الشيطان ١٣٣ خيتعور
- FOOT (A.) (فُذْع) رِجل ، قدم ١٠٢ (فذع لا وجود لها في الكتب فهي مماتة)
- FORES (L.) ترعة ، باب ١٢٣ (مَدْخَل ، مَخْرَج)
- FORMICA (L.) (بَرْمَة) ، غلّة ١٠٦ (وبرمة مماتة لا وجود لها في الكتب)
- FUCUS (L.) (فُقع) فوقس ، قوقس ١٠٣ (وققع الصحيح غير معروف والغلط هو المشهور)
- GAL, GEL, glè. (G.) جلا ، جهر ١١٠
- GAR (G.) جَار ، جَهَر ١١٠ (مع ذ كر مشتقاتهما)
- GELARE (L.) جلد ، جمد ٨٥
- GELIDUS (L.) جليد ، ٨٥ (جَمَدٌ جامد)
- GEM (G.) جم ١١٢ (ومشتقاتها ومعانيها)
- GENUS (L.) جنس ، قِنْس ، كِبْس ، قِنْص ، كِرْص ، جِرْص ، جِنْث ، كِنْع ،
- عِنك ، بِنج ، سِنخ ٢١ و ٢٢

BALANOS (G.)	بلوطه ٥١ - بان - بنان .
BANANE	موز، (بنان) ٥٢ (ثمرة طويلة كالبنان)
BETHLEEM ou BETHLEHEM	بيت لحم (مدينة) ٧٥ و ١٦٠
BOSSUET	بُسُوَه (بُسُوَه ، بُسُوِيَه ، بَسِيُوَه ، بَسِيُوَه) (اسم رجل) ٤٤
BUFFON	بُفُون (بوفون ، بافون ، بيفون) ٤٤ (اسم رجل)
BUT (A.)	بيد أن ٧٠ و ٧١ (أي غير أن)
BUY (TO) (A.)	باع (بمعنى اشترى) ٧٢
CANTHARITES VINUM (L.)	خندريس ٣٩
CARO, CARNIS (L.)	لحم . عرين ١٠٤
CELERES (L.)	قليرة ٣٦ (فرسان رومان)
Charançon	جُنْدُع ٣٩ (ضرب من صغير الخنافس)
CHARTA (L.)	قُرْطاس . بردى ٨٠ (ورق ، كاغد)
CHARTAM TEXERE (L.)	صَنَعَ ورقًا ، نَصَدَّ بَرْدِيًّا ٨٠
CONKHOS (G.)	قُنْع ، قُبْع ، قُتْع ، قُتْع ٣١
CROR (IND.)	كِرَّ ج كرور ٨٤ (أي عشرة ملايين)
CUM (L.)	مع ١٤٠ و ١٤١ (اداة للمصاحبة)
CYGNE	قيق ، قُوق ، قاق ٤٨ و ٧٨ و ٧٩ (تمّ ، اوزّ عراقي)
CYCNUM (L.)	قُوق ، قِيق ، قاق ٤٨
Dêmos (G.)	دُهْن ٧٦ (بالمعنى المشهور)
Derô, deirô (G.)	ذِرَاع . زِق ٥٤ و ٥٥ ضَرْح
DEUS (L.)	الله . الضوء الاعظم ١٥٧ و ١٥٨ النور الاعظم ، الشمس
DIES (L.)	نور ، ضياء ، نهار ١٥٨

معجم

يحوى الألفاظ المكتوبة بالحرف الروماني ،

من فرنسية ، ولاتينية ، وإنكليزية ، ويونانية .

تنبيه : الحرف L يدل على ان اللفظ لاتيني — . والحرف A يدل على انه انكليزي — .
والحرف G يدل على انه يوناني او هلني — . وما لا علامة له فهو فرنسي . وما لا رقم وراءه
فهو من الزيادات لا يوضح الكلمة على وجه لم يذكر في مطاوي الكتاب .

إِصْفَنْط ، إِسْفَنْط ، إِصْفَد ، إِصْفَعْد ، إِصْفَعْد ، إِصْفَعْد ٣٨ ABSINTHIUM (L)

قِبْطِيّ ٤٨ مصري صميم AEGYPTIUS (L)

مُطَرِّف ٣ حرف يزاد في طرف الكلمة أي اما في الأول
واما في الآخر . AFFIXE

عَقَّة ٥١ (البَرْقَة المستطيلة في السماء) aiglè (G)

مَلَح ، حَلَبَ ٧٢ مَلَج (المِلْج اللبن وتنقلاته في اللغات الغربية) AMELGEIN (G)

أَنْسَنَاس . نِسْطَاس ، أَنْسْطَاس (معناها البعيث) ٤٦ ANASTASIOS (G)

عُتْل ٨٦ (الغليظ الجافي) athèlus (G)

أَسْطُرْلَاب ، أَصْطُرْلَاب ٣٧ و ٣٨ (آلة فلكية) ASTROLABE

مُفْتَم ٣ حرف موسّع للكلمة AUGMENTATIVE (PARTICULE)

بَيْد ، رَدِي ٧٠ سَيّ ، غير جيد BAD (A)

بال ، فال ، اول ، أوّال ، آفال ، شال ، آل ، والي ، أوّل BALAENA (L)

أوْك ، وآك ، أَكْيَال ، بِالَام ٨٢ ، ١٣٧ (حوت عظيم)

ὕψος, bosse. Etymol. inconnue. En arabe كُبَّة (Kubbah) signifie construction en bosse, bosse. Le ū avec l'esprit rude représente toujours en arabe une lettre gutturale, ك ou ق Ici, ū correspond à un ق .

ὕβρις, orgueil, insolence, fougue, ardeur excessive. Arabe كِبْر (Kibr) signifie le même sens exactement. Ici ū = ك .

Je cite pour le latin les mots qui suivent : SANTIS, IS, Ronces, buissons. Ar. سَنْط (SANT), arbre épineux

Sero, is, sevi, satum, serere. Semer. Ar زرع (Zara°), même sens.

Sequor, eris, secutus sum, sequi. Suivre. Ar ساق (Saq). Même sens.

On pourrait multiplier les exemples dans les langues grecque et latine, mais ce serait bien inutile. Ce que je viens d'indiquer, est chose acquise à la science étymologique, et ne saurait être mise en doute. Pour le prouver, j'ai composé deux dictionnaires, l'un grec et arabe, l'autre latin et arabe. Je me contente d'exposer ici ce qui est le fruit ou le résultat de mes longues études dans le domaine indiqué.

Le Père Anastase - Marie de St Elie,

O. C. D.

de l'Académie Royale de Langue arabe
au Caire.

CE QUE VEUT ÊTRE CE LIVRE.

Le but de la présente étude est de mettre sous les yeux des amis de la langue arabe, un aperçu général, et comme à vol d'oiseau, de la formation, du développement et de la fixation de cette langue.

Je n'ai pas grand mérite à présenter ce travail, ou plutôt mon unique mérite est d'avoir coordonné les travaux de plusieurs auteurs, de les avoir condensés, afin de les présenter ainsi au public, dans un ordre méthodique.

Je suis arrivé à établir le fait que voici : à l'origine de l'arabe comme de toute autre langue d'ailleurs, les mots, d'une seule syllabe, ont été formés par onomatopée. A cette unique syllabe en ont été bientôt adjoindues une ou deux autres, selon la nécessité, afin d'ajouter une nouvelle idée à la première. C'est là une assertion admise aujourd'hui par tous les lexicologues.

Mes études m'ont parallèlement conduit à une autre constatation : on trouve dans la langue arabe, des termes monosyllabiques qui correspondent exactement, quant au sens, aux mots latins ou grecs, d'une ou deux syllabes, mots qui n'ont point pareil équivalent dans les autres langues. Ainsi le savant Emile Boisacq avoue n'avoir trouvé aucun pendant au mot *τὸννός*, qui veut dire petit, tout enfant, rachitique. Or *تَن* ou *تِن* (tann ou tinn), signifie un enfant qui ne pousse pas, qui est atteint de rachitisme.

LE PÈRE ANASTASE-MARIE DE St ELIE,

O. C. D.

De l'Académie Royale de Langue Arabe.

**Nushu' al-Lughati al-arabiyeh
wa Numuuouha wa Iktihâluhâ,**

(DE LA FORMATION DE LA LANGUE ARABE, DE SON
DÉVELOPPEMENT ET DE SA FIXATION.)

SE VEND AU CAIRE
A LA LIBRAIRIE LOUIS SARKIS.

Rue Faggala 53.

A Bagdad (IRAQ),
AU COUVENT DES R. R. P. P. CARMES.

Imprimé par ELIAS' MODERN PRESS.
CAIRO.

DE FERTÉ-ANDEZ-BOIS DE ST. PIERRE,

A. D. 1770.

de l'Académie de la Langue Arabe.

Noush Al-Lughah al-Arabiyyah
wa Nurunna'wah wa Ibtid'ah.

DE LA FORMATION DE LA LANGUE ARABE, DE SON
DEVELOPPEMENT ET DE LA PRATIQUE.

PAR M. DE FERTÉ-ANDEZ-BOIS.

A LA BIBLIOTHEQUE NATIONALE.

PARIS, 1770.

chez la Citoyenne A.

LIBRAIRE, 45, RUE DE LA HARPE.

IV

PARIS, chez la Citoyenne A.

1770.



DATE DUE



492.72:K59nA:c.2

الكرملی، انسٹاس ماری (الاب)
نشوء اللغة العربية ونموها واكتفائها

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01024999



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

